منتخب
المنثور
من الحكايات والسؤالات

لِلإمَامِ الحَافِظِ أبي الفَضْلِ مُحَمَّد بن طَاهِر بن عَلِي المَقْدِسِي

(٤٤٨ - ٥٠٧)

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن حسن بن قائد

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قائد ، عبد الرحمن حسن

منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات . / عبد الرحمن حسن قائد ـ

. ـ الرياض ، ١٤٢٩هـ

... ص ؛ .. سم

ردمك : ٥-٨٦-٨٦٩ - ٩٩٦٠-٩٧٨

١ - العقيدة الإسلامية ٢ - الحديث أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠ ٦٥٢٦ / ١٤٢٩

رقم الإيداع : ٦٥٢٦ / ١٤٢٩

ردمك : ٥-٨٦-٨٦٩ - ٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الصف والإخراج الفني
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض. السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس :٤٢٤٥٣٤١
القصيم : عنيزة – أمام الجامع الكبير
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com

منتخب

المنثور

من الحكايات والسؤالات

للإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي

(٤٤٨ - ٥٠٧)

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن حسن بن قائد

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قائد ، عبد الرحمن حسن

منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات . / عبد الرحمن حسن قائد ـ

. ـ الرياض ، ١٤٢٩هـ

... ص ؛ .. سم

ردمك : ٥-٨٦-٨٦٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١ - العقيدة الإسلامية ٢ - الحديث أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٩ / ٦٥٢٦

رقم الإيداع : ١٤٢٩ / ٦٥٢٦

ردمك : ٥-٨٦-٨٦٩-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الصف والإخراج الفني
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض - السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس : ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - أمام الجامع الكبير
هاتف : ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده ، كما ينبغي لجلال وجهه وعزِّ سلطانه ، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه ، وصفوته من بريته ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد ؛ فهذا سِفْرٌ من أسفار التاريخ ، وسفينةٌ من سفن الفوائد ، فيها أشتاتٌ من السؤالات والأخبار والحكايات ، جلُّها يتصل بسِيَر جماعةٍ من أعيان الحفَّاظ والمحدثين والفقهاء وغيرهم من أئمة القرن الرابع والخامس ، كأبي نعيم الأصبهاني ، وأبي عبد الله الحاكم ، والدارقطني ، والخطيب البغدادي ، وأبي إسماعيل الهروي الأنصاري ، وأبي إسحاق الشيرازي ، والقضاعي ، في نصوصٍ عاليةٍ مهمة ، جملةٌ منها لا توجدُ إلا في هذا الكتاب ، وعنه آشتهرت وذاعت ، مع أشعارٍ مختارة ، ونوادر مستطرفة ، وقصصٍ ذات عبرة ، جمعها وقيَّدها على طول رحلته الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى المتوفىٰ في صدر القرن السادس سنة ٥٠٧ ، ووصلتنا منها مختاراتٌ آنتخبها من أصل مصنفها أحدُ أهل العلم العارفين ، وهي ما قصدتُ لإخراجه محقَّقًا في هذا الكتاب ، محرَّرةً نصوصُه ، محبَّرةً فوائدُه ، شافعًا ذلك بدراسةٍ مبسوطةٍ بعض البسط لمصنِّف « المنثور » وناظم دُرِّه : أبي الفضل بن طاهر المقدسي ، تعرِّف بسيرته ، وآثاره ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وتدرأ عنه بعض ما لحقه من ضيمٍ على مرِّ الزمان .

وقد زاد من عزمي على العناية بهذا الجزء ما رأيتُ من آحتفال أهل العلم به ، واعتمادهم عليه ، ونقلهم عنه ، وإفادتهم منه ، مصرِّحين باسمه تارة ،

ومكتفين باسم مصنِّفه أخرى ، وسترى فيما تستقبل من الباب الثاني الذي أفردتُه لدراسة الكتاب وجوهًا من القول في هذا .

وقد أقمتُ الرسالة على قسمين رئيسَيْن ، وملحق :

القسم الأول : قسم الدراسة . وفيه بابان :

الباب الأول : التعريف بالمؤلف . وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مصنفاته .

المبحث السادس : ثقافته وجوانب حياته .

المبحث السابع : ثناء أهل العلم عليه .

المبحث الثامن : المآخذ والطعون الموجهة إليه .

المبحث التاسع : وفاته .

الباب الثاني : التعريف بالكتاب . وفيه مباحث :

المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : تحرير اسم الكتاب .

المبحث الثالث : موضوع الكتاب ومميزاته .

المبحث الرابع : وصف النسخة الخطية المعتمد عليها .

القسم الثاني : النصُّ المحقَّق .

وجرى عملي فيه على النحو التالي :

١ - نسختُ المخطوط نسخًا دقيقًا ، ملتزمًا قواعد الإملاء الحديثة في الكتابة وعلامات الترقيم ، إلا ما كان من لغةٍ لبعض العرب فأبقيته كما ورد في الأصل ما دام يحتمل من العربية وجهًا صحيحًا .

كما أبقيتُ اللَّحْن في المتن على حاله ، إذ كان المصنف موصوفًا به ، والناسخُ ينقل عن خطِّه ، وهو دقيقٌ متحرٍّ في نقله ، فلم يكن لي أن أخالفه إلى غيرما كتبته بنانه ، ومع هذا فقد بينتُ في الحاشية ما الجادةُ فيما لحن فيه ، واعتذرتُ له في بعض المواضع ، وخرَّجتُ بعض ما وقع منه على بعض مذاهب النحاة ، صبابةً بالعلم ، ومِقَةً لالتماس العذر ، وإن كان من سداد الرأي أن لا يستعمل هذا إلا مع أهل اللسان المحتجِّ بعربيَّتهم ، أو من حذا حذوهم من أمراء البيان ، وصاحبنا ليس من هؤلاء ولا أولئك .

٢ - ترقيم نصوص الكتاب .

٣ - ضبط ما يحتاج إلى ضبط ، من الأسماء والأنساب والبلدان ونحوها .

٤ - ترجمة الأعلام الواردين في الكتاب .

٥ - التعريف بالبلدان والمواضع تعريفًا موجزًا يجمع بألطف إشارةٍ بين الماضي والحاضر .

٦ - شرح الغريب من الألفاظ .

٧ – توثيق نصوص الكتاب من الكتب الناقلة عنه ، ومقابلتها بها .

٨ – تخريج الأحاديث والأخبار والأشعار .

٩ – التعليق على المواضع التي تحتاج إلى فضل بيانٍ وإيضاح ، وأطلتُ النفس في بعضها إطالةً أرجو أن فيها غناءً وفائدة ؛ لأن الكتاب هو المصدر الأصلي لبعض النصوص الواردة فيها .

الملحق : وسقتُ فيه النصوص التي وجدتها منقولةً في كتب أهل العلم عن كتاب « المنثور » ، ولم ترد في المنتخب الذي بين أيدينا .

ثم فهارس الكتاب ، وتشتمل على الآتي :

١ – فهرس الآيات .

٢ – فهرس الأحاديث .

٣ – فهرس الشعر .

٤ – فهرس الأعلام .

٥ – فهرس المواضع والبلدان .

٦ – فهرس الطوائف والجماعات .

٧ – فهرس الكتب المذكورة في النص .

٨ – فهرس الفوائد المنثورة .

٩ – فهرس المراجع والمصادر .

١٠ – فهرس الموضوعات .

وإني لأحمد الله أهل الثناء والمجد على ما وفَّق وأعان ، ويسَّر وأكرم ، وأتوجَّه إليه ، وهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، أن يشمل بعفوه ومغفرته مَنْ أعظم عليَّ النعمة بهما ، فقصَّرتُ في واجب الشكر ، وإن ٱجتهدت ، فربِّ ٱرحم والديَّ كما ربياني صغيرًا .

ثم أزجي كلمات التقدير والثناء لشيخنا الشريف أبي محمد حاتم بن عارف العوني ، أمتع الله به ، على قبوله الإشراف على الرسالة ، وقراءتها ، وتقويم منآدها ، وما هذا بأول ما أصبنا من بركاته ، فلم يزل علمُه وزكيُّ شمائله موردًا ننهل منه ، وفيئًا نأوي إليه .

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعًا لما فيه رضاه ، وأن يستعملنا في طاعته ، إنه أكرم مسؤول ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .



القســم الأول

الـدراسة



الباب الأول

التعريف بالمؤلف



مصادر ترجمته (مرتبةً على وفيات المصنفين) :

* « **الرسالة** » لمحمد بن عبد الواحد الدقاق (ت : ٥١٦) : (ق : ١٣/ ب) .

* منتخب « **التحبير** » للسمعاني (ت : ٥٦٢) : (٢ / ٤١٩) .

* المنتخب من « **معجم شيوخ السمعاني** » (ت : ٥٦٢) : (٣/ ١٨٩٥) .

* « **تاريخ دمشق** » لابن عساكر (ت : ٥٧١) : (٥٣ / ٢٨٠) .

* « **المنتظم** » لابن الجوزي (ت : ٥٩٧) : (٩ / ١٧٧) .

* « **معجم البلدان** » لياقوت الحموي (ت : ٦٢٦) : (٥ / ١٧٢) .

* « **التقييد** » لابن نقطة (ت : ٦٢٩) : (١ / ٥٦) .

* « **تكملة الإكمال** » لابن نقطة (ت : ٦٢٩) : (٤ / ٧) .

* « **التاريخ المجدد لمدينة السلام** » لابن النجار (ت : ٦٤٣) : (٣١ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) .

* « **مرآة الزمان** » لسبط ابن الجوزي (ت : ٦٥٤) : (٢ / ٥٨٣) .

* « **وفيات الأعيان** » لابن خلكان (ت : ٦٨١) : (٤ / ٢٨٧) .

* مختصر « **طبقات علماء الحديث** » لابن عبد الهادي (ت : ٧٤٤) : (٤ / ١٣) .

* « **سير أعلام النبلاء** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (١٩ / ٣٦١) .

* « **تاريخ الإسلام** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (١١ / ٩٢) .

* « **تذكرة الحفاظ** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٤ / ١٢٤٢) .

* « **العبر في خبر من عبر** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٤ / ١٤) .

* « **دول الإسلام** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٢ / ١٣) .

* « **ميزان الاعتدال** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٣ / ٥٨٧) .

* « **المغني في الضعفاء** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٢ / ٥٩٤) .

* « **ديوان الضعفاء** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٢٧٦) .

* « **من يعتمد قوله في الجرح والتعديل** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (١٣٥) .

* « **المعين في طبقات المحدثين** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (١٤٩) .

* « **الإعلام بوفيات الأعلام** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٢٠٨) .

* « **الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام** » للذهبي (ت : ٧٤٨) : (٢٥٨) .

* « **البدر السافر** » للأدفوي (ت : ٧٤٨) : (ق : ١٧١) [1] .

* « **مسالك الأبصار** » لابن فضل الله العمري (ت : ٧٤٩) : (٥ / ٥١٦) .

* « **الوافي بالوفيات** » للصفدي (ت : ٧٦٤) : (٣ / ١٦٦) .

* « **عيون التواريخ** » لابن شاكر الكتبي (ت : ٧٦٤) : (١٢ / ٢٥) .

* « **مرآة الجنان** » لليافعي (ت : ٧٦٨) : (٣ / ١٩٥) .

* « **البداية والنهاية** » لابن كثير (ت : ٧٧٤) : (١٦ / ٢٢٢) .

* « **طبقات الأولياء** » لابن الملقن (ت : ٨٠٤) : (٣١٦) .

* « **الفلاكة والمفلوكون** » للدلجي (ت : ٨٣٨) : (١١٣) .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٧ / ٣٣٢) .

* « **بديعة البيان** » لابن ناصر الدين (ت : ٨٤٢) : (٢٠٠) .

* « **التبيان شرح بديعة البيان** » لابن ناصر الدين (ت : ٨٤٢) : (ق : ١٥٧ / ب)[1] .

* « **المقفىٰ** » للمقريزي (ت : ٨٤٥) : (٥ / ٧٣٤) .

* « **لسان الميزان** » لابن حجر (ت : ٨٥٢) : (٥ / ٢٠٧) .

* « **المجمع المؤسس** » لابن حجر (ت : ٨٥٢) : (٢ / ١٢١ ، ٤٢٤ ، ٥٦٥ ، ٣ / ١٨٣ ، ٣٢٤) .

* « **المعجم المفهرس** » لابن حجر (ت : ٨٥٢) : (٩١ ، ١٦٠ ، ٣١٤) .

* « **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** » للسخاوي (ت : ٩٠٢) : (٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٣٤٩) .

* « **جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر** » لابن المَبْرَد (ت : ٩٠٩) : (ق : ٢٢ ، ٦١ / أ) .

* « **طبقات الحفاظ** » للسيوطي (ت : ٩١١) : (٤٥٢) .

* « **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** » للعليمي (ت : ٩٢٨) : (١ / ٢٩٩) .

* **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** : لبا مخرمة (ت : ٩٤٧) : (٢ / ٢١٥٩) .

* « **النسبة إلى المواضع والبلدان** » لبا مخرمة (ت : ٩٤٧) : (٤٨٣) .

---

(١) « شذرات الذهب » (٦ / ٣٠) .

* « كشف الظنون » لحاجي خليفة (ت : ١٠٦٧) : (٨٨ ، ١١٦ ، ١٨٠ ، ٣٩٣ ، ٦٠٨ ، ١٠٤٧ ، ١٠٧٩ ، ١٢٠٨ ، ١٥٨٣ ، ١٦٣٧) .

* « شذرات الذهب » لابن العماد (ت : ١٠٨٩) : (٦ / ٣٠) .

* « ديوان الإسلام » للغزي (ت : ١١٦٧) : (٣ / ٢٤٤) .

* « التاج المكلل » لصديق حسن خان (ت : ١٣٠٧) : (١١٠) .

* « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » لإدوارد فنديك (طبع كتابه سنة : ١٣١٣) : (٣٣٧) .

* « آداب اللغة » لجرجي زيدان (ت : ١٣٣٢) : (٣ / ٦٧) .

* « هدية العارفين » للبغدادي (ت : ١٣٣٩) : (٢ / ٨٢) .

* « الرسالة المستطرفة » لمحمد بن جعفر الكتاني (ت : ١٣٤٥) : (١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٧) .

* « معجم المطبوعات العربية » ليوسف إليان سركيس (ت : ١٣٥١) : (١ / ٢٢١) .

* « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (ت : ١٣٧٥) : القسم الثالث (٦ / ١٧٩) .

* « الفكر السامي » للحجوي (ت : ١٣٧٦) : (٢ / ٣٣٣) .

* « التنكيل » للمعلمي (ت : ١٣٨٦) : (١ / ١٣٢) .

* « الأعلام » للزركلي (ت : ١٣٩٦) : (٦ / ١٧١) .

* « معجم المؤلفين » لكحالة (ت : ١٤٠٨) : (١٠ / ٩٨) .

* « فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية » للألباني (ت : ١٤٢٠) : (٦٦ ، ٦٧) .

* « فهرس مخطوطات الظاهرية » ليوسف العش : (٢٠٩ ، ٢١٠) .

* « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – الحديث النبوي وعلومه ورجاله » مؤسسة آل البيت : (٤٠ ، ٦٣ ، ٢٠٥ ، ٢٥٩ ، ٣٦١ ، ٦٥٠ ، ٧٩٣ ، ١٠٢٩ ، ١٠٧٧ ، ١٣٤٧ ، ١٣٩٨ ، ١٤١٢ ، ١٥٣٤) .

* « طبقات النسابين » لبكر أبو زيد : (١٥١) .

* « دائرة المعارف الإسلامية » لجماعة من المستشرقين : (١ / ٢٦٦) .



المبحث الأول

اسمه ونسبه ومولده

*** اسمه وكنيته ونسبه :**

محمد بن طاهر أبي الحسن بن علي[1] بن أحمد الـمَقْدِسي ، الشَّيباني .

وكنيته : أبو الفضل .

ويُعْرَفُ بابن القَيْسَراني[2] ، نسبةً إلى قَيْسارِيَة على غير قياس ، وهي بلدةٌ

---

(١) في « التقييد » لابن نقطة (١ / ٥٦ ، ٥٧) : محمد بن طاهر بن محمد بن علي . وهو خطأ . وقد ذكر المصنف اسم والده في الفقرة الثانية من « المنثور » .

ووقعت كنية أبيه في بعض المصادر ، كـ « السير » (١٩ / ٣٦١) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٤) : أبو الحسين .

وقال العليمي في « الأنس الجليل » (١ / ٢٩٩) : « وقيل : اسمه علي بن أحمد بن محمد بن طاهر » . وهو وهمٌ لا ريب فيه .

(٢) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣١) ، و « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٠) ، و « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) ، و « فضائل جامع الترمذي » للإسعردي (٣٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٤) ، و « الوافي بالوفيات » (٣ / ١٦٦) . كذا ذكر هؤلاء وغيرهم من مترجميه ، يتابع الآخرُ فيهم الأول ، مع أنه لا يكاد يُعْرَف بهذه النسبة في كتب أهل العلم من تقدَّم منهم أو تأخر ، وإنما يُعْرَف بمحمد بن طاهر المقدسي ، وبالمقدسي ، وبمحمد بن طاهر ، وبابن طاهر ، وبأبي الفضل بن طاهر ، وبأبي الفضل المقدسي . وقيَّدها الصفدي ، فقال : « عرف في وقته بابن القيسراني » ، ولا يخلو ذلك من نظرٍ أيضًا .

وقد عُرِف جماعةٌ من الأعلام بابن القيسراني ، منهم : الشاعر محمد بن نصر بن صغير، وابنه موفق الدين خالد بن محمد بن نصر ، ومعيد الدين محمد بن أحمد بن

بفلسطين ، على ساحل البحر المتوسط [1] .

* مولده :

ولد - كما أخبر عن نفسه في هذا الكتاب - في السادس من شوال ، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

قال : « وكان مولدُ المقتدي [الخليفة العباسي] في الثاني عشر من جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، ومولدي في السَّادس من شوَّال من هذه السَّنة » [2] ، وروى الذهبيُّ عبارته بالمعنى ، فقال : « كان مولد المقتدي في عام مولدي ، وأنا أصغر منه بأربعة أشهر » [3] .

خالد بن نصر بن صغير ، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ، وولده القاضي شرف الدين محمد ، والقاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد ، وولداه القاضي شهاب الدين يحيى ، والقاضي شرف الدين خالد ، وأبو الفتح نصر بن محمد بن نصر ، وعز الدين محمد بن محمد بن خالد ، ونجم الدين سعيد بن خالد ، وشرف الدين يحيى بن خالد بن محمد بن نصر .

(١) على بعد ٤٢ كيلًا جنوب غرب حيفا . انظر : « الأنساب » (١٠ / ٢٩٠) ، و « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٨) ، و « معجم ما استعجم » (١١٠٦) ، و « معجم البلدان » (٤ / ٤٢١) ، و « تاج العروس » (١٣ / ٤١٣) ، و « معجم بلدان فلسطين » لمحمد شراب (٦١٢ ، ٦١٣) ، وضبطها الأخير بكسر القاف ، ولعله أراد اللهجة الدارجة اليوم .

والياء الثانية مشددةٌ عند ياقوت ، والأشبه تخفيفها ، كما نصَّ عليه البكري والفيروز ابادي .

(٢) الفقرة : ٥٠ .

(٣) « السير » (١٩ / ٣٦٨) . وما وقع في صدر ترجمته من مطبوعة « السير » (١٩ / ٣٦١) : « ولد ببيت المقدس في شوال سنة ثمانٍ وأربع مئة » ، فخطأٌ وسقطٌ طباعيٌّ ظاهر ، وإن اغترَّ به بعض المعاصرين ، والصواب : سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

ومولده ببيت المقدس .

قال محمد بن ناصر السَّلامي : « سألت أبا الفضل المقدسي عن مولده ، فقال : سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، ببيت المقدس »[1] .

(١) انظر : « تكملة الإكمال » (٤ / ٨) ، و« التقييد » (١ / ٥٧) .

المبحث الثاني

نشأته وطلبه للعلم ورحلاته

*** نشأته وأسرته :**

نشأ ببيت المقدس نشأته الأولى ، ولم تذكر المصادر شيئًا عن تلك الفترة إلى أن بلغ الثانية عشرة من عمره وابتدأ سماع الحديث .

ولئن لم تخبرنا المصادر كذلك عن حال أبيه ، وموضعه من العلم ، ودوره في رعاية ابنه وتثقيفه وتسميعه الحديث ، فإننا نتلمس في عدم رواية محمدٍ عنه أنه لم يكن من المشتغلين بالعلم ورواية الآثار ، ولم تقع له إجازةٌ خاصَّةٌ من أحد مسندي عصره ، ولو قد حصل ذلك له لاحتفى الابن بالرواية عن أبيه ، ولرأينا ذلك ظاهرًا في مروياته .

لكنه وإن لم يورِّثه العلم ، فقد ورَّثه من رقَّة الطبع ، وخفَّة الروح ، ولطافة المَعْشر ، وقلة التكلُّف ، ما نستشفُّه من تلك النادرة التي اختار أن يرويها عنه في صدر كتابه هذا ، وهي على وجازتها تحمل تلك المعاني التي رأيناها في شمائل محمد بن طاهر ، وتحدَّث بها عنه واصفوه .

ولم أجد شيئًا ذا بالٍ من خبر أسرته وإخوته ، إلا أنه لقي أخاه بمصر سنة سبعين وأربع مئة بعد دخول التُّرْك بيت المقدس ، وقَتْلهم الناس بها ، فتأثَّر للقائه [1] ، في خبرٍ قد يُفْهَم منه أن سوءًا لحق بأهله هناك ، ولعلهم كانوا ممن

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٧) ، و« المقفى » (٥ / ٧٣٩) .

قُتِل يومئذ [1] ، وعسى أن يكون ذلك من أسباب طول رحلته واستقراره بهمذان آخر حياته ، وعدم رجوعه لوطنه .

وقد أخبرنا عن زوجته خديجة بنت أحمد العلوي الـمُوسَوي ، وحدَّث عنها برؤيا رأت فيها النبي ﷺ [2] .

وعرفتُ من ولده اثنين ، كلاهما روى الحديث :

ابنه طاهر ، وكنيته أبو زرعة [3] .

وابنته ، واسمها : ضوء النهار [4] .

* طلبه للعلم :

ٱبتدأ سماع الحديث ببلده بيت المقدس سنة أربع مئة وستين ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، من الشيخ الفقيه الزاهد أبي الفتح نصر المقدسي (ت : ٤٩٠) ، كما يخبرنا عن ذلك بقوله في هذا الكتاب : « سمعتُ الإمام أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، بها ، وهو أولُ شيخٍ سمعتُ منه الحديثَ في سنة ستِّين [أي : وأربع مئة] ، وأنا يومئذ ابن اثنتا عشرة سنة » [5] ، وقال : « أول من سمعتُ منه

---

(١) فقد ذُكِر أن الأتراك بقيادة الأقسيس دخلوا بيت المقدس سنة ٤٦٩ عنوة ، وقتلوا مِنْ أهله فأكثروا ، حتى إنهم قتلوا من التجأ إلى المسجد الأقصىٰ . انظر : « الكامل » لابن الأثير (٨ / ٢٦٠) .

(٢) منتخب « المنثور » : ١٤ .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٣١) ، و « السير » (٢٠ / ٥٠٣) .

(٤) انظر : منتخب « التحبير » (٢ / ٤١٨) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٨٩٥) .

(٥) النص : ٦٨ . وقد وقع هكذا في الأصل . والصواب : اثنتي عشرة . وانظر : « التقييد »

الفقيه نصر المقدسي ، كتبتُ عنه إملاءً »[1] .

وظلَّ يطلب العلم ببلده ، يغشىٰ مجلس شيخه شيخ الشام نصر المقدسي ، لسماع الحديث ، ودراسة الفقه ، فقد كان نصرٌ من كبار فقهاء الشافعية لعهده ، على معرفته بالحديث واشتغاله به ، وأحسَّ الشيخ من تلميذه نجابةً وصلاحًا ، وآنس منه صدقًا في العزم واشتياقًا ، فأدناه إليه ، وأولاه من رعايته وإشفاقه ما هو حريٌّ بمثله ، وفي القصة التي ساقها محمد بن طاهر في هذا الكتاب ما يُبِين عن تلك الصِّلة الوثيقة التي نشأت بينهما .

قال : « لما دخلتُ بيتَ المقدس راجعًا من بغداد في أوَّل رحلتي إليها دخلتُ البلدَ خُفْية ، ولم يَشْعُرْ بي أحد ، حتى دخلتُ المنزل ، ففي الحال بلغ الخبرُ إلى الشَّيخ نصر ، فبعثَ بخادمه سلامة بن محمد القطَّان يدعوني إليه ، فخرجتُ معه ، فقال لي : يا أبا الفضل ، إن الشَّيخ بالأمس ذكر الدَّرس الكبير ثم قال لأصحابه : قد رأيتُ رؤيا ، ولعلَّ فلانًا يَقْدُمُ اليوم أو غدًا ، وكنَّا أمس ننتظرُ قدومَك ، فلما كان في هذه السَّاعة أُخْبِرَ بقدومك ففرحَ وبعثَ بي إليك »[2] .

وبعد أن قضىٰ من شيخه بعض نهمته ، وسمع من غيره من كبار محدِّثي بيت المقدس ، كأبي الغنائم البصري (ت : ٤٦٢) ، وابن ورقاء (ت : ٤٦٥) ، وغيرهما[3] ، وتهادت إلى مسامعه أخبار المسندين والأسانيد العالية في العراق

لابن نقطة (١ / ٥٧) .

(١) انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) الفقرة : ٤٩ . وانظر التعليق عليها هناك .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) .

وغيرها = تاقت نفسه إلى الرِّحلة ، ولا بدَّ أنه قد سمع بعض الأخبار المنقولة عن السلف الماضين في الارتحال في طلب السنن وسماع الحديث ، ولعل شيخه نصرًا أشار عليه بذلك ، وأرشده إلى فضيلته .

* رحلاته :

لم يتخلَّف أحدٌ ترجم للحافظ محمد بن طاهر عن الإشارة إلى رحلاته في طلب الحديث ، والإشادة بها ، وقد حلَّاه معظمهم بالرحَّال ، أو الجوَّال ، وستأتي بعض عباراتهم في مبحث ثناء أهل العلم عليه .

قال السمعاني : « ما أظنُّ أحدًا رحل في عصره مثل رحلته » [1] .

وقال في ترجمة ابنته ضوء النهار : « والدها ممن يُضْرَبُ به المثل في الحفظ والجمع والرِّحلة » [2] .

وقد ضربَ به المثل ، فقال في أحد المحدِّثين : « وما أظنُّ أن أحدًا بعد ابن طاهر رحل وطوَّف مثله ، أو جمع جمعه » [3] .

قال الذهبي : « له الرحلة الواسعة » [4] .

وقال المقريزي : « سمع بمصر ، والثغور الشامية ، وبلاد الشام ، والحجاز ،

---

(1) انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٤) .

(2) منتخب « التحبير » (٢ / ٤١٨) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٨٩٥) .

(3) « السير » (١٩ / ٦٢٩) .

(4) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) .

والجزيرة، والعراق، والجبال، وفارس، وخراسان»[1].

وسجع له ابنُ فضل الله العمري (ت: ٧٤٩)، فقال: «سرىٰ للطَّيف سُرَىٰ الخيال، وركب شُهْبَ الأيام ودُهْمَ اللَّيال، وقطع قَفْرَ البِيْد يلمعُ آلُه[2]، ويجمعُ الشَّتاتَ ضلالُه، وسلك منها مسالك تجاري الرِّياحَ في أفواجها، ويغرقُ الصباحُ في أمواجها، ... إلى أن آبَ مملَّكًا، وآل أمرُه إلى أن أصبح كما أمسىٰ مدركًا»[3].

وله في رحلاته أخبارٌ تشهد له بعلوِّ الهمة، وصدق العزم، وبالغ الصبر، حتى صارت مضرب الأمثال، وسنأتي على بعضها بعد أن نسوق رحلاته والبلاد التي سمع فيها على وجه الإجمال.

* **الرحلة الأولى من بيت المقدس إلى العراق**: أخبر ابن طاهر عن نفسه، فقال: «رحلتُ إلى بغداد سنة سبع وستين»[4].

وسمع بها من شيوخ بغداد ومسنديها الكبار، ومن أعلاهم إسنادًا: الصريفيني (ت: ٤٦٩)، وابن النقُّور (ت: ٤٧٠)، ولقي بها أبا إسحاق الشيرازي الفقيه الشافعي (ت: ٤٧٦) وبعث معه كتابًا إلى شيخه نصر المقدسي.

* ثم رجع إلى بيت المقدس، فأحرم بالحجِّ منها إلى مكة، وهناك سمع

---

(١) «المقفى» (٥/ ٧٣٤).

(٢) الآل: السَّراب.

(٣) «مسالك الأبصار» (٥/ ٥١٦، ٥١٧).

(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٦). وفي «التقييد» (١/ ٥٧): «سنة ثمان وستين»، والصواب الأول؛ فإنه قال في كتابنا (فقرة: ٥٠): «كنتُ ببغداد في سنة سبعٍ وستين وأربع مئة، وفيها توفِّي القائمُ بأمر الله».

من جِلَّة شيوخ الحرم ، وأخذ عنهم العلم والزهد ، ومن أبرزهم أثرًا في نفسه : شيخه الذي يقول عنه كلما ذكره : « ما رأت عيناي مثله » ، أبو القاسم سعد بن علي الزَّنجاني (ت : ٤٧١) ، ومن أعلاهم إسنادًا : أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي (ت : ٤٧٢) ، الذي صنَّف في أصول مروياته كتابه : « كفاية المداخل » ، وقد تفرَّد بأسانيد عالية .

* ثم همَّ بالرحلة ثانيةً إلى **العراق** ، ومنها إلى **خراسان** ؛ لإدراك مشايخها ، فقصد شيخه الأثير أبا القاسم الزَّنجاني مودِّعًا ، يقول : « ودخلتُ عليه في أوَّل سنة سبعين ، لمَّا عزمتُ على الخروج إلى العراق أودِّعه ، ولم يكن عنده خبرٌ من عزمي ، فقال :

* أراحلون فنبكي ، أم مقيمونا ؟ *

فقلت : ما أمر الشيخُ لا نتعدَّاه ، فقال : على ما عزمت ؟ فقلت : أريدُ أن ألحق مشايخَ خراسان ، فقال : تدخل خراسان وتبقىٰ بها ، وتفوتك مصر ، فيبقىٰ في قلبك ، فاخرجْ إليها ، ومنها إلى العراق وخراسان ، ففعلتُ ، وكان في ذلك البركة »[1] .

* فرحل إلى **مصر** ، ومعه رسالةٌ من شيخه أبي القاسم الزَّنجاني إلى حافظ مصر ومسندها في وقته أبي إسحاق الحبَّال (ت : ٤٨٠)[2] ، فلقيه بها سنة سبعين وأربع مئة ، وسمع منه أول لقائه به في بعض الأسواق الحديثين المسلسلين ،

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٩) ، و« التذكرة » (١١٧٦) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٠) .

أحدهما المسلسل بالأولية ، ثم صار يحضر عنده كلَّ يومٍ بجامع عمرو بن العاص حتى خرج من مصر [1] ، وحكىٰ عنه مسائل وفوائد وأخبارًا تتصل بسيرته [2] .

وسمع بتِنِّيس من علي بن محمد الحدَّاد ، وهو من أعلىٰ ما وقع له في رحلته المصرية ، كما يقول الذهبي [3] ، ودخل الإسكندرية ومدنًا أخرى .

* ثم عاد إلى **الشام** ، وزار **بيت المقدس** ، وانطلق منه في **رحلةٍ ثانيةٍ** طاف فيها الأرض .

* فجال في مدن **الشام** وهو في طريقه إلى العراق ، فدخل **دمشق** سنة ٤٧١ [4] ، وسمع بها من الحسين بن علي الأنطاكي (ت : ٤٧٣) ، وابن أبي العلاء المصيصي (ت : ٤٨٧) ، وغيرهما .

* ثم وصل **العراق** وهي **رحلته الثانية إليها** [5] ، فسمع ببغداد من أبي نصر محمد بن محمد الزينبي الهاشمي (ت : ٤٧٩) ، وعبد الله بن محمد السكَّري ، وغيرهما ، وكان ينزل إذ ذاك برباط الزَّوزني ، كما أخبر عن نفسه .

* ورحل منها إلى **خراسان** ، فذرع بلادها ومدنها وقراها ، وما حولها من

---

(١) وذلك قبل أن تمنعه الدولة العبيدية الباطنية من التحديث . انظر : « السير » (١٨ / ٤٩٧ ، ٥٠٠) .

(٢) نقل منها الذهبيُّ طائفة ، بعضها في منتخب « المنثور » الذي بين أيدينا ، وأحسب الباقي مما لم يصلنا منه . انظر : « السير » (١٥ / ٤٠٥ ، ١٦ / ٤٨٧ ، ١٧ / ٦٥٥ ، ١٨ / ٣٨٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) . وانظر : (٧ / ٣٨٢) .

(٤) انظر : « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

(٥) انظر : « التقييد » (١ / ١٠٩) .

الأقاليم ، فسمع وكتب وروى شيئًا كثيرًا ، ومن أبرز من لقي بها : شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي الأنصاري (ت : ٤٨١) ، وهو ممن له أثر ظاهرٌ في علمه وحاله .

* واستقر مقامه أخيرًا بهمذان .

ومما يتصل برحلاته أنه كان كثير السفر لحجِّ بيت الله الحرام .

قال ابن نقطة : « قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر [السَّلامي] فيما قرأتُ بخطه : ... وكان [أي : محمد بن طاهر] مقيمًا بهمذان ، ويرحل إلى الحجِّ في كلِّ عام [١] . وذكر أنه سافر إلى الحجاز ثلاثين سنة » [٢] .

وقال شِيرُويه بن شهردار : « كان كثير الحجِّ والعمرة » [٣] .

وقد مرَّ في طريقه للحجِّ ببلادٍ كثيرة [٤] ، ولعله سمع ببعضها ، ولكثرة حجَّاته فإنا لا ندري تاريخ دخوله بعض البلدان التي تقع في ذلك الطريق ونصَّ على السماع فيها .

وفيما يلي سياق ما وقفتُ عليه من البلدان التي سمع فيها الحديث ، ما بين

---

(١) يعني : في غالب أمره ، أو في آخر حياته ، كما هو ظاهر من ذكره أنه سافر إلى الحجاز ثلاثين سنة .

(٢) انظر : « التقييد » لابن نقطة (١ / ٥٧) ، و « تكملة الإكمال » (٤ / ٨) . وسيأتي التعليق على هذا عند القول في عبادته .

(٣) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) و « المقفى » (٥ / ٧٣٩) .

(٤) انظر لوصف طريق الحج من المشرق إلى بغداد ، ومنها إلى مكة ، وما يمرُّ به من المنازل والديار : « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢ – ٢٥ ، ١١١ – ١١٣) ، و « المناسك » المنسوب للحربي (٢٨١ – ٣٤٩ ، ٤٢٠ – ٤٦٧ ، ٥٤٥ – ٦١٥) .

قريةٍ ومدينةٍ وإقليم[1] ، مع تسمية بعض شيوخه فيها ، على حروف المعجم :

١ - آمِد : وسمع بها من القاسم بن أحمد الخيَّاط .

٢ - آمُل طَبَرِسْتان : وسمع بها من ابن البَصْري الفضل بن أحمد .

٣ - أَرَّجان : وسمع بها من محمد بن عبد الله بن أحمد بن بَلْخ .

٤ - إسْتِراباذ : وسمع بها من علي بن عبد الملك الحَفْصي .

٥ - أَسَداباذ : وسمع بها من علي بن الحسن المُحَكِّمي .

٦ - إسفرايين : وسمع بها من عبد الملك بن أحمد الإسفراييني .

٧ - الإسكندرية : وسمع بها من الحسن بن عبد الرحمن الصَّفراوي ، وزيد بن الحسين الطحان .

٨ - أصبهان : وسمع بها من طائفة كثيرة ، منهم : عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده ، وإبراهيم بن محمد الطيَّان القفَّال ، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم ، وأحمد بن أبي الفتح الخِرَقي ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني السِّبط ، وأحمد بن أبي الربيع الإستراباذي ، وغيرهم .

٩ - الأنبار : وسمع بها من ابن الأخضر علي بن محمد الخطيب .

١٠ - الأهواز : وسمع بها من عمر بن محمد بن حَسْكان النيسابوري .

١١ - بِرْدَشير : وسمع بها من إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن النيسابوري .

١٢ - بُروجِرْد : وسمع بها من أبي الفتح عبد الواحد بن إسماعيل .

---

(١) عرَّفتُ بما يحتاج منها إلى تعريفٍ عند وروده في أول موضعٍ من مبحث شيوخه .

١٣- **بِسْطام** : وسمع بها من أبي الفضل محمد بن علي السَّهْلكي .

١٤- **البصرة** : وسمع بها من عبد الملك بن علي بن خلف بن شَغَبَة ، وعلي بن أحمد التُّسْتَري ، وجعفر بن محمد بن الفضل القرشي .

١٥- **بغداد** : وسمع بها من طائفة كثيرة ، منهم : ابن النقور ، والصريفيني ، وأحمد بن الحسن الكرجي ، وأحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق ، ورزق الله التميمي ، وشجاع بن فارس السُّهْرَوَرْدي ، وأحمد بن محمد الوزَّان المقرئ ، وعبد الله بن الحسن الخلَّال ، وغيرهم .

١٦- **بُوشَنْج** : وسمع بها من عبد الله بن على بن أحمد بن بحر البَلْخى ، وعبد الرحمن بن الحسن الحَجَري ، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف .

١٧- **بيت المقدس** : وسمع بها من ابن ورقاء ، ونصر المقدسي ، وأبي الغنائم ابن الغرَّاء ، وغيرهم .

١٨ – **ترياق** : وسمع بها من أبي نصر عبد العزيز بن محمد بن علي .

١٩- **تِنِّيس** : وسمع بها من علي بن الحسين الحدَّاد ، وأحمد بن محمد المهلَّبي ، وعبد المؤمن بن عبد الصمد ، وغيرهم .

٢٠- **جُرجان** : وسمع بها من إسماعيل بن مسعدة ، وإبراهيم بن عثمان الخلَّالي ، وكامل بن إبراهيم بن أحمد الخَنْدَقي ، وغيرهم .

٢١- **الجزيرة العمرية** : وسمع بها من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليمني ، وحبيش بن محمد بن حبيش .

٢٢- **جِيْرَنْج** : وسمع بها من محمد بن أحمد الجِيْرَنجي الخطيب .

٢٣- **حلب** : وسمع بها من الحسن بن مكي الشَّيْزري .

٢٤- خُسْرَوْ جِرْد : وسمع بها من الحسن بن أحمد البيهقي .

٢٥- دمشق : وسمع بها من علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي ، الحسين بن علي الأنطاكي ، وغيرهما .

٢٦- الدِّينَور : وسمع بها من أحمد بن عيسى بن عباد .

٢٧- ذات عِرْق : وسمع بها من أحمد بن عبد الوهاب الشيرازي .

٢٨- الرَّحبة : وسمع بها من الحسين بن محمد بن سعدون .

٢٩- الرَّي : وسمع بها من أبي بكر إسماعيل بن علي الخطيب ، وإبراهيم بن أحمد المراغي ، وإبراهيم بن نصر الأبهري ، وعبد الله بن طاهر بن محمد شاهفور ، وغيرهم .

٣٠- زَرْق : وسمع بها من محمد بن أحمد الزَّرْقي .

٣١- ساوة : وسمع بها من محمد بن أحمد السَّاوي الكامَخِي .

٣٢- سَرَخْس : وسمع بها من محمد بن عبد الملك بن الحسن .

٣٣- شيراز : وسمع بها من علي بن محمد الشُّروطي .

٣٤- صُور : وسمع بها من علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي ، وعلي بن عبد السَّلام الصُّوري ، وابنه : غيث .

٣٥- الضَّيْقة : وسمع بها من طاهر بن عتيق الضَّيْقي .

٣٦- طُوْرِين : وسمع بها من محمد بن طاهر الطُّوْرِيني .

٣٧- طُوس : وسمع بها من عبد الله بن محمد الغازي ، ومحمد بن سعيد بن فروخ زاد ، وأبي شريف الطوسي .

٣٨- **فَرْخَك** : وسمع بها من إسماعيل بن عبد الله الساوي .

٣٩- **فُورْجَرْد** : وسمع بها من أبي جعفر محمد بن الحسين .

٤٠- **قَزْوين** : وسمع بها من محمد بن إبراهيم بن علي العِجْلي .

٤١- **كازْرُون** : وسمع بها من محمد بن علي بن الفضل الكازْرُوني .

٤٢- **الكَرَج** : وسمع بها من السَّلَّار مكي بن منصور .

٤٣- **الكوفة** : وسمع بها من أبي القاسم الحسين بن محمد الدهقان .

٤٤- **المدينة** : وسمع بها من الحسين بن علي الطبري .

٤٥- **مَرَشْت** : وسمع بها من العباس بن محمد بن الحسين .

٤٦- **مَرْو** : وسمع بها من محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَايي ، وإدريس بن حمزة الرملي .

٤٧- **مَرْو الرُّوذ** : وسمع بها من الحسن بن محمد الفقيه .

٤٨- **مصر** : وسمع بها من أبي إسحاق الحبَّال ، والقاضي أبي الحسن الخِلَعي .

٤٩- **مكة** : وسمع بها من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، وأبي القاسم الزنجاني ، وهياج الحطيني ، وعبد الكريم بن عبد الصَّمد الطَّبري ، وغيرهم .

٥٠- **مُلْقاباذ** : وسمع بها من المطهَّر بن بَحِير بن محمد البَحِيري .

٥١- **الموصل** : وسمع بها من الحسن بن هبة الله الخطيب ، وسعد بن محمد بن إدريس ، وهبة الله بن أحمد المقرئ .

٥٢- **نُبَاذان** : وسمع بها من أميرك بن أبي معاذ النُّباذاني .

٥٣- **نهاوند** : وسمع بها من عمر بن عبيد الله القاضي .

٥٤- **نَوْبَنْدَجان** : وسمع بها من أبي القاسم عبد الكريم بن محمد .

٥٥- **نيسابور** : وسمع بها من طائفة كثيرة ، منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، وأكثر عنه ، وإسماعيل بن محمد الحجَّاجي ، وأبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، والحسن بن محمد الخوافي ، وعثمان بن محمد بن عبيد الله المَحْمِي ، وأحمد بن سهل السرَّاج ، والفضل بن عبد الله بن المحب المفسِّر ، وأحمد بن عبد الرحمن الكيالي ، وغيرهم .

٥٦- **هَرَاة** : وسمع بها من أبي إسماعيل الأنصاري ، وبيبى الهرثمية ، وصاعد بن سيار ، والفقيه محمد بن عبد العزيز الهَرَوي ، وغيرهم .

٥٧- **الهَكَّارية** : وسمع بها من علي بن أحمد بن يوسف القرشي .

٥٨- **هَمَذان** : وسمع بها من إسماعيل بن أبي الفضل القومساني ، وسفيان بن الحسين بن فنجويه ، وأخيه : محمد ، وعبد الله بن الحسين التُّوَيِّي ، وغيرهم .

٥٩- **واسط** : وسمع بها من صدقة بن محمد المتولي .

٦٠- **واقِصَة** : وسمع بها من طِرَاد بن محمد الزَّيْنبي .

٦١- **وَفْراوَنْدَه** : وسمع بها من أحمد بن حمد بن عبدوس الوفراوندي .

وقد سمَّى الذهبيُّ نحو أربعين بلدًا دخله ابن طاهر ، وذكر شيوخه فيها ، ثم قال : وسمع في بلدانٍ أخر تركتها [1] ، وأظنه اعتمد في ذلك على أحد المعجمَيْن اللذَيْن صنعهما ابن طاهر : « معجم الشيوخ » ، و « معجم البلدان » . ولئن لم

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢ ، ٩٣) .

يصلنا أيٌّ منهما ، فإن فيما وصلنا من كتبه الأخرى بعض الغَناء ، فقد كان حريصًا على ذكر البلد الذي سمع فيه من شيخه عقب ذكره في الإسناد ، فيسَّر لنا سبيل الوقوف على تلك البلاد .

وثمَّ بلدانٌ أخرِ دخلها ابن طاهر طلبًا للحديث ، لكنه لم يسمع فيها شيئًا ، لخلوِّها من أهل هذا الشأن حينئذ .

فمن ذلك :

* **شِعْب بوَّان** : موضعٌ بين شيراز ونوبندجان ، دخله ، ولم يظفر بمن يحدِّث فيه [1] .

* **رَشِيد** : من ثغور ساحل مصر بالقرب من الإسكندرية ، دخله ، ولم يكن به من يحدِّث إذ ذاك [2] .

* **الصَّيْمرة** : بلدةٌ بين ديار الجبل وخوزستان ، دخلها ، ولم يكن بها من يحدِّث يومئذ [3] .

* **ضُمَير** : قريةٌ في آخر حدِّ دمشق ، نزلها ، ولم يكن بها من يُذْكَر [4] .

---

(١) انظر : « الأسماء المتفقة » (٢١) . وهو أحد متنزَّهات الدنيا ، ومما يضربُ به المثل في الحُسْن وكثرة الاشجار والمياه والرِّياض ، وقد تغنىٰ به الشعراء ، وهو الذي عناه أبو الطيب بقوله :

مغاني الشِّعب طيبًا في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمانِ

(٢) انظر : « الأنساب المتفقة » (٦٢) .

(٣) انظر : « الأنساب المتفقة » (٩٢) .

(٤) انظر : « الأنساب المتفقة » (٩٤) .

وذِكْره لهذا برهانُ صدقه وأمانته وتحرِّيه .

* * *

ومن أخباره الدالَّة على عظيم صبره وجلده في رحلاته ، وشدة تهيامه وولهه بطلب العلم ، وتفانيه في تحصيله وجمعه ، ومعرفته لعظيم ما يطلُب ، وشريف ما يؤمِّل ، ما حدَّث به عن نفسه ، قال :

« رحلتُ من مصر إلى نيسابور ، لأجل أبي القاسم الفضل بن المُحِب ، صاحب أبي الحسين الخفَّاف ، فلمَّا دخلتُ عليه قرأتُ في أول مجلس جزأين من حديث أبي العباس السَّرَّاج ، فلم أجد لذلك حلاوة ! واعتقدتُ أنِّي نلتُه بغير تعب ؛ لأنه لم يمتنع عليَّ ، ولا طالبني بشيء ! وكل حديثٍ من الجزأين يسوي رحلةً » [1] .

وقال : لمَّا قصدتُ الإسكندرية كان في القافلة مِنْ رَشِيد إليها رجلٌ من أهل الشام ، ولم أدر ما قصده في ذلك .

فلمَّا كانت الليلةُ التي كنَّا في صبيحتها ندخلُ الإسكندرية رحلنا بالليل ، وكان شهر رمضان ، فمشيتُ قدَّام القافلة ، وأخذتُ في طريقٍ غير الجادَّة ، فلما أصبح الصباحُ كنتُ على غير الطريق بين جبال الرَّمْل ، فرأيتُ شيخًا في مَقْثأةٍ له [2] ، فسألته عن الطريق ، فقال : تصعدُ هذا الرَّمْل ، وتنظرُ البحرَ وتقصدُه ، فإنَّ الطريقَ على شاطئ البحر .

فصعدتُ الرَّمْل ، ووقعتُ في قَصَبِ الأقلام ، وكنتُ كلما وجدتُ قلمًا

---

(١) انظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٤٦) .

(٢) المقثأة : الأرض إذا كانت كثيرة القثَّاء . والقثَّاء هو الخِيَار . انظر : « اللسان » (قثأ) .

مليحًا اقتلعتُه ، إلى أن اجتمع من ذلك حزمةٌ عظيمة ، وحميت الشمسُ وأنا صائم ، وكان الصَّيف ، فتعبتُ ، فأخذتُ أنتقي الجيِّد ، وأطرح ما سواه ، إلى أن بقي معي ثلاثةُ أقلام لم أر مثلها ، طولُ كلِّ عُقْدةٍ شِبْرَيْن وزيادة ، فقلت : إن الإنسان لا يموتُ مِنْ حَمْل هذه .

ووصلتُ إلى القافلة المغربَ ، فقام إليَّ ذلك الرجلُ وأكرمني . فلمَّا كان في بعض الليل رحلت القافلة ، فقال لي : إن في هذه البلد مَكْس[1] ، ومعي هذه الفضَّة ، وعليها العُشْر ، فإن قدرتَ وحملتَها معك لعلَّها تَسْلَم فعلتَ في حقِّي جميلًا ، فقلت : أفعل .

قال : فحملتُها ووصلتُ الإسكندرية ، وسَلِمَتْ ، ودفعتُها إليه ، فقال : تحبُّ أن تكون عندي ، فإن المَساكن تتعذَّر ، فقلت : أفعل .

فلمَّا كان المغربُ صلَّيتُ ودخلتُ عليه ، فوجدتُه قد أخذ الثلاثةَ الأقلام ، وشَقَّ كلَّ واحدٍ منها نصفين ، وشدَّها شدةً واحدة ، وجعلها شِبْه المَسْرَجَة ، وأقعدَ السِّراج عليها !!

فلحقني من ذلك من الغمِّ شيءٌ لم يمكنِّي أن آكل الطعامَ معه ! واعتذرتُ إليه ، وخرجتُ إلى المسجد .

فلما صلَّيتُ التَّراويحَ أقمتُ في المسجد ، فجاءني القيِّم ، وقال : لم تجر العادةُ لأحدٍ أن يبيت في المسجد . فخرجتُ ، وأغلقَ الباب ، وجلستُ على باب المسجد لا أدري إلى أين أذهب .

فبعد ساعةٍ عبر الحارسُ ، فأبصرني ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : غريبٌ

---

(١) المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس .

من أهل العلم ، وحكيتُ له القصَّة ، فقال : قم معي . فقمتُ معه ، فأجلسني في مركزه ، وثَمَّ سراجٌ جيِّد ، وأخذَ يطوفُ ويرجعُ إلى عندي ، واغتنمتُ أنا السِّراجَ ، فأخرجتُ الأجزاء ، وقعدتُ أكتبُ إلى وقت السَّحَر ، فأخرج إليَّ شيئا من المأكول ، فقلت : لم تجر لي عادةٌ بالسُّحور .

وأقمتُ بعد هذا بالإسكندرية ثلاثة أيام ، أصومُ النهار ، وأبيتُ عنده ، وأعتذرُ إليه وقت السَّحر ، ولا يعلمُ ، إلى أنْ سهَّل اللهُ بعد ذلك وفَتَح .

وقال : أقمتُ بتِنِّيس مدةً على أبي محمد ابن الحدَّاد ونظرائه ، فضاق بي ، ولم يبق معي غيرُ درهم ، وكنتُ في ذلك اليوم أحتاج إلى خُبْزٍ وإلى كاغَد[1] ، فكنتُ أتردَّد : إنْ صرفتُه في الخبز لم يكن لي كاغَد ، وإنْ صرفتُه في الكاغَد لم يكن لي خبز ! ومضى على هذا ثلاثة أيام ولياليهنَّ لم أطعم فيها !

فلمَّا كان بكرة اليوم الرابع قلت في نفسي : لو كان لي اليوم كاغَدٌ لم يمكن أن أكتب فيه شيئًا ؛ لما بي من الجوع ، فجعلتُ الدرهم في فمي[2] ، وخرجتُ لأشتري الخبز ، فبلعتُه ، ووقع عليَّ الضَّحك .

فلقيني أبو طاهر بن حُطامة[3] الصَّائغ الـمَواقيتي بها وأنا أضحك ، فقال لي : ما أضحكك ؟ فقلت : خير . فألحَّ عليَّ ، وأبيتُ أن أخبره ، فحلف بالطلاق لتَصْدُقَنِّي : لم تضحك ؟ فأخبرتُه ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله ، وتكلَّف لي ذلك

---

(١) بالدال ، وبالذال ، وهو القرطاس والوَرَق ، فارسيٌّ معرَّب . « التاج » (كغد) ، و « المصباح » (ورق) .

(٢) انظر لوضع الدرهم في الفم : « الأنساب » (١ / ٦١) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٤٠) : بن خطاب . وفي « السير » (١٩ / ٣٦٧) ، و « الروض المِعْطار » للحِمْيري (١٣٧) : فلقيني صديق .

اليوم أطعمةً [1] .

فلمَّـا كان وقتُ صلاة الظهر خرجتُ أنا وهو إلى الصَّلاة ، فاجتمع به بعضُ وكلاء عامل تِنِّيس يُعْرَف بابن قادوس ، فسأله عني ، فقال : هو هذا . فقال : إن صاحبي منذ شهرٍ أمرني أن أوصل إليه في كلِّ يومٍ عشرة دراهم ، قيمتها ربع دينار ، وسهوتُ عنه . قال : فأخذ منه ثلاث مئة درهم ، وجاءني وقال : قد سهَّل الله رزقًا لم يكن في الحساب ! وأخبرني بالقصة ، فقلت : تكونُ عندك ، ونكونُ على ما نحن عليه من الاجتماع إلى وقت الخروج ، فإنني وحدي ، وليس لي من يقوم بأمري . ففعل . وكان بعد ذلك يَصِلُني ذلك القدرُ إلى أن خرجتُ من البلد إلى الشام .

وقال : رحلتُ من طُوس إلى أصبهان ؛ لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلمٌ عنه في الصحيح [2] ، ذاكرني به بعضُ الرَّحَّالة بالليل ، فلمَّا أصبحتُ شددتُ عليَّ ، وخرجتُ إلى أصبهان ، فلم أحلُل عنِّي حتى دخلتُ على الشيخ أبي عمرو [عبد الوهاب بن منده] ، فقرأتُه عليه ، عن أبيه ، عن أبي بكر القطان ، عن أبي زرعة ، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفة وكُمَّثْراتَيْن ، [فما كان لي قوتٌ تلك الليلة غيره] [3] ، ثم خرجتُ من عنده إلى الموضع الذي نزلتُ فيه ، وحللتُ عني ، [ثم لزمته إلى أن حصَّلتُ ما أريد ، ثم خرجتُ إلى بغداد ، فلما عدتُ كان

(١) « المقفى » (٥ / ٧٤٠) : ما أطعمه .

(٢) (برقم : ٢٧٣٩) . ولم يرو مسلمٌ عنه في « الصحيح » غيره .

(٣) في « المقفى » (٥ / ٧٣٩) : « وما كان وقع إليَّ تلك الليلة قوتي ، ولم يكن لي قوتٌ غيره » .

قد توفي][1] .

وقال : كنتُ ببغداد في أول الرِّحلة الثانية من الشَّام ، وكنتُ أنزلُ برباط الزَّوزني ، وكان به صوفيٌّ يعرفُ بأبي النجم ، فمضى علينا ستة أيام لم نَطْعَمْ فيها ! فدخل عليَّ الشيخ أبو علي المقدسي الفقيه ، فوضع دينارًا وانصرف .

فدعوتُ بأبي النجم ، وقلت : قد فتح اللهُ بهذا ، أيَّ شيءٍ نعملُ به ؟ فقال : تَعْبُر ذاك الجانب ، وتشتري خبزًا وشواءً وحَلْواء وباقلًى أخضر وورِدًا وخَسًّا بالجميع ، وترجع .

فتركتُ الدينار في وسط مجلَّدةٍ معي ، وعَبَرْتُ ، ودخلتُ على بعض أصدقائنا ، وتحدَّثتُ عنده ساعةً ، فقال لي : لأيِّ شيءٍ عبرتَ ؟ فقلتُ له ، فقال : وأين الدينار ؟ فظننتُ أني قد تركتُه في جيبي ، فطلبتُه فلم أجده ، فضاق صدري ، ونمتُ ، فرأيتُ في المنام كأنَّ قائلًا يقول لي : أليس قد وضعتَه في وسط المجلَّدة ؟ فقمتُ من النوم ، وفتحتُ المجلَّدةَ ، وأخذتُ الدينار ، واشتريتُ جميعَ ما طلب رفيقي ، وحملتُه على رأسي ، ورجعتُ إليه وقد أبطأتُ عليه ، فلم أخبره بشيءٍ إلى أن أكلنا ، ثم أخبرتُه ، فضحك ، وقال : لو كان هذا قبل الأكل لكنتُ أبكي ! »[2] .

وقال : « كنتُ يومًا أقرأ على أبي إسحاق الحبَّال جزءًا ، فجاءني رجلٌ من

---

(١) ما بين المعكوفات ، عدا الموضع الأول ، من « السير » (١٩ / ٣٦٦) . والسياق من « تاريخ الإسلام » .

(٢) النص بطوله من « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٦ – ٩٨) . ونسبه إلى « المنثور » ، وهو مما لم يصلنا منه .

أهل بلدي وأسرَّ إليَّ كلامًا قال فيه : إن أخاك قد وصل من الشام ، وذلك بعد دخول التُّرك بيت المقدس وقَتْل الناس بها ، فأخذتُ في القراءة ، فاختلطت عليَّ السُّطور ، ولم يمكنِّي أقرأ !

فقال أبو إسحاق : ما لك ؟

قلت : خير .

قال : لا بدَّ أن تخبرني ما قال لك هذا الرجل .

فأخبرته ؛ فقال : وكم لك لم تر أخاك ؟

قلت : سنين .

قال : ولم لا تذهب إليه ؟

قلت : حتى أُتِمَّ الجزء !

قال : ما أعظم حرصَكم يا أهل الحديث ! قد تمَّ المجلسُ ، وصلى الله على محمد . وانصرف »[1] .

وقال مخبرًا عن نفسه : « بلْتُ الدَّم في طلب الحديث مرتين : مرةً ببغداد ، ومرةً بمكة ؛ وذلك أني كنت أمشي حافيًا في حرِّ الهواجر بهما ، فلحقني ذلك »[2] .

وقال : « ما ركبتُ دابةً قطُّ في طلب الحديث ، وكنت أحمل كتبي على

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٧) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٠) .

(٢) انظر : « التقييد » (١ / ٥٦) ، و « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

ظهري ، إلى أن ٱستوطنتُ البلاد »[1] .

قال السمعاني : سمعت بعض المشايخ يقول : « كان ابن طاهر يمشي في ليلةٍ واحدةٍ قريبًا من سبعة عشر فرسخًا ، وكان يمشي على الدوام بالليل والنهار عشرين فرسخًا »[2] .

ولم يستبعد الذهبيُّ ذلك ، بل قال : « وكان قادرًا على ذلك »[3] .

وذلك أنه كان مشهورًا بسرعة المشي ، موصوفًا به .

قال السمعاني : « سمعتُ من أثق به يقول : قال [شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل] عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة ، سريع النسخ ، سريع المشي ، وقد جمع الله هذه الخصال في هذا الشَّاب ، وأشار إلى ابن طاهر ، وكان بين يديه »[4] .

وقد روى هذا ابن طاهر ، فقال : « سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول :

---

(١) انظر : « أدب الإملاء والاستملاء » (٣٤٤) ، و « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٩٤) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٩٤) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٣ ، ٣٦٦) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) . والفرسخ ثلاثة أميال ، نحو خمسة كيلو مترات ، وقدَّره بعضهم بأكثر من ذلك ، ومشيه على الأقدام يكون في نحو ساعةٍ ونصف ، فيكون قدر ما يمشيه دائمًا في اليوم والليلة على قدميه نحو مئة كيلو متر !! . انظر : « صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل » للشيخ عبد الفتاح أبو غدة (٦٠ ، ٣٣٤) .

(٣) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٣) .

(٤) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٦) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

المحدِّثُ يجبُ أن يكونَ سريعَ المَشْي ، سريعَ الكتابة ، سريعَ القراءة »[1] ، ولم يذكر تتمة كلامه تواضعًا .

ووصفه تلميذه شِيرُويه بن شهردار بأنه كان قويَّ السَّير في السفر[2] .

وقال عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة : « له حجَّاتٌ كثيرةٌ على قدميه ، ذاهبًا وجائيًا ، وراحلًا وقافلًا »[3] .

---

(١) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٩) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) و « المقفى » (٥ / ٧٣٩) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

المبحث الثالث

شيوخه

رحل الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ، وطوَّف الدنيا ، وكتب عن خلقٍ كثيرين ، عاليًا ونازلًا ، حتى كتب عن بعض أقرانه وتلاميذه [1] .

قال تلميذه شِيرُويه بن شهردار : « دخل الشام ، والحجاز ، ومصر ، والعراق ، وخراسان ، وكتب عن عامة مشايخ الوقت ، وروىٰ عنهم » [2] .

واعتنىٰ بهؤلاء الشُّيوخ ، فصنَّف معجمًا لهم ، ومعجمًا آخر للبلدان ضمَّنه ذكر طائفةٍ منهم [3] ، ثم هو في روايته عنهم في تصانيفه يعتني بذكر موضع سماعه منهم ولقائه بهم .

وفيما يلي ذكرٌ لمن تيسَّر الوقوف عليه منهم [4] على حروف المعجم :

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٨) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٣) سيأتي الكلام عنهما في مبحث مؤلفاته .

(٤) جمعتهم من كتبه : « صفوة التصوف » النسخة الخطية المسندة ، و « إيضاح الإشكال » ، و « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » ، و « العلو والنزول » ، و « مذاهب الأئمة » ، و « أطراف الغرائب والأفراد » ، و « التسمية » ، و « الأنساب المتفقة » ، و « السماع » ، و « الحجة » ، ومنتخب « المنثور » ، ومما أمكن الوقوف عليه في غيرها من دواوين أهل العلم .

ومن عرفتُ منهم رفعتُ نسبه ، وذكرتُ تاريخ وفاته ، ثم أحلتُ في الحاشية إلى مصادر ترجمته ، ومن لم أعرفه كتبتُ اسمه كما وقع في الأصل المطبوع أو المخطوط ، ولعل بعضه أن يكون محرفًا ، ففي مخطوط « الحجة » خاصةً تحريفٌ كثير . =

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، المَراغي ، البيِّع ، الرازي ، أبو إسحاق (ت : بعد ٤٨٠)[١] .

سمع منه بالرَّي[٢] .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٣٠ .

٢ - إبراهيم بن سعيد بن عبد الله ، النُّعماني مولاهم ، الحبَّال ، الحافظ ، أبو إسحاق (ت : ٤٨٠)[٣] .

سمع منه بمصر سنة ٤٧٠ .

والعمدة في بيان موضع سماع ابن طاهر من شيوخه على خبره هو ، فإنه اعتنىٰ بذكر ذلك حال روايته عنهم ، ثم في المعجم الذي صنعه للبلاد التي دخلها وضمَّنه ذكر من سمع بها منهم ، ولم يصلنا . وهو دقيقٌ في بيان ذلك ، فتراه إن سمع من راو ببلدٍ غير بلده بيَّن ذلك ، كما في : الحسن بن محمد الخوافي ، والفضل بن أبي حرب .

ومن هذا المبحث يستفاد تصحيح كثيرٍ من التحريف الواقع في أسماء شيوخ ابن طاهر في المطبوع والمخطوط من كتبه ، بالإضافة إلى تعيينهم والإحالة إلى مصادر تراجمهم .

وقد جمع الدكتور عبد الرحمن الفريوائي عددًا منهم في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن طاهر : « ذخيرة الحفاظ » ، وهو على فضل سبقه مشتملٌ على أوهام عديدة ، مع قصورٍ كبير .

(١) انظر : « التدوين » (٢ / ١٠١ ، ١ / ١٩٥ ، ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٢ / ١٢٢ ، ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٣ / ٤٠٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٥٨) .

(٢) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٤٠ .

(٣) انظر : « الإكمال » (٢ / ٣٧٩) ، و « السير » (١٨ / ٤٩٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٠٣ ، ٥٠٥) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١ / ب ، ٢٠ / أ ، ٣٩ / أ ، ٦٤ / أ ، ٨٩ / أ ، ١٠٧ / ب ، ١٠٩ / أ ، ١٦٤ / ب ، ١٧٢ / أ ، ١٩٣ / ب ، « العلو والنزول » : ٤٥ ، ٨٦ ، « إيضاح الإشكال » : ٣٠ ، ٦١ ، ١٠٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٩ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٤٠ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، « المنثور » : ١١ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٧ ، ٦٧ .

وهو يروي عنه عن عبد الغني بن سعيد كتبه .

٣ - إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم ، العدل ، الخلَّالي ، الشُّروطي ، أبو القاسم (ت : نيِّف و٤٨٠) [1] .

سمع منه بجُرجان [2] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥ / أ ، ٢١ / أ ، ١٤٩ / ب .

٤ - إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي ، الغَزِّي ، الأديب ، الشاعر ، أبو إسحاق (ت : ٥٢٤) [3] .

٥ - إبراهيم بن علي بن يوسف ، الفيروزابادي ، الشِّيرازي ، شيخ الشافعية ،

---

(١) انظر : « تكملة الإكمال » (٢ / ١٩٢) ، و « السير » (١٩ / ١٦) .

(٢) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ١٠ .

(٣) انظر : « إنباه الرواة » (٢/ ٣٠٠) ، و « إرشاد الأريب » (١٨٣٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٣) .

وله ترجمةٌ حافلةٌ في « الخريدة » قسم الشام (١ / ٣ – ٧٥) ، و « السير » (١٩ / ٥٥٤) .

والغزِّي نسبة إلى غزَّة بفلسطين ، حيث ولد بها . وتحرفت في المصدر الأول إلى : العربي .

أبو إسحاق (ت : ٤٧٦) [١] .

لقيه ببغداد سنة ٤٦٧ ، وأرسل معه كتابًا إلى الشيخ نصر المقدسي . « المنثور » : ٤٨ ، ٥٠ .

٦ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، الطَّيَّان ، الأصبهاني ، القفَّال ، أبو إسحاق (ت : ٤٨١) [٢] .

سمع منه بأصبهان [٣] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤ / أ ، ١٦ / ب ، ٢٥ / أ ، ٢٥ / ب ، ٢٨ / أ ، ٣٢ / ب ، ٣٥ / أ ، ٤٤ / ب ، وغيرها ، « التسمية » : ٤٢ ، « السماع » : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، « الحجة » : ق ١٠ / أ ، ١٢ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٢٦٤ .

٧ - إبراهيم بن محمد بن بُنْدار النَّشَوي ، أبو إسحاق [٤] .

يروى عن القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حمكا .

---

(١) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٤٣) ، و « السير » (١٨ / ٤٥٢) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٢١٥) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٨ / ٢٨٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٨٨) .

(٣) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٤ .

(٤) انظر : « تبصير المنتبه » (٤ / ١٤٤٠) . وزعم ابن الأثير في « اللباب » (٣ / ٣١٠) أن نسبته إلى : نشا ، قرية بالرِّيف ، أي : ريف مصر . انظر : « لب اللباب » للسيوطي (النشوي) . وأخشى أن يكون وهمًا ، وإنما نسبته إلى : نشا ، ويقال : نشوىٰ ، البلدة المتصلة بأذربيجان وأرمينية ، إلا أن يكون وقف عليه كذلك في « معجم البلدان » لابن طاهر .

٨ - إبراهيم بن محمد الجُوْرِي، أبو العز [١] .

٩ - إبراهيم بن نصر الأبهري، الصُّوفي، أبو إسحاق [٢] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٤٢ ، « المنثور » : ٤٠ ، ٤٤ .

١٠ - أحمد بن إبراهيم بن سهل القابوسي، أبو شجاع [٣] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١١٧ .

وسأله عن نسبته، فقال : أنا من أولاد قابوس .

١١ - أحمد بن أميرجه القلانسي[٤] **، خادم شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري الهروي .**

روى عنه أخبارًا تتصل بسيرة الأنصاري [٥] .

١٢ - أحمد بن الحسن[٦] **البزار، أبو سعد** [٧] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٤ / أ ، ٩ / ب ، « إيضاح

---

(١) انظر : « تبصير المنتبه » (١ / ٣٧٠) ، و « توضيح المشتبه » (٢ / ٥١٧) .
(٢) انظر : « الأنساب » (٤ / ١٥٢) .
(٣) انظر : « الأنساب » (١٠ / ٩) .
(٤) لعله : أبو نصر المذكور في « السير » (٢٠ / ٥٤٥) .
(٥) ستأتي في ملحق النصوص المنقولة عن « المنثور » .
(٦) وفي موضع : الحسين .
(٧) لعله المترجم في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٧٥) .

الإشكال » : ٤٠ .

وهو يروي عنه عن البرقاني سؤالاته للدارقطني [١] .

١٣ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُداداد ، الكَرَجي ، الباقلّاني ، أبو طاهر (ت : ٤٨٩) [٢] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠٢ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٧ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٤٦٧ .

١٤ - أحمد بن الحسين بن محمد ، الخطيب ، الفيروز ابادي ، أبو جعفر .

سمع منه بنيسابور [٣] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٦١ / أ .

١٥ - أحمد بن حَمْد بن عَبْدوس الوَفْرَاوَنْدي ، الرئيس ، أبو نصر .

سمع منه بوَفْراوَنْده [٤] .

وروى عنه في « المنثور » : ٥٩ .

١٦ - أحمد بن سهل بن محمد السرَّاج ، النيسابوري ، الفقيه ، العابد ، أبو

---

(١) وانظر : « التقييد » لابن نقطة (١ / ١٥٢) .

(٢) انظر : « التقييد » (١ / ١٤٢) ، و « السير » (١٩ / ١٤٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٢٣) .

(٣) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٨ .

(٤) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٥٩ .

بكر (ت : ٤٩١)[١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥ / أ ، ١٢٣ / أ ، ١٣٤ / أ ، ١٤٨ / ب .

١٧ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سُمَيْر الأصبهاني ، أبو نصر (ت : بعد ٤٨٠)[٢] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥١ / أ .

١٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن رضوان البغدادي ، المَراتبي ، أبو نصر (ت : ٥٢٤)[٣] .

١٩ - أحمد بن أبي الفتح عبد الله بن محمد بن أحمد بن القاسم ، الخِرَقي ، الأصبهاني ، أبو العباس (ت : ٥٠٤)[٤] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٧٥ .

٢٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله المَخْمِي ، أبو الحسن

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (١١٤) ، و « السير » (١٩ / ١٨٣) .

(٢) انظر : « تكملة الإكمال » (٣ / ٢٢٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٥٧) .

(٣) قال الذهبي في « السير » (١٩ / ٥٣٠) : « روى عنه محمد بن طاهر في معجمه » . وقال في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٣٩٣) : « روى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدُّمه » .

(٤) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٤٩) ، و « توضيح المشتبه » (٣ / ١٨٤) .

(ت : ٤٨٥)[١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٧٢ / ب .

٢١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين النيسابوري ، الكيَّالي ، المشَّاط ، المقرئ ، أبو الحسين (ت : ٤٧٨)[٢] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٨ / أ ، ٨٦ / أ ، ١٢٦ / أ ، ١٣٣ / ب ، ١٤٤ / أ ، ١٤٩ / أ ، ١٥٢ / أ ، ١٦٩ / أ ، ٢٠٣ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٣٤٥ .

٢٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي الهَمَذاني ، الذَّكواني ، الأصبهاني ، السِّبط ، أبو الحسين (ت : ٤٨٤)[٣] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١١٨ / ب ، ١٧٧ / ب ، ١٨٨ / ب ، « الحجة » : ق ٢١ / أ[٤] .

*** أحمد بن عبد الوهاب[٥] بن محمد بن الحسن اليَمَني .**

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (١٠٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٤٠) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (١٠٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٠٢ ، ٤١٧) .

(٣) انظر : « الأنساب » (٧ / ٣١) ، و « السير » (١٩ / ١٠٣) .

(٤) وانظر : « تكملة الإكمال » (٣ / ١٢٨) .

(٥) كذا وقع الاسم في نسخة « صفوة التصوف » (ق : ١٣٣ / أ) ، وهي نسخةٌ جليلة ،

٢٣ - **أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشِّيرازي ، الشافعي ، الواعظ ، أبو منصور (ت : ٤٩٣)** [١] .

سمع منه بذات عِرْق [٢] .

* **أحمد بن عبد الملك الإسفراييني .**

سمع منه بإسفرايين .

وروى عنه في « السماع » : ٩٣ .

(لعله : عبد الملك بن أحمد الإسفراييني ، الآتي ، انقلب على الناسخ) [٣] .

وأحسبه - بالنظر إلى شيخه - محرفًا عن : أبو أحمد عبد الوهاب ، وسيأتي اسم الأب في حرفه .

(١) انظر : « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٣٤٨) ، وللسبكي (٤ / ٢٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٣٤) .

(٢) ميقات أهل العراق للحج والعمرة ، شمال شرق مكة ، تبعد عنها نحو مئة كيل ، وتسمى اليوم : الضَّرِيبة . والضريبة وادٍ يدفع سيله في ذات عرق . وقيل : إنها فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز . انظر : « معجم ما استعجم » (٩) ، و « المناسك » المنسوب للحربي (١٥١) ، و « تيسير العلام » للبسام (٢ / ١٠١ ، ١٠٢) .

(٣) وليس هو أحمد بن عبد الملك النيسابوري الحافظ ، أبو صالح ، محدث نيسابور ، وإن كان النيسابوري يروي عن أبي الحسن السقاء عن أبي العباس الأصم ، وهذا الإسفراييني يروي عنه كذلك ، كما في « السماع » (٩٣) ، وإن كانت إسفرايين بليدةً من نواحي نيسابور ، كما في « معجم البلدان » (١ / ١٧٧) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٤) . وذلك لأن النيسابوري توفي في رمضان سنة ٤٧٠ ، وكان ابن طاهر مطلع تلك السنة بمكة ، ثم سافر إلى مصر بإشارة شيخه الزنجاني ، ومنها إلى الشام ، ثم رحل بعد ذلك إلى العراق فخراسان ؛ فلم يدركه .

٢٤ - أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان البغدادي ، الدقَّاق ، العَدْل ، المقرئ ، أبو محمد (ت : ٤٧٤) [١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤ / ب ، ١٦ / أ ، ٥٤ / أ ، ٦٢ / أ ، ٩٤ / أ ، ١٧١ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٨ ، « الحجة » : ق ٩ / ب ، ١٦ / ب .

٢٥ - أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثِيثي ، البغدادي ، الصوفي ، المعروف بابن زهراء ، أبو بكر (ت : ٤٩٧) [٢] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « السماع » : ٩٣ .

٢٦ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمرو بن خلف ، الشيرازي ، النيسابوري ، الأديب ، أبو بكر (ت : ٤٨٧) [٣] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤ / أ ، ٨ / ب ، ٩ / أ ، ١٤ / أ ، ١٨ / ب ، ٢٠ / أ ، ٢٧ / ب ، ٣٥ / ب ، ٣٦ / أ ، ٤٠ / أ ، ٤٣ / أ ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٤٠ ، ٤٧ ، ٧٢ ، « التسمية » : ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٤ ، « مذاهب

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٥٥٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٦٣) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ١٦٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٨٤) . ونسبته إلى : طُرَيْثِيث ، من نواحي نيسابور . انظر : « الأنساب » (٨ / ٢٣٨) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٤٧٨) .

الأئمة » : ٩٦ ، ١٠٤ ، « الحجة » : ق ٥ / ب ، ٧ / ب ، ٩ / أ ، ١٥ / أ ، ١٦ / ب ، ١٨ / أ ، ١٩ / ب ، ٢٠ / أ ، ٢٠ / ب ، ٢١ / أ ، ٢٢ / أ ، ٢٣ / أ ، و « السماع » : ٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، « الأنساب المتفقة » : ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٠٧ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٣ / ب ، ٥ / أ ، ٨ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٨٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٧ .

وهو يروي عنه عن الحاكم تصانيفه ، ومنها : المستدرك ، والأمالي ، وسؤالاته للدارقطني ، و ذِكْر أئمة الأقطار المزكين لرواة الآثار ، والإكليل .

*** أحمد بن علي البندار .**

« الحجة » : ق ١٥ / ب . (لعله انقلب على الناسخ ، وصوابه : علي بن أحمد البندار) .

٢٧ - أحمد بن علي الواسطي ، أبو عبد الله .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٦٣ [١] .

*** أحمد بن علي ، أبو علي .**

« التسمية » : ٥٦ ، (ق : ١١ / ب) . (لعله : أحمد بن علي الشيرازي ، أبو بكر ؛ فإنه يروي عن الحاكم) .

٢٨ - أحمد بن عيسى بن عبَّاد الدِّينَوَري ، أبو الفضل (ت : ٤٧٨) [٢] .

---

(١) وانظر : « الأنساب » (١٢ / ٢٠٣) . وهو منسوبٌ إلى واسط مرزاباد ، قرية بالقرب من مطيراباذ .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٥٨٤ ، ٦٠٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤١٨) .

سمع منه بالدِّيْنَوَر[1] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤١ / أ ، ٥٦ / أ ، ١٧٠ / ب .

٢٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم القَصَّاري ، الخوارزمي ، أبو طاهر (ت : ٤٧٤)[2] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥١ / أ ، ٧٠ / أ ، ١١٢ / ب .

٣٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن زَنْجُوْيه ، الزَّنْجاني ، الفقيه ، أبو بكر[3] .

٣١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، الأصبهاني ، الحدَّاد ، المقرئ ، أبو الفتح (ت : ٥٠٠)[4] .

سمع منه بأصبهان .

وذكره في « الأنساب المتفقة » : ٥٤ .

٣٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقُّور ، البغدادي ، البزاز ، أبو الحسين (ت : ٤٧٠)[5] .

---

(١) من مدن إقليم الجبال ، بين قرميسين (كرمانشاه) وكنگور ، وهي اليوم أطلال . انظر : « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢٤) ، و« دائرة المعارف الإسلامية » (٩ / ٣٧٢) .

(٢) انظر : « الإكمال » (٧ / ٤٨) ، و« الأنساب » (١٠ / ١٦٥) .

(٣) انظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٤٥ ، ٦ / ٤٧) .

(٤) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٥١) ، و« السير » (١٩ / ٢١٦) .

(٥) انظر : « تاريخ بغداد » (٤ / ٣٨١) ، و« السير » (١٨ / ٣٧٢) ، و« تاريخ الإسلام »

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢ / ب ، ٣ / ب ، ٤ / ب ، ١٣ / أ ، ١٥ / ب ، ١٨ / ب ، ٢٠ / ب ، ٢٤ / أ ، ٢٩ /ب ، ٣٠ / ب ، ٣٦ /ب ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٦٠ ، ٨٩ ، « السماع » : ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٩٠ ، « الحجة » : ق ٢ / أ ، ٤ / ب ، ٦ / ب ، ٧ / أ ، ٧ / ب ، ٨ / ب ، ٩ / ب ، ١٠ / أ ، ١١ / أ ، ١٢ / أ ، وغيرها ، « إيضاح الإشكال » : ٢٨ ، ٢٩ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٦١ ، ٣٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٩ ، ٦١١ ، « التسمية » : ق ٣ / أ ، ٩ / ب .

وخرَّج من حديثه خماسيَّات ، سيأتي ذكرها في مؤلفاته .

٣٣ - أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبد الواحد ، الإسْتِراباذي ، الحافظ ، أبو طاهر (ت : ٤٨٠) [١] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣٦ / ب ، ١٥٥ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ٦٧ ، ١٦٥ .

وهو يروي عنه عن محمد بن إبراهيم الجُرجاني عن أبي العباس الأصم عن عباس الدوري عن يحيى بن معين كتابه : « التاريخ » .

٣٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الأصبهاني ،

(١٠ / ٢٨٨) .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥٢ ، ٤٥٣) .

السِّلفي ، أبو طاهر (ت : ٥٧٦)[١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٣٩ ، « الحجة » : ق ١١ / ب ، وقال فيه : كان من أهل الصَّنعة .

٣٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الوزان[٢] ، المقرئ ، أبو بكر (ت : ٤٧٠)[٣] .

سمع منه بجامع المنصور ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩٨ / ب .

وهو آخر من حدَّث عن أبي الحسين بن سمعون .

٣٦ - أحمد بن محمد بن أحمد الثعالبي ، الصُّوفي ، أبو نصر (ت : ٤٨١)[٤] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥٣ / أ .

٣٧ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن بِشْرُويه[٥] ، الأصبهاني ،

---

(١) انظر : « السير » (٢١ / ٥ ، ٢٣) . قال السمعاني عن السِّلفي : « وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع حفظه وعلو سنده ، وأبو طاهر إذا ذاك شابٌّ يطلب العلم » . وسيأتي ذكر السِّلفي في الآخذين عن ابن طاهر ، وقد روى عنه جملةً من تصانيفه .

(٢) كذا في « الصفوة » ، و « المنتظم » . وفي « تاريخ بغداد » ، و « طبقات الحنابلة » ، و « تاريخ الإسلام » ، و « التذكرة » : الرزاز . وفي « تكملة الإكمال » : البزاز .

(٣) انظر : « تاريخ بغداد » (٤ / ٣٨١) ، و « طبقات الحنابلة » (٣ / ٤٤٨) ، و « تكملة الإكمال » (٢ / ٢٨١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨٩) ، و « التذكرة » (١١٦٤) .

(٤) انظر : « المنتخب من السياق » (١١٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٨٧) .

(٥) تحرَّف في « الأنساب المتفقة » (٥٤) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٢٨) ، و « تاريخ

أبو العباس ، محدِّث أصبهان (ت : ٤٩١) .

روى عنه إجازةً في « الأنساب المتفقة » : ٥٤ .

٣٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، الخليلي ، البلخي ، الدِّهقان ، أبو القاسم (ت : ٤٩٢) [١] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ٥٠ ، فقال : « بلخيٌّ كتب إلينا من بلخ ، يروي عن أبي القاسم علي بن محمد الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب : المسند » .

وروى عنه في « الحجة » : ق ١٧ / أ .

٣٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصبَّاغ ، أبومنصور (ت : ٤٩٣) [٢] .

٤٠ - أحمد بن محمد المهلبي ، أبو الحسين .

سمع منه بتِنِّيس [٣] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٨ / أ .

الإسلام » (١١ / ٤٠) إلى : شِيرُويه . وهو على الصواب في « السير » (١٩ / ٢١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٠١ ، ٧٨٦) . انظر : « تكملة الإكمال » (١ / ٢٩٠) ، و « تبصير المنتبه » (١ / ٩٠ ، ٩١) .

(١) انظر : « الأنساب » (٥ / ١٩٠) ، و « السير » (١٩ / ٧٣) .

(٢) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٢٥) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٨٥ ، ٨٦) ، و « الوافي » (٨ / ١١٩) ، والأخيران ذكرا رواية ابن طاهرٍ عنه .

(٣) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٤٢ .

٤١ - أحمد بن محمد، النيسابوري، التاجر، الصُّوفي، المعروف بأحمد محمود، أبو العباس (ت : ٤٧٨)[١] .

سمع منه بهراة[٢] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٠٤ / أ .

*** أحمد بن محمد، أبو الحسين، إمام جامع أصبهان .**

« العلو والنزول » : ٨٧ . (وهو تحريف عن : محمد بن أحمد بن محمد، أبو الخير، الآتي) .

٤٢ - إدريس بن حمزة، الرملي، الفقيه، أبو الحسن (ت : ٥٠٤)[٣] .

سمع منه بمَرْو[٤] .

وروى عنه في « المنثور » : ٤٧ .

٤٣ - أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسن العُتْبي، أبو إبراهيم (ت : ٤٩٤)[٥] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٠٢ / أ، وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٠٦، فقال : « مِنْ ولد عتبة بن غزوان، حدَّثنا عن أبي بكر الحيري، وأملى عليَّ هذا النسب » .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (١١٧)، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤١٨) .

(٢) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٦ .

(٣) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٦٦)، و« طبقات الشافعية » (٧ / ٤٠) .

(٤) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٤٧ .

(٥) انظر : « الأنساب » (٨ / ٣٨١)، و« السير » (١٩ / ١٥٨) .

٤٤ - إسماعيل بن أحمد بن العباس الوكيل ، الرازي ، أبو سعد [(١)] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤١ / أ .

٤٥ - إسماعيل بن أبي صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري ، الفقيه ، أبو سعد (ت : ٥٣٢) [(٢)] .

سمع منه ببِرْدشير ، دار مملكة كَرْمان [(٣)] .

٤٦ - إسماعيل بن حمدون بن إبراهيم اللبَّاد ، المزكِّي ، الرازي ، أبو القاسم [(٤)] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠٧ / ب ، ١٣٥ / أ .

٤٧ - إسماعيل بن زاهر بن محمد الطُّوسي ، النَّوقاني ، ثم النيسابوري ، أبو القاسم (ت : ٤٧٩) [(٥)] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (١٥٤) ، وله ذكرٌ في « التدوين » (٢ / ٢٩٩) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٢ / ٩٨٨) .

(٢) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٥٦٥) : « روى عنه الحافظ محمد بن طاهر مع تقدُّمه في معجم البلدان » .

(٣) كما في المصدر السابق . وهي قصبة إقليم كرمان الواقع جنوب شرقي إيران اليوم ، ويقال لها : بهرسير ، وبهدسير ، وبردسير ، وهي مدينة كرمان الحاليَّة . انظر : « معجم البلدان » (١ / ٣٧٧) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٣٨ ، ٣٤١) .

(٤) انظر : « التدوين » (٢ / ٣٢٩) . و سياق نسبه من « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ / ١٨٧ ، ٢ / ٨١١) . وفي الموضع الثاني من « الصفوة » : حمدويه ، بدل : حمدون .

(٥) انظر : « المنتخب من السياق (١٣٩) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٦) ، و « السير »

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٦ / أ ، ٤٥ / ب ، ٩١ / أ ، ١٠٥ / ب ، ١١٤ / ب ، ١٥٣ / ب ، ١٥٥ / ب ، ١٧٢ / أ .

٤٨ - إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن سعيد ، السَّاوي ، النيسابوري ، التاجر ، أبو القاسم (ت : ٤٨٠) (١) .

سمع منه بفرخك (من قرىٰ نيسابور) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣ / ب ، ١٩ / ب ، ٣٢ / ب ، ١١١ / ب ، ١٤٥ / ب ، ١٤٦ / أ ، وغيرها ، « السماع » : ٩٤ ، « التسمية » : ٤٢ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٤ ، « الحجة » : ق ١٦ / ب ، ١٩ / ب .

٤٩ - إسماعيل بن علي بن أحمد الإسفراييني ، النيسابوري ، الخطيب ، أبو بكر (٢) .

سمع منه بالـرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٩ / أ ، ٤٤ / ب ، ٥٦ / ب ، ٦٥ / ب ، ٦٩ / أ ، ٧٤ / أ ، ١٠١ / أ ، ١١٥ / أ ، ١١٧ / أ ، وغيرها ، « السماع » : ٣٧ ، ٥٥ ، « العلو والنزول » : ٦٤ ، « الحجة » : ق ٢ / ب ، ١٢ / أ ، ١٣ / أ ،

(١٨ / ٤٤٦) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٢٧٠) .

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (١٤٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥٣) .

(٢) لم أجد له ترجمةً على علو إسناده . انظر : « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٢ / ١٠٢٨ ، ١٠٥٦ ، ٣ / ١٦٩٤ ، ١٨٩٥) ، و « التدوين » (١ / ١٥٤ ، ٣ / ٣٧١) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) . وهو خطيب الجامع العتيق بالـرَّي ، وفي « الظاهرية » الجزء الثاني من حديثه .

١٥ / ب ، ١٨ / ب ، ٢٠ / ب ، ٢١ / ب ، ٢٣ / ب ، ٢٤ / أ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٥٨٢ .

٥٠ - إسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر ، الحَجَّاجي ، الحنفي ، أبو سعيد (ت : ٤٧٩) [1] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢ / ب ، ٤٨ / ب ، ٥٨ / أ ، ٨٥ / أ ، ١٠٨ / أ ، ١٢٣ / ب ، ١٦٥ / أ ، وغيرها ، « السماع » : ٤٦ ، « الأنساب المتفقة » : ٣٨ ، ٦٠ ، وقال : « الفقيه على مذهب أبي حنيفة ، لا أعلمني رأيتُ حنفيًّا أحسن طريقةً منه ... » ، وقال عنه مرة : « الشيخ الصالح » .

٥١ - إسماعيل بن أبي الفضل محمد بن عثمان ، القومساني ، الهَمَذاني ، أبو الفرج (ت : ٤٩٧) [2] .

سمع منه بهمذان .

وروى عنه في « المنثور » : ٥٤ .

٥٢ - إسماعيل بن مَسْعَدة بن إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، الإسماعيلي ، الجُرجاني ، أبو القاسم (ت : ٤٧٧) [3] .

سمع منه بجُرجان .

---

(١) انظر : « الأنساب » (٤ / ٥٩) ، و « المنتخب من السياق » (١٤٠) ، و « معجم البلدان » (٢ / ٢١٢) ، و « الجواهر المضية » (١ / ٤٣١) .

(٢) انظر : « المنتظم »(٩ / ١٤٠) ، و « السير » (١٩ / ١٥٥) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (١٤٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥٣) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٦ / ب ، « العلو والنزول » : ٥٥ ، ٥٩ ، « الحجة » : ق ١٦ / أ ، ٢٢ / أ ، ٢٢ / ب ، « السماع » : ٣١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٤ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٩ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١١١.

وهو يروي عنه عن حمزة بن يوسف السهمي عن ابن عدي « الكامل »[1] ، وعنه عن حمزة « سؤالاته للدارقطني » .

*** إسماعيل بن موسى بن عبد الله الساوي ، التاجر ، أبو القاسم .**

« التسمية » : ٤٢ ، ٦٢ ، (ق : ٥ / أ ، ١٣ / أ) . (هو إسماعيل بن عبد الله بن موسى الساوي ، انقلب على الناسخ) .

٥٣ - أميرك بن أبي معاذ النُّباذاني .

سمع منه بنُباذان[2] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٤ / أ.

٥٤ - بكر بن علي بن بكر بن علي بن حماد ، البندار ، أبو القاسم .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٩ / ب .

---

(١) وانظر : « تذكرة الحفاظ » لابن طاهر (٣٥) .

(٢) من قرىٰ هراة ، وقد تُشْبَع الضمة ، فيقال : نوباذان . انظر : « معجم شيوخ ابن عساكر » (٢ / ٦٥٤) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٤٧٨) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٢٥٦ ، ٣٠٧) .

٥٥ - **بُنْجِير بن منصور بن علي الـهَمَذاني ، الصُّوفي ، أبو ثابت (ت : ٤٩٠)** [١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٣٢ .

٥٦ - **بيبىٰ بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الـهَرْثَمِيَّة ، الـهَرَوِيَّة ، أم الفضل** (ت : ٤٧٧ تقريبًا) [٢] .

سمع منها بهراة [٣] .

٥٧ - **ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الرَّاراني الأصبهاني ، أبوالفتح** (ت : ٤٩٣) [٤] .

٥٨ - **جامع بن عبد الرحمن بن إسماعيل الصُّوفي ، النيسابوري ، أبو إبراهيم** (ت : ٤٨٤) [٥] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٦ / أ ، ٥١ / ب ، ٨٩ / ب ،

---

(١) انظر : « الوجيز » للسِّلفي (١٥٤) ، و « تكملة الإكمال » (٥ / ٤٦٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٤٨) . وله ذكرٌ في « معجم السفر » (٢٢ ، ١٣٠) . ويقال : بنكير ، بالكاف . وتحرف في مطبوعة « الأنساب المتفقة » إلى : يحيى .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٤٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٠٥) . وبيبىٰ على وزن ضيزىٰ . انظر : « تاج العروس » (٢ / ٥٤) . وقيل : بكسر الباء الثانية . انظر : مقدمة الدكتور الفريوائي لجزئها المشهور (٨) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٤٠٤ ، ١٩ / ٣٦٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) .

(٤) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٣٥) .

(٥) انظر : « المنتخب من السياق » (١٧٦) .

١١٠ / أ، ١١٨ / أ، ١٤٩ / ب، ١٥٠ / ب، ١٦٤ / أ، ١٨٥ / ب، ١٨٨ / ب .

٥٩ - جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد ، السَّرَّاج ، البغدادي ، القارئ ، أبو محمد (ت : ٥٠٠) [١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٩٥ .

٦٠ - جعفر بن محمد بن الفضل القرشي ، العبَّاداني ، البصري ، أبو طاهر (ت : ٤٩٣) [٢] .

سمع منه بالبصرة .

٦١ - حُبَيْش بن محمد بن حُبَيْش الموصلي ، أبو القاسم [٣] .

سمع منه بالجزيرة العُمَرِيَّة [٤] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥٧ / أ ، ١١٢ / ب ، ونعته بالشيخ الصالح .

٦٢ - الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني ، الدقَّاق ، الحافظ ، أبو

---

(١) انظر : « إرشاد الأريب » (٧٧٧) ، و « السير » (١٩ / ٢٢٨) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٤١ ، ٤٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٣٦) .

(٣) انظر : « تكملة الإكمال » (٢ / ٢٢٢) . وفي « تاريخ دمشق » (١٢ / ٩١) ترجمةٌ لرجلٍ آخر متقدمٍ عن هذا .

(٤) جزيرة ابن عمر ، فوق الموصل ، على الضفة الغربية من المجرى الأوسط لنهر دجلة ، وهو يحيط بها إلا من ناحيةٍ واحدة ، واختلف لمن نسبتُها . انظر : « معجم البلدان » ، و « وفيات الأعيان » (٣ / ٣٤٩) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (٦ / ٤٥١) .

علي (ت : ٤٨٤)[١] .

روى عنه في « المنثور » : ٦٥ ، ٦٦ .

٦٣ - الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي ، الحافظ ، أبو محمد (ت : ٤٩١)[٢] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٧ /ب ، « مذاهب الأئمة » : ١٠٣ ، « الأنساب المتفقة » : ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، « الحجة » : ق ٨ / أ ، « المنثور » : ٢٢ ، ٣٣ .

وهو يروي عنه عن عبد الله بن محمد عن أبي سعد الإدريسي كتابه : « تاريخ سمرقند » .

٦٤ - الحسن بن أحمد البيهقي[٣] .

سمع منه بخُسْرَوْ جِرْد[٤] .

٦٥ - الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن ، المكي ، الشافعي ، الحنَّاط ،

---

(١) ستأتي ترجمته في التعليق على منتخب « المنثور » : ٦٥ .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (١٨٨) ، و« السير » (١٩ / ٢٠٥) .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) : « وبخسروجرد من الحسن بن أحمد البيهقي عن الحيري » .

(٤) وهي قصبة رستاق بيهق ، غربي نيسابور ، على مسيرة أربعة أميال من سبزاور . انظر : « الأنساب » (٥ / ١١٦) ، و « معجم البلدان » (٢ / ٣٧٠) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٢) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (٤ / ٤٢٩) .

العَـدْل ، أبو علي (ت : ٤٧٢)[1] .

سمع منه بمكة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣ / أ ، ٤ / أ ، ٩ / ب ، ١٣ / أ ، ٢٦ / ب ، ٣٩ / أ ، ٣٩ / ب ، ٤١ / أ ، ٤٤ / أ ، ٤٥ / ب ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٩١ ، « التسمية » : ٢٥ ، ٥٣ ، « الحجة » : ق ٢ / أ ، ٢ / ب ، ٣ / أ ، ٣ / ب ، ١٦ / أ ، ١٩ / أ ، ٢٣ / أ ، « السماع » : ٢٩ ، ٩١ ، « الأنساب المتفقة » : ١٦ ، ٨١ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٤٣٣ .

ونعته في « صفوة التصوف » : ق ٧٣ / أ بـ « الثقة ، الرِّضا » .

٦٦ - **الحسن بن عبد الرحمن بن عمر الصَّفراوي**[2] ، **العَـدْل ، أبو علي** .

سمع منه بالإسكندرية .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١١٢ / أ .

٦٧ - **الحسن بن علي بن العلاء بن عَبْدُويه بن محمد بن يزدجرد ، البُشْتي ، أبو علي** (ت : ٤٨٠)[3] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٢ / ب ، ٨٨ / أ ، ١٦٢ / أ ، وذكره

---

(١) انظر : « الأنساب المتفقة » (٨١) ، و « السير » (١٩ / ٢٠٥) ، و « العقد الثمين » (٤ / ٨٤) .

(٢) النسبة من « السير » (١٩ / ٣٦٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) ، و « التذكرة » (١٢٤٢) ترجمة ابن طاهر ، وفيها : الحسين ، بدل : الحسن .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (١٨٧) ، و « الأنساب » (٢ / ٢٢٦) .

في « الأنساب المتفقة » : ١٦ .

٦٨ - **الحسن بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الفضل الشَّيْرجاني ، الكِرْماني ، الصوفي ، أبو علي (ت : ٤٩٥)** [١] .

٦٩ - **الحسن بن محمد بن الحسن الخَوَافِي ، النيسابوري ، أبو القاسم (ت : ٤٨١)** [٢] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٢ / أ ، ٢٥ / أ [٣] ، ٥٧ / ب ، ٧٠ / ب ، ٧٤ / ب ، ٩٢ / ب ، ٩٩ / ب ، وغيرها ، « التسمية » : ٤٣ ، « السماع » : ٣٧ ، وقال : قَدِمَ علينا بنيسابور من خَوَاف (ناحيةٌ من نواحي نيسابور) .

٧٠ - **الحسن بن محمد ، الفقيه** [٤] .

سمع منه بمَرْو الرُّوذ [٥] .

---

(١) انظر : « تاريخ دمشق » (١٣ / ٣٥٥) ، و « السير » (١٩ / ١٨٩) ، و « اللسان » (٢ / ٢٥٤) ، و « الوافي » (١٢ / ٢١٥) . وذكر رواية ابن طاهرٍ عنه الصفدي .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (١٨٨) ، و « تكملة الإكمال » (٢ / ٥٢١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٨٩) .

(٣) وقع في هذا الموضع هكذا : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن . وهو خطأ .

(٤) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) : « وبمرو الرُّوذ من الحسن بن محمد الفقيه ، عن الحيري » . ولعله : الحسن بن محمد بن محمد بن حمويه الصفَّار الفقيه ، أبو علي (ت : ٤٧٥) ، له ترجمةٌ في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٧٧) .

(٥) وقد تدغم ، فتنطق : مرُّوذ ، وهي مرو الصغرى ، تمييزًا لها عن الكبرى المعروفة بمرو

٧١ - **الحسن بن مكي[1] بن الحسن بن القاسم بن الحسن ، الشَّيْزَري ، المقرئ ، أبو محمد[2] .**

سمع منه بحلب .

وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١١ .

٧٢ - **الحسن بن هبة الله بن الحسين ، الخطيب ، الموصلي ، أبو الفضائل[3] .**

سمع منه بالموصل .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦ / ب .

٧٣ - **الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي الحمَّامي ، الحافظ ،**

الشاهجان ، وبينهما مسيرة خمسة أيام . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٢١٢) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٠) .

(١) تحرَّف في « الأنساب المتفقة » ، و « بغية الطلب » (٣٣٤٩) إلى : علي .

(٢) انظر : « تاريخ دمشق » (١٣ / ٣٩٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٠٣ ، ١١ / ٩٢ ، ١٠٥) ، و « السير » (١٩ / ٣٠٩ ، ٣٦٢) . ونسبته إلى : شَيْزر ، قلعةٌ شمال حماة على ضفة نهر العاصي الغربية ، حكمها بنو منقذ الكنانيون ، وإليها ينتسب الأمير المجاهد أسامة بن منقذ الكناني الشَّيْزري . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٣٨٣) ، ومقدمة « الاعتبار » لأسامة بن منقذ (١١) .

(٣) أظنه راوي « طبقات محدثي الموصل » عن أبي الفرج محمد بن إدريس عن المظفر بن محمد الطوسي عن أبي زكريا الأزدي . انظر : « أسد الغابة » (١ / ١٧ ، ٢ / ٣٥٣ ، ٤٨٨) ، و « تاريخ دمشق » (٣٥ / ٣٥٧) ، و « بغية الطلب » (مواضع كثيرة : ٦١٦ ، ٣٠٩٥ ، وغيرها) . ووقع في نسخة « الصفوة » : الحسين بن هبة الله . والمثبت من المصادر السابقة .

أبو عبد الله (ت : ٤٩٣) [1] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥ /أ ، وذكره في « الأنساب المتفقة » : ٣٦ ، وقال : إنه منسوبٌ إلى حفظ الثياب في الحمَّامات ، وأهل بغداد يسمُّون من يتولى ذلك : الحافظ .

٧٤ - الحسين بن علي بن الحسين الطبري ، الشافعي ، أبو عبد الله (ت : ٤٩٨) [2] .

سمع منه بالمدينة [3] .

٧٥ - الحسين بن علي بن عمر الأنطاكي ، أبو عبد الله (ت : ٤٧٣) [4] .

سمع منه بدمشق .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٤ / أ .

٧٦ - الحسين بن محمد بن الحسين بن سَعْدُون ، أبو عبد الله [5] .

سمع منه بالرَّحْبة [6] .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ١٠١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٣٧) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٢٠٣) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٣٤٩) . وفي سنة وفاته خلاف .

(٣) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦١ ، ٣٦٢) .

(٤) انظر : « تاريخ دمشق » (١٤ / ٢٦٨) ، و « السير » (١٨ / ٣٨٢) .

(٥) له ذكرٌ في « تاريخ دمشق » (١٩ / ٤٢٢ ، ٢٩ / ١٢١ ، ٥١ / ٣٥١ ، ٦٨ / ١٠٣) .

(٦) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) . وهي رَحْبة مالك بن طوق ، بلدةٌ على شاطئ

٧٧ - الحسين بن محمد بن الحسين الدِّهْقان ، المقرئ ، الصَّرِيفيني ، صَرِيفين الكوفة ، أبو القاسم (ت : ٤٩٠) [١] .

سمع منه بالكوفة [٢] .

٧٨ - حمد بن علي بن حمد بن محمد بن صدقة الرهاوي ، الفقيه ، الحافظ ، إمام قبة الصخرة ببيت المقدس ، أبو سعد [٣] .

٧٩ - خاقان بن المظفَّر بن محمد البغوي ، أبو العلاء [٤] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٠ / ب ، ١٢٤ / أ ، ١٥٥ / أ .

٨٠ - خديجة بنت أحمد العلوي الموسوي ، زوجته .

روى عنها في « المنثور » : ١٤ ، منامًا رأت فيه النبي ﷺ .

٨١ - خلف الكَرْخي ، المجهِّز [٥] .

الفرات ، بين الرقة وبغداد . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٣٤) . والحاء ساكنة ، وقد تحرَّك . انظر : « تهذيب اللغة » (٥ / ٢٧) ، و « توضيح المشتبه » (٤ / ١٥٩) .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٤٨) ، و « لسان الميزان » (٢ / ٣١٠) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « التذكرة » (١٢٤٢) .

(٣) انظر : « تاريخ دمشق » (٩ / ٢٠ ، ١٣ / ٣٥٣) ، و « كنز العمال » (١١ / ٩٤) .

(٤) انظر : « المنتخب من السياق » (٢١٨) ، و « تكملة الإكمال » (٢ / ٨) . وفي « المنتخب » وبعض نسخ « التكملة » : « المطهر » ، بدل : « المظفر » .

(٥) المجهِّز : اسمٌ لمن يحمل مال التجَّار من بلدٍ إلى بلد ، ويسلِّمه إلى شريكه ، ويردُّ مثله إليه . واشتهر جماعةٌ من المحدِّثين بهذا . انظر : « الأنساب » (١١ / ١٤٨) .

قال في « الأنساب المتفقة » (١٢٨) : « سمعتُ خلفًا الكَرْخيَّ المُجَهِّز يقول : نحن من كَرْخ باجَدًّا ، منها : معروف الكرخي ، وبيتُه معروفٌ يزار إلى اليوم » [١] .

٨٢ - خُمَارتكين بن عبد الله الحَسَّاني (ت : ٤٩٩) [٢] .

٨٣ - ذو النُّون بن سهل بن منصور ، الأُشْناني ، المصري ، الوَرْكاني ، الأصبهاني ، أبو بكر (ت : ٤٩٠) [٣] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٦٤ ، وقال : حدَّثنا عن أبي نعيم وغيره .

٨٤ - رِزْق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي ، البغدادي ، الواعظ ، أبو محمد (ت : ٤٨٨) [٤] .

سمع منه ببغداد .

---

(١) وانظر : « الأنساب » (٩ / ٣٩٠) .

(٢) قال ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (٢ / ٤٩٩) : « سمع من أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، سمع منه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وكان أمير الحاج ، وله آثارٌ حميدة » . وقيَّد بعضهم نسبته : الـجَسْتاني . انظر : « معجم السفر » للسِّلفي ، وهو من شيوخه (٨١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٨١٣) ، و « توضيح المشتبه » (٢ / ٥٧٤) .

(٣) انظر : « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٦١٤) ، و « الأنساب » (١٢ / ٢٥٠) ، و « ملء العيبة » لابن رشيد (٣ / ٣٥٠) ، و « التمييز والفصل » لابن باطيش (٧٦٣) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٣٧٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٤٩) ، و « السير » (١٧ / ٤٥٧) . والوركاني نسبة إلى : وَرْكان ، محلَّة بأصبهان . وزعم السِّلفي أنْ ليست له روايةٌ عن غير أبي نعيم .

(٤) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١١٦) ، و « السير » (١٨ / ٦٠٩) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٦ / ب ، ٨٤ / أ ، ٨٧ / أ ، ١٦٧ / أ ، ١٧٩ / أ ، ١٩٦ / ب ، ٢٠٢ / أ ، « السماع » : ٣٩ ، ٤٧ ، « الأنساب المتفقة » : ٨١ .

٨٥ - زيد بن جهبر(١) .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٢ / ب .

٨٦ - زيد بن الحسين بن زيد الطحان ، أبو العلاء(٢) .

قرأ عليه بالإسكندرية .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣٠ / ب .

٨٧ - سعد بن علي بن الحسن ، العِجْلي ، الأسَدَاباذي ، الـهَمَذاني ، الفقيه ، أبو منصور (ت : ٤٩٤)(٣) .

روى عنه في « السماع » : ٧٥ .

٨٨ - سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الزنجاني ، الإمام ، أبو القاسم (ت : ٤٧١)(٤) .

---

(١) لم أتبينها ، ويمكن أن تقرأ : جرير . والابن يروي عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الـجُرجاني .

(٢) له ذكرٌ في « معجم السفر » (٩٤ ، ١٧٧) .

(٣) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٢٥) ، و « السير » (١٨ / ٦٠٩) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٣٨٣) .

(٤) انظر : « الأنساب » (٦ / ٣٠٧) ، و « السير » (١٨ / ٣٨٥) .

سمع منه بمكة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧ / أ ، ٨٣ / أ ، ١٣٣ / ب ، ١٥٧ / ب ، « مذاهب الأئمة » : ١٠٤ ، « العلو والنزول » : ٨٥ ، « الأنساب المتفقة » : ١٤٩ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٨ / ب ، « الحجة » : ق ١٧ / أ ، ١٧ / ب ، ١٨ / ب ، « المنثور » : ٨ ، ٣١ ، ٥٥ ، وكان يقول : ما رأيتُ مثله .

٨٩ - سعد بن محمد بن إدريس ، أبو البركات (١) .

سمع منه بالموصل .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٩ / أ .

٩٠ - سعد بن منصور بن الحسين بن ولّاد الأصبهاني ، أبو طالب (٢) .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧ / ب ، ٣٣ / أ ، ٣٨ / ب ، « التسمية » : ٤٣ .

٩١ - سعد بن أبي سعد الأصبهاني .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٦ / أ .

---

(١) هو كذلك راوي « طبقات محدثي الموصل » عن أبي الفرج محمد بن إدريس . انظر : « أسد الغابة » (١ / ١٧ ، ٢ / ٣٥٣ ، ٤٨٨) ، و « بغية الطلب » (مواضع كثيرة : ٦١٦ ، ٣٠٩٥ ، ٣٦٧٣ ، وغيرها) .

(٢) في مطبوعة « التسمية » : « أبو طالب بن سعد بن منصور » . وقد كتبها الناسخ كذلك (ق : ٥ / ب) ، لكنه عاد وضرب على « ابن » .

٩٢ - سفيان بن الحسين بن محمد بن فَنْجُوْيه الثقفي ، الدِّينوري ، أبو القاسم (ت : ٤٧٣)[١] .

سمع منه بهمذان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٨ / أ .

٩٣ - سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، الأصبهاني ، الحافظ ، الورَّاق ، أبو مسعود (ت : ٤٨٦)[٢] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٣ / أ ، ٤٣ / أ ، ١٣٨ / أ ، ١٤٣ / ب ، ١٤٥ / ب ، ١٤٦ / ب ، ١٧٤ / أ ، « التسمية » : ٤٩ ، « السماع » : ٩٤ ، « الأنساب المتفقة » : ٢٠ ، ٢٨ ، ٦٠ ، « الحجة » : ق ٢٢ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٥٨١ .

٩٤ - سهل بن عبد الله بن علي الغازي ، الأصبهاني ، أبو الحسن (ت : ٤٧٥)[٣] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٤٩) ، و « توضيح المشتبه » (٧ / ١١٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٦١ ، ٣٥١) . وورَّخ بعضهم وفاته سنة ٤٦٨ ، وصحَّحه الذهبي ، وليس كذلك ؛ فإن ابن طاهر لم يدخل تلك البلاد إلا بعد سنة ٤٧١ ، كما تقدم .

(٢) انظر : « المنتظم » (٩ / ٧٨) ، و « السير » (١٩ / ٢١) .

(٣) انظر : « تكملة الإكمال » (٤ / ٤٠٠) ، و « السير » (١٨ / ٤٤٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٧٨) .

روى عنه عن أبي سعيد محمد بن علي النقاش [1] .

٩٥ - شجاع بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير ، السُّهْرَوَرْدي ، البغدادي ، أبو غالب (ت : ٥٠٧) [2] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « السماع » : ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٩٢ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٩ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٥٦ ، ١١٦ ، « المنثور » : ٣٢ .

وهو يروي عنه عن أبي بكر الخطيب .

٩٦ - صاعد بن سيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكناني ، الهروي ، القاضي ، أبو العلاء (ت : ٤٩٥) [3] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣ / ب ، ١٨٥ / ب ، ١٩٥ / ب .

٩٧ - صدقة بن محمد المتولي [4] .

---

(١) انظر : « الموضوعات » لابن الجوزي (١١٠٥ ، ١٢١٣ ، ١٢٨٦ ، ١٤١٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٥٨ ، ١٧١٥) . وفي الموضع الأول : مؤمل . وهو تحريف ، ووقع على الصواب في بعض الأصول الخطية .

(٢) انظر : « الأنساب » (٧ / ١٩٨) ، و « السير » (١٩ / ٣٥٥) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٥٩) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٢٣١) ، و « السير » (١٩ / ١٨٢) .

(٤) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) : « وبواسط من صدقة بن محمد المتولي » . ولم أقع له على ترجمة ، وأخشى أن يكون محرفًا .

سمع منه بواسط .

٩٨ - طاهر بن عتيق السكاك الضَّيْقي ، أبو الحسن [١] .

سمع منه بالـضَّيْقة [٢] .

وروى عنه في « معجم شيوخه » [٣] .

٩٩ - طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ، أبو الحسن ، والده .

روى عنه نادرةً في « المنثور » : ٢ .

١٠٠ - طِرَاد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد الهاشمي ، الزَّيْنبي ، البغدادي ، أبو الفوارس (ت : ٤٩١) [٤] .

سمع منه بواقِصَة [٥] .

---

(١) انظر : « تبصير المنتبه » (٣ / ٨٦١) . وأورده السمعاني وتابعه ابن الأثير في رسم : الظيقي . انظر : « الأنساب » (٨ / ٣٠٥) ، و « اللباب » (٢ / ٣٠٠) . فردَّه ياقوت بقوله : لا أصل له في اللغة ، والظاء ليست في غير كلام العرب .

(٢) موضعٌ على عشرة فراسخ (وقيل : خمسة) من عَيْذاب ، وعيذاب بلدةٌ وميناءٌ على ساحل مصر من البحر الأحمر ، كانت مرسىٰ السفن القادمة من عدن إلى الصعيد . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٤٦٥ ، ٤ / ١٧١) ، و « رحلة ابن بطوطة » (١ / ٢٣٠) ، و « تاج العروس » (٢٦ / ٤٨) .

(٣) انظر : « الأنساب » (٨ / ٣٠٥) .

(٤) انظر : « الأنساب » (٦ / ٣٤٦) ، و « السير » (١٩ / ٣٧) .

(٥) منزلٌ على طريق الحج من الكوفة ، لا تزال معروفة ، داخل الحدود العراقية . انظر : « بلاد العرب » للحسن بن عبد الله الأصفهاني (٣٣٤) والتعليق عليه ، و « معجم البلدان » (٥ / ٣٥٤) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨٠ / ب .

١٠١ - ظَفَر بن الدَّاعي بن مهدي بن محمد بن جعفر ، العلوي ، الإسْتِراباذي ، أبو الفضل (ت : ٤٨٢) [١] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٨٤ / ب ، ٨٦ / ب ، ١٦٢ / أ ، « السماع » : ٤٠ ، ٤٦ .

١٠٢ - عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مِهْران ، العاصمي ، البغدادي ، الأديب ، أبو الحسين (ت : ٤٨٣) [٢] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ١٦٢ ، « الحجة » : ق ٨ / أ [٣] .

١٠٣ - العباس بن محمد بن الحسين ، أبو الفضل .

سمع منه بمَرَشْت [٤] .

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) أنه سمع منه بالمدينة النبوية ، وهو ينقل عن معجم شيوخه فيما أرجِّح . وتحرَّفت « المدينة » إلى « الحديثة » في مقدمة أبي غدة لـ « شروط الأئمة » (٦٨) ، وعلى الصواب في نشرته لـ « لسان الميزان » (٧ / ٢١٣) .

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٧٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٠٨) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٨ / ٣١٤) ، و « السير » (١٨ / ٥٩٨) .

(٣) وقع في « الحجة » : أبو الحسن عاصم بن الحسين الأديب . والنسخة كثيرة التحريف .

(٤) إحدى قرىٰ پنج ديه الخمس ، من رستاق مرو الرُّوذ . انظر : « الأنساب » (٥ / ١٧٨) ، و « معجم البلدان » (٥ / ١٠٦) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٨) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٠٢ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ٦١ [١] ، « العلو والنزول » : ٧٨ .

١٠٤ – عبد الله بن أحمد بن الحسن القطان ، أبو العلاء .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٩ / أ .

١٠٥ – عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي ، أبو محمد (ت : ٥١٦) [٢] .

١٠٦ – عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ، الخلَّال ، البغدادي ، أبو القاسم (ت : ٤٧٠) [٣] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٥ / أ ، ١٥٣ / أ ، ١٩٤ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ٣ ، « الحجة » : ق ١٠ / أ ، ١٣ / ب ، ١٥ / أ ، ١٧ / أ ، ١٩ / ب ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٢ / أ [٤] .

١٠٧ – عبد الله بن الحسن الأَزَجي ، أبو القاسم [٥] .

---

(١) وانظر : « الأنساب » (٦ / ١٢٥) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٣) . وترجمته في (١٩ / ٤٦٥) .

(٣) انظر : « تاريخ بغداد » (٩ / ٤٣٩) ، و« السير » (١٨ / ٣٦٨) .

(٤) كنِّي في الموضعين الأخيرين بأبي محمد .

(٥) الأزَج : محلةٌ كبيرةٌ بشرقيِّ بغداد . انظر : « الأنساب » (١ / ١٩٧) ، و « معجم البلدان » (١ / ١٦٨) . ولعله والذي قبله واحد ، فكلاهما من بغداد ، ويكنىٰ بأبي

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٤ / ب ، ١٧٢ / أ .

١٠٨ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الـهَمَذاني ، التُّوَيِّي ، المزكِّي ، أبو بكر [١] .

سمع منه بهمذان .

وروى عنه في « المنثور » : ٢٣ .

١٠٩ - عبد الله بن طاهر بن محمد شاهفور ، التَّميمي ، الإسفراييني ، الفقيه ، أبو القاسم (ت : ٤٨٨) [٢] .

سمع منه بالـرَّي .

وروى عنه في « مذاهب الأئمة » : ١٠٣ ، وقال : قَدِمَ علينا الـرَّي حاجًّا .

١١٠ - عبد الله بن على بن أحمد بن بـحـر البَـلْـخى ، الـفـقيه ، أبو بكر [٣] .

القاسم ، لكن شيوخهما مختلفون .

(١) انظر : « معجم السفر » (١٤٣) ، و « الأنساب » (٣ / ١١٠) ، و « توضيح المشتبه » (١ / ٦٦١) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٨٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٩٩) .

(٣) انظر : « تكملة الإكمال » (١ / ٣٦٦) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٩٠٠) ، و « معجم شيوخ ابن عساكر » (١٢٠٥) ، و « الجواهر المضية » (٢ / ٣١٣) ، و « اللباب » (١ / ١٢٤) . وفي نسخة « صفوة التصوف » : عبيد الله . والمثبت من المصادر السابقة .

سمع منه ببُوشَنْج[1] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠١ / ب .

*** عبد الله بن عمرو البحيري = عبيد الله بن عمرو البحيري .**

١١١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن هَزَارْمَرد ، الصَّرِيفيني ، الخطيب ، أبو محمد (ت : ٤٦٩)[2] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢ / أ ، ٣ / أ ، ١٦ / أ ، ١٧ / أ ، ١٨ / أ ، ١٩ / أ ، ٢٣ / أ ، ٢٤ / أ ، ٢٧ / أ ، ٢٧ / ب ، ٣٠ / أ ، ٣١ / أ ، ٣١ / ب ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٦٣ ، « التسمية » : ٢٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، « الحجة » : ق ٢ / ب ، ٦ / ب ، ١٠ / أ ، ١٠ / ب ، ١٣ / ب ، ١٤ / ب ، ١٥ / أ ، ١٦ / أ ، ١٦ / ب ، ١٩ / أ ، ١٩ / ب ، « السماع » : ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٩٤ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٢ / أ ، ٧ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ٤٠ ، ٥٩ ، ١١٨ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ١٢٥ ، ٢٠٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٥٧٣ .

وهو يروي عنه عن أبي القاسم بن حبابة عن أبي القاسم البغوي حديثَ

---

(١) بالباء والفاء ، مدينةٌ على مسيرة يومٍ غرب هراة بإقليم خراسان ، والظاهر أنها حيث تقوم مدينة غريان (گوريان) الحالية بإيران . انظر : « الأنساب » (٢ / ٣٣٢) ، و « معجم البلدان » (١ / ٥٠٨) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٥٣) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (٤ / ٣٢٢) .

(٢) انظر : « تاريخ بغداد » (١٠ / ١٤٦) ، و « السير » (١٨ / ٣٣٠) .

علي بن الجعد عاليًا .

١١٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس الطُّوسي ، الغازي ، أبو محمد [١] .

سمع منه بطُوس [٢] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٠ / ب .

١١٣ - عبد الله بن محمد بن علي ، الأنصاري ، الهروي ، شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل (ت : ٤٨١) [٣] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦ / ب ، ٣٢ / ب ، ١٦١ / ب ، ١٦٢ / ب ، « العلو والنزول » : ٤٤ ، « الأنساب المتفقة » : ٢٨ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، « مذاهب الأئمة » : ١٠١ ، « الحجة » : ق ٧ / ب ، ٩ / أ ، ٢١ / ب ، « المنثور » : ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٨ .

وسئل مرةً عن أفضل من رأى ، فقال : سعد الزَّنْجاني ، وعبد الله بن محمد الأنصاري [٤] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٨٦) .

(٢) من مدن نيسابور بإقليم خراسان ، تتألف من بلدتين : نوقان ، وطابران ، وتقع أطلالها اليوم على بضعة أميال من شمال مدينة مشهد بإيران . انظر : « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٠) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (١٥ / ٣٥٨) .

(٣) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٠) ، و « السير » (١٨ / ٥٠٣) .

(٤) انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٨) .

١١٤ - **عبد الله بن محمد السُّكري ، أبو محمد** [١] .

قال في « صفوة التصوف » : ق ١١ / ب : « ولما دخلت بغداد في رحلتي الثانية إليها قصدت الشيخ أبا محمد عبد الله بن محمد السُّكري ، لأقرأ عليه أحاديث ، وكان مِنْ جلال [٢] أصحاب أحمد رحمه الله ، ومن المنكرين على هذه الطائفة [يعني : الصوفية] ... » ، وساق ما جرىٰ بينهما وكان سببًا لتأليفه كتاب « صفوة التصوف » .

١١٥ - **عبد الله بن يوسف الجُرجاني ، أبو محمد (ت : ٤٨٩)** [٣] .

روى عنه في « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٣ / ب .

١١٦ - **عبد الباقي بن محمد بن غالب ، الأَزَجي ، ابن العطَّار ، أبو منصور (ت : ٤٧١)** [٤] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢ / ب ، ٢٦ / أ ، ٨٤ / ب ، « السماع » : ٤٣ ، ٩٣ .

١١٧ - **عبد الرحمن بن الحسن بن علي الحَجَري ، أبو سعد** [٥] .

---

(١) لعله المترجم في « المنتظم » (١٦ / ٢٠٧) ، وتوفي سنة ٤٧٢ .

(٢) كذا في الأصل . يريد : من جِلَّتهم .

(٣) انظر : « السير » (١٩ / ١٥٩) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٥ / ٩٤) .

(٤) انظر : « تاريخ بغداد » (١١ / ٩١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٣٠) .

(٥) له ذكرٌ في « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٧٤٨) ، وتحرَّف فيه : الحجري ، إلى : الخجندي .

سمع منه ببُوشَنْج .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥ / أ ، ٦٠ / أ ، ٩٢ / أ ، ١٢٢ / أ ، ١٢٣ / ب ، ١٥٤ / أ ، ١٥٩ / أ ، ١٨٥ / ب .

١١٨ - عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني ، الثَّوري ، الصُّوفي ، أبو محمد (ت : ٥٠١) [١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٢٨ ، وقال : كان ثوريَّ المذهب ، آخر من حدَّث بكتاب « السنن » لأبي عبد الرحمن النسائي عاليًا ، وكان من ثقات الناس .

١١٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري ، الهروي ، أبو عطاء (ت : ٤٧٦) [٢] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٩ / ب ، ٥٤ / ب ، ١٠٦ / أ ، ١٣٠ / أ ، ١٤٤ / أ ، ١٤٨ / أ ، ١٨٣ / أ ، ١٨٧ / أ ، ٢٠٠ / أ .

١٢٠ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد الأصبهاني ، الكاتب ، أبو عيسى (ت : ٤٧٦ تقريبًا) [٣] .

سمع منه بأصبهان .

---

(١) انظر : « التقييد » (٢ / ٨٩) ، و « السير » (١٩ / ٢٣٩) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٤٩٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٤) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٥٦٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٤) . واضطرب الذهبي في تحديد سنة وفاته .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٦ / ب ، ٨٠ / أ ، « الحجة » : ق ٢٣ / ب .

١٢١ - عبد الرحمن بن محمد بن عفيف ، البُوشَنْجي ، الهروي ، كُلَار ، أبو منصور (ت : ٤٧٧) [١] .

سمع منه ببُوشَنْج .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧٧ / أ ، ١٠٤ / ب ، ١٧٣ / ب ، ١٨٠ / ب ، « الحجة » : ق ٢١ / ب ، « السماع » : ٥٣ .

١٢٢ - عبد الرحمن بن منصور بن رامُش بن عبد الله بن زيد النيسابوري ، أبو سعيد (ت : ٤٧٤) [٢] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١١ / أ ، ٦٥ / أ ، ٩٠ / ب ، ١٠٢ / ب ، ١٩٥ / أ .

١٢٣ - عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد ، الحَسْناباذي ، الأصبهاني ، الصوفي ، أبو الفتح (ت : ٤٨٤) [٣] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤١ / أ ، ١٩٣ / ب ، « السماع » :

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٤٤٢) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٣١٤) ، و « الأنساب » (٦ / ٥٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٧٠) .

(٣) انظر : « الأنساب » (٥ / ١٣٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٣٢) .

. ٦٧

١٢٤ - عبد السَّيِّد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر ، البغدادي ، الفقيه ، المعروف بابن الصبَّاغ ، أبو نصر (ت : ٤٧٧)(١) .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٨١ .

١٢٥ - عبد الصمد بن أبي حرب الجُرجاني ، الكحَّال ، أبو مسعود (ت : ٤٨٢)(٢) .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٩ / ب ، « الحجة » : ق ٢٠ / أ .

١٢٦ - عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثمامة ، الهروي ، الترياقي ، الفقيه ، أبو نصر (ت : ٤٨٣)(٣) .

سمع منه بترياق ، قرية من قرى هَرَاة .

وذكره في « الأنساب المتفقة » : ٢٣ .

١٢٧ - عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمد بن علي ، الطَّبري ، القطَّان ، المقرئ ، أبو مَعْشر (ت : ٤٧٨)(٤) .

سمع منه بمكة .

---

(١) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٢) ، و « السير » (١٨ / ٤٦٤) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٥١) .

(٣) انظر : « التقييد » (٢ / ١٢٦) ، و « السير » (١٩ / ٦) .

(٤) انظر : « معرفة القراء » (٢ / ٨٢٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٢٣) ، و « طبقات الشافعية » (٥ / ١٥٢) .

وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٥٦ .

١٢٨ - عبد الكريم بن محمد ، أبو القاسم .

سمع منه بنَوْبَنْدَجان [١] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٩ / ب .

١٢٩ - عبد المؤمن بن عبد الصمد ، الزاهد .

سمع منه بتِنِّيس .

وروى عنه في « المنثور » : ٤٢ .

١٣٠ - عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد ، الشِّيحي ، البغدادي ، النَّصْري ، أبو منصور (ت : ٤٨٩) [٢] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٦١ ، وقال : إنه منسوبٌ إلى نصريَّة بغداد .

وقد خرَّج له ابن طاهر من حديثه ، كما سيأتي في سياق مؤلفاته .

١٣١ - عبد الملك بن أحمد الأسفراييني ، العَدْل ، أبو القاسم [٣] .

سمع منه بأسفرايين [٤] .

---

(١) بلدةٌ بفارس . انظر : « الأنساب » (١٢ / ١٤٨) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٣٠٧) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٠٠) ، وضبطها السمعاني بفتح النون وياقوت بضمها .

(٢) انظر : « الأنساب » (٧ / ٤٤٢) ، و « السير » (١٩ / ١٥٢) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٣٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « لسان الميزان » (٥ / ٢٠٩) .

(٤) بلدة من نواحي نيسابور . وفي ضبطها لغاتٌ لا يكاد يخطئ معها أحد ! . انظر : « معجم البلدان » (١ / ١٧٧) ، و « تاج العروس » (٣٥ / ١٩١) .

وروى عنه في « الحجة » : ق ٢٠ / ب [1] .

١٣٢ - عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أحمد الدَّشْتي ، أبو سهل (ت : ٤٨٨) [2] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ٥٤ .

١٣٣ - عبد الملك بن علي بن خلف بن شَغَبَة البصري ، الحافظ ، أبو القاسم (ت : ٤٨٤) [3] .

سمع منه بالبصرة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٥ / أ ، ١٩٨ / ب .

١٣٤ - عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد بن نغارة ، البُرُوجِرْدي ، الحافظ ، الفقيه ، أبو الفتح [4] .

سمع منه ببُروجِرْد [5] .

---

(١) وانظر فيما تقدم : أحمد بن عبد الملك .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٣٠) ، و « الأنساب » (٥ / ٣١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٠٣) .

(٣) انظر : « تكملة الإكمال » (٣ / ٤١٩) ، و « السير » (١٩ / ٥٠) .

(٤) له ذكرٌ في « الأنساب » (٦ / ٤١) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٢ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ١١٢٢) ، و « معجم شيوخ ابن عساكر » (٢٠٨ ، ٣٠٧ ، ٧٧٢ ، ٩٤٦ ، ١٥٨٦) .

(٥) من مدن إقليم الجبال ، جنوب هَمَذان . وقيَّدها ياقوت بفتح الباء ، والسمعاني بضمِّها . انظر : « الأنساب » (٦ / ٤١) ، و « معجم البلدان » (١ / ٤٠٤) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٥) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩ / أ ، ٢٤ / ب ، ٩٢ / أ ، ١١٢ / أ ، « الحجة » : ق ١٧ / أ .

١٣٥ - عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري ، النيسابوري ، المذكِّر ، الخطيب ، أبو سعيد (ت : ٤٩٤) [١] .

سمع منه بالـرَّي ، قدم عليهم حاجًّا .

وروى عنه في : « العلو والنزول » : ٤٢ .

*** عبد الواحد بن عثمان = عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان**

١٣٦ - عبد الواحد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوغة الكرابيسي ، الـهَمَذاني ، اليُوغِي ، الصُّوفي ، أبو الفضل (ت : ٤٨٢) [٢] .

سمع منه بهمذان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٨ / ب .

١٣٧ - عبد الواحد التميمي ، أبو الفضل [٣] .

روى عنه في « الحجة » : ق ١٥ / ب .

١٣٨ - عبد الوهاب بن أحمد بن بكران الشِّيرازي ، المقيم بالـرَّي ، أبو

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٣٩) ، و « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٢٤٨) . وكنِّي في مطبوعة « العلو » بأبي سعد ، والمثبت من مصادر ترجمته .

(٢) انظر : « الأنساب » (١٢ / ٤٣٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥١٠ ، ١١ / ٩٢) .

(٣) كذا ورد في نسخة « الحجة » ، وهي مختصرةٌ كثيرة التحريف . وليس هو بأبي الفضل التميمي عبد الواحد بن عبد العزيز ، شيخ الحنابلة ، ذاك متقدم (ت : ٤١٠) . ولعله هو ، لكنْ سقط على الناسخ الراوي عنه .

الفتح[1] .

سمع منه بالرَّي[2] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣٧ / أ ، ١٤٤ / ب ، « الحجة » : ق ٨ / ب .

١٣٩ - عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، الأنماطي ، البغدادي ، أبو البركات (ت : ٥٣٨)[3] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « المنثور » : ٥ ، ٣٢ .

١٤٠ - عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده ، العبدي ، الأصبهاني ، أبو عمرو (ت : ٤٧٥)[4] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤ / ب ، ٨ / ب ، ١٣ / أ ، ١٥ / أ ، ١٨ / أ ، ٢٢ / أ ، ٢٦ / أ ، ٣٤ / ب ، ٤٠ / أ ، ٤٠ / ب ، ٤٦ / أ ، وغيرها ، « مذاهب الأئمة » : ٩٩ ، « السماع » : ٤١ ، ٥٣ ، ٩٣ ، « إيضاح الإشكال » : ١١٦ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ١٠ / أ ، « الحجة » : ق ٥ / ب ، ٧ / ب ، ١٥ / أ ، ٢٥ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٢١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٥ ،

---

(١) له ذكرٌ في « التدوين » (٣ / ٩٢ ، ٤ / ١٠٤) .

(٢) انظر : « السير » (١٧ / ١٢١) .

(٣) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٣٨٠) ، و « السير » (٢٠ / ١٣٤) .

(٤) انظر : « السير » (١٨ / ٤٤٠) .

« أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ١ / ٢٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، « المنثور » : ٣٦ .

وهو يروي عنه عن أبيه أبي عبد الله بن منده مصنفاته ، و « تاريخ مصر » لابن يونس ، وغيرها .

١٤١ - عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الجَزَري ، البُروجِرْدي ، الدِّينَوري ، اليَمَني ، المقرئ ، أبو أحمد (ت : ٤٨٠ تقريبًا) [1] .

سمع منه بالجزيرة العُمَرِيَّة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤ / ب ، ٦٣ / أ ، ١٢٨ / أ ، ١٦٠ / أ ، ١٧٨ / ب ، ١٩٧ / ب ، ١٩٨ / ب ، وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٦٦ ، وقال : هو دِينَوريٌّ أقام في اليمن فنُسِبَ إليه .

١٤٢ - عبد الوهاب النَّجَّاري ، القاضي .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٥٨ ، وأنه ينتسب إلى حسين النجَّار المعتزلي [2] .

١٤٣ - عَبْدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عَبْدوس ، الهَمَذاني ، أبو الفتح (ت : ٤٩٠) [3] .

سمع منه بهمذان .

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٦١ ، ١١ / ٩٢) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٢) .

(٢) وانظر : « الأنساب » (١٢ / ٤١) .

(٣) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٤٢٦) ، و « السير » (١٩ / ٩٧) .

وروى عنه في « السماع » : ٤٤ ، وتكلَّم في سماعه لسنن النسائي في « المنثور »[١] .

١٤٤ - عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن ، الأصبهاني ، الحدَّاد ، أبو نعيم (ت : ٥١٧)[٢] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٢٤ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١٣٥ . ونقل من كتابٍ له في الأنساب لم أر من أشار إليه .

١٤٥ - عبيد الله بن عمرو بن محمد البَحِيري ، المُلْقاباذي ، أبو عمرو (ت : ٤٨٢)[٣] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩١ /أ ، ١١١ /أ ، « الأنساب المتفقة » : ٣ .

١٤٦ - عثمان بن محمد بن عبيد الله المَحْمِي ، النيسابوري ، العَدْل ، المزكِّي ، أبو عمرو (ت : ٤٨١)[٤] .

---

(١) انظر : « التقييد » (٢ / ١٧٣) ، و « لسان الميزان » (٤ / ٩٥) .

(٢) انظر : « التقييد » (٢ / ١٢٣) ، و « السير » (١٩ / ٤٨٦) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٢٩٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥١١) . وله ذكرٌ في « الأنساب » (٥ / ٢٠٣) ، و منتخب « التحبير » (١ / ٣٠٧) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢ / ٨٤٣ ، ٨٤٤) . ووقع اسمه في مطبوعة « الأنساب المتفقة » : عبد الله .

(٤) انظر : « التقييد » (٢ / ١٨٣) ، و « السير » (١٨ / ٥٧٩) . والـمَحْمِي نسبةً إلى مَحْم ، بيتٍ كبيرٍ بنيسابور . انظر : « الأنساب » (١٢ / ١٧٣) .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥ / ب ، ٧ / ب ، ١٥ / ب ، ١٦ / أ ، ٢٢ / أ ، ٢٣ / ب ، ٣٢ / أ ، ٣٣ / ب ، ٣٦ / ب ، ٤٥ / أ ، وغيرها ، « التسمية » : ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٦ ، « الحجة » : ق ٤ / ب ، ٦ / أ ، ٩ / ب ، ١٠ / ب ، ١١ / أ ، ١٣ / أ ، « العلو والنزول » : ٥١ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٣٢٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٥ .

١٤٧ - عطية بن أبي محمد القَرَّاب ، أبو المظفَّر[1] .

١٤٨ - علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بَحْر ، التُّسْتَري ، البصري ، السَّقَطي ، أبو علي (ت : ٤٧٩)[2] .

سمع منه بالبصرة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٢ / ب ، ٨٥ / ب ، ١٠٤ / ب ، ١١٨ / أ ، ١٢٢ / ب ، ١٣٤ / ب ، ١٩٤ / أ ، ١٩٨ / ب ، « التسمية » : ٤٥ ، « الحجة » : ق ١٥ / ب ، « السماع » : ٥٩ .

وهو يروي عنه عن القاضي أبي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود كتاب : « السنن » عاليًا ، وقد كانت الرِّحلة إلى أبي عليٍّ في عصره في سماع هذا الكتاب .

١٤٩ - علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الليث ، النَّامَقِي ،

---

(١) قال ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (٤ / ٤٧٤) : « حدَّث عن الحسين بن علي النضروي ، سمع منه محمد بن طاهر المقدسي » .

(٢) انظر : « التقييد » (٢ / ١٨٩) ، و « السير » (١٨ / ٤٨١) .

النيسابوري ، أبو الحسن (ت : ٤٨٠) [1] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٤ / أ ، « الحجة » : ق ٣ / ب ، ٢١ / ب .

١٥٠ - علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي ، أبو محمد (ت : ٤٨٠) [2] .

سمع منه بخان الفُرْس بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥ / ب ، ٤٥ / أ ، ٨٠ / أ ، ٩٧ / ب ، ١١٤ / ب ، ١٩٤ / ب .

١٥١ - علي بن أحمد بن محمد بن علي ، البُسْري ، البغدادي ، البُنْدار ، أبو القاسم (ت : ٤٧٤) [3] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥ / أ ، ١٠ / ب ، ١٣ / ب ، ٢٦ / أ ، ٣٢ / ب ، ٣٤ / أ ، ٣٧ / أ ، ٣٨ / ب ، ٤٥ / أ ، ٥٠ / ب ، ٥٣ / ب ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٧٧ ، « التسمية » : ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، « السماع » : ٥١ ، « الحجة » : ق ٢ / أ ، ٣ / أ ، ٣ / ب ، ٤ / ب ، ٨ / أ ، ١١ / ب ، ١٢ / أ ، ١٤ / أ ، ١٤ / ب ، ١٥ / أ ، ١٥ / ب ، ١٦ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٢٠ ، ٥٢ ، ١١٩ ،

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٨) ، و « الأنساب » (١٢ / ٢٢) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥٦) .

(٣) انظر : « تاريخ بغداد » (١١ / ٣٣٥) ، و « السير » (١٨ / ٤٠٢) .

« أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٧١ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ .

وهو يروي عنه عاليًا عن أبي طاهر المخلص وغيره .

١٥٢ - علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، الأموي ، القرشي ، الهكَّاري ، الصُّوفي ، أبو الحسن (ت : ٤٨٦) [١] .

سمع منه بالهكَّارية [٢] ، والموصل .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٩ / ب ، ١٦٧ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٨٧ .

وانتقىٰ من حديثه ، كما سيأتي عند ذكر تصانيفه .

١٥٣ - علي بن أحمد البِسْطامي ، الصوفي ، أبو الحسن (ت : ٤٩٣) [٣] .

روى عنه ابن طاهر حكايات .

١٥٤ - علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ، المَوْصِلي ، المصري ، الخِلَعي ، القاضي ، الفقيه ، أبو الحسن (ت : ٤٩٢) [٤] .

سمع منه بمصر .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٩ / أ ، ٦٤ / أ ، « المنثور » : ١٣ .

---

(١) وهي بلدةٌ ، وقيل : جبال ، فوق الموصل . انظر : « الأنساب » (١٢ / ٣٣٦) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٤٠٨) .

(٢) انظر : « الأنساب » (١٢ / ٣٣٦) ، و « السير » (١٩ / ٦٧) .

(٣) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ١٨٩) .

(٤) انظر : « وفيات الأعيان » (٣ / ٣١٧) ، و « السير » (١٩ / ٧٨) .

وخرَّج له من حديثه بعض الفوائد المشهورة بـ « الخِلَعِيَّات » ، كما سيأتي عند ذكر تصانيفه .

١٥٥ - علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن سَلْمُوْيَه ، الصوفي ، التاجر ، أبو الحسن (ت : ٤٧٨)[١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٢ / ب ، ١٩٠ / أ .

١٥٦ - علي بن الحسن بن علي بن بكر بن عيسى الإِسْتِراباذي الـمُحَكِّمي ، أبو الحسن (ت : بعد ٤٧٠)[٢] .

سمع منه بأسَداباذ[٣] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٢ / أ .

١٥٧ - علي بن الحسين بن عبد الله الكُرْدي ، أبو الحسن[٤] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٢٨ ، فقال : حدَّثنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب « الأدعية » من

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٩) ، و « الأنساب » (٧ / ١١٥) .

(٢) انظر : « الأنساب » (١١ / ١٦٥) ، و « التدوين » (٣ / ٣٤٧) ، و « تكملة الإكمال » (٥ / ٥١٩) ، و « توضيح المشتبه » (٨ / ٧٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٦٢ ، ١١ / ٩٣) وتحرَّف في الموضع الثاني إلى : المحلمي ، باللام . وفي ضبط نسبته خلاف .

(٣) مدينةٌ بينها وبين هَـمَذان مرحلةٌ واحدةٌ نحو العراق . « معجم البلدان » (١ / ١٧٦) .

(٤) وانظر : « الأنساب » (١٠ / ٣٩٥) ، و « توضيح المشتبه » (٧ / ٣١٨) .

تصنيفه .

١٥٨ - علي بن الحسين بن علي بن عَمْرُوْيه ، أبو الحسن (ت : ٤٨٢) [1] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٩ / ب .

١٥٩ - علي بن الحسين بن فراس البغدادي ، أبو الحسن .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « السماع » : ٩٢ .

١٦٠ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحدَّاد ، التِّنِّيسي ، العَدْل ، أبو محمد [2] .

سمع منه بتِنِّيس .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٧ / أ ، ١٦٧ / ب ، « العلو والنزول » : ٤٥ ، ٨٤ ، « السماع » : ٧١ .

وقد حدَّثه عن جدِّه عن أحمد بن عيسى الوشَّاء عن عيسى بن حمَّاد زُغْبة . قال الذهبي : « وذلك مِنْ أعلى ما وقع له في الرِّحلة المصرية » [3] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٩٦) .

(٢) لم أجد له ولا لجدِّه ترجمةً على علوِّ إسنادهما . وروى عن علي كذلك : ثعلب بن جعفر السراج ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي . انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٢ / ١٩٣) ، و « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٣٨) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) . وانظر : (٧ / ٣٨٢) .

١٦١ - علي بن أبي سعد الهروي ، أبو الحسن .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٩ / أ ، ١٥٢ / ب .

١٦٢ - علي بن عبد الله بن سعيد بن يوسف النيسابوري ، التاجر ، أبو الحسن (ت : ٤٧٦) [١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣٨ / ب .

١٦٣ - علي بن عبد الله بن محمد البَيَاضي ، البزَّاز ، أبو الحسن [٢] .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ٢٢ ، وقال : أحد عُدول القاضي بالرَّي ، سمع أبا طاهر بن حمدان وغيره ، وكان شيخًا صالحًا .

١٦٤ - علي بن عبد السَّلام بن محمد بن جعفر ، الأرمنازي ، الصُّوري ، أبو الحسن (ت : ٤٧٨) [٣] .

سمع منه بِصُور [٤] .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤٩ .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٦) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٢ / ٣٥٧) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٩٢٣) .

(٣) انظر : « تاريخ دمشق » (٤٣ / ٦٨) ، و « الأنساب » (١ / ١٨٩) ، و « معجم البلدان » (١ / ١٥٨) . وأرمناز بلدةٌ من نواحي حلب .

(٤) سيأتي التعريف بها في التعليق على منتخب « المنثور » : ٤٥ .

١٦٥ - علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إسحاق بن يعقوب الخشاب، النيسابوري، أبو القاسم (ت : ٤٧٨) [١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤ / ب ، ٤٢ / أ ، ٦١ / أ ، ١٢٢ / ب ، ١٢٣ / ب ، ١٣٢ / ب ، ١٤٥ / ب ، ١٥٨ / أ ، ١٧٤ / ب ، ١٨١ / أ ، ١٨٤ / ب ، « مذاهب الأئمة » : ١٠٣ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٢٠٨ ، ٤٥٦ ، « الحجة » : ق ١٥ / أ ، ٢٢ / ب .

١٦٦ - علي بن عبد الملك بن محمد بن عمر الحَفْصي ، الإسْتِراباذي ، أبو الحسن (ت : ٤٧٥) .

سمع منه بإستِراباذ [٢] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٤ / ب ، ٦٠ / ب ، ٦٥ / أ ، ١٠٣ / ب ، ١٧٠ / ب ، ١٨٨ / أ .

وهو يروي عنه عن مسند بغداد هلال بن محمد الحفَّار .

١٦٧ - علي بن فضَّال المُجاشِعي ، القيرواني ، أبو الحسن (ت : ٤٧٩) [٣] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٣٨٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٣٠) ، و « لسان الميزان » (٤ / ٢٤١) .

(٢) من مدن إقليم جُرجان ، قرب حدود مازندران . وذكر ياقوت أنها بفتح الهمزة والتاء ، وقيَّدها السمعاني بكسرهما . انظر : « الأنساب » (١ / ٢١٤) ، و « معجم البلدان » (١ / ١٧٤) .

(٣) ستأتي ترجمته في التعليق على « المنثور » : ٦٣ .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « المنثور » : ٦٣ .

١٦٨ - علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي ، الصَّالحي ، الفقيه ، أبو الحسن (ت : ٤٧٣) [١] .

سمع منه بصُور [٢] .

١٦٩ - علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء ، المِصِّيصي ، الدمشقي ، أبو القاسم (ت : ٤٨٧) [٣] .

سمع منه بدمشق .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٠ / أ ، ١٨١ / أ ، وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٩ .

١٧٠ - علي بن محمد بن علي بن هارون ، الكوفي الأصل ، النيسابوري المولد ، أبو القاسم (ت : ٤٧٠) [٤] .

سمع منه بمكة .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤٧ .

١٧١ - علي بن محمد بن علي الشيرازي ، الكاتب ، الشُّروطي ، الشاهد ،

---

(١) انظر : « تاريخ دمشق » (٤٣ / ١٨٨) .

(٢) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٥٣) .

(٣) انظر : « تاريخ دمشق » (٤٣ / ١٩٨) ، و « السير » (١٩ / ١٢) .

(٤) انظر : « التقييد » (٢ / ٢٠٧) ، و « المنتظم » (٨ / ٣٢٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٩ ، ٣٣٤) .

أبو الحسن .

سمع منه بشيراز [1] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢ / أ ، ٢٠ / ب ، ٣٩ / ب ، ٥٦ / ب ، ٧٤ / أ ، ١٠٧ / ب ، ١٠٩ / ب ، ١١٣ / ب ، ١١٧ / ب ، ١٥١ / ب ، ١٦٦ / ب ، ١٨٨ / أ ، ١٩٠ / ب ، « العلو والنزول » : ٧٣ ، « الحجة » : ق ١٤ / أ ، « السماع » : ٣٧ [2] .

١٧٢ - علي بن محمد بن محمد بن يحيى الشيباني ، الأنباري ، الخطيب ، ابن الأخضر ، أبو الحسن (ت : ٤٨٦) [3] .

سمع منه بالأنبار [4] .

*** علي بن محمد الفارسي = علي بن أحمد بن محمد الفارسي**

*** علي بن يوسف القرشي = علي بن أحمد بن يوسف**

١٧٣ - عمر بن أحمد بن عمر السِّمْسار ، الأصبهاني ، أبو حفص (ت : ٤٨٧) [5] .

---

(١) وهي عاصمة إقليم فارس ، تقوم في سهل مترامي الأطراف جنوب أصفهان . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٣٨٠) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٨٤) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (١٤ / ٢٠) .

(٢) وانظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « التذكرة » (١٠٣٨) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٦٠٥) .

(٤) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) .

(٥) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٨٤) ، و « دلائل النبوة » لأبي القاسم التيمي

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « المنثور » : ٤ .

١٧٤ - عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد ، المقرئ ، أبو الفضل (ت : ٤٧١) [١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠٠ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ١١٩ ، « التسمية » : ٦٧ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٥٢٢ .

١٧٥ - عمر بن عبيد الله ، القاضي [٢] .

سمع منه بنَهاوَنْد [٣] .

١٧٦ - عمر بن محمد بن حَسْكان النيسابوري [٤] .

(١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٦٤) ، و منتخب « التحبير » للسمعاني (٢ / ٨٨ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٥) .

(١) انظر : « المنتظم » (٨ / ٣٢٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٣٤) .

(٢) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) : « وبنهاوند من عمر بن عبيد الله القاضي ، عن عبد الملك بن بشران » .

(٣) مدينةٌ بإقليم الجبال ، على نحو أربعين ميلًا جنوب هَـمَذان . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٣١٣) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٢) .

(٤) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) : « وبالأهواز من عمر بن محمد بن حيكان النيسابوري ، عن ابن ريذة » . هكذا وقع في مطبوعة « التاريخ » : « حيكان » ، والمثبت من مطبوعة « لسان الميزان » (٥ / ٢٠٩) ، ولعله الأقرب . و « حَسْكان » يرد في نسب جماعةٍ من النيسابوريين . انظر : « تبصير المنتبه » (٢ / ٥٣١) ، و « توضيح

سمع منه بالأهواز[1] .

١٧٧ - غيث بن علي بن عبد السَّلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي ، الصُّوري ، أبو الفرج (ت : ٥٠٩)[2] .

سمع منه بصُور .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٠ .

١٧٨ - فارس بن أبي الفوارس الرازي ، أبو القاسم[3] .

سمع منه بالـرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤١ / أ ، ١١٠ / أ ، ١٣١ / ب ، ١٤٧ / ب ، ١٨٩ / ب .

١٧٩ - فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي الدَّقَّاق ، النيسابوريَّة ، أم البنين ، زوجة أبي القاسم القشيري (ت : ٤٨٠)[4] .

روى عنها في « صفوة التصوف » : ق ٢١ / أ ، ١٨١ / ب ، « الحجة » :

المشتبه » (٣ / ٤٢٤) ، و « المنتخب من السياق » (٨٩ ، ١٢٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٤ ، ...) . و « حيكان » : لقب أبي زكريا يحيى بن محمد بن يحى الذهلي .

(١) عاصمة إقليم عربستان ، أي : إقليم العرب ، (ويسميه الفرس : خوزستان) ، وعُرِفت قديمًا بالفارسية : هرمز أردشير ، يحدُّه العراق من الغرب ، وبلاد فارس من الشرق والجنوب ، وإقليم الجبال من الشمال . انظر : « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٦٧) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (٣ / ١٠٩ ، ٩ / ٣٨) .

(٢) انظر : « تاريخ دمشق » (٤٨ / ١٢٤) ، و « السير » (١٩ / ٣٨٩) .

(٣) لعله المذكور في « بغية الطلب » (١٠ / ٤٥٥٤) .

(٤) انظر : « المنتخب من السياق » (٤١٩) ، و « السير » (١٨ / ٤٧٩) .

ق ٤ / ب .

١٨٠ - الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمد بن عيسى ، الجُرجاني ، النيسابوري ، أبو القاسم (ت : ٤٨٨) [١] .

سمع منه بنيسابور ، وبالرَّي حين قدم عليهم حاجًّا ، وذكر أن مولده بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٥٠ / ب ، ٥١ / ب ، ٨٦ / ب ، ١٠٤ / أ ، ١٦١ / ب ، ١٧٣ / ب ، ١٧٤ / ب ، ١٨٣ / ب ، ١٨٧ / ب ، « مذاهب الأئمة » : ١٠٤ ، « الحجة » : ق ٢٢ / أ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٣ / ب ، ٩ / ب ، « إيضاح الإشكال » : ٣٠ ، « السماع » : ٩٠ .

وهو يروي عنه عن أبي عبد الرحمن السلمي سؤالاته للدارقطني .

١٨١ - الفضل بن أحمد بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن البَصْري [٢] **، أبو القاسم (ت : ٤٧٨)** [٣] .

سمع منه بآمُل طَبَرِسْتان [٤] .

---

(١) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٥ / ٢٤١) ، و « المنتخب من السياق » (٤١٠) ، و « التقييد » (٢ / ٢١٩) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٨٥) ، و « السير » (١٩ / ٤٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٠٥) ، و « توضيح المشتبه » (٤ / ٢٨٣) .

(٢) تحرَّف في مطبوعة « السماع » قوله : « ... بابن البصري ، بآمل » إلى : بابن النصر بن كامل . وعلى الصواب في نسخة كوبريللي : (ق ٤٢ / أ) .

(٣) انظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٥ / ٣٠٣) .

(٤) طبرستان : هي منطقة الجبال الممتدة في حذاء الساحل الجنوبي لبحر قَزْوين ، ويتألف

روى عنه في « السماع » : ٩٠ .

١٨٢ - الفضل بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن المحب ، النيسابوري ، المفسِّر ، أبو القاسم (ت : ٤٧٣) [1] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠ / أ ، ١٧ / أ ، ١٩ / ب ، ٢٢ / أ ، ٣٠ / ب ، ٣١ / أ ، ٤٣ / أ ، ٥٠ / ب ، ٨٩ / أ ، ١٢٤ / ب ، وغيرها ، « التسمية » : ٥٢ ، « الأنساب المتفقة » : ١٢٣ ، « الحجة » : ق ٢ / أ ، ١٤ / أ ، « العلو والنزول » : ٧١ ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٤٢٦ ، ٥٩٣ .

وقرأ عليه في أول مجلسٍ جزأين من حديث محمد بن إسحاق السَّرَّاج [2] ، وهو يرويهما عنه عن السَّرَّاج عاليًا .

١٨٣ - الفضل بن محمد بن عبد الله بن تافَهْ الأصبهاني ، أبو القاسم (ت : ٤٧٨) [3] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٧ / ب ، ١٦٣ / أ ، ١٩٥ / ب .

١٨٤ - القاسم بن أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأصبهاني ، الخيَّاط ، أبو

معظمها مما يعرف اليوم بجبال ألبُرز . وآمُل عاصمتها . انظر : « الأنساب » (١ / ١٠٦) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٩ ، ٤١٠) .

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٤١٠) ، و « السير » (١٨ / ٣٧٨) .

(٢) انظر تتمة الخبر في ملحق النصوص المنقولة عن « المنثور » .

(٣) انظر : « الإكمال » (١ / ٤٩٠) ، و « توضيح المشتبه » (٩ / ٢١) .

القاسم[1] .

سمع منه بآمِد[2] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٧ / أ ، ١٢٢ / أ ، ١٣١ / أ ، ١٥٥ / أ ، ١٨٠ / ب ، « العلو والنزول » : ٤٧ ، ٥٨ ، « السماع » : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٨٩ ، « الأنساب المتفقة » : ٩٨ .

وهو من كبار شيوخه ، كما قال الذهبي[3] .

١٨٥ - القاسم بن عبد الرحمن بن محمد الـخُلْقاني ، أبو سعد (ت : ٤٨٣)[4] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣١ / أ ، ١٤٣ / ب .

١٨٦ - القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي ، الأصبهاني ، أبو عبد الله (ت : ٤٨٩)[5] .

١٨٧ - قاسم بن محمد الخُوْزي[6] **، أبو الفراس .**

---

(١) انظر سياق نسبه في « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣/ ١٥٩٤) .

(٢) أعظم مدن ديار بكر ، غربي دجلة ، شمال ماردين ، ضمن حدود تركيا اليوم . انظر : « معجم البلدان » (١ / ٥٦) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (١٤٠) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) .

(٤) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٢١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٢٤) .

(٥) انظر : « السير » (١٩ / ٨ ، ١٠) .

(٦) لعله نسبة إلى شِعْب الخوز بمكة . انظر : « الأنساب المتفقة » (٥١) ، و « أخبار مكة »

سمع منه بمكة .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤٨ .

١٨٨ - كامل بن إبراهيم بن أحمد الخَنْدَقي ، الجُرجاني ، الفقيه ، أبو تميم (ت : بعد ٤٧٠)[١] .

سمع منه بجُرجان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩٨ / أ .

١٨٩ - المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله ، البغدادي ، ابن الطُّيوري ، أبو الحسين (ت : ٥٠٠)[٢] .

روى عنه في « التسمية » : ٤٨ .

١٩٠ - محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد العِجْلي ، الكَرَجي ، القَزْويني ، أبو بكر[٣] .

سمع منه بقَزْوين[٤] .

للفاكهي (٤ / ٧٠ ، ٧٦ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) ، و « معجم البلدان » (٢ / ٤٠٤) .

(١) انظر : « الأنساب » (٥ / ١٩١) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٣٣٢) ، و « معجم البلدان » (٢ / ٣٩٢) . والخندقي نسبة إلى محلَّة بجُرجان .

(٢) انظر : « التقييد » (٢ / ٢٣٨) ، و « السير » (١٩ / ٢١٣) .

(٣) انظر : « التدوين » (١ / ١٤٨) .

(٤) مدينة مشهورة بإقليم الجبال ، على نحو مئة ميل شمال غربي طهران . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٣٤٢) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٥٣) .

١٩١ - محمد بن أحمد بن أبي زكريا الرازي ، الواعظ ، المذكِّر ، أبو جعفر [١] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧٠ / ب ، ١١٨ / أ ، ١٣٧ / أ ، « السماع » : ٦٤ .

١٩٢ - محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي ، الدَّقَّاق ، المعروف بابن الخاضبة ، أبو بكر (ت : ٤٨٩) [٢] .

روى عنه في « المنثور » : ٦٢ .

١٩٣ - محمد بن أحمد بن علي ، السِّمْسار ، الجُوباري ، الأصبهاني ، العَدْل ، أبو بكر (ت : ٤٧٥) [٣] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٠ / أ ، ٢٦ / ب ، ٢٨ / أ ، ٣٣ / ب ، ٣٥ / أ ، ٣٨ / أ ، ٤٦ / أ ، ٤٦ / ب ، ٥٢ / أ ، ٥٤ / أ ، ٦٩ / ب ، وغيرها ، « الأنساب المتفقة » : ٣٣ ، « الحجة » : ق ٩ / أ ، ٢٣ / ب .

١٩٤ - محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني ، الفقيه ، القاضي ،

---

(١) وكنِّي في موضعين من نسخة « صفوة التصوف » بأبي بكر .

(٢) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٥) ، و « السير » (١٩ / ١٠٩) .

(٣) انظر : « الأنساب » (٣ / ٣٤٢) ، و « السير » (١٨ / ٤٨٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٨٠) .

أبو منصور (ت : ٤٨٢)[1] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢١ / ب ، ٢٦ / أ ، ٣٢ / أ ، ٣٤ / ب ، ٥١ / أ ، ٨١ / أ ، ٨٧ / ب ، ٨٩ / ب ، ٩٧ / أ ، ١٠٥ / أ ، وغيرها ، « الحجة » : ق ١٢ / أ ، ١٢ / ب ، ١٥ / ب ، ٢٣ / ب .

١٩٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، الأموي ، المُعَاوي ، الأَبِيْوَرْدي ، أبو المظفر (ت : ٥٠٧)[2] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٤ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١٥١ ، « المنثور » : ٥٨ ، وقال : كان أوحد أهل زمانه في علومٍ عدَّة .

١٩٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الأَبْـهَري ، أبو بكر (ت : ٤٨١)[3] .

١٩٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن السَّاوي ، الكامَخِي ، أبو عبد الله (ت : ٤٩٥ تقريبًا)[4] .

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٤٩٣) ، و « اللسان » (٥ / ٦٢) .

(٢) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٧٦) ، و « السير » (١٩ / ٢٨٣) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٩٧) ، و « السير » (١٨ / ٥٨١) . ونسبته إلى أبهر أصبهان ، لا زَنْجان . قاله الذهبي . وأظنه نقله عن « معجم البلدان » لابن طاهر .

(٤) انظر : « التقييد » (١ / ٣٧) ، و « السير » (١٩ / ١٨٤) ، و « اللسان » (٥ / ٦٣) . والسَّاوي : نسبة إلى ساوة . والكامخي : نسبة إلى صنع الكامخ ، وهو شيءٌ يؤتدم به . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٤٣٢) .

سمع منه بسَاوَة[1] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٠ / أ ، ١٠٥ / ب ، ١٢٢ / أ ، ١٨٥ / ب .

وتكلَّم في سماعه لمسند الشافعي[2] .

١٩٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون ، ابن رَرَا ، إمام جامع أصبهان ، أبو الخير (ت : ٤٨٢)[3] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦ / أ ، ٤٠ / ب ، ٥٣ / أ ، ٥٦ / أ ، ١٣٨ / أ ، ١٤٠ / أ ، ١٤٦ / أ ، ١٤٦ / ب ، ١٦١ / ب ، وغيرها ، « الأنساب المتفقة » : ٦ ، ٩٩ .

١٩٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن وَرْقاء الأصبهاني ، الصُّوفي ، أبو عثمان (ت : ٤٦٥)[4] .

سمع منه ببيت المقدس .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٤ / ب .

٢٠٠ - محمد بن أحمد بن محمد الأنماطي ، الطبري ، أبو جعفر .

---

(١) مدينة بإقليم الجبال ، في منتصف الطريق بين الرَّي وهمذان . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ١٧٩) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٦) .

(٢) انظر : « التقييد » (١ / ٣٨) ، وهو في ملحق النصوص المنقولة عن « المنثور » .

(٣) انظر : « الأنساب » (٦ / ٣٩ ، ٤٠) ، و « تكملة الإكمال » (٢ / ٦٨٩) ، و « توضيح المشتبه » (٤ / ١٦٥ ، ١٦٦) .

(٤) انظر : « تاريخ دمشق » (٥١ / ١٤٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٢٥) .

سمع منه بمكة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٣ / ب .

٢٠١ - محمد بن أحمد الجِيْرَنجي ، الخطيب ، أبو زيد .

سمع منه بجِيْرَنْج [١] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٥ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٥٨٢ .

٢٠٢ - محمد بن أحمد الزَّزْقي ، أبو بكر .

سمع منه بزَزْق (من قرىٰ مرو) [٢] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٥ / أ .

*** محمد بن أحمد الكامخي = محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن**

٢٠٣ - محمد بن أحمد الكرجي ، أبو عبد الله .

روى عنه في « المنثور » : ١٨ .

٢٠٤ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّري بن بَنُّون ، التَّفليسي ، النيسابوري ، المقرئ ، أبو بكر (ت : ٤٨٣) [٣] .

سمع منه بنيسابور .

---

(١) بلدةٌ على ستة فراسخ من مَرْو ، بإقليم خراسان . انظر : « معجم البلدان » (٢ / ١٩٩) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٢) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٦ / ٢٦٧) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٥٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٢٥) .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢ / ب ، ١٣ / ب ، ٤٧ / ب ، ٨٦ / ب ، ٩٢ / ب ، ١١١ / أ ، ١٢٥ / ب ، وغيرها ، « الحجة » : ق ١٦ / ب .

٢٠٥ - محمد بن حامد بن الحسن بن مكي الخيَّام ، المذكِّر ، الصُّوفي ، أبو المحاسن (ت : ٤٨٩) [١] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩٤ / أ .

٢٠٦ - محمد بن حسَّان بن محمد بن القاسم النيسابوري ، المُلْقاباذي ، الفقيه ، أبو بكر (ت : ٤٧٢) [٢] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٢ / ب .

٢٠٧ - محمد بن الحسن بن الحسين المَرْوَزِي ، المِهْرَبَنْدَقْشَايي ، الفقيه ، أبو عبد الله (ت : ٤٧٤) [٣] .

سمع منه بمَرْو .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٨ / أ .

٢٠٨ - محمد بن الحسن بن محمد ، الهَمَذاني ، أبو جعفر (ت : ٥٣١) [٤] .

---

(١) انظر : « المحمَّدون من الشعراء » للقفطي (٣٠٣) ، وهي ترجمةٌ عزيزة ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ١٠٠٧) ضمن ترجمة ابنه عبد الكريم . ووقعت ترجمته مختصرةً محرَّفةً في « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٢٥) .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٥٩) ، و « السير » (١٨ / ٣٩٠) .

(٣) ونسبته إلى قريةٍ على ثلاثة فراسخ من مرو . انظر : « الأنساب » (١١ / ٥٣٣) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٢٦) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٢٣٣) .

(٤) انظر : « السير » (٢٠ / ١٠١ ، ١٠٢) . وهو الذي ردَّ على الجويني في إثبات علو الله ،

٢٠٩ - محمد بن الحسن الصُّوفي الهروي .

روى عنه في « المنثور » : ٤١ .

٢١٠ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القَزْويني ، المُقَوِّمي ، المؤدِّب ، أبو منصور (ت : ٤٨٧ أو بعدها) [1] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٠ / أ ، ٤٢ / ب ، ٧٤ / أ ، ٨٤ / أ ، ٨٥ / أ ، ٩٣ / ب ، ١١٩ / ب ، « التسمية » : ٤٠ ، ٤٥ ، « السماع » : ٥٤ ، « الحجة » : ق ١٤ / أ .

وهو يروي عنه عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب عن أبي الحسن القطان عن ابن ماجه كتابه : « السنن » ، وقال : كان سماعه فيه صحيحًا لا خلاف فيه [2] .

٢١١ - محمد بن الحسين بن عبد الله بن يوسف بن الشِّبْل ، الشاعر ، البغدادي ، أبو علي (ت : ٤٧٣) [3] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٨٢ .

فقال : حيَّرني الهَمَذاني ، وروىٰ ابنُ طاهر وغيره هذه الحكاية عنه . انظر : « مجموع الفتاوى » (٤ / ٦١) ، و « الاستقامة » (١ / ١٦٧) ، و « بيان تلبيس الجهمية » (٢ / ٤٤٦) ، و « السير » (١٨ / ٤٧٤) ، و « العلو » (٢٥٩) ، و « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم (٢٧٥) .

(١) انظر : « التدوين » (١ / ٢٦٣) ، و « التقييد » (١ / ٤٩) ، و « السير » (١٨ / ٥٣٠) .

(٢) انظر : « التقييد » (١ / ٤٩ ، ٢ / ٢٨٧) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٨) ، و « السير » (١٨ / ٤٣٠) .

٢١٢ - **محمد بن الحسين بن محمد بن فَنْجُوْيه الثقفي ، الدِّينوري ، أبو بكر** (ت : ٤٨٥) [١] .

سمع منه بهَمَذان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٨ / أ .

٢١٣ - **محمد بن الحسين بن محمد المزكِّي ، الحَرَمي ، الإمام ، نزيل هراة ، أبو سعد** (ت : ٤٩١) [٢] .

سمع منه بهراة [٣] .

٢١٤ - **محمد بن الحسين ، أبو جعفر** .

سمع منه بفُوزْجَرْد [٤] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩٠ / أ .

* **محمد بن الحسين الأديب ، المؤدِّب ، المعلِّم** = محمد بن الحسين بن أحمد

* **محمد بن الحسين المِهْرَبَنْدَقْشَايي** = محمد بن الحسن بن الحسين

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٤٧) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٤ / ١٦) ، و « السير » (١٩ / ٢٠٢) ، و « العقد الثمين » (٢ / ٧) . ونسبته إلى الحرم .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٢٤) ، و « معرفة القراء » (٢ / ٨٢٩) .

(٤) من مدن إقليم خراسان . وقد تنطق : فركرد . وكتبها ياقوت : فلجرد ، بفتح ثم سكون . والواو بعد الفاء تدلُّ على أن الفاء مضمومةٌ ، وقد تُشْبَع . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٢٧٢) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٩٧) .

٢١٥ - **محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ زاد [١] ، الفرخزادي [٢] ، النَّوْقاني ، الطُّوسي ، القاضي ، أبو سعيد [٣] .**

سمع منه بطُوس [٤] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤٢ / ب ، ١٨١ / أ ، « الأنساب المتفقة » : ٩٥ .

٢١٦ - **محمد بن سهل بن محمد بن أحمد الشَّاذْياخي ، السَّرَّاج ، العَدْل ، النيسابوري ، أبو نصر (ت : ٤٨٣) [٥] .**

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٣ / أ ، ٢٣ / ب ، ٥٢ / ب ،

---

(١) كذا في « صفوة التصوف » ، و « الأنساب المتفقة » ، و « تاريخ الإسلام » . وفي « معجم ابن عساكر » : فرخ زاذ الفرخزاذي .

(٢) هذه نسبةٌ غريبة ، لعلها إلى الجد ، وهو اسمٌ أعجمي . انظر : « معجم شيوخ ابن عساكر » (٨٥ ، ٥٢٤ ، ٨٨٤ ، ١١٣٤ ، ١٣٨٩) ، وضبطتها المحققة في المواضع الخمسة على خمسة أنحاء مختلفة ! ، و « الأنساب » (٨ / ٢٠٠) ، و منتخب « التحبير » (١ / ٥٨٧ ، ٦٠٣ ، ٢ / ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٣٣٩) . وضبطها الدكتور بشار : الفَرُّخزادي . نسبة إلى : فَرُّوخ .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٦٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤١٢) .

(٤) وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) أنه سمع منه بنَوْقان . وهي إحدىٰ بلدتي طُوس ، وإليها نسبته ، وضبطها ياقوت بضم النون ، وفتحها السمعاني . انظر : « الأنساب » (١٢ / ١٦١) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٣١١) . وأحسبُ الذهبيَّ ينقل عن معجم البلدان الذي صنعه ابن طاهر .

(٥) انظر : « المنتخب من السياق » (٦٤) ، و « السير » (١٨ / ٥٢٩) .

٦٧ / ب ، ٧٤ / أ ، ٧٤ / ب ، ٧٥ / أ ، ٧٥ / ب ، ٨٧ / أ ، ٩٢ / ب ، وغيرها ، « السماع » : ٣٧ ، ٣٨ ، ٧٢ .

٢١٧ - محمد بن طاهر الطُّوْرِيني ، أبو جعفر .

سمع منه بطُوْرِين [١] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٣٠ / أ ، ١٣٨ / أ ، ١٤٧ / ب .

٢١٨ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن بَلْخ ، البَلْخي [٢] ، أبو عبد الله .

سمع منه بأَرَّجان [٣] .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٩ .

٢١٩ - محمد بن عبد الله ، أبو عثمان [٤] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨ / .

٢٢٠ - محمد بن عبد الله الخطيب [٥] .

روى عنه في « الحجة » : ق ١٤ / أ .

٢٢١ - محمد بن عبد العزيز الـهَرَوي ، الفارسي ، الفقيه ، أبو عبد الله

---

(١) من قرى الرَّي . انظر : « الأنساب » (٨ / ٢٦١) .

(٢) نسبةً إلى جدِّه ، لا إلى بلخ بخراسان . انظر : « الأنساب » (٢ / ٢٨٤) .

(٣) من مدن إقليم فارس الكبار ، بينها وبين شيراز ستون فرسخًا ، وأطلالها اليوم على بضعة أميال من شمال مدينة بهبهان الحالية . والراء مشدَّدة ، وخفَّفها بعضهم . انظر : « معجم البلدان » (١ / ١٤٢) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٠٤) .

(٤) لم أستطع تعيينه ، وهو يروي عن عبد الملك بن الحسن الأزهري .

(٥) كذا وقع الاسم مختصرًا في النسخة ، وهي مختصرةٌ كما ذكرتُ مرارًا .

(ت : ٤٧٢) [١] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠ / أ ، ١٤ / ب ، ٢٢ / ب ، ٢٣ / أ ، ٢٣ / ب ، وغيرها ، « العلو والنزول » : ٦٧ ، ٨٨ ، « التسمية » : ٢٤ ، ٦٠ ، « الحجة » :ق ٥ / أ ، ١٦ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٤٥٣ .

وجرت له قصَّةٌ طريفةٌ معه أول قراءته عليه [٢] .

٢٢٢ – محمد بن عبد الملك بن الحسن بن علي بن فَضْلُويه ، المظفَّري ، السَّـرَخْسِي ، المروزي ، الفقيه ، المعروف برافُوكه ، أبو منصور [٣] .

سمع منه بسَرَخْس [٤] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٩٥ / أ ، ١٦٠ / ب ، « العلو والنزول » : ٤٣ .

٢٢٣ – محمد بن عبد الواحد البزَّار ، أبو طاهر [٥] .

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٣٧٦) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٣٧٧) .

(٣) انظر : « معجم شيوخ ابن عساكر » (١١٣ ، ٤٢٢ ، ١٠٩٠) ، و « الأنساب » (٧ / ٢٠٠) ، و منتخب « التحبير » (١ / ٢٨٧ ، ٤٦٠ ، ٢ / ٨٥) ، و « التدوين » (٣ / ٣١٢) .

(٤) بتحريك الراء ، أو إسكانها . وهي مدينةٌ قديمةٌ من نواحي خراسان ، في وسط الطريق بين نيسابور ومرو . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٢٠٨) .

(٥) انظر : « نزهة الحفاظ » لأبي موسى المديني (٣٧) ، و « السير » (٦ / ٢٨٣ ، ١٧ / ٦٦٤) . وفي مطبوعة « نزهة الحفاظ » : محمد بن عبد الوهاب البزاز . والمثبت من

سمع منه بالرَّي .

٢٢٤ - محمد بن عبيد الله بن محمد ، النيسابوري ، الصَّرَّام ، الزاهد ، المقرئ ، أبو الفضل (ت : ٤٧٩) [١] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤ / أ ، ١٦ / ب ، ٢٤ / ب ، ٢٥ / ب ، ٢٩ / أ ، ٣١ / أ ، ٣٣ / أ ، ٣٣ / أ ، ٣٣ / ب ، ٣٥ / ب ، وغيرها ، « التسمية » : ٤٧ ، « الأنساب المتفقة » : ١٠٥ .

وهو يروي عنه عن أبي عبد الله الحاكم ، وغيره .

٢٢٥ - محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل ، السَّهْلَكي ، البِسْطامي ، أبو الفضل (ت : ٤٧٦) [٢] .

سمع منه ببِسْطام [٣] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨٥ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ١٦٠ .

مطبوعة « السير » ، والذهبي يروي الخبر من طريق أبي موسى المديني .

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٥٧) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٥٧٦) ، و « السير » (١٨ / ٤٨٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٤٧) . وفي مطبوعة « المنتخب » أن وفاته في شعبان سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٦٨) ، و « الأنساب » (٢ / ٢١٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٠٠) .

(٣) بلدةٌ كبيرةٌ بقُومِس ، على جادَّة الطريق إلى نيسابور . وتلفظ اليوم بضمِّ الباء . انظر : « معجم البلدان » (١ / ٤٢١) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٥) .

٢٢٦ - محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقّاق ، البغدادي ، أبو الغنائم (ت : ٤٨٣) [١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤ / ب ، ٥٦ / أ ، ١٤١ / ب .

٢٢٧ - محمد بن علي بن الحسن ، المَيَانَجِي ، الـهَمَذاني ، القاضي ، أبو بكر [٢] .

سمع منه بـهَمَذان .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ١٥٦ ، « المنثور » : ٥١ .

٢٢٨ - محمد بن علي بن الحسين بن سِكِّينة الأنماطي ، البغدادي ، أبو عبد الله (ت : ٤٦٩) [٣] .

سمع منه ببغداد [٤] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٧ / ب ، ٢٠٣ / أ .

٢٢٩ - محمد بن علي بن الفضل الكازْرُوني ، أبو عبد الله .

سمع منه بكازْرُون [٥] .

---

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٥٨٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦١٤) .

(٢) انظر : « الأنساب » (١١ / ٥٥٥ ، ٥٥٧) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٢٤٠) ، و « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٢٣٠) ، وللسبكي (٦ / ١٥١) .

(٣) انظر : « الإكمال » (٤ / ٣٢٠) ، و « السير » (١٨ / ٣٤٦) .

(٤) في رحلته الأولى إليها ، فإنه دخل بغداد في رحلته الثانية سنة ٤٧١ .

(٥) من مدن إقليم فارس ، غربي شيراز . انظر : « الأنساب » (١٠ / ٣١٨) ، و « معجم

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢٩ / ب .

٢٣٠ - محمد بن علي بن محمد بن جعفر الرُّسْتُمي ، البغدادي ، أبو سعد (ت : ٤٨٢) [١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٩ / ب ، ٩٧ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ٧٤ .

٢٣١ - محمد بن علي بن محمد بن جُوْلَهْ الأَبْـهَري ، الأصبهاني ، أبو بكر (ت : ٤٧٤ تقريبًا) [٢] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠٠ / ب ، ١١٠ / أ .

٢٣٢ - محمد بن علي بن محمد بن عمير العُمَيْري ، الهروي ، الإمام ، أبو عبد الله (ت : ٤٨٩) [٣] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١ / ب .

البلدان » (٤ / ٤٣٠) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٠٢) .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥١٧) .

(٢) انظر : « تكملة الإكمال » (٢ / ٨٦) ، و « توضيح المشتبه » (٣ / ٤٧١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٧٣) .

(٣) انظر : « الأنساب » (٩ / ٦١) ، و « السير » (١٩ / ٦٩) . ووقع اسمه في نسخة « صفوة التصوف » : محمد بن علي بن الحسين العميري . وقد نصَّ الذهبي على رواية ابن طاهر عنه .

٢٣٣ - محمد بن علي بن ميمون بن محمد النَّرْسي ، المقرئ ، أبو الغنائم (ت : ٥١٠) [١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٣٧ ، ٩٠ .

٢٣٤ - محمد بن علي الأصبهاني ، أبو سعد [٢] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧٦ / أ ، « السماع » : ٧٣ .

*** محمد بن علي السِّمْسار ، أبو بكر = محمد بن أحمد بن علي**

٢٣٥ - محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله بن فُتُوح بن حُمَيْد بن يَصِل ، الأزدي ، الحُمَيْدي ، الأندلسي ، أبو عبد الله (ت : ٤٨٨) [٣] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٤ / ب ، « مذاهب الأئمة » : ١٠٠ .

٢٣٦ - محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العُكْبري ، أبو منصور (ت : ٤٧٢) [٤] .

سمع منه ببغداد .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٨ / ب ، « الحجة » : ق ١٠ / أ .

---

(١) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٩) ، و « تاريخ دمشق » (٥٤ / ٣٩٥) ، و « التقييد » (١ / ٩١) ، و « السير » (١٩ / ٢٧٤) .

(٢) كنيته في مطبوعة « السماع » : أبو سعيد . وفي نسخة كوبريللي : ق ٢٥ / ب ، و« صفوة التصوف » : أبو سعد . وهو يروي عن أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله الحافظ .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٤) ، و « السير » (١٩ / ١٢٠) .

(٤) انظر : « تاريخ بغداد » (٣ / ٢٣٩) ، و « السير » (١٨ / ٣٩٢) .

٢٣٧ - **محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ، الهاشمي ، الزَّينبي ، البغدادي ، أبو نصر (ت : ٤٧٩)** [١] .

سمع منه ببغداد في رحلته الثانية إلى الشام .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨ / أ ، ٥٨ / أ ، ٦٧ / أ ، ١٢٧ / ب ، ١٦٩ / أ ، ١٨٣ / ب ، ١٨٤ / أ ، « التسمية » : ٦٧ ، « الحجة » : ق ١٠ / أ ، ٢٣ / أ .

٢٣٨ - **محمد بن محمد بن علي الأصفهاني ، أبو منصور .**

سمع منه بأصفهان .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤١ .

٢٣٩ - **محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور ، البصري ، المقرئ ، المعروف بابن الغَرَّاء ، أبو الغنائم (ت : ٤٦٢)** [٢] .

سمع منه ببيت المقدس .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٠٨ / ب .

٢٤٠ - **محمد بن ناصر بن محمد السَّلامي ، أبو الفضل (ت : ٥٥٠)** [٣] .

---

(١) انظر : « تاريخ بغداد » (٣ / ٢٣٨) ، و « السير » (١٨ / ٤٤٣) .

(٢) انظر : « الإكمال » (٧ / ٤٥) ، و « الأنساب » (٩ / ١٣١) ، و « تاريخ دمشق » (٥٥ / ١٩٦) ، و « السير » (١٨ / ٢٣٨ ، ٢٦٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ١٦٩) . وفي مطبوعة « تبصير المنتبه » (٣ / ١٠٥٧) أنه توفي سنة ٤٧٢ ، وهو خطأ . والغرَّاء نسبة إلى الغَرَاء وعمله .

(٣) انظر : « السير » (٢٠ / ٢٦٦) .

روى عنه ابن طاهر ، وهو من شيوخه ، وقد تفرَّد بإجازاتٍ عالية .

٢٤١ - محمود بن عمر[1] بن إبراهيم بن أحمد ، الطِّهْراني ، أبو نصر .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٠٠ ، وقال : حدَّثنا عن أبي بكر بن مردويه الحافظ وغيره .

٢٤٢ - محمود بن القاسم بن محمد بن محمد الأزدي ، المهلَّبي ، الهروي ، القاضي ، أبو عامر (ت : ٤٨٧)[2] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٣٨ / أ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٨ / أ ، « التسمية » : ٣٨ ، « الأنساب المتفقة » : ٤٠ .

٢٤٣ - مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد ، السِّجْزي ، الحافظ ، أبو سعيد (ت : ٤٧٧)[3] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٥٠ ، « الحجة » : ق ٣ / ب .

وهو يروي عنه عن الكازروني عن الكلاباذي كتابه في رجال البخاري[4] .

---

(١) وفي نسخةٍ من « الأنساب المتفقة » ، وأخرى من « الأنساب » للسمعاني (٨ / ٢٧٣) : عمران .

(٢) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٤٨) ، و « التقييد » (٢ / ٢٤٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٢) .

(٣) انظر : « التقييد » (٢ / ٢٤٦) ، و « السير » (١٨ / ٥٣٢) .

(٤) انظر : « تاريخ دمشق » (٨ / ٢٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٦ ، ٩ / ٨٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ...) .

٢٤٤ - المطهَّر بن بَحِير بن محمد بن أحمد البَحِيري ، المُلْقاباذي ، العَدْل ، أبو القاسم[١] .

سمع منه بمُلْقاباذ[٢] .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٤ / ب ، ٢٢ / ب ، ٣١ / ب ، ٣٣ / أ ، ٥٤ / ب ، ١٠٣ / ب ، ١٥٥ / ب ، ١٧٥ / أ .

وهو يروي عنه عن أبي عبد الله الحاكم .

٢٤٥ - المطهَّر بن علي بن محمد العلوي ، المرتضىٰ ، ذو الكفايتين ، أبو الحسن[٣] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٥٠ ، « الأنساب المتفقة » : ٨٥ .

٢٤٦ - المطهَّر بن محمد بن جعفر ، البيِّع ، المَيْداني ، المفيد ، أبو الفتح[٤] .

---

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٥٣) ، و « تكملة الإكمال » (١ / ٢٣١) .

(٢) وهي محلةٌ كبيرةٌ جنوب نيسابور . وتُشْبَع الضمة ، فيقال : مولقاباذ . انظر : « الأنساب » (١١ / ٥٢٧) ، و « معجم البلدان » (٥ / ١٩٣) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٥٤) ، و « دمية القصر » (١ / ٤٨٤) ، و « الشجرة المباركة » للرازي (١٣٢) ، و « الفخري في أنساب الطالبيين » للأوزرقاني (٣٤) ، و « لباب الأنساب والألقاب والأعقاب » لأبي الحسن البيهقي (٦١٤) .

(٤) انظر : « الأنساب » (١١ / ٥٦٣) ، و منتخب « التحبير » (١ / ١٧٠) .

وفي « التسمية » ، و « الأنساب المتفقة » : المطهر بن أحمد . وذكر ابنُ طاهر أنه منسوبٌ إلى ميدان ، محلة بأصبهان ؛ فتعقَّبه تلميذه أبو موسى المديني في ذيله على

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٨ / ب ، ٣٨ / أ ، ٤٤ / أ ، ٤٤ / ب ، ٦٨ / ب ، ٧١ / أ ، ١٠٠ / أ ، ١١٦ / أ ، ١٤٣ / ب ، ١٦٨ / ب ، ١٧١ / ب ، « الأنساب المتفقة » : ١٥٧ ، « العلو والنزول » : ٥٥ ، « التسمية » : ٤٣ .

٢٤٧ - المظفَّر بن حمزة بن محمد ، البيِّع ، الفقيه ، التاجر ، الجُرجاني ، أبو الفتح [١] .

سمع منه بجُرجان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٩ / أ ، ٢٥ / أ ، ٤٣ / ب ، ٦٦ / أ ، ٧٢ / ب ، ٩١ / ب ، ٩٨ / أ ، ١١٢ / ب ، ١٢٢ / أ ، وغيرها ، « المنثور » : ١٠ .

٢٤٨ - مكي بن بُنْجِير بن منصور الهَمَذاني ، الحافظ ، أبو القاسم [٢] .

٢٤٩ - مكي بن عبد السلام بن الحسين ، الرُّمَيْلي ، المَقْدسي ، أبو القاسم (ت : ٤٩٢) [٣] .

روى عنه في « المنثور » : ٥٢ ، ٦٤ .

« الأنساب المتفقة » (٢١٩) بقوله : لا أعلم أحدًا نسبه هذا النسب .

(١) انظر : « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٤٤ / ٣٣٦ ، ٤٧ / ٤٠٨) ، و « الأربعين البلدانية » له (١١٢) ، و منتخب « التحبير » (١ / ٤٨١ ، ٢ / ٣٦ ، ٥١) .

(٢) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ٣٠١) . وذكره ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (٥ / ٤٦٣) مع أبيه ، ثم قال : « حكىٰ عنهما محمد بن طاهر المقدسي في كتاب المنثور » . وتقدم أبوه في حرفه . وتحرَّف في مطبوعة « التاريخ » : « مكي » إلى « علي » ، و « بنجير » إلى « بجير » .

(٣) انظر : « الأنساب » (٦ / ١٦٦) ، و « السير » (١٩ / ١٧٨) .

٢٥٠ - مكي بن محمد بن مكي بن حرب ، الحربي ، الأبهَري ، خطيب الجامع العتيق بأبهر ، أبو بكر .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ٤١ ، وقال : تركته حيًّا في شعبان سنة ٤٩٨ [١] .

٢٥١ - مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان الكَرَجي ، السَّلَّار ، أبو الحسن (ت : ٤٩١) [٢] .

سمع منه بالكَرَج [٣] ، والرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٢ / ب ، ٦٠ / ب ، ١٠١ / أ ، ١٢٢ / أ .

٢٥٢ - منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الإسْفِزاري ، أبو القاسم (ت : ٥٠٢) [٤] .

روى عنه في « المنثور » : ٢٥ .

٢٥٣ - موسى بن عمران بن محمد بن إسحاق بن يزيد الأنصاري ،

---

(١) وانظر : « الأنساب » (٤ / ١٠٢) .

(٢) وانظر : « التقييد » (٢ / ٢٥٦) ، و « السير » (١٩ / ٧١) . و « سَلَّار » فارسيةٌ تعني : الرئيس المقدَّم . انظر : « التاج » (١٢ / ٧٠) .

(٣) مدينةٌ بين هَمَذان وأصبهان ، بإقليم الجبال . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٤٤٦) .

(٤) انظر : « الأنساب » (١ / ٢٣٩) ، و « معجم البلدان » (١ / ١٧٨) ، و « المنتظم » (٨ / ٢٤٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٤٠) ، و « طبقات الشافعية » (٧ / ٣٠٣) . وضبطُ النسبة عن السمعاني ، وقيَّدها ياقوت بفتح الهمزة ، والفاء تضمُّ وتكسر .

النيسابوري ، الصُّوفي ، أبو المظفَّر (ت : ٤٨٦)[1] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨ / ب ، ٢٧ / ب ، ٣٣ / أ ، ٤٧ / ب ، ٤٨ / أ ، ٤٩ / أ ، ٦٢ / ب ، ٦٧ / ب ، ١٢٠ / أ ، وغيرها ، « الحجة » : ق ١٩ / ب ، « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » : ٤٨٩ .

وهو يروي عنه عن أبي عبد الله الحاكم ، وغيره .

٢٥٤ - ناصر بن إسماعيل بن عامر بن محمد بن أحمد بن الحكم الحَكَمي ، أبو علي ، قاضي نَوْقان طُوس .

ذكره في « الأنساب المتفقة » : ٤٤ ، وقال : حدَّثنا عن أبي حفص بن مسرور وغيره[2] .

٢٥٥ - نجيب بن ميمون بن علي الواسطي ، الهروي ، أبو سهل (ت : ٤٨٨)[3] .

سمع منه بهراة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٣ / أ ، ٧٧ / ب ، ١١٠ / أ ، ١٢٦ / ب ، ١٣٤ / ب ، ١٦٥ / ب ، ١٨٠ / ب ، ١٨١ / أ .

٢٥٦ - نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود ، النَّابلُسي ، المقدسي ،

(١) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٥٥) ، و « السير » (١٨ / ٥٣٠) .
(٢) وانظر : « الأنساب » (٤ / ١٨٤) .
(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٧٠) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٥٣٢) ، و « السير » (١٩ / ٣٦) .

شيخ الشام ، أبو الفتح (ت : ٤٩٠) [١] .

سمع منه ببيت المقدس .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٧ / أ ، وذكره في « المنثور » : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٨ .

وهو أول شيخٍ سمع منه الحديثَ سنة ٤٦٠ ، وكان ابن اثنتي عشرة سنة .

٢٥٧ - نصر بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر البغدادي ، البزَّاز ، أبو الخطاب (ت : ٤٩٤) [٢] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١١٧ / ب ، ١٨٠ / ب .

٢٥٨ - نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامي ، النيسابوري ، أبو علي (ت : ٤٩٨) [٣] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٦٠ / أ ، ١٢٢ / أ ، ١٨٥ / ب .

٢٥٩ - هبة الله بن أحمد المقرئ ، أبو القاسم .

سمع منه بالموصل .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ١٣٦) ، و « طبقات الشافعية » (٥ / ٣٥١) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٩ / ١٣٣) ، و « السير » (١٩ / ٤٦) .

(٣) انظر : « المنتخب من السياق » (٤٦٨) ، و « الأنساب » (٥ / ١٣١) ، و « السير » (١٩ / ١٦٧) . ونسبته إلى بعض أجداده .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨٠ / ب .

٢٦٠ - هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد ، الشِّيرازي ، الأنماطي ، أبو القاسم (ت : ٤٨٦)[١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٨٧ ، « المنثور » : ٥٣ ، وحكى قصَّةً تدلُّ على نبله ومعرفته ، ثم قال : لقد كان من هذا الشَّأن بمكان .

٢٦١ - هبة الله بن أبي الصَّهباء محمد بن حيدر بن محمد القرشي ، النيسابوري ، أبو السنابل (ت : ٤٨٢)[٢] .

سمع منه بنيسابور .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٤٥ /أ ، ٧٧ /أ ، ١٩٦ /أ ، « السماع » : ٥٣ .

٢٦٢ - هيَّاج بن عُبَيْد بن حسن الحِطِّيني ، الشَّامي ، شيخ الحرم ، أبو محمد (ت : ٤٧٢)[٣] .

لقيه بمكة ، وسمع منه بها وبالمدينة .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٥٧ /أ ، وذكره في « الأنساب المتفقة » : ٤٣ ، ٤٥ ، « المنثور » : ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، وأثنى عليه ، وذكر جملةً من

---

(١) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٤٧) ، و « المنتخب من السياق » (٤٧٧) ، و « السير » (١٩ / ١٧) .

(٢) انظر : « التقييد » (٢ / ٢٨٩) ، و « المنتخب من السياق » (٤٧٦) ، و « السير » (١٨ / ٥٨٩) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٣٩٣) ، و « طبقات الشافعية » (٥ / ٣٥٥) .

أخباره ، وعنه نقل كلٌّ من ترجم له .

٢٦٣ - واضح بن محمد بن واضح المديني ، الأصبهاني ، أبو طاهر (ت : ٤٨٧) [١] .

سمع منه بأصبهان .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٤ / ب .

٢٦٤ - واقد بن الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القَزْويني ، الخطيب ، أبو زيد (ت : ٤٨٦) [٢] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « مذاهب الأئمة » : ١٠٢ ، « الأنساب المتفقة » : ١٤٦ .

وتكلَّم في سماعه لسنن ابن ماجه [٣] ، وروى عنه عن أبيه الخليل كتابه : « تاريخ قَزْوين » .

٢٦٥ - يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، المرشد بالله ، العلوي ، الشَّجري ، الزَّيدي ، أبو الحسين (ت : ٤٧٩) [٤] .

---

(١) انظر : منتخب « التحبير » (٢ / ١٢٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٨٩) .

(٢) انظر : « التدوين » (٤ / ٢٠٢) ، و « التقييد » (٢ / ٢٨٦) ، و « لسان الميزان » (٦ / ٢١٦) .

(٣) انظر : ملحق النصوص المنقولة عن « المنثور » .

(٤) انظر : « إرشاد الأريب » (١٧٣١) ، و « المنتظم » (٩ / ٣٥) ، و « تاريخ الإسلام »

سمع منه بالـرَّي .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤٨ ، « الأنساب المتفقة » : ٨٢ ، ٨٥ ، « أطراف الغرائب والأفراد » : ق ٣ / أ ، ٤ / ب ، ٨ / أ ، ٨ / ب ، ٩ / أ ، ٩ / ب ، « المنثور » : ١٢ ، « الحجة » : ق ٢٢ / ب .

٢٦٦ - يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده ، العَبْدي ، الأصبهاني ، الحافظ ، أبو زكريا (ت : ٥١١) [١] .

روى عنه في « مذاهب الأئمة » : ١٠٥ .

٢٦٧ - يحيى بن ميمون .

روى عنه إجازةً في « الحجة » : ق ٢٠ / أ .

٢٦٨ - يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد الـمِهْرواني ، أبو القاسم (ت : ٤٦٨) [٢] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٨٠ / ب .

الكـنى

*** أبو أحمد اليَمَني المقرئ = عبد الوهاب بن محمد بن الحسن**

(١٠ / ٤٥١) ، وستأتي ترجمته موسَّعةً في التعليق على « المنثور » .

(١) انظر : منتخب « التحبير » (٢ / ٣٧٨) ، و « السير » (١٩ / ٣٩٥) .

(٢) انظر : « الأنساب » (١١ / ٥٣٧) ، و « السير » (١٩ / ٣٩٥) . ونسبته إلى : مِهْروان ، ناحيةٌ مشتملة على قرى بهمذان .

* أبو إسحاق الأصبهاني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

* أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي بن يوسف

٢٦٩ - أبو إسحاق المقدسي (١) .

* أبو إسحاق القفَّال = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

* أبو بكر الأديب = أحمد بن علي بن عبد الله

* أبو بكر الأصبهاني = محمد بن أحمد بن علي

* أبو بكر التفليسي = محمد بن إسماعيل بن محمد

* أبو بكر الخطيب = إسماعيل بن علي بن أحمد (٢)

---

(١) روىٰ عنه حكايةً جرت ببيت المقدس لأبي محمد السمرقندي مع ابن ورقاء . انظر : « المنتظم » (٩ / ٢٣٩) . ولم أستطع تعيينه .

(٢) انفرد أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت : ٥٤٣) ، فيما وجدت ، فروى عن ابن طاهر عن أبي بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت في كتابه : « الأباطيل والمناكير » (١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٧٢ ، ٤٢٠ ، ٤٥٢ ، ٥٤٥ ، ٦٧٦ ، ٧١٨) . ولا أحسبُ ذلك يصح ، وكأنه رأى ابن طاهر يقول في بعض تصانيفه : « أخبرنا أبو بكر الخطيب » ، و « أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي » ، فظنهما أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، وقدَّر أن تكون له إجازةٌ منه ، فصار يروي عنه عن الخطيب بالإجازة على الإجازة .

وما هذا مِنْ وهم الجورقاني ببعيد ، فقد كان قليل الخبرة بأحوال المتأخرين ، كما يقول الحافظ ابن حجر في « اللسان » (٢ / ٢٧٠) .

ووجه بُعْد ذلك :

١ - أن ابن طاهر ولد سنة ٤٤٨ ، وابتدأ سماع الحديث سنة ٤٦٠ من الشيخ نصر المقدسي ، وهو أول شيخ سمع منه ، ولم يرحل إلى بغداد إلا سنة ٤٦٧ ، كما أخبر عن نفسه ، انظر : « المنثور » : ٥٠ ، ٦٨ ، والخطيب توفي سنة ٤٦٣ . =

* أبو بكر السِّمْسار = محمد بن أحمد بن علي

* أبو بكر الشيرازي = أحمد بن علي بن عبد الله

٢٧٠ - أبو بكر النجاري ، الخالدي ، الأديب [١] .

روى عنه في « الأنساب المتفقة » : ٩٧ .

فإن قيل : فقد دخل الخطيبُ بيت المقدس بعد خروجه من دمشق إلى صور سنة ٤٥٩ ، فلعل ابن طاهر لقيه فاستجازه أو استجيز له .

قلت : أما لقيُّه فبعيد ؛ لما تقدم ، ثم هو يحكي ما وقع للخطيب في مجلس تحديثه ببيت المقدس عن أصحابه . انظر : « المنثور » : ٥٦ .

وأما أن يكون قد استجيز له ، فمحتمل ، لكن يُبْعِدُه :

٢- أن ابن طاهر يروي كتب الخطيب ، و« التاريخ » خاصة ، عن أبي شجاع غالب الذهلي عنه ، انظر : « السماع » : ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٩٢ ، « الأنساب المتفقة » : ٥٦ ، ١١١ ، « أطراف الغرائب والأفراد » ق ٩ / أ ، ويروي عن غيره عن الخطيب كذلك ، فلو كانت له إجازةٌ عنه فلم ينزل درجةً ليروي بالإجازة عمن روى عن الخطيب ؟!

ولو صحَّت له الإجازة منه فلم لم يطرِّز كتبه (ما وصلنا منها) بمروياته ، وهي في تصانيفَ مهذَّبة مرتَّبة ؟!

ومهما كان في نفس ابن طاهر من موجدةٍ على الخطيب ، كما يلوح من تتبعه وروايته لما فيه غضٌّ من قدره ، فلن يجعله ذلك يروي عنه بواسطة ، ويترك العلو ، وهو من قال : إن طلبه « مِنْ علوِّ همَّة المحدِّث ، ونُبْل قدره ، وجزالة رأيه » في جزئه الذي أفرده للاستدلال له وشرح أقسامه .

٣- أما أبو بكر الخطيب الذي يروي عنه في كتبه ، فهو إسماعيل بن علي بن أحمد الإسفراييني ، النيسابوري ، أبو بكر الخطيب ، لقيه بالرَّي ، وهو يذكره بكنيته حينًا وباسمه حينًا . وأما أبو بكر أحمد بن علي ، فهو الأديب الشيرازي ، روى عنه تصانيف شيخه الحاكم وغيره .

(١) لم أستطع تعيينه .

٢٧١ - أبو ثابت المذكِّر [1] .

روى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٧ / أ ، ١٦٥ / أ .

* **أبو الحسن الخِلَعي** = علي بن الحسن بن الحسين

* **أبو الحسن القيرواني الأديب** = علي بن فضَّال المجاشعي

* **أبو الحسين الكيَّالي** = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

* **أبو الخير ، إمام جامع أصبهان** = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

* **أبو سعد البزار** = أحمد بن الحسن

* **أبو سعد الحَجَري** = عبد الرحمن بن الحسن

* **أبو سعد الحَرَمي** = محمد بن الحسين بن محمد المزكِّي

* **أبو سعد الرُّسْتُمي** = محمد بن علي بن محمد بن جعفر

* **أبو سعيد بن فروخ زاد** = محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ زاد

٢٧٢ - أبو سعيد العصار .

سمع منه بالرَّي .

وذكره في « الأنساب المتفقة » : ١٠ .

* **أبو السنابل** = هبة الله بن أبي الصهباء

* **أبو سهل الواسطي** = نجيب بن ميمون

٢٧٣ - أبو شجاع بن منصور الهَمَذاني .

---

(١) لعله : بنجير بن منصور الصوفي الهَمَذاني ، المتقدم .

سمع منه بـهَمَذان .

وروى عنه في « السماع » : ٦٥ .

٢٧٤ - أبو شريف الطُّوسي .

سمع منه بطُوس .

وروى عنه في « العلو والنزول » : ٤٦ .

*** أبو طاهر الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي**

٢٧٥ - أبو العباس بن أبي عبد الرحمن ، المؤذن ، النيسابوري .

روى عنه في « التسمية » : ٥٣ ، « الأنساب المتفقة » : ٢٧ ، وقال : سألناه عن اسمه ، فقال : أنا أبو العباس ! فسمَّاه أصحاب الحديث : ربيعة .

*** أبو عبد الله بن أبي نصر المغربي = محمد بن أبي نصر الحـُمَيْدي**

*** أبو عبد الله الأنصاري** [1] .

روى عنه في « الحجة » : ق ٢٢ / ب .

*** أبو عبد الله الفارسي = محمد بن عبد العزيز**

٢٧٦ - أبو عبد الله ، القاضي .

روى عنه في « المنثور » : ٦٩ .

*** أبو عبد الله الهروي = محمد بن عبد العزيز**

---

(١) كذا وقع في النسخة ، وقد تكررت الشَّكاة منها ، وأخشى أن يكون : شيخ الإسلام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري .

٢٧٧ - **أبو عبد الرحمن بن منده .**

روى عنه في « الحجة » : ق ٨ / أ .

* **أبو عبد الوهاب ، الإمام**[١] .

روى عنه في « الحجة » : ق ١٣ / ب .

* **أبو علي الدقاق الأصبهاني** = الحسن بن أحمد بن الحسن

* **أبو علي الشافعي** = الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن

* **أبو عمرو الـمَحْمِي** = عثمان بن محمد بن عبيد الله

* **أبو الغنائم البصري** = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

* **أبو الفتح البيِّع** = المطهر بن أحمد بن جعفر

* **أبو الفتح الحداد** = أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد

* **أبو الفتح المزكِّي** = المطهر بن أحمد بن جعفر[٢]

* **أبو الفضل بن تافه الأصبهاني .**

« صفوة التصوف » : ق ١٩٥ / ب . (كذا وقع في النسخة ، وهو خطأ ، والصواب : الفضل بن تافه ، وقد تقدَّم) .

---

(١) كذا في النسخة ، ولعله : أبو عمرو عبد الوهاب ... . ولم أعرف الذي قبله ، ولعله هو .

(٢) ويحتمل أن يكون : عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان ، فكلاهما يكنىٰ بأبي الفتح ويروي عن أبي الحسن بن ميله ، وإن كان المطهر أشبههما بهذا الموضع ؛ لأني لم أر ابن طاهر كنىٰ عبد الواحد بأبي الفتح ، بينما لا يكاد يذكر الثاني إلا بها ، وهو أكثر روايةً عن ابن ميله من صاحبه .

* أبو الفضل السَّهْلكي = محمد بن علي بن أحمد بن الحسين

* أبو الفضل الصَّرَّام = محمد بن عبيد الله بن محمد

* أبو الفضل المقرئ = محمد بن عبيد الله بن محمد

* أبو القاسم بن عبد الرحمن الخُلْقاني .

« صفوة التصوف » : ق ٣٧ / ب . (كذا في النسخة ، وهو خطأ بيِّن ، وإنما هو : القاسم بن عبد الرحمن ، وقد تقدَّم في حرفه ، وكنيته : أبو سعد) .

٢٧٨ - أبو القاسم الأصبهاني [1] .

سمع منه بالرَّي .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ٢٧ / أ ، عن أحمد بن محمد بن فاذشاه .

* أبو القاسم الأَزَجي = عبد الله بن الحسن الأَزَجي

* أبو القاسم الإسماعيلي = إسماعيل بن مَسْعَدة

* أبو القاسم البُسْري = علي بن أحمد بن محمد بن علي

* أبو القاسم الجُرجاني = الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمد

* أبو القاسم السَّاوي = إسماعيل بن عبد الله بن موسى

٢٧٩ - أبو القاسم المزكِّي .

روى عنه بالإجازة في « صفوة التصوف » : ق ١٦٤ / أ ، عن أبي الحسن

---

(١) لم أستطع تعيينه ، وفي طبقته ممن يكنى بأبي القاسم من الأصبهانيين غيرُ واحد ، وكلهم روى عن أحمد بن محمد بن فاذشاه .

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحى المزكي .

* **أبو محمد بن أبي عثمان** = أحمد بن علي بن الحسن بن محمد

* **أبو محمد التميمي** = رِزْق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز

* **أبو محمد الخطيب** = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر

* **أبو محمد الصَّرِيفيني** = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر

* **أبو مسعود الوراق** = سليمان بن إبراهيم بن محمد

* **أبو المظفر الأنصاري** = موسى بن عمران بن محمد

* **أبو منصور بن أحمد الأصفهاني** = محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه

* **أبو منصور ، الفقيه** = محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه

* **أبو منصور ، القاضي** = محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه

٢٨٠ - **أبو منصور ، القاضي**[١] .

سمع منه ببغداد .

وروى عنه في « صفوة التصوف » : ق ١٧٢ / أ ، عن أبي طاهر المخلِّص .

* **أبو نصر الصرَّام محمد بن عبيد الله .**

« صفوة التصوف » : ق ١٢٦ / أ . (كذا وقع في النسخة ، وهو خطأ ، إلا أن تكون كنيةً أخرى لأبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرَّام) .

---

(١) لم أعرفه ، وأقرب من وجدته إليه في هذه الطبقة من البغاددة : أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب الأزجي ، يروي عن المخلِّص ، إلا أني لم أر من ذكر توليه القضاء ، وإنما ذكروا أنه كان وكيلًا للخليفتين : القائم والمقتدي ، وقد تقدَّم في حرفه .

* أبو نصر الهاشمي = محمد بن محمد بن علي بن الحسن

* أبو نعيم = عبيد الله بن الحسن

الأنساب

* البُسْري = علي بن أحمد بن محمد بن علي

* التُّسْتَري = علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم

* الخِلَعي = علي بن الحسن بن الحسين

* الصَّرِيفيني = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر

من نُسِبَ إلى أبيه أو جدِّه

٢٨١ - ابن أبي الفتح سُلَيْم بن أيوب الرازي .

روى عنه في « المنثور » : ٤٥ ، وقال : ذهب عليَّ اسمه .

* ابن النقُّور = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله

المبحث الرابع

تلاميذه

لم تطل الحياة بمحمد بن طاهر رحمه الله تعالى ، لينتصب للتحديث بمسموعاته ومقروآته في رحلته الطويلة ، فقد عاجله الموت قبل أن يبلغ الستِّين سنة ، فلم يكثر لذلك الآخذون عنه .

قال ابن النجار : « حدَّث باليسير ؛ لأنه لم يعمَّر » (١) .

قال العلامة المعلمي : « وكلمة " عاجله الموت " قد يستعملها المحدِّث في ذلك العصر [القرن الخامس] لمن مات عن بضعٍ وخمسين سنة ؛ لأنهم في ذاك العصر إنما كانوا يتحرَّون السماع من المعمَّرين ؛ رغبةً في علوِّ السند ، ويؤخِّرون السماع ممَّن دون الستين ؛ ظنًّا بأنه سيعمَّر ولا يفوتهم » (٢) .

ومع ذلك ، فقد أخذ عنه جمعٌ غير قليل ، بلغوا أن يقول الذهبيُّ عنهم : « طائفةٌ كبيرة » (٣) .

وإن يكونوا قليلًا ، فحسبه أنهم من كبار حفَّاظ عصره ، ولذا قال ابن النجار : « روى عنه الحفَّاظ » (٤) .

وقال المقريزي : « روى عنه الحفَّاظ والكبار » (٥) .

---

(١) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٢) .

(٢) انظر : تعليقه على « الإكمال » (٥ / ٢٧٥) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) .

(٤) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٢) .

(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

وبعضهم من كبار شيوخه ، كأبي الحسين بن النقُّور (ت : ٤٧٠) ، وأبي المظفر الأبيوردي (ت : ٥٠٩) ، وعبد الوهاب الأنماطي (ت : ٥٣٨) .

وجلُّ الباقين من الحفَّاظ المشاهير : شِيرُويه بن شهردار الديلمي (ت : ٥٠٩) ، وأبو زكريا بن منده (ت : ٥١١) ، وأبو الحسن الكرجي (ت : ٥٣٢) ، والجورقاني (ت : ٥٤٣) ، وأبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي (ت : ٥٥٠) ، وأبو طاهر السِّلفي (ت : ٥٧٦) ، وأبو موسى المديني (ت : ٥٨١) ، وغيرهم من رؤوس محدِّثي تلك الطبقة .

وقد أقام في آخر حياته بهَمَذان ، واستوطنها ، وألقى عصا الترحال بها ، وابتنىٰ دارًا [١] ، واستقرَّ به النوىٰ ، وقرَّ عينًا بالإياب ، وتهيأ للجلوس للإفادة ، فلم يمهله الأجل ، وقضىٰ قبل أن ترحل إليه الطلبة ، وتزدحم على مورده ، وإلا فخليقٌ بمن رحل رحلته ، وجمع جمعه ، وطوَّف البلاد تطوافه ، ولقي الأشياخ لقيَّه ، أن يصبح رُحْلة عصره ، وأن تتلهَّف النفوس على عواليه ، فصحَّ فيه قوله [٢] في شيخه أبي علي الدقاق : « كان من فرسان الحديث ، مات قديمًا ، ولم يمتَّع بما جمع » !

وقد ٱجتهدتُ في الوقوف على من تلمذ له ، وأخذ عنه [٣] ، فجمعتُ الآتين على حروف المعجم :

١ - أحمد بن زهير بن محمد بن الفضل ، الأصبهاني ، المعروف بملَّة ،

---

(١) كما قال شِيرُويه في « تاريخ همذان » . انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) في منتخب « المنثور » : ٦٥ .

(٣) والمقصود بالتلمذة والأخذ مطلق الرواية عنه ، على طريقة المحدثين .

أبو العباس (ت : بعد ٥٦٠) [١] .

٢ - أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الأصبهاني ، الغازي ، أبو نصر (ت : ٥٣٢) [٢] .

٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقُّور ، البغدادي ، البزاز ، أبو الحسين (ت : ٤٧٠) [٣] .

٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الأصبهاني ، السِّلفي ، أبو طاهر (ت : ٥٧٦) [٤] .

وروى عنه كتابه : « الانتصار لإمامي الأمصار » ، وجزءًا فيه من فوائده ، وغيرهما [٥] .

٥ - أحمد بن محمد بن الفضل بن عمر بن أحمد بن إبراهيم ، الأصبهاني ، أبو العلاء (ت : ٥٤٣) [٦] .

---

(١) انظر : « المختصر المحتاج إليه » (١٠٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٤٤٧) .

(٢) انظر : « الأنساب » (٩ / ١١٥) ، و « السير » (٢٠ / ٨) . وذُكرت روايته عنه في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٢) .

(٣) انظر : « تاريخ بغداد » (٤ / ٣٨١) ، و « السير » (١٨ / ٣٧٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨٨) . وروايته عنه في « السير » (١٩ / ٣٦٥) .

(٤) انظر : « السير » (٢١ / ٥ ، ٢٣) . وروايته عنه في (١٤ / ١٣٥) ، وغيره .

(٥) انظر : « المجمع المؤسس » (٢ / ٤٢٤ ، ٥٦٥) .

(٦) انظر : « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ / ٢٨٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٨٢٢) . وروايته عنه في « أدب الإملاء والاستملاء » (٣٤٤) ، ومواضع كثيرة في « الأنساب » ، و « تاريخ دمشق » (٩ / ٢٢) ، و « السير » (٢١ / ٢٣) .

وروى عنه كتابه : « الأنساب المتفقة » ، ومن طريقه يرويه السمعاني .

٦ - إبراهيم بن الفضل الأصبهاني ، البأَّار (كان أبوه يحفر الآبار) ، **أبو نصر (ت : ٥٣٠)**[١] .

٧ - الحسن بن سعد بن الحسن ، الكاتب ، الرازي ، أبو المفاخر (ت : ٥٢٧)[٢] .

وسمع منه كتابه : « اللُّباب » .

٨ - الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي ، الأصبهاني ، الحافظ ، أبو نصر (ت : ٥٢٧)[٣] .

٩ - الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجورقاني ، الـهَمَذاني ، أبو عبد الله (ت : ٥٤٣)[٤] .

١٠ - حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن ، السِّجْزي ، البخاري ، الصُّوفي ، أبو جعفر (ت : ٥٤١)[٥] .

١١ - ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد ، الخفَّاف ،

---

(١) ترجمته وخبر روايته عنه في « السير » (١٩ / ٦٣٠) .

(٢) انظر : منتخب « التحبير » (١ / ١٩٩) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ / ٦١٧) .

(٣) انظر : « السير » (١٩ / ٦٢١) . وروايته عنه في « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

(٤) انظر : « السير » (٢٠ / ١٧٧) ، و « لسان الميزان » (٢ / ٢٦٩) . وروى عنه في كتابه : « الأباطيل والمناكير » (١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥١ ، ...) .

(٥) انظر : « الأنساب » (٧ / ٤٧) ، و « السير » (٢٠ / ٢٧٣) . وروايته عنه في « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) .

الحذَّاء ، أبو القاسم (ت : ٥٩١) [١] .

أجاز له ابن طاهر .

وروى عنه كثيرًا من تصانيفه ، منها : « العمل بالإجازة على الإجازة » [٢] ، و « تكملة الكامل » [٣] ، و « المنثور » [٤] ، و « التسمية » .

١٢ - شِيرُويه بن شَهْرَدار بن شِيرُويه ، الدَّيلمي ، الهَمَذاني ، الحافظ ، أبو شجاع (ت : ٥٠٩) [٥] .

١٣ - ضوء النهار بنت محمد بن طاهر بن علي المقدسي [٦] .

١٤ - طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، أبو زرعة (ت : ٥٦٦) [٧] .

وهو يروي عن أبيه تصانيفه .

---

(١) انظر : « المختصر المحتاج إليه » (١٨٣) ، و « التكملة » للمنذري (١ / ٢٢٤) .

(٢) انظر : « تكملة الإكمال » (٢ / ٦٢٨) ، وتعليق المعلمي على « الإكمال » (٣ / ٣٧٢) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٢ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٤٢٩ ، ٢ / ١١٤ ، ٣ / ٣٠١ ، ٤ / ٢٦٨) ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٧ - ١٢٨) .

(٥) انظر : « التقييد » (٢ / ٢٨) ، و « السير » (١٩ / ٢٩٤) . وذكر روايته عنه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٢) .

(٦) انظر : منتخب « التحبير » (٢ / ٤١٨) . ولا ريب أن لها عن أبيها رواية ، إن لم يكن سماعًا فبالإجازة ، وقد روت الحديث ، وممن روىٰ عنها السمعاني .

(٧) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٣١) ، و « التقييد » (٢ / ٣٧) ، و « تكملة الإكمال » (٤ / ٦) ، و « السير » (٢٠ / ٥٠٣) .

١٥ - عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني ، كُوْتاه ، الحافظ ، أبو مسعود (ت : ٥٥٣)[(١)] .

١٦ - عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن حمد بن عيسى ، الأصبهاني الحاجِّي ، أبو مسعود (ت : ٥٦٦)[(٢)] .

١٧ - عبد المحسن بن علي بن الحسن القَزْويني ، العصَّاري ، أبو المحاسن[(٣)] .

١٨ - عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، الأنماطي ، البغدادي ، أبو البركات (ت : ٥٣٨)[(٤)] .

وهو يروي عنه عن أبي سعيد السِّجْزي عن أبي الحسين عبد الملك بن الحسن الكازروني عن الكلاباذي كتابه في رجال البخاري[(٥)] .

١٩ - علي بن الحسن بن علي العصَّاري ، القَزْويني ، أبو الحسن[(٦)] .

وسمع منه كتابه : « اللُّباب » .

---

(١) انظر : منتخب « التحبير » (١ / ٤٣٢) ، و « السير » (٢٠ / ٣٢٩) . وروايته عنه في « فضائل جامع الترمذي » للإسعردي (٣٣) .

(٢) انظر : « السير » (٢٠ / ٥٧٥) . وروايته عنه في « العلو » للذهبي (٢٥٨) ، و « السير » (١٨ / ٥٨ ، ١٩ / ٣٦٣ ، ٣٦٦) ، و « التقييد » (١ / ٩٤) .

(٣) انظر : « التدوين » (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) ، سمع مع أبيه الآتي .

(٤) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٣٨٠) ، و « السير » (٢٠ / ١٣٤) . وذكر روايته الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٢) .

(٥) انظر : « تاريخ دمشق » (٨ / ٢٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٦ ، ٩ / ٨٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ...) .

(٦) انظر : « التدوين » (٣ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) .

٢٠ - عمر بن محمد بن أبي بكر بن أبي نصر، اللَّفْتُواني، أبو نصر.

وروى عنه كتابه: « الأنساب المتفقة »[(١)].

٢١ - المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمَّر بن الحسن بن العباس، الأنصاري، الأزجي، الحافظ، أبو المعمَّر (ت: ٥٤٩)[(٢)].

وروى عنه كتابه: « مذاهب الأئمة »[(٣)].

٢٢ - المبارك بن علي بن خُضَيْر، الصَّيرفي، أبو طالب (ت: ٥٦٢)[(٤)].

٢٣ - المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد الخفَّاف، أبو بكر (ت: ٥٤٣)[(٥)].

٢٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي العباس الحسن بن منصور بن معاوية، الأموي، المُعَاوي، الأَبِيْوَرْدي، العلَّامة، أبو المظفر (ت: ٥٠٧)[(٦)].

٢٥ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، الطرسوسي،

---

(١) انظر: « الأنساب المتفقة » (ص: xii).

(٢) انظر: « التقييد » (٢ / ٢٤٠)، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٧٦).

(٣) انظر: « مذاهب الأئمة » (٨٥)، و« المجمع المؤسس » (٢ / ١٢١).

(٤) انظر: « السير » (٢٠ / ٤٨٧). وروى عنه نصوصًا بعضها في « مذاهب الأئمة »، انظر: « التقييد » (١ / ١٢٣ - ١٢٥، ١٥١ - ١٥٢).

(٥) انظر: « السير » (٢٠ / ٢٩٩). وروايته عنه في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩)، و« تذكرة الحفاظ » (١٢٤٤).

(٦) انظر: « المنتظم » (٩ / ١٧٦)، و« السير » (١٩ / ٢٨٣). وذكر روايته عنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١). وتقدَّم ذكره في شيوخه.

الأصبهاني ، أبو جعفر (ت : ٥٩٥)[١] .

سمع عليه كتابه : « العلو والنزول » بقراءة أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده في ربيع الآخر سنة ٥٠٦ [٢] ، ورواه عنه [٣] .

وهو آخر من حدَّث عنه بالسماع ، كما قال الذهبي[٤] .

٢٦ - محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله الـهَمَذاني ، الحافظ ، أبو جعفر (ت : ٥٣١)[٥] .

٢٧ - محمد بن عبد الملك أبي طالب بن محمد بن عمر الكَرَجي ، الإمام الفقيه ، أبو الحسن (ت : ٥٣٢)[٦] .

وقال عن ابن طاهر : « ما كان له على وجه الأرض نظير » ، كما سيأتي .

٢٨ - محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد ، الـمَدِيني ، الحافظ ، أبو موسى (ت : ٥٨١)[٧] .

---

(١) انظر : « التكملة » للمنذري (١ / ٣٢٧) ، و « السير » (٢١ / ٢٤٥) .

(٢) انظر : « العلو والنزول » (٣٧) ، و « السير » (١٩ / ٣٧٠) .

(٣) انظر : « العلو والنزول » (٣٩) ، و « المجمع المؤسس » (٣ / ٣٢٤) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) .

(٥) انظر : « التقييد » (١ / ٤٧) ، و « المنتخب من السياق » (٧٠) ، و « السير » (٢٠ / ١٠١) . وذكر روايته عنه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٢) . وتقدَّم ذكره في شيوخه .

(٦) انظر : « الأنساب » (١٠ / ٣٨١) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٥٧٨) . وروايته عنه في كتابه « الفصول » ، كما في « مجموع فتاوى ابن تيمية » (٤ / ١٧٨) .

(٧) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٠) ، و « السير » (٢١ / ١٥٢) .

روى عنه في كتبه[1] .

٢٩ - محمد بن محمد بن الجُنيد بن عبد الرحمن بن الجُنيد ، ابن أبي الفتوح ، الأصبهاني ، أبو مسلم (ت : ٥٧٩)[2] .

٣٠ - محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد ، الطائي ، الـهَمَذاني ، أبو الفتوح (ت : ٥٥٥)[3] .

٣١ - محمد بن مُنْجِح بن عبد الله ، الفقيه ، الشافعي ، الصُّوفي ، الواعظ ، أبو شجاع (ت : ٥٨١)[4] .

أجاز له ابن طاهر .

٣٢ - محمد بن ناصر بن محمد السَّلامي ، أبو الفضل (ت : ٥٥٠)[5] .

٣٣ - محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار ، البُرُوجِرْدي ، الحافظ ، أبو الفضل[6] .

---

(١) انظر : « اللطائف » (٣٨٠) ، و « نزهة الحفاظ » (٣٧) ، وغيرهما .

(٢) انظر : « المختصر المحتاج إليه » (٦٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٦٣٣) . وروايته عنه فيهما وفي « تغليق التعليق » (٥ / ٤٧) .

(٣) انظر : « السير » (٢٠ / ٣٦٠ ، ٣٦١) ، وفيه ذكر سماعه منه .

(٤) انظر : « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » (٨٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٧٤١) .

(٥) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٨) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٢٢٥) ، و « السير » (٢٠ / ٢٦٥) . وروايته عنه في « الموضوعات » لابن الجوزي (١١٠٥ ، ١٢١٣ ، ١٢٨٦ ، ١٤١٥ ، ...) ، وغيره .

(٦) انظر : « السير » (٢٠ / ٣١٩) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ١٠١٠) .

قال السمعاني : « شيخٌ عالم ، صحبَ أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، واستفاد منه ، وتَلْمَذَ له ، وكان من المتميِّزين الفَهِمين ... ، وأول ما لقيته أني كنتُ قاعدًا في جامع بُروجِرْد أنسخُ شيئًا من الحديث ، فدخل شيخٌ عليه هيئةٌ رثَّة ، وسلَّم وقعد ، فرددتُ وسكت ، فبعد ساعةٍ قال لي : أيشٍ تكتب ؟ فكرهتُ جوابه ، وقلتُ في نفسي : ما له وهذا السؤال ؟ ثم قلتُ متبرِّمًا : الحديثَ . فقال : كأنك تطلبُ الحديث ؟ قلت : بلى . فقال : فمن أين أنت ؟ فقلت : من مَرْو . فقال : عن من يروي البخاريُّ الحديثَ من المَراوِزَة ؟ قلت : عن عَبْدان ، وصدقة ، وعلي بن حُجْر ، وجماعةٍ من هذه الطبقة . قال : ما اسم عَبْدان ؟ فقلت : عبد الله بن عثمان بن جبلة . فقال : ولم قيل له : عَبْدان ؟ فوقفتُ ، فتبسَّم ، فنظرتُ إليه بعينٍ أخرى ! وقلت : يذكُره الشَّيخ . فقال : كنيته أبو عبد الرحمن ، واسمه عبد الله ، فاجتمع في كنيته واسمه العَبْدان ، فقيل له : عَبْدان . ففرحتُ بهذه الفائدة ، فقلت له : عن من سمعتَ هذا ؟ فقال : عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي . ثم بعد ذلك كتبتُ عنه أحاديثَ من أجزاء أنتخبتُها عليه »[1] .

٣٤ - محمود بن أبي الفرج بن أبي طاهر بن محمود الثقفي ، أبو الرجاء .

سمع عليه كتابه : « العلو والنزول » بقراءة أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده في ربيع الآخر سنة ٥٠٦[2] .

٣٥ - مسعود بن أبي منصور بن محمد بن حسن الأصبهاني ، الجمَّال ،

(١) منتخب « التحبير » (٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩) .

(٢) انظر : صورة السماع المخطوط في مقدمة « العلو والنزول » (٣٧) .

الخياط (ت : ٥٩٥)[١] .

٣٦ - يحيى بن ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم ، المقرئ ، البغدادي ، البقَّال ، أبو القاسم (ت : ٥٦٦)[٢] .

٣٧ - يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده ، العَبْدي ، الأصبهاني ، الحافظ ، أبو زكريا (ت : ٥١١)[٣] .

وقرأ عليه كتابه : « العلو والنزول » في ربيع الآخر سنة ٥٠٦[٤] .

الكنى

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ - أبو القاسم ، وأبو المعالي ، وأبو الفتح ، وأبو منصور = أبناء أخت الحافظ محمد بن ناصر السَّلامي .

فعلى ظهر نسخة « الأنساب المتفقة » لابن طاهر ، التي نُشِر عنها الكتاب ، ٱستدعاءٌ نصُّه :

« إنْ رأى الأشياخُ أن يجيزوا لأبي الفضل محمد بن ناصر ، ولأولاد أخته : أبي القاسم ، وأبي المعالي ، وأبي الفتح ، وأبي منصور ، ما صحَّ ويصحُّ عندهم من الأحاديث والأخبار ، وما جمعوه وألَّفوه = فعلوا ، مع براءتهم من تحريف » .

---

(١) انظر : « السير » (٢١ / ٢٦٨) . وروايته عنه في « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (٣٠٣) .

(٢) انظر : « المختصر المحتاج إليه » (٣٨٧) . وروايته عنه في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣/ ١٩٠) .

(٣) انظر : منتخب « التحبير » (٢ / ٣٧٨) ، و « السير » (١٩ / ٣٩٥) .

(٤) انظر : « العلو والنزول » (٣٩ - ٤٠) .

وكُتِبَ تحته : **أجزتُ لهم ذلك على الشَّرط المذكور . وكتب محمد بن طاهر المقدسي**[1] .

(١) انظر : « الأنساب المتفقة » (ص : xiii) .

المبحث الخامس

مؤلفاته

أقبل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله على التأليف ، وعُنِي به ، حتى وُصِفَ بأنه كثير التصانيف ، وصفه بذلك تلميذاه : يحيى بن منده في « تاريخ أصبهان » ، وشِيرُويه في « تاريخ هَـمَذان » [1] ، وغيرهما .

وقال ابن النجار : « صنَّف كثيرًا » [2] .

وقال ابن عساكر : « له مصنفاتٌ كثيرة » [3] .

وقد حملها ابنه طاهر بعد وفاته إلى أبي العلاء الـهَمَذاني العطَّار الإمام المقرئ ، بهمذان ، وكانت كلُّها بخطِّه ، ووَقَفها [4] ، وسلَّمها إليه [5] .

قال ابن النجار (ت : ٦٤٣) : « وسمعتُ من يذكر أنها كانت في ثلاثين غِرارة ، رأيت أكثرها في خزانة أبي العلاء » [6] .

وذكر ابن عساكر (ت : ٥٧١) أنه رأىٰ كتاب أطراف الكتب الستة لابن طاهر

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٣ ، ٣٦٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤ ، ٩٩) .

(٢) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣١) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

(٤) في مطبوعة « المستفاد » : « ورفعها على جميع أهل العلم » . والمثبت من « السير » .

(٥) لعل ابن طاهر أوصىٰ بها إليه .

(٦) انظر : « المستفاد » (١٣٢) ، و « السير » (٢٠ / ٥٠٤) . والغِرارة : وعاءٌ من خَيْشٍ ونحوه . ولعل بعض ما في تلك الغرائر ممَّا نسخه من تصانيف غيره ، فقد كتب بخطِّه ما لا يوصف كثرة .

بخطِّه عند أبي العلاء العطار [1] ، وذكر في موضعٍ آخر أنه قرأ بخطِّ ابن طاهرٍ بهمذان [2] ، وقد وقف على جملةٍ من كتبه بخطِّه ، وأفاد منها ، كـ « تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام » [3] ، ومختصر « الألقاب » للشيرازي [4] .

ثم ٱنتقل طائفةٌ منها إلى العراق والشام بعد ذلك ، حملها بعض من رحل إلى المشرق ممن له عنايةٌ بتحصيل الأصول المتقنة العزيزة .

فوقف الملك أبو المظفر عيسى الأيوبي (ت : ٦٢٤) على كتاب « المنثور من الحكايات » بخطِّ مصنفه ، ونقل منه نصوصًا موجودةً في المنتخب الذي بين أيدينا [5] .

ووقف أبو بكر بن نقطة البغدادي (ت : ٦٢٩) على « معرفة مشايخ الإمامين الذين أخرجا عنهم في الصحيحين » ، وغيره ، بخطِّ مصنفه [6] .

ووقف كمال الدين ابن العديم (ت : ٦٦٠) على جملةٍ منها بخطِّه ، ونقل عنها [7] ، ككتاب : « المنثور من الحكايات والسؤالات » ، و« صفوة التصوف » ،

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) .
(٢) « تاريخ دمشق » (٩ / ٢٠) ، وكأن النصَّ من كتاب ابن طاهر : تكملة الكامل .
(٣) انظر : « تاريخ دمشق » (٥ / ٧٥ ، ٩٣ ، ١٧٩ ، ٤٧٠ ، ٧ / ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٨ / ٢٦٥ ، ٣٤ / ١٦٥ ، ٣٧ / ٣٥٩ ، ٥٢ / ٢٥٣) .
(٤) انظر : « تاريخ دمشق » (١٣ / ١١٠ ، ٣٧ / ٣٥٩ ، ٥٦ / ٨٤) .
(٥) انظر : « الرد على الخطيب » (١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧) .
(٦) انظر : « تكملة الإكمال » (٣ / ٢٩٨ ، ١ / ٥٥٢ ، ٢ / ٤١٨ ، ٣ / ١٥٩ ، وغيرها) ، ونصَّ في مقدمة كتابه (١ / ٩١) على أنه ممن ٱعتمَد على خطِّهم في الضبط .
(٧) انظر : « بغية الطلب » (٨٩٨ ، ١٥٢٦ ، ١٧١١ ، ٤٣٠٠ ، ٤٥٦٩) .

وغيرهما .

ونقل الحافظ العراقي (ت : ٨٠٦) نصًّا من كتاب « الانتصار لإمامَيْ الأمصار » ، من خطِّ مصنفه [١] .

ومما بقي إلى اليوم منها بخطِّه : « ذخيرة الحفَّاظ » [٢] .

وهي مصنفاتٌ حسانٌ مفيدة .

قال عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة : « له تصانيفُ حسنةٌ مفيدةٌ في علم الحديث » [٣] .

وقال ابن النجار : « كان حافظًا متقنًا متفنِّنًا ، حسن التصنيف » [٤] .

وقال ابن نقطة : « صنَّف كتبًا حسنةً في معرفة علوم الحديث » [٥] .

وقال ابن خلِّكان : « كان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث ، وله في ذلك مصنفاتٌ ومجموعاتٌ تدلُّ على غزارة علمه ، وجودة معرفته » [٦] .

وقال ابن كثير : « وصنَّف كتبًا مفيدة » [٧] .

ومع ذلك ، فلم يذكر هؤلاء من تلك التصانيف الحسان المفيدة إلا نزرًا

---

(١) انظر : « شرح التبصرة والتذكرة » (١٣٥ ، ٢٦٣) .

(٢) انظر صورة صفحة العنوان من هذه النسخة فيما يأتي (ص : ١٩١) .

(٣) انظر : « المستفاد » (٣٣) ، و « السير » (١٩ / ٣٧١) .

(٤) انظر : « المستفاد » (٣١) .

(٥) « التقييد » (١ / ٥٦) .

(٦) « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) .

(٧) « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) .

يسيرًا لا يَنْقَع الغُلَّة ، ولا يبلُّ الصَّدىٰ ، حتى هيأ الله لهذا مؤرخًا نزع به هواه وميله لأهل الظاهر [1] إلى التنقير عن ترجمة ابن طاهر ، وتقفِّي أخباره ، وتقفُّر آثاره ، فاستخرج من مصدرٍ قديم لم يفصح عن ٱسمه جريدة مصنفاته [2] ، وساقها على الوجه ، نافضًا عنها غبار السنين ، فأحيا رميم عنواناتها ، بعد أن مزَّقت بعضها اجتهاداتُ النقلة ، وطوت معظمها غفلاتُ الأيام .

وفيما يلي سياقٌ لما ذكره المقريزيُّ وغيره ، مرتَّبًا على حروف المعجم [3] ،

---

(١) وهو العلامة مؤرخ الديار المصرية تقي الدين المقريزي (ت : ٨٤٥) في تاريخه الكبير « المقفى » (٥ / ٧٣٥ ، ٧٣٦) .

قال ابن حجر في « إنباء الغمر » (٩ / ١٧١ ، ١٧٢) : « كان إمامًا بارعًا مفنَّنًا ، متقنًا ضابطًا ، ديِّنًا خيِّرًا ، محبًّا لأهل السنة ، يميل إلى الحديث والعمل به ، حتى نُسِب إلى الظاهر ، حسن الصحبة ، حلو المحاضرة » ، وقال : « أحبَّ اتباع الحديث ، فواظب على ذلك ، حتى كان يتَّهم بمذهب ابن حزم ! ولكنه كان لا يُعْرَف به » .

وقال تلميذه ابن تغري بردي في « المنهل الصافي » (١ / ٤١٧) : « كان كثير التعصُّب على السَّادة الحنفية وغيرهم ؛ لميله إلى مذهب الظاهر » .

وقال في ترجمة ابن البرهان (ت : ٨٠٨) : « وأطنب الشيخ تقي الدين المقريزي في الثناء عليه وأمعن وزاد ؛ لكونه كان ظاهريًّا » . « المنهل الصافي » (٢ / ٨٨) .

(٢) يقع في وهمي أنه ذيل السمعاني على « تاريخ بغداد » .

(٣) وما لم تثبت عندي نسبته لمحمد بن طاهر قدمتُ بين يديه بنجمة ، ولم أضع له رقمًا ، وبينتُ بعد ذكر من نسبه إليه وجه زيف تلك النسبة .

وكذا فعلتُ بما احتمل أن يكون مذكورًا باسمٍ آخر غير اسمه :

- فإن ترجَّح عندي ذاك الاحتمال وضعتُ أمامه الاسم الأصحَّ إحالةً عليه .
- وإن لم يترجَّح ذكرت من أورده بذلك الاسم ، وقلت : لعله كتاب كذا .

وإنما فعلت هذا ٱحتياطًا وتحريًا ، وهو من مواضع الاجتهاد ، وربما أورد الكتابين

ممحَّصًا على قدر الوُسْع والزمان :

*** الإجازات ومذاهبها .**

ذكره المقريزي[1] ، و البغدادي[2] .

ولعله الآتي باسم : العمل بإجازة الإجازة .

*** الأحاديث التي رواها الكذبة والمجروحون** = تذكرة الحفاظ

*** أحاديث « الشهاب »** = الكشف عن أحاديث « الشهاب »

*** أخبار « الشهاب »** = الكشف عن أحاديث « الشهاب »

*** الأدعية .**

قال ابن الملقن وهو يذكر موارده في « البدر المنير » : « **والأدعية** للحافظ **أبي الفضل** المقدسي ، **والصوم** له »[3] .

وهو تحريفٌ من النسَّاخ ، والصَّواب : **ابن المفضَّل** المقدسي ، وهو الحافظ أبو الحسن علي بن المفضَّل (ت : ٦١١) .

ووقع في كتاب الصيام من « البدر المنير » على الصواب[4] ، مع تحريفٍ

أحيانًا بعض أهل العلم في قائمةٍ واحدة ، ومقتضاه تغايرهما عنده .

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . وهو يتابع المقريزي فيما يذكره ، مع تحريفٍ واختصارٍ مخلٍّ للأسماء ، وكأنه ينقل عنه بواسطة ؛ إذ لم يذكره ضمن موارده التي نصَّ عليها في صدر كتابه . ويبعد أن يكونا ينقلان عن مصدرٍ واحد .

(٣) (١ / ٢٩١ – طبعة دار الهجرة) ، (١ / ٣٨٢- طبعة دار العاصمة) .

(٤) (٥ / ٦٨٤) .

قليل ، ففيه : « ... وكذا قال الحافظ أبو الحسن بن الفضل المقدسي في كتاب الصوم ... » [1] .

١ - أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان .

جمع فيه بين كتابي أبي نصر الكلاباذي في رجال البخاري ، وأبي بكر الأصبهاني في رجال مسلم .

فسُمِّي لذلك على ظهر أحد أصوله الخطية بـ « الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني » .

وسماه بعضهم : « الجمع بين رجال الصحيحين » [2] .

وسماه آخرون : « أسماء رجال الصحيحين » [3] .

واختصره جماعة ، فقالوا : « رجال الصحيحين » [4] .

وذكره بعضهم بموضوعه ، دون تسمية [5] .

وبالاسم الذي صدَّرتُ به أورده ....

---

(١) وانظر لنقل ابن الملقن عن ابن المفضَّل : « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » (١ / ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٩ / ٤٩) .

(٢) وبه طُبع في الهند سنة ١٣٢٣ بدائرة المعارف العثمانية .

(٣) انظر : « تاج العروس » للزبيدي (١ / ٨) ، و « كشف الظنون » (١ / ٨١) .

(٤) انظر : « شرح مسلم » للنووي (٧ / ١٥٦) ، و « النكت على ابن الصلاح » للزركشي (٢ / ١٢٨) ، و « تهذيب التهذيب » (٦ / ٣٣٦) ، و « تعجيل المنفعة » (١ / ٢٤١) ، و « عمدة القاري » (٧ / ١٦٨ ، ١٤ / ٣٠ ، ١٨ / ٦٥ ، ١٩ / ١٤٥ ، ٣٠٣ ، ٢٠ / ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٣ / ٢٢٨) .

(٥) انظر : « ملء العيبة » لابن رشيد (٥ / ٢٥) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٣٢) .

المقريزي[1] ، والبغدادي[2] .

وإليه تومئ عبارة ابن طاهر في مقدمته ، فإنه ذكر أنه وقف على تصانيف كثيرةٍ في أسماء رجال الصحيحين ، مختصرة ومبسوطة ، ثم قال : « فلم أر أحدًا شفى في تصانيفه إلا رجلين سلكا في تصنيفهما طريقًا بين الطريقين ، ذكرا الاسمَ وطرفًا من مشايخه الذين حدَّث عنهم في الكتاب ، ومن روى عنه في الكتاب فقط ، وربما ٱستقصيا هذا المعنى في المحدِّث والمحدَّث عنه :

صنَّف أحدهما أسماء ما اشتمل عليه كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري ، وهو أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي البخاري[3] .

وصنَّف الآخر بعده أسماء ما اشتمل عليه كتاب الإمام أبي الحسين مسلم النيسابوري ، وهو أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني »[4] .

وقد مضى في الكتاب على نهجٍ أبان عنه في مقدمته ، ويتلخَّص فيما يلي :

١ - أورد الأسماء المذكورة في الكتابين ، مُخْتصِرًا ما يُسْتَغنىٰ عنه من

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٣) واسم كتابه : « الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسَّداد الذين أخرج لهم محمد بن إسماعيل البخاري في جامعه » . انظر : « الروض المعطار » للحِمْيري (٤٩٤) ، و « الرسالة المستطرفة » (٢٠٦) ، و « هدية العارفين » (١ / ٦٩) ، وصورة صفحة العنوان من المخطوط الذي طُبع عنه الكتاب (في مقدمة تحقيقه) . ويختصره بعضهم ، فيسميه : الإرشاد . انظر : « السير » (١٠ / ٥٩٥ ، ١٧ / ٩٥) ، و « الأعلام » (١ / ٢١٠) .

(٤) (٣-٤) .

التطويل .

٢ – استدرك عليهما ما فاتهما من الأسماء .

٣ – أورد عند ذكر الراوي الذي له حديثٌ واحدٌ عندهما أو عند أحدهما حديثه ذاك ، إما بإسناده إنْ علا فيه ، أو بمتنه إن وقع له نازلًا .

٤ – بيَّن ما تكلَّم فيه الحفَّاظ من علل أحاديثَ أدخلها الشيخان في الصحيحين ، عند ذكر الراوي المشهور بتلك الرواية ، مبيِّنًا هل لذلك التعليل وجهٌ أم لا .

٥ – بيَّن في ذكره لأسماء الرواة من أورد الشيخان حديثَه استشهادًا به ، أو مقرونًا بغيره ، قبل متن الحديث أو بعده مردوفًا به ، ومن أوردا له حديثًا في موضعٍ وأوردا له في غير ذلك الباب حديثًا آخر فنسباه إلى غير النسبة الأولى ، ومن حدَّثا عنه وحدَّثا عن رجلٍ عنه ووقع لأحدهما عاليًا وللآخر نازلًا .

٦ – رتَّبه على نسق حروف المعجم ، يبدأ بمن اتفقا عليه ، ثم بما انفردا به ، وقدَّم من اسمه أحمد تبرُّكًا ولأنه أول باب الألف .

ولم يتعرَّض لذكر ألفاظ الجرح والتعديل في الرواة ؛ لما صحَّ عند الأئمة أنَّ كلَّ من أخرج الشيخان حديثه في كتابيهما – وإن تكلَّم فيه بعض الناس – فإنه يكون حجةً ؛ لروايتهما عنه في الصَّحيح .

قال ابن رُشَيْد (ت : ٧٢١) معلِّقًا على قول الحافظ أبي الحسن المقدسي في من خُرِّجَ له في « الصحيح » : « جاز القنطرة » : « وكأنَّ هذا المنزع الذي نزعه تبع فيه الإمام الحافظ أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي – رحمه الله – في عمله كتابَه الذي جمعه في أسماء من احتوىٰ عليه الصحيحان من الرجال ، حيث

آكتفىٰ في ذلك بالتعريف بأسمائهم ، وكناهم ، وأنسابهم ، وما يتعلَّق بذلك ، ومواليدهم ووفياتهم ، ومن روى عنه ومن روى عنهم ، من غير أن يتعرَّض لكلام من تكلَّم في بعضهم ، أو تعديل من اتُّفِق على تعديله منهم ، غير أنه ألمَّ بيسيرٍ من تعليل بعض الحديث المتكلَّم في علته »[1] .

وذكره ابن الملقن في مقدمة « البدر المنير »[2] ضمن سياق موارده فيه ، فقال : « ورجال الصحيحين لابن طاهرٍ غير مُعْتَمِدٍ عليه » ، كأنه خشي ما قيل من أوهام ابن طاهر في تصانيفه .

وللحافظ رشيد الدين العطَّار (ت : ٦٦٢) تعليقٌ لطيفٌ عليه .

٢- أسماء رجالٍ من الضُّعفاء شَذَّتْ عن ابن عدي[3] ، ذكرهم ابن حبان في كتابه .

في جزأين . ذكره المقريزي[4] ، والبغدادي[5] .

وهو غير كتابه الآتي : « تكملة الكامل » ، الذي ذيَّـل به على كتاب ابن عدي ، فإن ذاك أوسع وأشمل ، وفيه رواةٌ ليسوا في كتاب « المجروحين » ، وبعضهم من طبقة شيوخ ابن طاهر وشيوخ شيوخه[6] ، ولا يبعدُ أن يكون قد

---

(١) « ملء العيبة » (٥ / ٣٢٨) .

(٢) (١ / ٢٨٥) .

(٣) في مطبوعة « المقفى » : أبي عدي . وهو تحريف . وكتابُ ابن عدي : « الكامل » ، وكتابُ ابن حبان : « المجروحين » .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . واختصر اسمه اختصارًا قبيحًا .

(٦) انظر : « اللسان » (١ / ٥٢ ، ٤٨٨ ، ٣ / ٣٠ ، ٤ / ٢ ، ٥ / ١٦٣ ، ١٩٧) .

ضمَّن هذا الجزء فيه [1] .

٣- أطراف أحاديث أبي حنيفة .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [2] .

٤- أطراف أحاديث الشيخين للدارقطني .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [3] .

٥- أطراف أحاديث مالك بن أنس .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [4] .

٦- أطراف السنن لابن ماجه .

ذكره المقريزي [5] ، والبغدادي [6] .

٧- أطراف سنن النسائي .

في سبعة أجزاء . ذكره المقريزي [7] ، والبغدادي [8] .

---

(١) فإن في « تكملة الكامل » بعض الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابه . انظر : « اللسان » (٢ / ٢٨ ، ٤ / ٤٢١) .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٧) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٨) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

٨- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني .

رتَّب فيه كتاب الدارقطني : « الغرائب والأفراد » [١] على خمسة فصول ، ٱبتدأ بما أسنده العشرة ، ثم بمن ٱشتهر باسمه من الصحابة ، على حروف المعجم ، ورتَّب الرواة عن المكثرين منهم كذلك ، ثم بمن ٱشتهر بكنيته ، ثم ما أسند عن النساء ممن عرفت باسمها أو كنيتها ، ثم ما وقع في كتاب الدارقطني من المراسيل ومن لم يسمَّ .

ولم يسق الأسانيد والمتون بتمامها ، وإنما ٱكتفى بطرف المتن وعبارةِ الدارقطنيِّ في بيان موضع الغرابة من الإسناد ، قال : « لأنَّا لو أوردناه بأسانيده ومتونه لطال الكتاب ولم يَـنْتَفِع به إلَّا من كان مسموعًا له » [٢] .

وبيَّن في مقدمته سبب تأليفه ، فقال : « الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، أما بعد ؛ فإن أبا الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني - رحمه الله - خرَّج لنفسه فوائد من الغرائب والأفراد ، دُوِّنَتْ عنه ونُقِلَت ، وأجمع حفَّاظ عصره على تقدُّمه في علمه ، وسمعوا هذا الكتاب منه ، وتـخرَّجوا به ، وسمعت جماعةً من أهل الحديث يذكرون أنَّ عيب هذا الكتاب إيراده على غير ترتيب ، وأنه لو كان مرتبًا لعَظُمَت به المنفعةُ وعمَّت ، وأنه لا يمكن استخراجُ الفائدة منه إلا بعد مشقة وتعب ، فافتتح كتابه بحديثٍ لعائشة رضي الله عنها ... ، ثم أتبعه بحديث عمار بن ياسر ، وعلى هذا السِّياق مئة

---

(١) وهو كتابٌ جليلٌ حافل ، في مئة جزءٍ حديثي ، لم يوجد منه اليوم إلا الجزء الثاني والثالث في الظاهرية ضمن المجموعَيْن : ٣٥ ، ٥٦ ، والثالث والثمانون في دار الكتب المصرية ضمن مجموع (رقم : ١٥٥٨) .

(٢) (ق ١١ / ب) .

جزء من أجزائه !

ولما دخلتُ بغداد في أول رحلتي إليها ، وذلك في سنة سبع وستين وأربع مئة ، كنت مع جماعةٍ من طلاب الحديث في بعض المساجد ننتظر شيخًا ، فوقف علينا أبو الحسن أحمد بن المحَسِّن المقرئ وكيل القضاة ببغداد [1] ، فقال : يا أصحاب الحديث ، اسمعوا مني ما أقول لكم . فأنصتنا إليه ، فقال : كتابُ الدارقطني في الأفراد غير مرتَّب ، فمن قدر منكم على ترتيبه أفاد واستفاد ، فوقع إذْ ذاك في نفسي ترتيبه ، إلى أنْ سهَّل الله عز وجل ذلك في سنة خمس مئة ، فحصَّلتُ نسخةً بخطِّ أبي الحسن علي بن محمد الميداني الحافظ [2] ، نقلها من خطِّ الدارقطني وقابلها به .

فاستخرتُ الله عز وجل ورتبتُه على ترتيب الأطراف ؛ ليكون فائدةً لكلِّ من عَرَض له حديثٌ أراد معرفته ، فإن أصحابنا قديمًا وحديثًا استدلوا على معرفة الصَّحيح بما صنعه أبو مسعود الدمشقي رحمه الله وغيره من أطراف الصحيحين ، فاهتدوا بذلك إلى معرفته من غير مشقةٍ وتعب » [3] .

وقدَّم بين يدي الكتاب بمقدمةٍ ترجم فيها للدارقطنيِّ بما يبيِّن إمامتَه في هذا

---

(١) عالمٌ بالشُّروط والوثائق ، مقرئ ، صحيح السماع ، مغموزٌ في سيرته (ت : ٤٧٧) . انظر : « المنتظم » (٩ / ١١) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٠٣) ، و « غاية النهاية » (١ / ٩٩) ، و « لسان الميزان » (١ / ٢٥١) .

(٢) علي بن محمد بن أحمد بن حمدان . قال أحمد بن عمر الفقيه : لم ير أبو الحسن الميداني مثل نفسه . وقال شِيرُويه : كان ثقةً صدوقًا معتنيًا بهذا الشأن ، لم تر عيناي مثله (ت : ٤٧١) . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٣٣) .

(٣) (ق : ٢ / أ ، ب) .

الفن ، واستحقاقَه للاقتداء به ، والاعتماد على قوله ، ثم عقد فصلًا قسَّم فيه الغرائب والأفراد إلى خمسة أقسام ، ثم شرح منهجه في ترتيبه .

وقد ذكره له : ابن خلكان [1] ، والعراقي[2] ، ومغلطاي [3] ، وابن ناصر الدين [4] ، وابن حجر [5] ، والمقريزي [6] ، والسخاوي [7] ، والأبناسي [8] ، والبغدادي [9] .

وطُبع عن دار الكتب العلمية سنة ١٤١٩ طبعةً سقيمة [10] .

*** أطراف الكتب الستة = المصباح في أطراف المسانيد الستة**

*** أطراف الكامل = ذخيرة الحفاظ**

٩- أطراف مسند أبي عيسى الترمذي .

في عشرة أجزاء . ذكره المقريزي ، والبغدادي [11] .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) .

(٢) « شرح التبصرة والتذكرة » (١ / ٢٦٩) .

(٣) « الإعلام بسنته عليه السلام » (١٥١٧) .

(٤) « مجالس في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ » (٣٤٥) .

(٥) « لسان الميزان » (٥ / ٢١٠) .

(٦) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٧) « فتح المغيث » (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢ / ٣٠٩ ، ٣ / ٣٢٣) .

(٨) « الشذا الفياح » (١ / ٢٠٠) .

(٩) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(١٠) انظر لنسخه الخطية : « استدراكات على تاريخ التراث العربي » (٤ / ٥٥٣) .

(١١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

* الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم .

ذكره البغدادي [1] وحده ، وهو وهم ، وإنما هو لقطب الدين بن القسطلاني كما سيأتي [2] .

١٠ - **الألفاظ التي رُوِيَت في الأحاديث فصحَّفها بعض النَّقَلة .**

ذكره المقريزي ، والبغدادي [3] .

١١ - **الانتصار لإمامَيْ الأمصار .**

يريد بهما : الإمامين البخاريَّ ومسلمًا رحمهما الله تعالىٰ .

في الدفاع عن الأحاديث التي أعلَّها بعض أهل العلم ، ممَّا خرَّجه الشَّيخان في كتابيهما ، والحقُّ فيها معهما .

ذكره العراقي [4] ، ووقف عليه بخطِّ مصنِّفه ، وابن الملقن [5] ، وابن حجر ووقع مسموعًا له ، وأفاد منه [6] ، ولخَّص بعض مباحثه المقريزي [7] .

وانظر ما سيأتي تحت عنوان : جزءٌ في تصحيح حديث شريك .

---

(١) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٢) برقم : ١٢ .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . ووقع اسمه في مطبوعة الثاني ناقصًا محرفًا .

(٤) « شرح التبصرة والتذكرة » (١٣٥ ، ٢٦٣) .

(٥) « المقنع » (١ / ١٩١) .

(٦) « المجمع المؤسس » (٢ / ٤٢٤) ، و « المعجم المفهرس » (١٦٠) ، و « فتح الباري » (١٣ / ٤٨٤) .

(٧) في « إمتاع الأسماع » (٦ / ٧٨ ، ٨ / ٢٢٥ – ٢٣٢) .

١٢- الأنساب المتَّفقة في الخط المتماثلة في النَّقط والضَّبط .

هذا هو اسمه التام ، كما وقع على بعض أصوله الخطية ، وأشار إليه المصنف في مقدمته ، وتلميذه أبو موسى المديني في ذيله عليه [١] ، وسمَّاه به النووي [٢] ، ومغلطاي[٣] .

ويختصره بعضهم إلى : « الأنساب المتفقة في النقط والضبط » ، وبه ذكره المقريزي ، والبغدادي [٤] .

أو إلى : « الأنساب المتفقة في الخط » ، كما فعل السمعاني [٥] .

ويُـخْتَصر أكثر ، فيسمى : « الأنساب المتفقة » ، عند ابن الصلاح [٦] ، وابن حجر [٧] ، والأبناسي [٨] ، وغيرهم .

وقد يكتفىٰ منه بكلمة « الأنساب » ، كما صنع ابن خلكان [٩] ، وابن

---

(١) (١٦٨) .

(٢) « شرح مسلم » (١ / ٢٢٣) .

(٣) « إكمال تهذيب الكمال » (٦ / ٢٧٠) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٥) « الأنساب » (٢ / ١٩) . وهو كثير النقل عنه في كتابه ، يرويه من طريق أبي العلاء أحمد بن محمد بن الفضل عنه ، سمعه منه بجامع أصبهان ، وعلى تقدُّم زمن طباعته ذكر المعلميُّ في مقدمة « الأنساب » (١ / ٨) أنه لم يره ، وكذا في مقدمة « الإكمال » (١ / ١٦) ، ثم وقف عليه بعد ذلك ، كما في تعليقه على « الإكمال » (٤ / ١٥٠) .

(٦) « معرفة أنواع علم الحديث » (٦٢٠) .

(٧) « تهذيب التهذيب » (٤ / ٣٠٥) .

(٨) « الشذا الفياح » (٢ / ٦٦٧) .

(٩) « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

الملقن[1]، وابن ناصر الدين[2].

أو يختصر بالمعنى، فيسمى: « المتفق والمفترق في الأنساب »[3]، وظنه المقريزي كتابًا آخر فذكره في مصنفات ابن طاهر[4]، مع ذكره له بالاسم المتقدم، وتابعه البغدادي[5].

وعلى نحوٍ آخر سمَّاه حاجي خليفة بمعناه: « المختلف والمؤتلف في الأنساب »[6].

واجتهد بعض النسَّاخ والمفهرسين فسمَّاه: « المشتبه من الأسماء والأنساب ».

ويذكره بعضهم بموضوعه، قال ابن عساكر: « وصنَّف كتابًا في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله »[7].

وقد بيَّن ابن طاهر في مقدمته للكتاب موضوعه، وباعثه على تصنيفه، فقال: « أما بعد؛ فإن أئمتنا المتقدمين رضي الله عنهم صنَّفوا في مشكلات الأسماء والأنساب كتبًا يستضيء بها المنتهي، ويسترشدُ بها المبتدي، لا غناء للمحدِّث عنها، فوقع بما صنَّفوه النفع العظيم، جزاهم الله خيرًا.

---

(١) « البدر المنير » (١ / ٢٨٥).

(٢) « توضيح المشتبه » (١ / ٦٣٠).

(٣) انظر: « توضيح المشتبه » (٤ / ١٩٣).

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦).

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣).

(٦) « كشف الظنون » (١٦٣٧).

(٧) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١).

وكان النوع الذي رسموه على قسمين :

أحدهما في الأسماء ، وهو ما اتفق في الصُّورة واختلف في المعنى .

والثاني في الأنساب ، وهو نظيره ومعناه .

وبقي من المشكلات غير ما قدَّمنا مِنْ ذِكْر هذين النوعين ، لم أر لأحدٍ من المتقدمين فيه تصنيفًا ، وهو **ما اتفق في الخط وتماثل في النَّقط والضبط** ، مثل بلدتين ، أو قبيلتين ، أو صناعةٍ ونسب ، أو بلدة ولقب ، على العكس والطَّرد ، خرج منهما محدِّثان .

وكنت في تحريري هذا النوع مقدمًا مرةً ومؤخرًا أخرى ، حتى دخلتُ نيسابور ، فرأيت في بعض تخاريج الحاكم أبي عبد الله الحافظ رحمه الله حديثًا لإسماعيل بن عيَّاش عن مُطْعِم بن المِقْدام الصنعاني ، فقال عقيبه : تفرَّد به الشاميُّون عن اليمانيين . واعتقدَ أن مطعمًا هذا من صنعاء اليمن ، وإنما هو من صنعاء قريةٍ بباب دمشق ، نزلها جماعةٌ من الصحابة ، وخرج منها غير واحدٍ من المحدِّثين . . . .

فلما رأيتُ أبا عبد الله قد وقع له هذا الوهم[1] حينئذٍ تتبَّعتُ هذا النوع ،

---

(١) أشار ابن طاهر إلى كثرة أوهام الحاكم في غير موطن ، وتحامل عليه ، فمن ذلك قوله في « مذاهب الأئمة في تصحيح الحديث » (٩٩) بعد أن نقض كلامه في شرط الشيخين : « ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم ومن روى عنه إلى عصر الشيخين لأربى على كتابه « المدخل » أجمع ، إلا أن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يسدي فائدة ، **وله في سائر كتبه مثل هذا كثير** ، عفا الله عنا وعنه » . وقال في « الأنساب المتفقة » (٦١) بعد أن نبَّه على وهمٍ وقع له : « وليس هذا مِنْ وهمه بمستنكر » ! وفي نسخة : « ببعيد » . انظر : « الأنساب » للسمعاني (٦ / ٩٠) . ولعل

وحرَّرته ، وجعلتُه مرتَّبًا على الحروف ؛ ليكون أسهل على الناظر .

ولا بدَّ لهذا النوع من متتبِّعٍ وناقد ، ومستدركٍ وزائد ، كما فُعِلَ في حقِّ من تقدَّم ذِكْرنا له ، فرحم الله امرءًا أنصف من نفسه ، وانتصف من خصمه ، فليس يسلم أحدٌ من سهوٍ وخطأ ، والله بمنِّه وفضله يوفقنا للصواب فيما قصدنا له ، إنه ولي الإجابة » .

وكما قال ابن طاهر ، فقد جاء تلميذه الحافظ أبو موسى المديني (ت : ٥٨١) فصنَّف على كتابه ذيلًا تعقَّبه في بعض المواضع ، وزاد عليه زياداتٍ في الأنساب التي ذكرها ، وأنسابًا أخرى جديدة .

وهما مطبوعان منذ زمنٍ بعيد ، طبعهما المستشرق الهولندي دي يونج سنة ١٨٦٥م في ليدن ، ونشر في مقدمته ترجمة ابن طاهر من « المقفى » للمقريزي ، وأعيد تصويرهما مرارًا .

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي بكر بن نقطة : « وله كتابٌ لطيفٌ في الأنساب ، مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي موسى المديني الأصبهاني ، الحافظَيْن »[1] .

وجاء حاجي خليفة بعده فجزم بأنه ذيلٌ على ذيل أبي موسى [2] ، ولم يعثر عليه بعد .

لاختلاف المذهب وتهمته بالتشيع أثرًا في هذا .

(١) « وفيات الأعيان » (٤ / ٣٩٣) .

(٢) « كشف الظنون » (١٨٠) .

١٣ - إيضاح الإشكال فيما لم يسم من رواة الأحاديث والصحابة .

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] بهذا الاسم .

واقتصر مغلطاي وابن الملقن على أوله ، فسمَّياه : « إيضاح الإشكال » [٣] .

وأغرب الزركليُّ ، فسمَّاه : « إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال » [٤] ، وأثر الصَّنعة عليه لائح .

والأكثرون إنما يذكرونه بموضوعه : المبهمات [٥] ، حتى من ٱعتنى بكتابه ، كما سيأتي .

وقد أخذ ابن طاهر ٱسم كتابه من شيخ شيخه الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، فإن له كتابًا مشهورًا في من ذُكِرَ بأسماء مختلفة أو نعوتٍ متعددة ، ٱسمه : « إيضاح الإشكال » ، والنقل عنه كثير [٦] .

ولعبد الغني بن سعيد كتابٌ آخر في المبهمات ، وهو أول من أفرد هذا النوع بالتصنيف ، وقف عليه ابن طاهر ونقل عنه [٧] ، وإن لم يذكر ٱسمه ، وهو

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) ، إلا أنه لم ترد عنده كلمة : والصحابة .

(٣) « الإعلام بسنته عليه السلام » (٨٤٠ ، ٩٠٢) ، و « الإنابة » (٢ / ١٢١) ، و « البدر المنير » (٤ / ١٥٤) .

(٤) « الأعلام » (٦ / ١٧١) .

(٥) انظر : « فتح الباري » (٤ / ٦٥ ، ٧ / ٨٦) ، و « فتح المغيث » (٤ / ١٩٣) .

(٦) انظر : « تهذيب الكمال » (٥ / ٤٢٣ ، ١٠ / ١٥٥) ، و « البدر المنير » (١ / ٢٨٥) ، و « لسان الميزان » (٢ / ١٧٥) ، و « الشذا الفياح » (٢ / ٥٨١) .

(٧) « إيضاح الإشكال » لابن طاهر (٣٠ ، ١٠٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠) .

يرويه عن أبي إسحاق الحبال عن مصنفه إجازة .

ومن الجهود التي دارت حول كتاب ابن طاهر :

١- الجمع بين مبهمات ابن طاهر وابن بشكوال ، لقطب الدين بن القسطلاني (ت : ٦٨٦) ، وسماه : « الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم »[(١)] .

٢ - الجمع بين مبهمات الخطيب وابن طاهر وابن بشكوال والنووي ، لأبي زرعة بن الحافظ العراقي (ت : ٨٠٦) ، وسمَّاه : « المستفاد في مبهمات المتن والإسناد » . وهو مطبوع .

وقال أبو زرعة بن العراقي منتقدًا كتاب ابن طاهر : « وقد جمع فيه لطائف حسنة ، إلا أنه توسَّع فيه ، حتى ذكر مثل حديث عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن الزبير قال : قتل النبيُّ ﷺ يوم بدرٍ رجلًا مشركًا ... . ثم قال : قال أبو حاتم : الزبير هذا هو ابن أبي هالة »[(٢)] .

وتبعه السيوطي ، فذكر نحو هذا[(٣)] .

وافتتح ابن طاهر كتابه بقوله : « هذه أسماء أقوامٍ من الصحابة يروي عنهم

---

(١) انظر : « البدر المنير » (٥ / ٧٢٨) ، و « فتح المغيث » (٤ / ٣٠٢) ، و « كشف الظنون » (١٥٨٤) ، و « الرسالة المستطرفة » (١٢٣) .

ومنه نسخةٌ خطية بالمدرسة الأحمدية بحلب (٣٤٦) ، انظر : مقدمة تحقيق « الغوامض والمبهمات » لابن بشكوال (١ / ٣٥) .

(٢) « المستفاد » (١ / ٩٢) ، و انظر : « إيضاح الإشكال » لابن طاهر (١٥٦) .

(٣) « تدريب الراوي » (٢ / ٣١٦) .

أولادهم ، ولا يسمَّون في الرواية ، فيَعْسُر على من ليس الحديث من صناعته معرفة ٱسم ذلك الرجل ، أفردنا لهم هذه الأجزاء على الاختصار ، دون ذكر أحاديثهم والاستدلال ، إذ الحاجة تحصل بهذا القدر » .

وقد طبع أكثر من مرة ، عن نسخةٍ خطية وحيدة متأخرة منسوخة سنة ١٣٤٠ .

١٤ - إيجاب الوضوء من مسِّ الذكر وترك الوضوء من لمسه .

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

١٥ - تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام .

ذكره ابن عساكر [٣] ، والمقريزي [٤] ، وقال : إنه مجلَّدتان ، والبغدادي [٥] .

وقد وقف عليه ابن عساكر بخطه [٦] ، وأكثر من النقل عنه في كتابه ، دون أن يسميه في معظم ذلك [٧] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٣) « تاريخ دمشق » (٨ / ٢٦٠) .
(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٦) انظر : (٥ / ٧٥ ، ٩٣ ، ١٧٩ ، ٤٧٠ ، ٧ / ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٨ / ٢٦٥ ، ٣٤ / ١٦٥ ، ٣٧ / ٣٥٩ ، ٥٢ / ٢٥٣) .
(٧) وقد اجتهدت في التمييز فيما لم يسمِّ بين ما يمكن أن يكون من « تاريخ الشام » وما هو من « تكملة الكامل » أو غيره مما وقف عليه ابن عساكر من كتب ابن طاهر ونقل عنه ، وذلك بالتأمل في النصِّ وإلحاقه بأشبه الكتب به .

ويظهر من تلك النقول الكثيرة بعض طريقة ابن طاهر فيه ، ومنها :

١ - ذكره اسم الراوي ، وشيخه ، ومن روى عنه .

وقد انفرد بأسماء كثيرة لم يذكر ابن عساكر في تراجمهم شيئًا غير ما ذكره [١] .

٢ - اعتماده على كتاب عمرو بن دحيم في تاريخ أهل الشام ، وهو يرويه عن أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن مروان عن عمرو بن دحيم [٢] ، وهو على طريقة كتب الوفيات ، ولم أر من ذكره .

٣ - نقله كثيرًا عن أبي عبد الله بن منده ، لعله من « تاريخه » [٣] .

---

(١) انظر : (٥ / ٧٥ ، ٤٠٧ ، ٦ / ٥٠ ، ٧ / ٢٩٥ ، ٨ / ٢٦٠ ، ٣٦٤ ، ٢٠ / ١٢٦ ، ٢١ / ١٠١ ، ٢٣ / ٨٨ ، ٢٥ / ١٤١ ، ٢٩ / ١٣٦ ، ٣٦ / ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٤٣ / ١١١ ، ٤٥ / ٣٩٧ ، ٤٦ / ٤٧٢ ، ٤٩٥ ، ٥٢ / ٢٦ ، ١٠٦ ، ٥٤ / ١١٠ ، ٦٤ / ٣٢٣ ، ٦٦ / ٢٣١) .

وقد كان ابن عساكر حريصًا على ألا يفوته أحدٌ قيل : إنه من دمشق ، وإن لم يثبت عنده ، فقد ذكر رجلًا حكى ابن طاهر عن ابن منده أنه من أهلها ، ثم وهَّمه ، ثم قال : « ولولا كراهيتي الإخلال بذكر من وقع إليَّ ذكره من أهل دمشق لكان الإضراب عن حكاية قول ابن منده في هذا أولى » (٦٤ / ٣٢٣) .

(٢) انظر : (٥ / ٧٥ ، ٩٣ ، ١٧٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٠ ، ٦ / ٥٠ ، ٣٦١ ، ٨ / ٣٦٤ ، ٩ / ١٦ ، ١٠ / ٢٤٢ ، ١١ / ٣٠٢ ، ١٣ / ٢٢ ، ٢١ / ١٠١ ، ٣٤٤ ، ٢٣ / ١١٠ ، ٢٦ / ٤٣٨ ، ٢٧ / ١٠ ، ٣٤ / ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣٧ / ٣٣٢ ، ٤٣ / ٥٠٣ ، ٤٧ / ٣٤٠ ، ٤٩ / ١٢٦ ، ٥٣ / ٣٣١ ، ٥٦ / ١٧٨ ، ٦١ / ٢٠٦ ، ٦٣ / ٣١ ، ٣٦ ، ٦٥ / ٧٢ ، ٣٧١) .

(٣) انظر : (٧ / ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٢٢ / ١١٤ ، ٢٣ / ٨٨ ، ١٨ / ٨٥ ، ٢٠ / ١٢٦ ، ٢٢ / ١١٤ ، ٢٣ / ٨٨ ، ٢٧ / ٣٦ ، ٢٩ / ١٣٦ ، ٣٣ / ٣٦٦ ، ٣٦ / ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٤٨ /

حتى إنه ذكر مرةً شيئًا دون أن ينسبه إلى أحد ، فقال ابن عساكر : « أظنه حكاه عن ابن منده »[1] .

*** تـخريج أحاديث « الشهاب » = الكشف عن أحاديث « الشهاب »**

---

٢٥٨ ، ٥٠ / ٢٨١ ، ٥٢ / ٢٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ٦٠ / ٣٧٤ ، ٦٤ / ٣٢٣) .

(١) انظر : (٣٤ / ١٩٠ ، ٥٤ / ٩٨) .

ومما لاحظته أن ابن عساكر ينقل في مواضع عديدة عن ابن طاهر عن ابن حبان نصوصًا من « المجروحين » ، و « الثقات » . انظر : (١٠ / ٢٤٦ ، ٣٦٣ ، ٥٢٧ ، ١٦ / ٢٩٩ ، ٢٢ / ١١٣ ، ٢٥ / ٢٦ ، ٣٨ / ١١٤ ، ٤٦ / ٤٠٤ ، ٥٥ / ٦٨ ، ٧٥ ، ٢٣١ ، ٥٦ / ٩٦ ، ٥٧ / ٥ ، ٥٩ / ١٢ ، ٦٠ / ٤٣٩ ، ٦٢ / ٨٢ ، ٦٣ / ٢٧٤ ، ٣٠٠) .

ولمّا كان المزي في « تهذيب الكمال » ينقل أحيانًا عن ابن عساكر دون تصريح ، اتفق أنْ نقل عن ابن عساكر قوله عن راوٍ في « تاريخ دمشق » (٢٢ / ١١٣) : « وحكى أبو الفضل المقدسي عن ابن حبان أنه قال : كان من خيار أهل الشام ... » ، دون تصريح ، وهو في « الثقات » (٨ / ٢٤٨) ، ثم نقل عقبه نصًّا عن ابن حبان دون واسطة ، فتعجَّب الدكتور بشار عواد من هذا ، وقال : « هذا كلُّه مذكورٌ في الثقات ، فلا نعلم لم نقله من طريق المقدسي ! » . ولم يتفطن لما نبهتُ إليه .

ورأيت ابن عساكر أيضًا في مواضع عديدة يقول في نقله عن ابن حبان : فيما بلغني عنه . انظر : (٢١ / ٤٩ ، ٢٧ / ٤٠٤ ، ٣٧ / ١٠٨ ، ٢٦٦ ، ٤٠ / ٤٧ ، ٤٥ / ٣٩٦ ، ٥٨ / ٥٢ ، ٦٣ / ٢٦٤) .

وأحيانًا ينقل عنه بإسناد (١٤ / ٣٦٣ ، ٤٣٩ ، ٢١ / ٣٢٢ ، ٢٢ / ٣١٢ ، ٢٩ / ٣٢٨ ، ٣١ / ٣١٢ ، ٢٣ / ٢٠٠ ، ٦٣ / ٤١٥ ، ٦٥ / ٥٦) ، وفي مواضع دون إسناد (٢٤ / ١٣٨ ، ٢٦ / ٤٥٣ ، ٤٦ / ٤٤٤ ، ٥٤ / ٢٠٥ ، ٥٥ / ٢٣٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٦٤ / ١١١ ، ٢٧٤ ، ٦٥ / ٢٩٥ ، ٦٧ / ٢٣٦) .

فالظاهر أنه لم يقف على كتابي ابن حبان بتمامهما ، إن كان قد وقف على شيءٍ منهما .

١٦- تذكرة الحفَّاظ .

هكذا سمَّاه العراقي [١] ، ومغلطاي [٢]، وابن حجر [٣] ، والسيوطي [٤]، وورد في نسخةٍ خطية قديمة له منسوخة سنة ٦٧٥ [٥] .

وقد يُقْتَصر منه على : « التذكرة » ، اختصارًا ، كما فعل ابن القيم [٦] ، والعراقي [٧]، وابن الملقن [٨] ، ومغلطاي [٩]، وابن حجر [١٠] .

وسمَّاه العراقيُّ وابن الملقن مرة : « التذكرة في الأحاديث المعلولة » [١١] .

وورد اسمه عند المقريزي [١٢] ، والبغدادي [١٣] : « التذكرة في غرائب

---

(١) كما سيأتي .

(٢) « الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين » (١٩) .

(٣) « القول المسدد » (٤٩) .

(٤) « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٢٦ ، ٢١٠ ، ٣٦٥) .

(٥) انظر : (ص : ٤٣٨) من الكتاب .

(٦) « الداء والدواء » (٣٠٩) .

(٧) « المغني عن حمل الأسفار » (٢٧٣٩ ، ٣٠٤٨) .

(٨) « البدر المنير » (٢ / ٣٦ ، ١٦٩ ، ٣ / ١١٩ ، ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٤٠٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٦٣٩ ، ٤ / ٨٣ ، ٦٢٦ ، ٥ / ٢١٥ ، ٦٦٨ ، ٦ / ٣٤٧ ، ٧ / ٥١٣ ، ٩ / ٥٦٢ ، ٧٤٤) ، و « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » (٥ / ٢٥٢) .

(٩) « الإعلام بسنته عليه السلام » (٩١٣ ، ١٤٤٦) .

(١٠) « التلخيص الحبير » (٤ / ٢١٨) ، وما سيأتي .

(١١) « ذيل الميزان » (٢٧٨) ، و « البدر المنير » (٢ / ١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٣٣١) .

(١٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(١٣) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

الأحاديث ومنكراتها » .

ولم يجد له كمال الدين ابن العديم (ت : ٦٦٠) عنوانًا ، فأخذه من مقدمته ، فقال : « الأحاديث التي رواها الكَذَبة والمجروحون والضعفاء والمتروكون » [1] .

وكذا فعل بعض النسَّاخ ، فسمَّاه : « كتاب في الأحاديث التي روتها الكذبة والمدلسون » [2] .

وقد رتَّب فيه ابن طاهر الأحاديثَ التي ٱستدلَّ بها ابن حبان على جرح الرواة في كتابه : « المجروحين » ، على حروف المعجم ، ذاكرًا طرف المتن ، ثم إسناده ، ثم علته ، وإن كان لم يفصح عن ذلك في مقدمته التي قال فيها : « هذه أحاديثُ رواها الكَذَبة ، والمجروحون ، والضُّعفاء ، والمتروكون ، يتداولها الناس في ٱحتجاجهم ومناظراتهم ، أوردتها على ترتيب ألفاظ حروفها ؛ لتكون أقرب على من أراد معرفة الحديث الذي يريده منها ، والله نسأل العصمة من الخطأ والزلل » .

وتعلُّقه بكتاب ابن حبَّان ظاهرٌ لمن تأمله .

قال الحافظ العراقي : « وقد أفرد جماعةٌ الأحاديث الضعيفة والموضوعة بالتصنيف ...» ، ثم ذكر ابن الجوزي وكتابه ، ثم قال : « وصنَّف قبله في مطلق الضعيف الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي كتابًا سماه : **تذكرة الحفَّاظ** ، وكتابًا آخر سمَّاه : **ذخيرة الحفَّاظ** ، جمع في الأول الأحاديث التي أوردها أبو

---

(١) « بغية الطلب » (١٥٢٦ ، ٢٨٤٩ ، ٤٣٠٠) . ووقع في مطبوعته في الموضع الأول : « كتاب الكذبة والمجروحين » .

(٢) انظر : « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (٦ / ١٨٠) .

حاتم بن حبان البُسْتي في تاريخ الضُّعفاء ، وجمع في الثاني الأحاديث التي أوردها أبو أحمد بن عدي في الكامل ، وكلاهما مرتَّبٌ على حروف المعجم في ألفاظ الحديث »[1].

وقال في موضعٍ آخر بعد أن ذكره : « وكتاب ابن طاهر المذكور جمع فيه الأحاديث التي في الضُّعفاء لابن حبان »[2].

وكأنَّ هذا خفي على بعض أهل العلم ، وظنَّه كتابًا مستقلًّا .

فقد قال ابن الملقن : « وأما ابن طاهر الحافظ فإنه قال في تذكرته عقب هذا الحديث : العلاء هذا يروي الموضوعات . قال : ومن أصحابنا من زعم أنه العلاء بن الحارث ... »[3] .

وهذا إنما هو قول ابن حبان ، أبقاه ابن طاهر كما هو .

وقال : « ... وجزم بمقالة ابن حبان ابنُ طاهرٍ في التذكرة ، كعادته »[4] .

وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمة شعيب بن مبشر : « ذكره ابن حبان في الضعفاء ، وقد ذكر له محمد بن طاهر في كتاب التذكرة حديث ... »[5].

---

(١) « الرد على الصَّغاني في الأحاديث التي أوردها في رسالته : الدر الملتقط في بيان الغلط ، وذكر أنها موضوعة ، من أحاديث : الشهاب » مطبوع بذيل « مسند الشهاب » (٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

(٢) « ذيل الميزان » (٢٧٨) .

(٣) « البدر المنير » (٣ / ١١٩) .

(٤) « البدر المنير » (٢ / ٣٦ ، ٣ / ٢٥١ ، ٤٥٤ ، ٣ / ٦٧٣) . وهو ينسب كلام ابن حبان إلى ابن طاهر في عامة المواضع !

(٥) « الميزان » (٢ / ٢٧٧) . وانظر هذا الظنَّ في مقدمة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لشروط

فتعقبه ابن حجر بقوله : « وعزو هذا الى تذكرة ابن طاهر يوهم أنه ليس من كلام ابن حبان ، وليس كذلك ، بل ابن حبان هو الذي ساق الحديث المذكور من طريقه وأسنده »[1] .

وذكر في ترجمة روح بن مسافر حديثًا منكرًا له ، ثم قال : « ذكره ابن طاهر في التذكرة ، وقال : رَوْحٌ يضع الحديث ، وابن طاهر في التذكرة يتبع أصله »[2] .

ومع هذا ، فلم يقتصر ابن طاهر على مجرد الترتيب ، بل له إضافاتٌ كثيرة في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الرواة[3] .

وممن رواه عن ابن طاهر : محمد بن إسماعيل الطرسوسي إجازةً[4] .

وقد طبع الكتاب بمصر قديمًا سنة ١٣٢٣ طبعةً ناقصةً بعنوان : « تذكرة الموضوعات » بتصحيح محمد أمين الكتبي الحلبي ، عن نسخةٍ كان الفراغ منها سنة ٩٨٦ ، ثم طبع كاملًا سنة ١٤١٥ في دار الصميعي بالرِّياض بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي[5] .

وربما يشتبه على من لا يعرف بكتاب : « تذكرة الموضوعات » لمحمد بن

الأئمة لابن طاهر (٧٢) في قوله عن الكتاب : « قلَّد في مواضع منه ابنَ حبان وغيره من المتشددين في الجرح » !

(١) « لسان الميزان » (٣/ ١٤٩) .

(٢) « لسان الميزان » (٢/ ٤٦٧) . وانظر : (٣/ ٥) .

(٣) انظر : (٢٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ...) .

(٤) انظر : « بغية الطلب » (المواضع السابقة) .

(٥) انظر لنسخه الخطية : « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (٦/ ١٨٠) .

طاهر الفَتَّني (ت : ٩٨٦) [١] .

١٧ - **تراجم الجرح والتعديل للدارقطني .**

ذكره المقريزي [٢] ، والبغدادي [٣] .

* **التسمية** = مسألة في التسمية

١٨ - **تصحيح العلل .**

ذكره المقريزي [٤] ، والبغدادي [٥] .

ونقل عنه مغلطاي [٦] ، والبلقيني [٧] .

١٩ - **تكملة « الكامل » لابن عدي في الضعفاء .**

ذكره صاحبه ابن طاهر [٨] .

ونقل منه ابن النجار [٩] ، وابن عساكر ، وابن العديم [١٠] .

---

(١) كما نبه على ذلك العلامة المعلمي في تعليقاته على « الفوائد المجموعة » (٣٧٢) .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٣) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٦) « الإعلام بسنته عليه السلام » (١٣٩٣) . ووقع في مطبوعته : تصحيح التعليل . ولعله تحريف ، والمطبوعة تعجُّ به .

(٧) « محاسن الاصطلاح » (٢٦١) .

(٨) منتخب « المنثور » : ٥ .

(٩) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٢) .

(١٠) « تاريخ دمشق » (١٠ / ١١٨ ، ٢١ / ٦ ، ٣٦ / ١٢٦ ، ٤١ / ٣١٤ ، ٤٩ / ٣٤٢ ،

وذكره الذهبي ، وقال : إنه لم يره [1] ، وابن حجر [2] ، والمقريزي [3] ، وأخبر أنه في مجلَّدة ، والسخاوي [4] ، والبغدادي [5] .

*** تلخيص « الكامل » لابن عدي .**

ذكره المقريزي [6] ، والبغدادي [7] .

ولعله الآتي باسم : **ذخيرة الحفاظ .**

*** جزءٌ في تصحيح حديث شريك بن أبي نمر في الإسراء .**

ذكره ابن الملقن [8] ، وابن حجر [9] .

ولعله من : الانتصار لإمامي الأمصار . المتقدم .

---

٥٢ / ٤٤٥ ، ٥٣ / ٢٤٤) ، « بغية الطلب » (٩٧٧) . وانظر : « تاريخ دمشق » (٦ / ٣٩٥ ، ٩ / ٢٠ ، ٢١ / ٣٣٤) ،

(١) « الميزان » (١ / ٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ١٥٧) ، و « السير » (١٨ / ٨٨) .

(٢) « لسان الميزان » (١ / ٥٢ ، ٤٨٨ ، ٢ / ٢٨ ، ٣ / ٣٠ ، ٤ / ٢ ، ٤٢١ ، ٥ / ١٦٣ ، ١٩٧) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٤) « فتح المغيث » (٤ / ٣٥٢) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢١٨) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٦) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٧) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٨) « البدر المنير » (١ / ٢٩٨) .

(٩) « هدي الساري » (٣٨٠) .

* **الجمع بين رجال الصحيحين = أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان**

٢٠- جواب المتعنِّت على البخاري .

ذكره النووي [١] ، وابن حجر ، وأفاد منه [٢] ، والمقريزي [٣] ، والسيوطي [٤] ، والبغدادي [٥] .

* **الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل .**

ذكره الدكتور عبد الرحمن الفريوائي في مقدمة تحقيقه لـ « ذخيرة الحفاظ » (١ / ١٠٧) ، وقال : « ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١ / ٦٠٨) » .

وهو وهمٌ سببه انتقال النظر ، وإنما ذكره حاجي خليفة للحافظ ابن حجر ، وذكره تلميذه السخاوي ضمن تصانيفه [٦] .

٢١- الحجَّة على تارك المَحجَّة .

ذكره المقريزي [٧] ، والبغدادي .

ومنه نسخةٌ خطيةٌ مختصرة الأسانيد ، مصوَّرتها بمكتبة المسجد النبوي الشريف ، في ٢٤ ورقة ، ضمن مجموع (ق ٩٥ - ١١٩) ، وهي ستة أجزاء ،

---

(١) مقدمة شرحه للبخاري .

(٢) « هدي الساري » (١٥ ، ٤٦٥) . وذكر أنه مما رواه ، ولم أر له ذكرًا في معجمَيْه .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٤) « البحر الذي زخر » (٢ / ٧٤٥) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٦) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢ / ٦٨١) .

(٧) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) . وفي مطبوعته : الحجر . وهو تصحيف .

وفيها تحريفٌ كثير ، ولم يُذْكَر ناسخُها ولا تاريخ نسخها ، وعلى صفحة العنوان تملُّكان ، أحدهما للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ بالشراء من تركة عثمان بن منصور سنة ١٢٨٢ ، ووقفيةٌ للإمام عبد الله بن فيصل .

وهو شرحٌ لقصيدةٍ رائيَّةٍ في اعتقاد أهل السنة والحديث ، من نظم ابن طاهر نفسه ، مطلعها :

أقولُ مقالًا يرتضيه ذوو البصرْ وأنصرُه بالآي حسبُ وبالأثرْ

نسج فيها على منوال شيخه الذي ما رأت عيناه مثله : أبي القاسم الزَّنْجاني (ت : ٤٧١) ، فإن له قصيدةً رائيةً مشهورةً في السنَّة ، وشرحها كذلك بنفسه ، ومطلعها :

تمسَّكْ بحبل الله واتَّبع الأثرْ ودعْ عنك رأيًا لا يلائمُه خبرْ [١]

وقد حقق الكتاب الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان ، في رسالته للدكتوراة سنة ١٤٢٥ ، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرِّياض ، مع دراسةٍ عن منهج محمد بن طاهر المقدسي في العقيدة [٢] ، ولم يطبع بعد .

ولنصر بن إبراهيم المقدسي (ت : ٤٩٠) ، شيخ ابن طاهر ، كتابٌ مشهورٌ بهذا العنوان [٣] .

---

(١) انظر : « منهاج السنة » (١ / ٤٥٠) ، و « اجتماع الجيوش الإسلامية » (١٩٧) ، و « السير » (١٨ / ٣٨٩) ، و « العلو » (٢٥٩) .

(٢) بإشراف الدكتور : عامر ياسين النجار ، في ٦٤١ صفحة . نقلت بياناتها من موقع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرِّياض على شبكة الانترنت ، ولم أطلع عليها .

(٣) يتضمن ذكرَ أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنَّة ، كما قال ابن رجب . انظر :

٢٢- حديث أبي الأزهر بمتابعاته[1].

« جامع العلوم والحكم » (٧٢٣) . وذكره له جلُّ مترجميه .

(١) لعله : حديث أبي الأزهر أحمد بن الأزهر المشهور الذي رواه عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نظر النبي ﷺ إليَّ فقال : « يا علي ، أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي » .

أخرجه القطيعي في زوائد « فضائل الصحابة » (١٠٩٢) ، - ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢١٨) وغيره ، وغلط من زعم أن الإمام أحمد أخرجه - ، وابن عدي في « الكامل » (١ / ١٩٢ ، ٥ / ٣١٢) ، واللالكائي في « السنة » (٢٦٤٤) ، والحاكم (٣ / ١٢٧) ، والطبراني في « الأوسط » (٤٧٥١) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤ / ٤١) ، وغيرهم .

وانظر : « ذخيرة الحفاظ » لابن طاهر (٢ / ٧٤٢ ، ٧٨١) .

قال الحاكم : « صحيحٌ على شرط الشيخين ، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة ، وإذا تفرَّد الثقة بحديثٍ فهو على أصلهم صحيح » .

ثم قال : « سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد أبو الأزهر من صنعاء ، وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث ، أنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس : أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هو ذا أنا ، فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقرَّبه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدَّثك عبد الرزاق بهذا ، ولم يحدِّث به غيرك ؟ فقال : أعلم يا أبا زكريا أني قدمتُ صنعاء وعبد الرزاق غائبٌ في قريةٍ له بعيدة ، فخرجت إليه وأنا عليل ، فلما وصلتُ إليه سألني عن أمر خراسان ، فحدثته بها ، وكتبتُ عنه ، وانصرفتُ معه إلى صنعاء ، فلما ودَّعته قال لي : قد وجب عليَّ حقُّك ، فأنا أحدِّثك بحديثٍ لم يسمعه مني غيرك ! فحدَّثني والله بهذا الحديث ، لفظًا ، فصدَّقه يحيى بن معين واعتذر إليه » . زاد الخطيب : « وتعجَّب من سلامته ، وقال : الذنبُ لغيرك في هذا الحديث » .

وهو حديثٌ منكر يشبه الموضوع ، وإن كان معناه صحيحًا (كما قال ابن الجوزي والذهبي ، سوىٰ آخره ، فقال الذهبي : في النفس منه شيء) ، وتعقب الذهبيُّ تصحيح الحاكم له بقوله : « هذا وإن كان رواته ثقات ، فهو منكرٌ ليس ببعيدٍ من الوضع ، وإلا لأي شيءٍ حدَّث به عبد الرزاق سرًّا ، ولم يجسر أن يتفوَّه به لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه ؟! » . انظر : « تلخيص المستدرك » ، و « الميزان » (٣ / ٦١٣) .

وأنكره يحيى بن معين ، كما سلف في القصة ، وأبو حامد بن الشرقي ، وغيرهما .

واختلف في المتهم بالخطإ فيه : أبو الأزهر ، أو عبد الرزاق ، أو معمر ؟ وكلهم من الثقات المعروفين .

فقيل : أبو الأزهر .

انظر : منتخب « الإرشاد » للخليلي (٢ / ٨١٣ ، ٨١٤) ، و « العلل المتناهية » .

والحقُّ أنه بريءٌ منه ، وقد مرَّ تصديق ابن معينٍ له ، وتعجُّبه من سلامته ، وقوله : « الذنبُ لغيرك في هذا الحديث » .

وقال الحاكم : « حدَّث به ابنُ الازهر ببغداد في حياة أحمد وابن المديني وابن معين ، فأنكره من أنكره ، حتى تبيَّن للجماعة أن أبا الازهر بريء الساحة منه ، فإن محله محل الصادقين » . انظر : « السير » (١٢ / ٣٦٦) .

وقد تابعه في روايته عن عبد الرزاق : محمد بن علي بن سفيان النجار الصنعاني (ت : ٢٧٤) . أخرجه من طريقه الحاكم . انظر : « السير » (١٢ / ٣٦٦) .

قال الخطيب في « التاريخ » (٤ / ٤٢) : « قلت : وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري ، عن محمد بن على بن سفيان النجار ، عن عبد الرزاق ؛ فبرئ أبو الأزهر من عهدته ؛ إذ قد توبع على روايته » . و انظر : « الميزان » (١ / ٨٢) .

وقيل : عبد الرزاق . وهو الأشبه .

واعتذروا له . قال ابن عدي في « الكامل » (١ / ١٩٢) : « وأبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس ، وقد روى عنه الثقات من الناس ، وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق ، وعبد الرزاق من أهل الصدق ، وهو ينسبُ إلى التشيُّع ، فلعله **شُبِّه عليه ؛ لأنه شيعيٌّ** » .

ذكره المقريزي [1] ، والبغدادي [2] .

٢٣- حديث أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشِّيحي ، البغدادي (ت : ٤٨٩) [3] .

من تـخريج ابن طاهر .

ذكره ابن الملقن [4] ، والعراقي [5] .

وقال الذهبي في « السير » (١٢ / ٣٦٧) : « ولتشيُّع عبد الرزاق سُرَّ بالحديث ، وكتبه ، وما راجع معمرًا فيه ، ولكنه ما جسر أن يحدِّث به لمثل أحمد وابن معين وعلي [بن المديني] ، بل ولا خرَّجه في تصانيفه ، وحدَّث به وهو خائفٌ يترقَّب » .

وقيل : معمر .

قال أبو حامد بن الشرقي : « هذا باطل ، والسبب فيه أن معمرًا كان له ابن أخٍ رافضيٌّ ، وكان معمر يمكِّنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر مهيبًا لا يقدر أحدٌ على مراجعته ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر » . انظر : « تاريخ بغداد » (٤ / ٤٢) .

وهذا بعيد ، ويلزم منه الشكُّ في كتب معمر ، والتوقي من حديثه في فضائل أهل البيت على أقل تقدير . انظر : « السلسلة الضعيفة » (٤٨٩٤ ، ٦٠٨٢) .

ولذا تعقبه الذهبي في « السير » (٩ / ٥٧٦) بقوله : « قلت : هذه حكايةٌ منقطعة ، وما كان معمر شيخًا مغفَّلًا يروجُ هذا عليه ، كان حافظًا بصيرًا بحديث الزهري » .

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . وعنده : ومتابعته . بدل : بمتابعاته .

(٣) وهو من شيوخ ابن طاهر ، وتقدم ذكره هناك .

(٤) « البدر المنير » (٦ / ١٦٥) ، و « المقنع » (٢ / ٥٢٨) .

(٥) قال في « شرح التبصرة والتذكرة » (٢ / ١٧٨) : « وذكر محمد بنُ طاهرٍ المقدسي في بعض تـخاريجه : ... » فذكر النصَّ الذي نقله ابن الملقن .

٢٤- حديثٌ اجتمع فيه في الإسناد عشرةٌ من الرواة أسماؤهم محمد .

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

وأخرجه من طريقه أبو موسى المديني [٣] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . وفيه تحريف .

(٣) في « نزهة الحفاظ » (٣٧) ، قال : « رواية أحد عشر من المحمَّدين بعضهم عن بعض ، حدثني أوحد وقته في الحفظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله لفظًا سنة ٥٠٥ قَدِمَ علينا ، قال : إن أبا طاهر محمد بن عبد الوهاب البزاز بالرَّي أخبرنا قال : أنبأنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان ، أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكي [الكشميهني] ، أنبأنا محمد بن يوسف الفربري ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا محمد بن خالد ، حدثنا محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن حرب ، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي ، أنبأنا الزهري واسمه محمد بن مسلم ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سفعة .. » .

وانظر : « تقييد المهمل » (١٠٥٥) ، و « فتح الباري » (١٠ / ٢٠٢) ، و « عمدة القاري » (٢١ / ٢٦٥) .

وذكر الذهبي في « الموقظة » أنه من أقوىٰ المسلسلات .

واستمر التسلسل فيه إلى ستة عشر نفسًا ، آخرهم الذهبي . انظر : « السير » (٦ / ٢٨٤ ، ١٧ / ٦٦٤) . كما استمرَّ إلى عصرنا من هذا الوجه ومن وجوهٍ أخرى ، والله أعلم بصحتها .

وصنَّف في الأحاديث المسلسلة بالمحمَّدين غير واحد ، منهم : عبد الرزاق بن محمد الطَّبَسي ، خرَّج أربعين حديثًا مسلسلة بالمحمَّدين من رواية أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي . انظر : « توضيح المشتبه » (٦ / ٢٧) . ومحمد مرتضىٰ الزبيدي . انظر : « فهرس الفهارس والأثبات » (١ / ٥٣٧ ، ٢ / ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ١٠٦١) . =

٢٥- خُماسيَّات أبي الحسين بن النقُّور [(١)] .

ذكره المقريزي [(٢)] ، والبغدادي [(٣)] .

* **ديوان شعره .**

أنفرد بذكره البغدادي [(٤)] ، ولا أظنه يصح ، ولعله رأى ذِكْر ديوان ابن القيسراني محمد بن نصر (ت : ٥٤٨) ، الشاعر المشهور [(٥)] ، فتعجَّل وظنه صاحبنا ، وإنما تُنْقَل عن ابن طاهر أبياتٌ ومقطَّعات .

وانظر حديثًا منها في « الأربعين المتباينة السماع » لابن حجر (٣٥) .

(١) وهو شيخه : أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور البزاز (ت : ٤٧٠) . وخماسياته من الأجزاء المشهورة المسموعة ، إلا أني لم أرهم يذكرون أنها من تخريج ابن طاهر . انظر : « التدوين » للرافعي (١ / ٣١٨) ، و « المجمع المؤسس » لابن حجر (٢ / ١٢٩) ، و « المعجم المفهرس » له (٢٧٨) ، و « الضوء اللامع » (٧ / ٣٤ ، ٨ / ١١٠ ، ١٢ / ١٠٠) ، وغيرها . ومنها نسخةٌ في الظاهرية ضمن المجموع (١٠٦ / ١١) من مجاميع المدرسة العمرية .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٣) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . وورد عنده مختصرًا .

(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٥) انظر : « خريدة القصر » قسم الشام (١ / ٩٦ - ١٦٠) ، و « وفيات الأعيان » (٤ / ٤٥٨) ، و « السير » (٢٠ / ٢٢٤) ، و « كشف الظنون » (٧٦٨) . وكان حامل لواء الشعر في زمانه ، ونُشِرَت حول شعره دراساتٌ معاصرةٌ عديدة ، منها : « صدىٰ الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني » لمحمود إبراهيم ، وجمع شعره محمد أنيس جرار في كتابه : « محمد بن نصر القيسراني حياته وشعره » ، ثم عادل جابر صالح سنة ١٩٩١ في « شعر ابن القيسراني ، جمع وتحقيق ودراسة » ، وفي دار الكتب المصرية (١٤٨٤) أدب - قطعةٌ مخطوطةٌ من ديوانه.

٢٦- الذَّبُّ عن فقيه الإسلام أبي حنيفة [١] .

ذكره المقريزي [٢] ، والبغدادي [٣] .

٢٧- ذخيرة الحفَّاظ المُخَرَّجُ على الحروف والألفاظ .

رتَّب فيه أحاديث كتاب : « الكامل » لابن عدي ، على حروف المعجم ، يجمع تحت كل حديثٍ طرقه التي ذكرها ابن عدي في تراجم الرواة ، ويبيِّن عللها .

ذكره ابن القيم [٤] ، ومغلطاي [٥] ، والعراقي [٦] ، وابن حجر [٧] ، وابن ناصر

---

(١) وقد يستغربُ هذا من ظاهريٍّ مثل ابن طاهر ؛ لما اشتهر من الخصومة بين المنذر بن سعيد وابن حزم وغيرهما من الظاهرية مع الحنفية . وقد أثنىٰ ابن طاهر على المنتسبين إلى مذهب أبي حنيفة ، فقال في « الأنساب المتفقة » (٤٦) : « الحنفي : منسوبٌ إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، والصحيح في هذه النسبة : الحنيفي ، **وفيهم كثرةٌ من الفقهاء والمحدثين وأئمة الدين** » . وأثنى على شيخه إسماعيل بن محمد بن جعفر الحجَّاجي الحنفي في « الأنساب المتفقة » (٣٨ ، ٦٠) ، فقال : « الفقيه على مذهب أبي حنيفة ، لا أعلمني رأيتُ حنفيًّا أحسن طريقةً منه ... » .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٣) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) « زاد المعاد » (٤ / ٢٧٧) ، و « الداء والدواء » (٣٠٩) .

(٥) « الإعلام بسنته عليه السلام » (٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ١٥٠١ ، ١٦١٣) ، و « الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين » (١٩) .

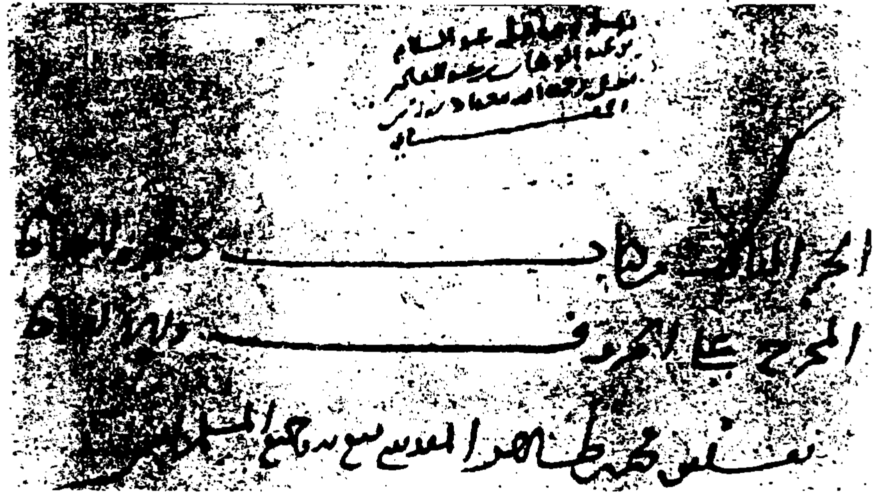
(٦) « ذيل الميزان » (٣٧٨) ، و « الرد على الصَّغاني في الأحاديث التي أوردها في رسالته : الدر الملتقط في بيان الغلط ، وذكر أنها موضوعة ، من أحاديث : الشهاب » مطبوع بذيل « مسند الشهاب » (٢ / ٣٥٤) .

(٧) « التلخيص الحبير » (٢ / ١٢١) .

الدين [١] ، والمقريزي [٢] ، والسخاوي [٣] ، والبغدادي [٤] .

ويقتصر بعضهم من آسمه على « الذخيرة » .

وانظر الاسم تامًّا بخطِّ ابن طاهر [٥] :



وقد طبع سنة ١٤١٦ ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي ، عن دار السلف بالرِّياض .

---

(١) « منهاج السلامة » (٩٠) .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٣) « فتح المغيث » (٣ / ٣٢٥) ، و « الأجوبة المرضية » (٢ / ٦١١) ، و « المقاصد الحسنة » (٢٧٨) .

(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٥) من نسخةٍ في خزانة الشيخ الطاهر بن عاشور بتونس ، ذكرها الزركلي « الأعلام » (٦ / ١٧٢) ، وأورد هذه الصورة منها . وهي نسخةٌ جليلةٌ لم يذكرها المحقق ، ولم يعتمد عليها ، وإنما اعتمد على نسخة كوبريللي (رقم : ٢٩٠) ، وهي كثيرة الخطأ ، وزعم أنها فريدة ! ولم تذكر كذلك في الفهرس الشامل الصادر عن مؤسسة آل البيت .

٢٨- ذكر الطرق العالية إلى البخاري ومسلم .

في ثمانية أجزاء . ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

*** ذيل الكامل = تكملة الكامل**

٢٩- الرُّباعيَّات من رواية الصحابة بعضهم عن بعض [٣] .

ذكره المقريزي [٤] ، والبغدادي [٥] .

*** رجال الصحيحين = أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان**

٣٠- الرد على أبي الحسن الأشعري .

قال يوسف بن عبد الهادي ، ابن المَبْرَد (ت : ٩٠٩) : « إنَّ جماعةً من أعيان العلماء تكلَّموا فيه [يعني : أبا الحسن الأشعري] من جهة البدعة ، ومن جهة الدين ، منهم : شيخ الإسلام الأنصاري .... .

ومنهم : **ابن طاهر المقدسي** ، وهذا إمامٌ كبيرٌ من أئمة الشافعية [٦] ، أخبرني

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٣) وممن صنَّف في رباعيات الصحابة : عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وكتابه مطبوع . وأبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ . انظر : « المعجم المؤسس » (٢ / ٣٨٥) . وجمع النووي جزءًا في رباعيات الصحابة والتابعين . انظر : « شرح مسلم » (٢ / ٢٨ ، ٩ / ١٩٦) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . وورد عنده مختصرًا اختصارًا مخلًّا .

(٦) كذا قال . وإنما نشأ شافعيًّا ، ثم تحوَّل إلى مذهب أهل الظاهر ، وسيأتي (ص : ٢٢٣) بيان ما لعله سبب وهمه في ذلك .

شيخُنا أبو عبد الله السِّيلي[1] أنه صنَّف فيه مصنَّفًا في الردِّ عليه وثَلْبه ، وأنه كان عنده »[2] .

وقال في سياق ذِكْره لمن ورد عنه مجانبةُ الأشاعرة : « ومنهم : محمد بن طاهر المقدسي ، الحافظ ، أبو الفضل ، صاحبُ الرحلة والواسعة والتصانيف ، كان ذامًّا لهم »[3] .

وليس هو كتاب « الحجَّة على تارك المحجة » ، فإنَّ ذاك في تقرير عقيدة أهل الأثر ، والاستدلال عليها ، وليس فيه ردٌّ مباشرٌ على الأشعريِّ ولا ثلبٌ له ، ولم أر للكتاب ذكرًا في غير هذا الموضع ، وقد كان السِّيليُّ - مع ذمِّه للأشاعرة ، وتحذيره منهم - خازنًا لكتب المدرسة الضيائية ، وهي حافلةٌ بنوادر الكتب وعزيزها ، فلا يُسْتَبعد أن يكون وقف عليه ، كما ذكر .

---

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى السِّيلي (نسبةً إلى السِّيلة ، قريةٍ بالشام) ، ثم الدمشقي ، الصالحي ، الحنبلي ، خازن كتب الضيائية . قال ابن مفلح : « له اطلاعٌ على كلام المحدِّثين والمؤرخين ، ويستحضر تاريخًا كثيرًا » ، وقال السخاوي : « أخذ عنه الفضلاء ، وكان شيخًا خيِّرًا ، لقيتُه بالصَّالحية » ، وذكر تلميذه ابن عبد الهادي أنه كان مجانبًا للأشاعرة ، ذامًّا لهم ، محذِّرًا منهم ، توفي سنة ٨٧٩ .

انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥٢٦) ، و « الضوء اللامع » (١٠ / ٦٥) ، و « جمع الجيوش والدَّساكر » (ق : ٧٥ / ب) ، و « السحب الوابلة » (١٠٩٧) .

وفرَّق ابنُ حميد بين محمد بن موسى السيلي ومحمد بن محمد بن موسى السيلي ، وما أراهما إلا واحدًا .

(٢) « جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر » (ق : ٢٢ / أ ، ب) .

(٣) « جمع الجيوش والدَّساكر » (ق : ٦١ / أ) .

٣١- رفع القرطاس صيانةً لما فيه من الأدناس .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [١] .

٣٢- رواة أنس بن مالك .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [٢] .

٣٣- رواية الأكابر والأعلام عن مالك بن أنس .

في ثمانية أجزاء . ذكره المقريزي ، والبغدادي [٣] .

٣٤- السَّماع .

ذكره ابن تيمية [٤] ، والذهبي [٥] ، وابن كثير [٦] ، والأدفوي [٧] ، وابن حجر [٨] ، والمقريزي [٩] ، والنويري [١٠] ، ولخَّص مباحثه ، والبغدادي [١١] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) « الاستقامة » (١ / ١٦٧) ، و « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٦٣) ، و « منهاج السنة » (٧ / ٤٣٢) ، و « الرد على البكري » (١ / ٨٨) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) . وقال : ليته لا صنَّفه !

(٦) « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) .

(٧) « الإمتاع بأحكام السماع » .

(٨) « لسان الميزان » (٤ / ٢٧٠) ، و « الفتح » (١٠ / ٥٤٣) .

(٩) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(١٠) « نهاية الأرب » (٤ / ١٣٧ – ١٦٠) .

(١١) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

وقد طُبع بتحقيق : أبي الوفاء المراغي ، عن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، معتمدًا على نسخة المكتبة الأزهرية . وللكتاب نسخةٌ أخرى بمكتبة كوبريللي بتركيا برقم (٣٩١) [١] .

وقال عبد الحي الكتاني (ت : ١٣٨٢) : « تأليفٌ عجيب ، نادر الوجود ، واسع البحث ، وقفتُ على نسخةٍ منه بزاوية الهامل ببو سعادة من القُطْر الجزائري » [٢] .

وردَّ عليه الحافظ سيف الدين أحمد بن المجد عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت : ٦٤٣) ردًّا حافلًا في مجلدٍ كبير [٣] .

واختصر ردَّه الذهبي [٤] .

---

(١) وهما تامَّتان ، والثانية أصحُّ وأقوم . فأما قول إحسان عباس في مقدمة تحقيقه لرسالة ابن حزم في الغناء (١ / ٤٢٠ – رسائله) : « يبدو أن ما نُشِر من هذا الكتاب ناقص ؛ لأن ابن الجوزي ينقل عنه أشياء لم ترد في المنشور ، ففي الكتاب : " باب إكرامهم للقوَّال ، وإفرادهم الموضع له " (تلبيس : ٢٤١) ، وحكايات عن الشافعي وعن أحمد بن حنبل وإجازتهما للسماع (٢٤١ ، ٢٤٣) » = فليس كما توهَّم ، وتلك النقول هي من كتاب ابن طاهر الآخر « صفوة التصوف » ، ولم ينصَّ ابن الجوزي على أنها من « السماع » ، بل الظاهر أنه لم ينقل عن كتاب « السماع » شيئًا .

(٢) « التراتيب الإدارية » (١ / ١٣٢ ، ١٣٣) .

(٣) انظر : « تذكرة الحفاظ » (١٤٤٦) ، و « السير » (٢٣ / ١١٩) .

(٤) انظر : « تذكرة الحفاظ » (١٤٤٦) . ومنه نسخةٌ بدار الكتب المصرية (٣٨٩٨) تصوف ، بخطِّ الذهبي . وكتب المفهرس عنوانها : « مختصر كتاب الرد على الجزء الذي ألفه محمد بن طاهر المقدسي في إباحة السماع الذي يفعله المتصوفة » . وهي نسخةٌ جليلة ، لولا سقوط بعض أوراقها .

ولمحمد بن جعفر الكتاني (ت : ١٣٤٥) تقييداتٌ على الكتاب [١] .

٣٥- الشامل لأسماء الصحابة .

ذكره المقريزي [٢] .

*** شروط الأئمة الستة = مذاهب الأئمة في تصحيح الحديث**

٣٦- الشَّيْب [٣] .

ذكره المقريزي [٤] ، والبغدادي [٥] .

٣٧- صفوة التصوُّف .

ذكره محمد بن عبد الواحد الدقاق [٦] ، وابن الجوزي [٧] ، وابن أبي عمر المقدسي [٨] ، ....

---

(١) في مكتبة الأستاذ محمد الناصر الكتاني . ذكره الدكتور عبد العزيز بن عبد الله في مقال له بمجلة « التاريخ العربي » بعنوان : كيف تطورت الآلة الإشبيلية والطرب الغرناطي في المهاجرات الأندلسية ؟ .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) . وليس هو من موارد الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ، وإن كان فيه بعض النصوص التي يحتمل أن تكون منه ، نقلها الحافظ بواسطة ، انظر : (٦ / ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٣) صنَّف في الشَّيْب جماعة ، منهم : ابن أبي الدنيا ، والرامهرمزي ، والنوقاتي ، والسمعاني ، وابن الجوزي ، وغيرهم .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٦) في « الرسالة » (ق : ١٣ / ب) .

(٧) « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « تلبيس إبليس » (٢٠٥) .

(٨) انظر : « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٥) .

وابن تيمية [1] ، والعراقي [2] ، وابن الملقن [3] ، وابن حجر [4] ، والمقريزي [5] ، والدَّميري [6] ، والسيوطي [7] ، وحاجي خليفة [8] ، ورياضي زاده [9] ، والبغدادي [10] .

وأشار إليه ابن خلكان [11] .

قال ابن تيمية : « ... محمد بن طاهر المقدسي الحافظ الصُّوفي المشهور ، الذي صنَّف للصوفية **كتاب صفة التصوف** ، ومسألة السماع ، وغير ذلك » [12] .

قال ابن الملقن : « انتصر فيه لأهل الطريق ، وبوَّب لهم أبوابًا من حيث السنَّة » [13] .

---

(1) « مجموع الفتاوى » (11 / 563) ، و « الاستقامة » (1 / 167) .
(2) « المغني عن حمل الأسفار » (327 ، 2461) .
(3) « البدر المنير » (2 / 13 ، 9 / 647) ، و « المقنع » (1 / 78) ، و « طبقات الأولياء » (316) .
(4) « فتح الباري » (1 / 264 ، 344 ، 2 / 258) ، و « لسان الميزان » (5 / 209) ، و « التلخيص » (1 / 78 ، 110) ، و « الإصابة » (5 / 582) .
(5) « المقفى » (5 / 736) .
(6) « حياة الحيوان » (3 / 221) .
(7) « تدريب الراوي » (1 / 133) .
(8) « كشف الظنون » (1079) .
(9) « أسماء الكتب » (192) .
(10) « هدية العارفين » (2 / 82) .
(11) « وفيات الأعيان » (4 / 287) .
(12) « الاستقامة » (1 / 167) .
(13) « طبقات الأولياء » (316) .

وشرح ابن طاهر سبب تصنيفه ، فقال في مقدمته : « ولما دخلتُ بغداد في رحلتي الثانية إليها ، قصدتُ الشيخ أبا محمد عبد الله بن محمد السُّكري ، لأقرأ عليه أحاديث ، وكان مِنْ جلال[1] أصحاب أحمد رحمه الله ، ومن المنكرين على هذه الطائفة [يعني : الصوفية] ، فأخذتُ في القراءة ، فقال : أيها الشيخ ، إنك لو كنتَ من هؤلاء الجهَّال الصوفية لعذرتُك ، أنت رجلٌ من أهل العلم ، تشتغل بحديث رسول الله ﷺ ، وتسعىٰ في طلبه !

فقلت : أيها الشيخ ، وأيَّ شيءٍ أنكرتَ عليَّ ، حتى أنظر ، فإن كان له أصلٌ في الشريعة لزمتُه ، وإن لم يكن له أصلٌ في الشريعة تركتُه ؟

فقال : هذه الشَّوازك التي في مرقَّعتك .

فقلت : أيها الشيخ ، هذه أسماء بنت أبي بكر تخبر أن رسول الله ﷺ كان له جبةٌ مكفوفة الجَيْب والكُمَّين والفَرْجَيْن بالدِّيباج ، فالإنكار إنما وقع أن هذه الشَّوازك ليست مِنْ جنس الثوب ، والديباج ليس من جنس الجُبَّة ، فاستدللنا بذلك على أن لهذا أصلًا في الشرع يجوزُ مثله ... » .

ثم ذكر قصةً أخرىٰ من هذا الباب .

ثم قال : « فلما رأيتُ إنكار هذين الشيخين ، علمتُ أنهما لما سوى ذلك أشدَّ نُكْرةً ، فتتبعتُ كتب هذه الطائفة وتصانيفهم فلم أجد أحدًا من مشايخنا صنَّف في هذا المعنى شيئًا يليقُ بهذا الفن ، ووجدتُ الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمة الله عليه صنَّف كتابًا وسمَّاه : سنن الصوفية ، إلا أنه في غير هذا المعنى الذي أشيرُ إليه .

---

(١) كذا في الأصل . يريد : من جِلَّتهم .

فاستخرتُ الله تعالى ، وصنَّفتُ هذا الكتاب على سبيل الاختصار ، يشتمل على سُنَنهم التي ينفردون بها ، ويُنْسَبون إليها ، في حضرهم وسفرهم ، وأكلهم وشربهم ، ومحاوراتهم وألفاظهم ، ومعاشراتهم وآدابهم ، ونحو ذلك مما آشتُهِر بهم ، وإن كان غيرهم يستعملُه ، إلا أنه بهم أشهر ، وإليهم يُنْسَب ، فأتبعتُه ما يليق به من السُّنن ، وجعلته مرتبًا على فصولٍ أولها : كتاب العبادات ... » [١] .

وروىٰ كمال الدين ابن العديم منه خبرًا بإسناده من رواية محمد بن إسماعيل الطرسوسي عن ابن طاهر إجازةً ، وذكر أنه نقله من خطِّ مصنِّفه [٢] ، ورواه ابن الجوزي من طريق أبي زرعة طاهر عن أبيه [٣] ، و النسخة التي وصلتنا من رواية علي بن أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الدمشقي عن أبي زرعة عن أبيه [٤] .

واختصره مروان بن علي بن سلامة الطَّنْزي (ت : بعد ٥٢٠) [٥] .

وردَّ عليه سيفُ الدين المقدسي ضمن كتابه الذي تقدَّم ذكره [٦] .

وقال ابن الجوزي : « صنَّف كتابًا سمَّاه : صفوة التصوف ، يضحكُ منه من يراه ويعجبُ من آستشهاده على مذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب ما

---

(١) « صفوة التصوف » (ق : ١١ - ١٢) .

(٢) « بغية الطلب » (١٠ / ٤٩٦٥) .

(٣) « تلبيس إبليس » (٢٣٤) .

(٤) وانظر : « ذيل التقييد » (١ / ٢٩٨) ، و « المعجم المفهرس » لابن حجر (٩١) .

(٥) انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٤٤) ، و « الأنساب » (٨ / ٢٥٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٥١٩) .

(٦) في كتاب السماع .

يحتجُّ له مِنْ نصرة الصوفية »[1] .

وقال ابن كثير : « صنَّف كتابًا في إباحة السماع ، وفي التصوُّف ، واستعمل فيه أحاديث منكرةً جدًّا ، وأورد أحاديث صحيحةً في غير كنهها »[2] .

ومِنْ نسخ الكتاب الخطية : نسخة الظاهرية (٨٦ – تصوف) ، وهي مختصرةٌ محذوفة الأسانيد ، وسقطت منها أبوابٌ كثيرة ، وعنها نُشِرَت الطبعة الأولى للكتاب بمصر سنة ١٣٧٠ ، بتحقيق : أحمد الشرباصي .

ونسخة ليبزيغ (رقم : ٢١٩) ، وهي مختصرةٌ اختصارًا أقل من الظاهرية ، فقد ثبتت فيها أبوابٌ خلت منها تلك ، وهي محذوفة الأسانيد مثلها .

ونسخة مكتبة الفاتح بتركيا (رقم : ٢٧١٨) ، ومصوَّرتها في معهد المخطوطات العربية (رقم : ٢٩٤) ، وهي تامةٌ مسندة ، نسخت سنة ٥٩٨ ، وقرأها الحافظ المنذري وغيره من أهل العلم ، وعليها خطوطهم ، وعليها سماعاتٌ كثيرة ، وتنفرد بأبوابٍ ومقدمةٍ لا توجد في سائر النسخ الأخرى ، وقد أعددتها للنشر .

و عن هذه النسخ طبع الكتاب سنة ١٤١٦ على غير هدىً ، بدار المنتخب العربي ببيروت ، بتحقيق : غادة المقدم ، وهي كثيرة التحريف[3] .

---

(١) « المنتظم » (٩ / ١٧٨) . وتعقبه في مواضع من « تلبيس إبليس » (٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ – ٢٩٦ ، ٢٩٨ – ٢٩٩ ، ٣٢٠ – ٣٢٤ ، ٣٨٦ – ٣٨٧) .

(٢) « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) .

(٣) انظر لنسخه الخطية الأخرى : « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (٦ / ١٨٠) .

ويقع اسم الكتاب في بعض المصادر : صفة التصوف . وهو خطأ .

*** الصَّـوم .**

راجع ما تقدم تحت عنوان : الأدعية .

*** الضعفاء = تكملة الكامل**

٣٨- طرق حديث : « لا تزال طائفة من أمتي » .

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

٣٩- طرق حديث معاذ وأبي موسى ، وقوله : « يسِّرا ولا تعسِّرا » .

ذكره المقريزي [٣] ، والبغدادي [٤] .

٤٠- طرق حديث : « إني تارك فيكم الثَّقَلين » .

ذكره المقريزي [٥] ، والبغدادي [٦] .

٤١- طرق حديث : « من كذب عليَّ متعمِّدًا » .

ذكره المقريزي [٧] ، والبغدادي [٨] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٧) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .
(٨) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

* **العلو والنزول** = مسألة في معرفة العلو والنزول

٤٢ - علَّة حديث معاذ في القياس [١] .

ذكره ابن حجر [٢] ، والمقريزي ، والبغدادي [٣] .

ولـخَّصه ابن الملقن [٤] .

٤٣ - العمل بإجازة الإجازة .

ذكره المقريزي [٥] ، والبغدادي [٦] .

وأفاد منه العراقي [٧] .

ولـخَّص مقاصده السخاوي [٨] ، والزبيدي .

قال الزبيدي : « واطلعتُ على جزءٍ من تـخريج الحافظ أبي الفضل بن طاهر المقدسي في بيان العمل بإجازة الإجازة ، يقول فيه : أما بعد ، فإن الشيخ

---

(١) وهو ما أخرجه أبو داود (٣٥٩٢) وغيره : أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلو .

(٢) « فتح الباري » (١٣ / ٢٨٣) ، و « التلخيص » (٤ / ٢٠١) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) في « البدر المنير » (١ / ٢٩١ ، ٩ / ٥٣٨) .

(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٧) « شرح التبصرة والتذكرة » (١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

(٨) « فتح المغيث » (٢ / ٢٧٠) .

الفقيه الحافظ أبا علي البرداني البغداذي بعث إليَّ على يد بعض أهل العلم رقعةً بخطِّه يسأل عن الرواية بإجازة الإجازة ، فأجبته : إذا شرط المستجيز ذلك صحَّت الرواية ، وبيانه : أن يقول عند السؤال : إنْ رأىٰ فلانٌ أن يجيز لفلانٍ جميع مسموعاته من مشايخه وإجازاته عن مشايخه ، وأجابه إلى ذلك ، جاز للمستجيز أن يروي عنه . ثم ساق بأسانيده أحاديث ٱحتجَّ بها على العمل بإجازة الإجازة . قد وقع هذا الجزء عاليًا من طريق ابن المقيَّر ، عن ابن ناصر ، عنه » [1] .

وحدَّث به كذلك عنه إجازةً ذاكر بن كامل ، كما في نسخةٍ من « تكملة الإكمال » لابن نقطة [2] ، واسمه فيه : العمل بالإجازة على الإجازة .

٤٤ – عوالي الطُّرق إلى البخارى .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [3] .

٤٥ – عوالي الطُّرق إلى سفيان بن عيينة .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [4] .

٤٦ – عوالي الطُّرق إلى محمد بن شهاب .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [5] .

---

(١) « تاج العروس » (١٥ / ٨٧) .

(٢) انظر : حاشية « الإكمال » للعلامة المعلمي (٣ / ٣٧٢) . ولم ينبه عليها محقق « التكملة » (٢ / ٦٢٨) !

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥ ، ٧٣٦) مرتين ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) وورد عنده سفيان مهملًا .

(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

٤٧- **عوالي الفُضَيْل بن عياض .**

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

٤٨- **عوالي مالك بن أنس .**

ذكره المقريزي [٣] ، والبغدادي [٤] .

٤٩- **عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي داود السِّجستاني .**

ذكره المقريزي [٥] ، والبغدادي [٦] .

٥٠- **عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي عيسى الترمذي .**

ذكره المقريزي [٧] ، والبغدادي [٨] .

٥١- **العوالي بالتاريخ .**

ذكره المقريزي [٩] ، والبغدادي [١٠] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٧) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(٨) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .
(٩) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(١٠) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

٥٢- فرائض الطعام وسننُه .

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

٥٣- الفوائد .

جزءٌ فيه من فوائد حديثه ، وقع مسموعًا لابن حجر ، وأفاد منه [٣] .

ولعله الكتاب التالي :

٥٤- الفوائد الصِّحاح على شرط الإمامين .

ذكره المقريزي [٤] ، والبغدادي [٥] .

٥٥- الفوائد المنتقاة من الصِّحاح والغرائب والأفراد وغير ذلك من حديث القاضي الخِلَعي .

ذكره المقريزي [٦] ، والبغدادي [٧] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٣) « المجمع المؤسس » (٢ / ٥٦٥) ، و « المعجم المفهرس » (٣١٤) ، و « فتح الباري » (١٠ / ٢٠٢) ، و « لسان الميزان » (٤ / ٢٧٠) ، و « الإصابة » (٦ / ٥٣١) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . واتصل اسمه في مطبوعته بكتاب معرفة العلو والنزول . فجاء هكذا : الفوائد الصحيحة على شروط الإمامين في معرفة العلو والنزول . وهو خطأ . وفي « المقفى » ، وهو أصله : الفوائد الصحاح على شرط الإمامين . ومسألة في معرفة العلو والنزول .

(٦) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٧) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) . واختصر اسمه على عادته اختصارًا مخلًّا .

وهي خمسة أجزاءٍ ٱنتقاها ابنُ طاهر من حديث القاضي الخِلَعي ، وسَمِعَها السمعاني[1] .

*** كتاب في جواز النظر إلى المُرْد .**

انفرد بذكره محمد بن ناصر السَّلامي ، فقال عن محمد بن طاهر : « صنَّف كتابًا في جواز النظر إلى المُرْد ، وأورد فيه حكايةً عن ابن معين : رأيتُ جاريةً بمصر مليحة صلىٰ الله عليها ! فقيل له : تصلي عليها ؟! فقال : صلىٰ الله عليها وعلى كلِّ مليح »[2] ، ولعله الآتي باسم : مسألة الإباحة والاستباحة .

٥٦- الكشف عن أحاديث « الشهاب » ، ومعرفة الخطأ فيها والصواب .

هذا هو اسمه العَلَمي ، وبه ذكره المقريزي[3] ، والبغدادي[4] .

واقتصر العراقي في تسميته على : « الكشف عن أخبار الشهاب »[5] .

---

(١) منتخب « التحبير » (٢ / ٢٥١) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (٣ / ١٦٤٧) . وذكر أنها اثنا عشر جزءًا ، سبعة منها من انتقاء أبي نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وخمسة من انتقاء أبي الفضل المقدسي .

ولا أدري أهي بعض الأجزاء العشرين المشهورة بـ « الخِلَعيات » ، التي اشتهر أنها من جمع وتخريج أحمد بن الحسين الشيرازي ، أم لا ؟ .

(٢) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « تلبيس إبليس » (٢٠٥ ، ٢٣٦) . وسيأتي النظر في تلك الحكاية في مبحث الطعون الموجهة إلى ابن طاهر .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٥) « ذيل الميزان » (٤٧٠) ، وتحرفت في مطبوعته كلمة : « الشهاب » إلى : « الثقات » ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » (١ / ١٤٧ ، ٢٦٠) ، نقلًا عن التخريج

ويُذْكَر كثيرًا بموضوعه ، فيدعىٰ : « الكلام على أحاديث الشهاب »[1] ، أو « تخريج أحاديث الشهاب »[2] .

وقد يختصر إلى : « أخبار الشهاب » ، و « أحاديث الشهاب » ، و « مسند الشهاب »[3] .

ولم يعثر عليه بعد ، مع كثرة نقل المتأخرين عنه ، والنصوص المنقولة منه تدلُّ على جلالته .

و « الشهاب » هو كتاب : « الشهاب في الآداب والأمثال والمواعظ والحكم المروية عن رسول الله ﷺ » للقُضاعي ، جمع فيه ألف حديثٍ ومئتين في الحكم والوصايا ، محذوفة الأسانيد ، مرتبةً على الكلمات من غير تقيُّد بحرف . وقد اعتنىٰ به جماعة[4] .

٥٧- كفاية المُداخِل ، في أصول أبي علي الحسن بن عبد الرحمن المكِّي

الكبير للإحياء للعراقي .

(١) « البدر المنير » (١ / ٢٩١) ، و « تخريج أحاديث الكشاف » للزيلعي (١ / ١٨٣ ، ٢٨١ ، ٢ / ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٣ / ١٦ ، ٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٩ ، ٣٤٤) ، و « نصب الراية » (٢ / ٨٦ ، ٤ / ١٢٠ ، ١٦٧) ، و « تعجيل المنفعة » (٢ / ٤٧٣) ، و « لسان الميزان » (٣ / ١٠٨ ، ٧ / ٥٨) ، و « الدراية » (٢ / ١٨٣) ، و « المقاصد الحسنة » (١٩٩ ، ٤٩١) .

(٢) « البدر المنير » (٥ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٦ / ٧٥٤ ، ٧ / ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٩٨ ، ٨ / ١٩٥ ، ٤٥٦ ، ٧٣١ ، ٩ / ٦٠ ، ٦٢٠) ، و « التلخيص الحبير » (٢ / ١٠١ ، ٤ / ٩٧) .

(٣) « البدر المنير » (١ / ٤٦٣) ، و « التلخيص الحبير » (٣ / ٦٩ ، ٧٠) .

(٤) انظر ما سيأتي في النص : ٥٧ من منتخب « المنثور » ، والتعليق عليه .

المعروف بالشافعي .

ذكره المقريزي [1] ، والبغدادي [2] .

وأبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكّي ، الشافعي ، الحنَّاط ، العَدْل (ت : ٤٧٢) من شيوخ محمد بن طاهر الكبار ، أدركه بمكة آخر حياته ، فأكثر عنه .

ولعل المراد بأصوله : أصول مروياته ، فقد كان أسندَ من بقي في الحجاز لعصره ، وتفرَّد برواية بعض الأجزاء عاليًا ، وإليه كانت الرِّحلة في زمانه [3] .

*** الكلام على حديث معاذ في القياس = علة حديث معاذ**

٥٨- اللُّباب المرتَّب على الحروف والأبواب .

ذكره المقريزي [4] ، والبغدادي [5] .

وقال الرافعي : « هو على مثال « الشهاب » للقضاعي ، لكنه رتبه على حروف المعجم » [6] .

وذكر السمعانيُّ أنه محذوف الأسانيد [7] ، وكذلك هو « الشهاب »

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) . واختصره إلى : ... أصول أبي علي الشافعي .

(٣) انظر : « السير » (١٧ / ١٨٢ ، ٢٠ / ٣٣٢) ، و « العقد الثمين » (٤ / ٨٤) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٦) « التدوين في أخبار قَزْوين » (٣ / ٣٥٠) .

(٧) منتخب « التحبير » (١ / ١٩٩) ، و « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ /

للقضاعي .

وقد سمعه منه علي بن الحسن العصَّاري القَزْويني ، والحسن بن سعد الرازي [1] .

*** المتفق والمفترق في الأنساب = الأنساب المتفقة في الخط**

٥٩- محاسن أبي القاسم البغوي .

ذكره المقريزي [2] ، والبغدادي [3] .

٦٠- مختصر « الألقاب » للشيرازي .

وقف عليه ابن عساكر بخطِّ مصنِّفه ، ونقل منه [4] ، ونقل منه كذلك ابن ناصر الدين [5] ، وذكره ابن حجر [6] ، والسخاوي [7] .

قال في فاتحته : « أما بعد ؛ فإني رأيتُ كتابًا لأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي ، رحمه الله ، في ألقاب المحدثين ، لا يستغني

---

٦١٧) .

(١) كما في المصادر السابقة .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) . وعنده : مجلس . بدل : محاسن . ولعله تحريف . والمثبت من « هدية العارفين » . فكأنه في مناقب وأخبار أبي القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت : ٣١٧) ، وسيأتي له خبرٌ في « المنثور » النص : ٣٩ .

(٣) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٤) « تاريخ دمشق » (١٣ / ١١٠ ، ٣٧ / ٣٥٩ ، ٥٦ / ٨٤) .

(٥) « توضيح المشتبه » (٢ / ٤٢٩) .

(٦) « نزهة الألباب في معرفة الألقاب » (١ / ٣٦) .

(٧) « فتح المغيث » (٤ / ٢٢٢) .

المحدِّث عن كونه عنده ، ولم أجد من يرويه ، فاختصرتُ منه على ذكر الأسماء ، دون إيراد أحاديثهم وحكاياتهم ، إذ كان ذلك هو المقصود من هذا الكتاب ... » .

ومع ذلك ، فقد أورد جملةً من الآثار والحكايات والأشعار .

ومنه نسخةٌ خطيةٌ ناقصةٌ في الظاهرية ، وأخرى في مكتبة كوبريللي (٤٠ / ٥) (ق ٢٠١ - ٢١٧) ، وثالثةٌ ناقصة من آخرها بمكتبة الغازي خسرو في سراييفو ضمن مجموع (١ / ٢٧٣٤) في ٢٤ ورقة .

وقد طُبِعَ عن نسخة الظاهرية سنة ١٤٢٢ ، بتحقيق عدنان حمُّود أبو زيد ، عن دار الثقافة الدينية بمصر ، بعنوان : معرفة الألقاب .

٦١- مذاهب الأئمة في تصحيح الحديث .

ساق الحافظ عُبَيْد بن محمد الإسْعِرْدي (ت : ٦٩٢) بإسناده إلى المبارك بن محمد (كذا ، والصواب : أحمد) الأنصاري ، قال : قال لنا أبو الفضل محمد بن طاهر ، المعروف بابن القيسراني ، رضي الله عنه ، في كتابه الموسوم بمذاهب الأئمة في تصحيح الحديث : ...[(١)] .

وذكره العراقي بموضوعه : « شروط الأئمة »[(٢)] .

وابن حجر : « شروط الأئمة الستة »[(٣)] .

وطبعه بالاسم الأخير سنة ١٣٥٧ حسام الدين القدسي بالقاهرة . ثم طبع مرات ، آخرها بتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة ١٤١٧ ضمن مجموعٍ فيه

---

(١) « فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي » (٣٣) .

(٢) « شرح التبصرة والتذكرة » (١ / ١٢٦) .

(٣) « المجمع المؤسس » (٢ / ١٢١) .

ثلاثُ رسائل في علم مصطلح الحديث .

ولم يذكره المقريزي في جريدة تصانيف ابن طاهر ، ولعل ذلك لأنه جزءٌ من كتابٍ آخر ، كما قد يُفْهَم من مقدمته ، ولولا العبارة التي أورده بها الإسعردي لكان القول بذاك متجهًا .

٦٢- مسألة الإباحة والاستباحة .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [١] .

ولعله التصنيف الذي ذكر محمد بن ناصر السَّلامي الحافظ أن ابن طاهر صنَّفه في جواز النظر إلى الـمُرْد [٢] .

ولعله أبطل فيه طريق الـمَلَامَة التي سلكها بعض المتصوفة ، فاستباحوا بها الحرمات ، وقد أعظم رحمه الله تعالى النكيرَ على أقوامٍ سلكوا مسلك الإباحة بهذه الطريق ، وبيَّن مخالفتهم للشريعة وانحلالهم منها ، في كتابه « صفوة التصوف » ، كما سيأتي إن شاء الله .

٦٣ – مسألة التسمية [٣] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٢) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « تلبيس إبليس » (٢٠٥) .

(٣) التسمية هي البسملة عند جمهور أهل العلم ، نصًّا واستعمالًا . وقيل : البسملة قول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والتسمية : ذكر الله بأي لفظٍ كان . انظر : « التمهيد » لابن الجزري ، و « تفسير القرطبي » (١ / ٩٧) ، و « القواعد والإشارات » لابن أبي الرضا الحموي ، و « عون المعبود » (١ / ١٢١) .

وقد سمىٰ الخطيب البغدادي كتابه في هذه المسألة : « نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب » . انظر : « إرشاد الأريب » (٣٨٥) ، و « المستفاد من ذيل

جزءٌ قـرَّر فيه أن السنة هي الإسرار بقراءة البسملة في الصلاة [1] .

ونقل منه دون أن يسمِّيه فخر الدين الزيلعي (ت : ٧٤٣) [2] .

ورواه عنه ابنه أبو زرعة وذاكر بن كامل الخفاف ، وعن الخفاف : محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي ، قرأه عليه سنة ٥٩٠ ، كما في السماع الذي كتبه آخر نسخته المحفوظة بالظاهرية ، وعنها طُبِعَ الكتاب بتحقيق : عبد الله بن علي مرشد ، نشر مكتبة الصحابة بجدة [3] .

تاريخ بغداد » (٥٩) .

وللشيخ عبد الجليل السامرودي ، من علماء الهند (ت : ١٣٩٢) جزءٌ بعنوان : « الغمغمة في سنية التسمية عند الأطعمة وغيرها دون البسملة » ، أي قول : « بسم الله » دون « بسم الله الرحمن الرحيم » ، والتفريق بين « التسمية » و « البسملة » على هذا النحو تفريقٌ حسنٌ لولا أنه لا ناصر له من سلفٍ أو لغةٍ أو اصطلاحٍ مشهور .

وقد رجَّح النووي وابن تيمية أن الأكمل في صفة التسمية على الطعام : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وليس كذلك ، بل الأكمل الاقتصار على « بسم الله » كما وردت به السنة . انظر : « شرح مسلم » (١٣ / ١٨٩) ، و « الفتوحات الربانية » (٥ / ١٩٤) ، و « فتح الباري » (٩ / ٥٢١) ، و « الفروع » (٥ / ٢٢٨) ، و « الإنصاف »(٨ / ٣٢٦) ، و « المدخل » لابن الحاج (١ / ٢٢١) ، و « السلسلة الصحيحة » (١ / ١١١) ، و « معجم المناهي اللفظية » (٦٢٤) .

(١) وهي من مسائل الخلاف بين الشافعية والجمهور ، مع إجماعهم على صحة صلاة من جهر ومن أسرَّ ، وقد أثنى على هذه الرسالة الشيخ الألباني رحمه الله في تعليقه على « التنكيل » (١ / ١٤٧) ، وقال : « لعل الله ييسِّر لي تحقيقها والتعليق عليها » .

(٢) « تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق » (١ / ١٢١) .

(٣) ولهذا الجزء مقدمةٌ مهمة سأورد بعضها عند القول في مذهب ابن طاهر الفقهي (ص : ٢٢٣) .

* مسألة في معرفة عالي الإسناد .

ذكرها المقريزي ، والبغدادي [1] .

ولعلها الكتاب التالي :

٦٤- مسألة في معرفة العلوِّ والنزول .

ذكره العراقي [2] ، وابن حجر [3] ، والمقريزي [4] ، والسخاوي [5] ، والبغدادي [6] .

وهو مطبوعٌ بتحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد ، عن مكتبة ابن تيمية بالكويت .

* مسند الشهاب = الكشف عن أحاديث الشهاب

٦٥- مسند أبي ليلى الجَعْدي [7] .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [8] .

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٢) « شرح التبصرة والتذكرة » (٢ / ٦٠ ، ٦٩) .

(٣) « المجمع المؤسس » (٣ / ٣٢٤) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٥) « فتح المغيث » (٣ / ٣٤٤) .

(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٢) .

(٧) وهو قيس بن عبد الله ، الصحابي ، النابغة ، الشاعر ، رضي الله عنه . ولم أجد له في كتب السنة غير حديثين مذكورين في ترجمته من كتب الصحابة . انظر : « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٥٧٠٨ ، ٥٧٠٩) .

(٨) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، و « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

٦٦- **مشايخ أبي داود السِّجستاني .**

ذكره المقريزي [١] ، والبغدادي [٢] .

٦٧- **مشايخ سفيان بن عيينة .**

في جزأين . ذكره المقريزي [٣] ، والبغدادي [٤] .

٦٨- **المصباح في أطراف أحاديث المسانيد الستة .**

ذكره بهذا الاسم المقريزي [٥] ، وتبعه البغدادي [٦] .

والأكثرون يذكرونه بموضوعه : « أطراف الكتب الستة » ، كابن عساكر [٧] ، وابن خلكان [٨] ، وابن التركماني [٩] ، وابن الملقن [١٠] ، وابن حجر [١١] .

وقد وقف عليه ابن عساكر بخطِّ ابن طاهر عند أبي العلاء الـهَمَذاني ، وقال : « جمع ابن طاهر أطراف الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ،

---

(١) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٢) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٤) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) . وورد عنده سفيان مهملًا .

(٥) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٦) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) . وذكر أنه في عشرة أجزاء .

(٧) « الإشراف على معرفة الأطراف » . انظر : « كشف الظنون » (١٠٣) .

(٨) « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) .

(٩) « الجوهر النقي » (٢ / ٧٠ ، ١٣٧ ، ٤ / ٨٩ ، ٧ / ٦١ ، ٨١ ، ٢٢٩) .

(١٠) « البدر المنير » (٥ / ٤٠٨ ، ٨ / ٨٣) .

(١١) « الإصابة » (٥ / ٢٩٤) .

وأخطأ فيه في مواضع خطأً فاحشًا ، رأيته بخطِّه عند أبي العلاء العطَّار »[1] .

وقال ابن الملقن : « وأطراف ابن طاهر كثيرة الوهم ، كما شهد بذلك حافظُ الشام ابنُ عساكر »[2] .

ولم يطبع بعد ، وذكر بروكلمان أن منه نسخةً في جامعة القرويين بفاس ، برقم (٦٤٣)[3] .

٦٩- معجم البلاد .

ذكره السمعاني[4] ، وابن الصلاح[5] ، وأفادا منه .

وذكره الذهبي[6] .

وقال المقريزي : « إنه في جزأين »[7] ، ولم يذكر البغدادي عدد أجزائه[8] .

وياقوتُ الحموي كثير النقل في « معجم البلدان » عن ابن طاهر ، دون أن

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٥٦٥) .

(٢) « البدر المنير » (١ / ١٨٧) .

(٣) « تاريخ الأدب العربي » (٦ / ١٨٠) .

(٤) « الأنساب » (٥ / ٣٤١) .

(٥) « طبقات الشافعية » (١ / ٤٢٥) .

(٦) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٥٦٥) . والظاهر أنه وقف عليه ، كما هو بيِّنٌ من سياقه للمدن التي دخلها في ترجمته ، وقوله : فهذه أربعون مدينة قد سمع فيها الحديث ، وسمع في بلدانٍ أخر تركتها .

(٧) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .

(٨) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

يسمي كتابه ، وعامةُ ما نقله من كتاب « الأنساب المتفقة » ، إلا موضعًا واحدًا لعله من « معجم البلاد » [1] ، وربما كان من نسخةٍ أخرى للأنساب المتفقة غير التي طُبِع عنها الكتاب .

٧٠- معجم الشُّيوخ .

وهو معجم شيوخه ، ذكره السمعاني [2] ، والذهبي ، وأفادا منه [3] .

*** معرفة عالي الإسناد = مسألة في معرفة عالي الإسناد**

*** معرفة العلوِّ والنزول = مسألة في معرفة العلو والنزول**

٧١- معرفة مشايخ الإمامين الذين أخرجا عنهم في الصحيحين .

في جزأين . ذكره المقريزي [4] ، والبغدادي [5] .

وسمَّاه ابن نقطة : « معرفة شيوخ كتابي البخاري ومسلم » ، وما أحراه أن يكون ٱسمه الحق ، فقد ذكر أنه وقف على الكتاب بخطِّ مصنِّفه [6] ، لولا أني أخشى أن يكون ٱختصره وذكره بمعناه .

٧٢- معرفة من لم يُخَرَّجْ له في الصَّحيحين إلا حديثٌ واحد من الصَّحابة .

---

(١) انظر : « معجم البلدان » (٢ / ١٧٥) .
(٢) « الأنساب » (٨ / ٣٠٥) .
(٣) « السير » (١٩ / ٥٣٠ ، ٦٢٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٥ / ٣٦٩) .
(٤) « المقفى » (٥ / ٧٣٥) .
(٥) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) . واختصر اسمه اختصارًا مخلًّا .
(٦) « تكملة الإكمال » (٣ / ٢٩٨) .

٧٣- منتقىٰ من حديث علي بن أحمد بن يوسف الهكَّاري .

وهو من شيوخه ، ذكره ابن النجار [١] .

٧٤- المنثور .

سيأتي الكلام عنه في مبحثٍ مستقل .

٧٥- موافقات البخاري ومسلم .

في جزأين . ذكره المقريزي ، والبغدادي [٢] .

٧٦- الناسخ والمنسوخ .

ذكره المقريزي ، والبغدادي [٣] .

٧٧- اليواقيت المخرَّج على الاتفاق والتفرُّد .

ذكره صاحبه ابن طاهر [٤] ، والزركشي [٥] ، والمقريزي ، وقال : إنه عشرة أجزاء [٦] ، والبغدادي [٧] .

من لم يخرج في الصحيحين !

(١) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ١٧٣) . وفي المطبوعة : محمد بن طاهر المقرئ . وهو تحريف . وورد على الصواب في « المستفاد » (١٨٣) .

(٢) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) ، « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

(٤) « الأنساب المتفقة » (١٧) .

(٥) « النكت على كتاب ابن الصلاح » (١ / ٢٢٠ ، ٢٦٤ ، ٥٠٣) .

(٦) « المقفى » (٥ / ٧٣٦) .

(٧) « هدية العارفين » (٢ / ٨٣) .

المبحث السادس

ثقافته وجوانب حياته

* علم الحديث :

وهو أبرز العلوم التي ثقفها محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله ، وتميَّز بها وعُرِف ، وقد أمضىٰ حياته في تحصيله و جمعه والتصنيف فيه ، حتى أقر له بالتقدُّم فيه الموافقُ والمخالف .

قال السمعاني : « كان بحرًا في علم الحديث ، ... ومعرفتُه بعلم الحديث وتصانيفُه وتبحُّره لا يُنْكَر »[1] .

وقال ابن الجوزي : « وكان له حفظٌ للحديث ومعرفةٌ به ، وصنَّف فيه ... فمن أثنىٰ عليه فلأجل حفظه للحديث ومعرفته به »[2] .

وهذه ومضاتٌ تتجلىٰ بها منزلته من هذا العلم :

١ - سعة حفظه وعلمه بالسنة .

وهو ما ٱجتمعت عليه ألسنة واصفيه ، وشهد به أكابر الحفَّاظ الذين رأوه ، بل ذكر غير واحدٍ منهم أنه لم ير أحفظ منه[3] ، وأورده في الحفَّاظ كلُّ من صنَّف فيهم أو ساق طبقاتهم ، كالذهبي ، والسبكي ، وابن ناصر الدين ، والسيوطي[4] ،

---

(١) « ذيل تاريخ بغداد » . انظر : « الفلاكة والمفلوكون » (١١٣) .

(٢) « المنتظم » (٩ / ١٧٧) .

(٣) وستأتي عباراتهم في مبحث ثناء أهل العلم عليه .

(٤) انظر : « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٢٤٢) ، و « الموقظة » ، و « طبقات الشافعية » (١ / ٣١٧) ، و « بديعة البيان » (٢٠٠) ، و « طبقات الحفاظ » (٤٥٢) .

وإن كان في غيره من هو أكثر إتقانًا وتحريًا منه[1] .

وقد كان ابنُ طاهر يعلم ذلك من نفسه .

قال السمعاني : سمعت أبا جعفر السَّاوي يقول : كنتُ بالمدينة مع ابن طاهر ، فقال : لا أعرفُ أحدًا أعلم بنسب هذا السيِّد ﷺ مني وآثاره وأحواله ، وأشار إلى قبر النبي ﷺ[2] .

٢ - علمه بالصحيحين خاصة .

ومعرفته بهما عظيمة ، وقد دارت حولهما طائفةٌ من تصانيفه ، كأسامي ما ٱشتمل عليه الصحيحان ، والانتصار لإمامَيْ الأمصار ، وجواب المتعنِّت على البخاري ، ومعرفة مشايخ الإمامين الذين أخرجا عنهم في الصحيحين ، ومعرفة من لم يخرَّج له في الصحيحين إلا حديثٌ واحدٌ من الصحابة ، وموافقات البخاري ومسلم ، وذكر الطرق العالية إلى البخاري ومسلم ، وغيرها ، حتى إن الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق ، وهو أشدُّ الطاعنين فيه ، لم يستطع إنكار عنايته بالصحيحين ، وإنْ هو بخسه حقَّه في ذلك ، فقال : « كان له أدنىٰ معرفةٍ بالحديث في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما رحمهم الله »[3] .

٣ - معرفته بعلوم الحديث .

وجلُّ تصانيفه فيها ، وهي شاهدةٌ على تقدُّمه وإمامته في هذه الصناعة ، وقد

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦١) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٦) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٣) « الرسالة » (ق : ١٣ / ب) . وانظر : « إجماع المحدثين » لشيخنا الشريف حاتم العوني (١١٣) .

أثنى الأئمة الحفاظ على براعته وتبحُّره في هذا الشأن ، وحُسْن معرفته بالرجال والمتون ، وعلمه بالصحيح والسقيم ، كما سيأتي ، وانتفع بتصانيفه عامةٌ من جاء بعده ، وله آراء مبثوثةٌ في كتب علوم الحديث تنبئ عن موضعه من هذا الفن .

قال الذهبي : « كان مِنْ أعرف الناس بالحديث » [1] .

٤ - ٱعتماد الأئمة على جرحه وتعديله .

فقد ذيَّـل على كتاب « الكامل في الضعفاء » لابن عدي بكتابه : « تكملة الكامل » ، فأبان عن علمٍ وتيقُّظ ، وهو مِنْ أجلِّ كتبه وأدلِّـها على معرفته بهذا الشأن وتقدُّمه فيه ، وقد ٱعتمد عليه أهل العلم وأفادوا منه [2] ، كما مرَّ في مبحث مؤلفاته .

وأورده الذهبي في كتابه : « ذكر من يُعْـتَمَدُ قولُه في الجرح والتعديل » [3] ، وسمَّـاه السخاوي كذلك في المتكلمين في الرجال [4] .

٥ - ٱعتماد الأئمة على ضبطه .

وهو من دلائل إتقانه وتجويده ، وقد كان جيِّد الخطِّ ، كما وصفه تلميذه الحافظ شِيرُويه بن شهردار [5] ، متحرِّيًا متثبتًا ، ناقدًا بصيرًا ، ولذا ٱعتمد العلماء

---

(١) « العبر » (٤ / ١٤) .

(٢) مباشرةً أو بواسطة . وقد صرَّح الذهبي في مقدمة « الميزان » بأنه لم يره ، وأظن ابن حجر مثله ، وإنما ينقلان عنه بواسطة « تاريخ دمشق » لابن عساكر .

(٣) (١٣٥) .

(٤) « الإعلان بالتوبيخ » (٣٤٩) .

(٥) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

على ضبطه ، وعوَّلوا على خطِّه فيما يشتبه من الأسماء والنِّسَب ونحوها .

قال ابن نقطة في خطبة كتابه « تكملة الإكمال » : « ... مع أنه لم يمنعنا أن نستكثر مما أوردناه إلا أنا وجدنا كثيرًا من الأسماء التي نحتاج إليها بخطٍّ من لا يُعْتمَد علي ضبطه ، ولا تلوح آثار الإتقان في خطِّه ، وإن كان من ثقات الرواة ، وممن يتهمه بالحفظ بعضُ الطلبة الغُباة ، فأخذنا ما وجدنا بخطِّ الحفَّاظ ، مثل أبي نعيم الأصبهاني ، ومؤتمن بن أحمد الساجي ، ومحمد بن طاهر المقدسي ... ، وما وجدناه بغير خطِّ هؤلاء ومن أشبههم رفضناه ولم نلتفت إليه ، ولم نعتمد في هذا الباب عليه » [1] .

وكانت إحدى نسخ كتاب « المؤتلف والمختلف » لعبد الغني بن سعيد الأزدي ، التي يعتمد عليها ابنُ ناصر الدين ، بخطِّ ابن طاهر [2] .

وذكر العراقيُّ أن عنده نسخةً من كتاب « المنفردات والوحدان » للإمام مسلم بخطِّ ابن طاهر [3] .

ومن نسخ « سنن أبي داود » التي كان يراجعها الحافظ ابن حجر ، ويعوِّل عليها ، نسخةٌ بخطِّ ابن طاهر [4] .

فأما قول أبي الفضل بن ناصر عنه : « **كان يصحِّف** ؛ قرأ : وإن جبينه

---

(١) « تكملة الإكمال » (١ / ٩١ ، ٩٣) .

(٢) انظر : « توضيح المشتبه » (١ / ٥٧١ ، ٢ / ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٣٠٩ ، ٤ / ٧٧ ، ٥ / ٧١ ، ٨ / ٨٤ ، ٢٩٦) . وصرَّح في (٤ / ٧٧) بأنها معتمدة .

(٣) « شرح التبصرة والتذكرة » (٢ / ١٩٥) . وطُبِع الكتاب عن نسخةٍ منقولةٍ منها .

(٤) انظر : « تهذيب التهذيب » (١٢ / ١٠٧) ، و « الإصابة » (٧ / ١٤٧) ، و « النكت الظراف » (٩ / ٢١٢) .

ليتقصَّد عرقًا ، بالقاف ، فقلت : إنما هو : يتفصَّد ، بالفاء ، فكابر ، وقال : ما هو إلا بالقاف »[1] = فتهويلٌ منه ، على عادته في النيل من ابن طاهر والتحامل عليه[2] ، فأتى بـ « كان » التي تفيد الدوام والاستمرار ، ليوهم أن التصحيف من شأن ابن طاهر وعادته ، وهو بغيٌ وتعسُّف ، ومن ذا الذي عرى عن التصحيف فلم يقع له يومًا من دهره ؟! ، فكيف ولما ذكره ابنُ طاهر توجيه ، ولما قاله سلف ؟!

فقد حكى أبو أحمد العسكري عن بعض شيوخه أنه رواه بالقاف ، ثم قال : « فإن كان محفوظًا بالقاف فهو من قولهم : تقصَّد الشيءُ إذا تكسَّر وتقطَّع ، وإن كان بالفاء فهو من قولهم : فصدت الناقة ، إذا ٱستخرج دمها ... »[3] .

قال ابن حجر : « ولعل ابن طاهر وجَّهها بما أشار إليه العسكري »[4] .

ومن دلائل تيقُّظ ابن طاهر وبُـعْده عما وصمه به ابنُ ناصر : أن له كتابًا في تصحيفات المحدثين ، وهو « الألفاظ التي رُوِيَت في الأحاديث فصحَّفها بعض النَّقَـلة »[5] .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٧٤٢) . وذكر ابن حجر في « الفتح » (١ / ٢١) أن المؤتمن الساجي هو الذي ردَّ عليه .

(٢) سيأتي القول في هذا ، وبيان طريقة ابن ناصر .

(٣) « تصحيفات المحدثين » (١ / ٢٥٩) .

(٤) « فتح الباري » (١ / ٣٠) .

(٥) تقدم ذكره في مبحث مؤلفاته .

* مذهبه الفقهي :

نشأ ابن طاهر رحمه الله ببيت المقدس كما ينشأ عامة طلبة العلم ببلده ، متفقهًا على مذهب الإمام الشافعي ، أخذه عن شيخه شيخ الشام الفقيه نصر المقدسي ، وهو أول شيخٍ سمع منه الحديث سنة ٤٦٠ ، وعمره إذ ذاك اثنتا عشرة سنة ، ثم تحوَّل بعد ذلك إلى مذهب أهل الظاهر [١] .

وقد أخبر عن نفسه ، فقال في صدر الجزء الذي أفرده لمسألة الجهر بالبسملة [٢] ، وهي من مشهور المسائل التي خالف فيها الشافعيةُ الجمهور : « أما بعد ؛ فإن سائلًا سألني عن السبب الـمُوجِب لترك الجهر بقراءة ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

---

(١) وعدَّه ابن المبرد من كبار أئمة الشافعية ، كما تقدم (ص : ١٩٢) ، ولعله غرَّه ما وقع في السماع الذي كتبه محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي في آخر نسخته من « مسألة التسمية » (ق : ١٦ / أ) ، إذ كتب : « قرأتُ جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح الثقة أبي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف ، أحسن الله توفيقه ، بحق إجازته من مؤلفه الشيخ الإمام الحافظ الكبير أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشافعي رضوان الله عليه » ، وهو وهم ، وقد وقف ابنُ المبرد على هذه النسخة ، وسَمِعها وأسمَعها ، وعليها خطُّه .

وقد صنَّف ابن المبرد في طبقات الشافعية ، فلعله ذكره فيه أيضًا .

كما عدَّه الحجوي الثعالبي في « الفكر السامي » (٢ / ٣٢٤ ، ٣٣٣) من أشهر مشاهير الشافعية بعد المئة الرابعة !

(٢) وهي « مِنْ أعلام المسائل ، ومعضلات الفقه ، ومِنْ أكثرها دورانًا في المناظرة ، وجولانًا في المصنفات » كما قال الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٣٥٥) . وقد صنَّف فيها جماعةٌ من الشافعية ، كالدارقطني وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي والخطيب وأبي شامة وغيرهم ، ومن المالكية : ابن عبد البر ، ومن الحنفية : أبو العباس السروجي ، ومن الحنابلة : ابن عبد الهادي . وآخرون .

ٱلرَّحِيمِ﴾ في أول الفاتحة وغيرها من سور القرآن في الصلاة ، بعد أن كنتُ أجهرُ بها ؛ فكان الجواب : إنني لما نشأتُ كنتُ على مذهبٍ أخذتُه تقليدًا ؛ إذ الصبيُّ يكونُ مذهبُه قبل التمييز مذهبَ أبويه وأهل بلده ، فكنتُ على ذلك حينًا أعتقدُ صحَّته ، جهلًا مني بطرق الأحاديث التي هي المرقاةُ المتوصَّلُ بها إلى معرفة ذلك ، فلما رزقني الله تعالى من العلوم أجلَّها وأنفعَها عاجلًا وآجلًا ، دعاني ذلك إلى تناول الصَّحيح مما نُقِل عن صاحب الشَّريعة وتركي ما سواه ، وذلك أني تتبعتُ هذه المسألة وأحاديثَها للفريقين ، فلم أجد في الجهر بها في الصلاة حديثًا صحيحًا يعتمدُ عليه أهلُ النقل ، ولا أُخْرِجَ منها في الكتابين الصحيحين اللذَيْن أجمع المسلمون على صحة ما أُخْرِجَ فيهما حرفٌ واحد يدلُّ على أن / النبي ﷺ جهر بها في الصلاة ، ووجدتُ الأحاديث الصِّحاح في ترك الجهر بها مخرَّجةً في الكتابين وغيرهما من السنن المصنَّفة في الشريعة ، ثم إجماع الفقهاء على هذا الفعل ، وإنما جهر بها من الأئمة المقتدىٰ بهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رضي الله عنه - وقومٌ ممن لا يعدُّ الفقهاءُ خلافَهم خلافًا ! فكان ذلك السبب الذي دعاني إلى هذا الفعل .

قال السائل : فإن جماعةً من أهل النقل ممن يُعْرَف بالحفظ والتقدُّم فيه يجهر بها .

قلت : لا يخلو أمر المحدِّث الجاهر بها من أحد قسمين :

إما أن يكون علم من النقل ما علمه الحفاظ الأئمة المتقدمون ، من الصحيح والسقيم ، والمتصل والمنفصل [1] ، والمرسل والمسند ، والعدل والمجروح ،

---

(١) يعني : المنقطع . وهو تعبيرٌ طريفٌ نادر .

وما يتعلق بأنواع الحديث التي جُعِلَت سببًا إلى معرفة الحديث .. أم لا .

فإن كان هذا الرجل ممن عرف هذا كلَّه وجهر بها ، فإنه متبعٌ هوًى مخالفًا للسنة ، وإن كان ممن وقع عليه الاسمُ مجازًا ، فعذرُه عذر المقلِّد في هذا النوع ، ورضي بأن يقال : « سَبَقَ الحاجَّ » [1] .

واعلم أن كلَّ حديثيٍّ جهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، وقنت في صلاة الصبح بالدعاء الذي / علَّمه رسول الله ﷺ للحسن بن علي - عليه السلام - في الوتر ، وتشهَّد بتشهُّد عبد الله بن عباس [2] ، وما أشبه ذلك من المسائل التي صحَّ النقل بخلافها ، أو كان غيرها أقوى وأرجح عند أهل الصنعة ... = فإنه داخلٌ في هذين القسمين التي تقدَّمت ، وأنا بعون الله ومنِّه أورد في هذه المسألة الحجج التي اعتمد عليها الأئمة من أهل النقل والفقه ؛ ليصحَّ لديك جميع ما قدَّمتُه إليك ... » .

وإنما أطلتُ بنقل هذه المقدمة لأهميتها في الإشارة إلى طرفٍ من طريقة نظر ابن طاهر في مسائل الفقه ، أما تفصيل القول في أصول فقهه واختياراته فمما لا يحتمله المقام ، وعسى أن ييسَّر له موضعٌ آخر أليقُ به .

---

(١) أصل هذا المثل أن رجلًا من جهينة كان يَسْبِقُ الحاجَّ ، فيشتري الرواحل فيُغْلِي بها الثمن ، ثم يسرع السَّير فيسبقُ الحاجَّ ، فأفلس ، فرفع أمرُه إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد ، أيها الناس ، فإن الأسيفع أسيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال : سَبَقَ الحاجَّ ! . الحديث أخرجه مالك (٢٢٣٦) وغيره . قال الباجي في « المنتقى » (٦ / ١٩٧) : « يريد - والله أعلم - أنه رضي بذلك عوضًا مما أتلفه من دينه وأمانته بإتلاف أموال الناس فيما لم تكن له ثمرةٌ إلا قول الناس : إنه سَبَقَ الحاجَّ » .

(٢) وهذه الثلاث من مشهور المسائل التي انفرد بها الشافعي .

وزعم الكوثري أن ابن طاهر تلقىٰ مذهب أهل الظاهر عن الحميدي [1] ؛ لأنه وجده روىٰ عنه في كتابه « شروط الأئمة » !

وفي ذلك نظرٌ من وجوه :

الأول : أن ابن طاهر لم يكثر الأخذ عن الحميدي ، ولم تطل صحبته له ، يدلنا على ذلك ندرةُ مروياته عنه ، فلم أر فيما قرأتُ من كتب ابن طاهر غير موضعين اثنين روى فيهما عنه [2] ، حتى إنه لما ذكره في رسم « الحميدي » من كتابه « الأنساب المتفقة » قال : « من أهل هذا الشأن ، حدَّثوا عنه » ! ، ونقل من كتابه « جذوة المقتبس » في مواضع .

أرأيت لو كان قد ٱنتقل بسببه من مذهب الشافعي إلى مذهب أهل الظاهر ، ألم يكن ذلك سيكون بعد طول صحبةٍ وكثرة تردُّد ، فيكثر حديثه عنه ، ونرى أثره في مصنفاته ؟!

الثاني : أن الحميدي حين رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨ بعدما ٱضطُهِد شيخُه ابن حزم وشُدِّد عليه بالأندلس [3] ، واستوطن بغداد ، لم يكن متصديًا لنشر الفقه ، بل ولا متظاهرًا بالانتساب إلى أهل الظاهر .

قال ياقوت وابن النجار : « كان على مذهب ابن حزم ، إلا أنه لم يكن يتظاهر بذلك » [4] .

---

(١) انظر : مقدمتيه لـ « شروط الأئمة » لابن طاهر ، و « النبذ » لابن حزم .

(٢) « صفوة التصوف » (ق ٦٤ / ب) ، و « مذاهب الأئمة » (١٠٠) .

(٣) انظر : « جذوة المقتبس » (٣٤٦) ، و « السير » (١٩ / ١٢٦) .

(٤) « إرشاد الأريب » (٢٥٩٩) ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٤) .

وقال الذهبي : « كان ظاهريًّا ، ويُسِرُّ ذلك بعض الإسرار »[1] .

الثالث : لو صحَّ تلقِّيه الأخذ بالظاهر من الحميدي لسرىٰ إليه بعضُ الميل إلى شيخه أبي محمد بن حزم والتعصُّب له ، كما كان هو معروفًا بذلك قبل أن يرحل إلى المشرق[2] .

ولم أره ذكر ابن حزمٍ في كتبه إلا مرتين ، إحداهما للردِّ عليه :

* قال : « عبد الله بن كثير المقرئ ، يعرف بالداري ؛ لأنه كان عطارًا ، مولى عمرو بن علقمة الكناني ، وهو المشهور في قراءة أهل مكة ، ذكره ابن حزم في كتابه »[3] . يعني : رسالته : « القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر »[4] .

* ولابن حزم جوابٌ مشهورٌ في الطعن في حديث تزويج أبي سفيان بنته أم حبيبة للنبي ﷺ ، وحديث شريك بن أبي نمر عن أنس في الإسراء[5] .

فردَّ عليه ابن طاهر في كتابه « الانتصار لإمامي الأمصار »[6] ردًّا عنيفًا ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » (١٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦١٨) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ١٢٥) .

(٣) « الأنساب المتفقة » (٥٢) .

(٤) مطبوعة بذيل « جوامع السيرة » (٢٦٩) ، والنص المذكور فيها .

(٥) أخرج الأول مسلم (٢٥٠١) من حديث ابن عباس ، وأخرج الثاني البخاري (٦٣) . والجزء مطبوعٌ بتحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل في مجلة « عالم الكتب » سنة ١٤٠١ ، ثم في السِّفر الثاني من « نوادر ابن حزم » .

(٦) تقدم ذكره في مؤلفاته ، ولا أحسبه أفرده للردِّ على ابن حزم ، بل للردِّ على كلِّ ما أُعِلَّ من أحاديث الصحيحين وكان الصوابُ فيها مع صاحبيهما .

وحمل عليه وعلى الحميدي ، ومما قال فيه : « ورأيتُ لأبي عبد الله الحميدي بخطِّ يده : ذكرتُ للقاضي الفقيه - أطال الله مدته ، وقرن بالسلامة أوبته - حديثين يتبعهما الحفَّاظُ على روايتهما ، وأُخْرِجَت في الصحيح على ذلك ؛ لغرضٍ وعلةٍ وقعت لمخرِّجهما ... »[1].

ثم قال : « والحميديُّ سلك طريق أستاذه في التحريف !! ؛ لأنه نسب البخاريَّ ومسلمًا إلى أنهما أخرجا هذين الحديثين لغرضٍ وقع لهما ، مع العلم بعلتهما ، وهذا ٱرتكابُ كبيرةٍ في حقِّهما ، فإنهما معروفان بالإنصاف ، غير متعصِّبَيْن لفرقة ... »[2].

وذكر كلام ابن حزم في حديث ابن عباس ، ثم قال : « هذا كلامه بعينه ورُمَّته ، وهو كلام رجلٍ مجازف ، هتك فيه حُرْمة كتاب مسلم ، وصار إلى الغفلة عما ٱطلع هو عليه ، وصرَّح أن عكرمة بن عمار وضعه ، وهذا ٱرتكابٌ لطرقٍ لم تسلكها أئمةُ النقل أو علماء الحديث ؛ فإنا لا نعلم أحدًا منهم نسب عكرمة إلى الوضع البتة ... »[3].

وقال : « إن كلامه في شريك شيءٌ لم يسبقه إليه أحدٌ من أئمة الجرح

---

(١) انظر : « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٨/ ٢٢٥) .
(٢) تعقبه المقريزي بقوله : « في كلام ابن طاهر هذا تحاملٌ على الحميدي ، فإنه لم يرد قطُّ أن البخاري ومسلمًا خرَّجا الحديثين لغرضٍ سيِّء ، لكنْ أعلمَ أنهما - ومكانهما من العلم مكانهما - أخرجا ذلك مع ما فيهما مما ينتقد ، لشيءٍ من الأشياء قصداه ، لا أنهما خفي عليهما ما ظهر لغيرهما ، والحميديُّ لا يخفىٰ عليه البتة شيءٌ مما ذكره ابن طاهر من جميل مقصد البخاري ومسلم فيما أخرجاه في صحيحيهما » . وهو كما قال .
(٣) انظر : « إمتاع الأسماع » (٦ / ٧٨) .

والتعديل ، بل قبلوه ، ووثَّقوه ، ورووا عنه ، وأدخلوا حديثه في تصانيفهم ، واحتجُّوا به ... »[1].

وقال : « ... وبذلك صحَّ ما رسمناه ، وأن البخاري ومسلمًا في تخريجهما هذا الحديث مصيبان ، وأن المعترض عليهما دخل عليه الوهمُ في نقده عليهما ؛ **لأنه وإن كان إمامًا مفتيًا في علومٍ شتىٰ** ، **إلا أن كلامه على هذا الحديث يدلُّ على أنه لم يسلك طريق الحفَّاظ في تعليل الحديث** ... ، واعلم أن إنكارهما **لم يَصْدُر عن معرفةٍ صحيحةٍ بعلم الحديث وصناعته** ، إنما ورد من جهةٍ أخرى ، وهي أنهما ٱستبشعا هذه اللفظة وأنكراها ، ولم يجدا طريقًا إلى رفعها إلا من هذا الوجه الذي ٱنتقض عليهما ، ثم إن القرآن والسنة غير خاليَيْن من هذا النوع ، وأخبار الصفات غير عاريةٍ من مثل هذا الفنِّ الذي أنكراه ، **على أنهما ممَّن يثبتُ الصفات ويؤمنُ بها** »[2].

الرابع : أن مذهب داود كان قويًّا منتشرًا ببلاد المشرق في القرن الرابع والخامس ، كما قال القاضي عياض (ت : ٥٤٤) : « وغلب على بلاد فارس مذهبُ داود »[3] ، « وللداودية [بها] دروسٌ و مجالسُ وغلبة ، ويتقلَّدون القضاء

---

(١) انظر : « إمتاع الأسماع » (٨ / ٢٢٦) .

(٢) انظر : « إمتاع الأسماع » (٨ / ٢٢٩ ، ٢٣٢) . وفي كلامه ما يُقْبل وما يُنْتقد ، كما قال المقريزي ، فأما جَوْر مسلك ابن حزم عن طريق أئمة النقد في تعليل الحديث ، وقلة معرفته بهذه الصناعة ، فكما قال ابن طاهر ، وهو بهذا من أوائل من نبَّه على ذلك ، وأما أن ابن حزم ممن يثبتُ الصفات ويؤمنُ بها ، فليس كذلك بهذا الإطلاق ، ومذهبه واضطرابه فيها معلوم ، وهذا يدلُّ على أن ابن طاهر لم يطلع على كثيرٍ من تصانيفه ، ولعله رأى حُسْن عَقْد الحميدي وجميل طريقته في هذا الباب فظنَّ شيخه كذلك .

(٣) « ترتيب المدارك » (١ / ٢٥ ، ٦٦ ، ٦٧) . وانظر : « الأنساب المتفقة » (٥٢ ، ١٥٤) ،

والأعمال »[1] ، بل عدَّه محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت : ٣٨٠ تقريبًا) رابع المذاهب الفقهية المستعملة في زمانه بدل مذهب أحمد[2] .

فانتسابُ ابن طاهر لمذهب داود بسبب ذلك - وقد رحل إلى تلك الديار ، وسمع من علمائها - أدنىٰ إلى الصواب من أن يكون بسبب الحميدي .

الخامس : أنه حين سئل عن ذلك لم يذكر الحميديَّ ولا غيره .

قال عنه أبو الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك الكَرَجي ، الإمام الفقيه (ت : ٥٣٢) : ما كان على وجه الأرض له نظير ، وكان داوديَّ المذهب ، قال لي : ٱخترتُ مذهب داود . قلت : ولم ؟ قال : كذا ٱتَّفق[3] .

ويشبه أن يكون هذا الجوابُ من ابن طاهر قد خرج على وجه المزاح ، تخلُّصًا من جوابٍ طويلٍ لا تواتيه حاله على الإفاضة فيه تلك الساعة ، وإلا فاقتناعُه بالأخذ بالظاهر ، واحتجاجُه عليه ، وموافقته لطبعه ، أمرٌ بيِّن .

*** عقيدته :**

كان أبو الفضل بن طاهر رحمه الله تعالى محدِّثًا أثريًا ، ينتسبُ إلى أهل الحديث ، ويجري على طريقتهم في صفاء الاعتقاد ، ومجانبة سُبل أهل البدع ، معظِّمًا لنصوص الوحي ، سائرًا على جادَّة السلف في فهمها ، ومصنفاته تنطق بذلك ، وتشهد عليه ، ومن أجلِّها في هذا الباب : كتابه « الحجَّة على تارك

و « الأنساب » للسمعاني (٥/ ٢٦٢) .

(١) « أحسن التقاسيم » للمقدسي (٢٨٨) .

(٢) « أحسن التقاسيم » (٨٤) . وانظر : « السير » (٨/ ٩٢) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١/ ٩٤) ، و« السير » (١٩/ ٣٦٣) .

المحجَّة » ، ومضى ذكره في مبحث مؤلفاته .

قال ابن المَبْرَد (ت : ٩٠٩) في سياق ذِكْره للأئمة الذين ورد عنهم مجانبةُ الأشاعرة : « ومنهم : محمد بن طاهر المقدسي ، الحافظ ، أبو الفضل ، صاحبُ الرحلة والواسعة والتصانيف ، **كان ذامًّا لهم** »[1] .

وقد أثنى على حُسْن اعتقاده غير واحدٍ من الأئمة .

وتفصيل هذه الجملة يحتاجُ إلى بسطٍ لا يحتمله المقام[2] ، وسيأتي بعض القول فيها عند النظر في تصوُّفه ، في مبحث الطعون الموجهة إليه .

* علم التصوف :

قال أبو الفضائل ابن الخاضبة (ت : ٥٢٦) : « كان له معرفةٌ بعلم التصوُّف وأنواعه ، متفنِّنًا فيه »[3] .

وقد كان معتدلًا فيه ، كما سيأتي .

وصنَّف للصوفية كتابيه : « السماع » ، و « صفوة التصوف »[4] .

* شِعْره :

قال ابن عساكر ، وابن خلكان ، وابن الملقن : « له شعرٌ حسن »[5] .

---

(١) « جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر » (ق : ٦١ / أ) .

(٢) أعدَّ أحد الباحثين المعاصرين رسالةً في عقيدة ابن طاهر ، سلفت الإشارة إليها عند ذكر كتاب « الحجة على تارك المحجة » في مبحث مؤلفاته .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

(٤) انظر : « الاستقامة » (١ / ١٦٧) .

(٥) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) ، و « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) ، و « طبقات

وقال الأدفوي : « له نظمٌ جيِّد »[1] .

وزعم البغدادي أن له ديوانًا ، وهو وهمٌ ، كما سلف في مبحث مؤلفاته .

وهذا ما وقفتُ عليه من شِعْره :

- ١ -

سَارُوا بها كالبَدْرِ في هَوْدَجٍ ... يَمِيسُ محفوفًا بأترابهِ
فاسْتَعْبَرَتْ تبكي فعاتبتُها ... خوفًا من الواشي وأصحابهِ
فقلت : لا تبكي على هالكٍ ... بَعْدَكِ لن يبقىٰ على ما بهِ
للموتِ أبوابٌ وكلُّ الورىٰ ... لا بُدَّ أن يدخل مِنْ بابهِ
وأحسنُ الموتِ بأهل الهوىٰ ... مَنْ مات مِنْ فُرْقَةِ أحبابهِ[2]

- ٢ -

أضحىٰ العذولُ يلومُني في حبِّهم ... فأجبتُه والنارُ حَشْوُ فؤادي :
يا عاذلي لو بِتَّ مُحْتَرِقَ الحَشَا ... لعرفتَ كيف تَفَتُّتُ الأكبادِ
صَدَّ الحبيبُ وغابَ عن عيني الكرىٰ ... فكأنَّما كانا على ميعادِ[3]

الأولياء » (٣١٧) .

(١) « البدر السافر » (ق : ١٠٨) . انظر : « وفيات الأعيان » (٧ / ٣٣٠) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٧١) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩) ، و « تذكرة الحفاظ » (١٢٤٤ ، ١٢٤٥) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٢) ، و « السير » (١٩ / ٣٧١) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٧) .

- ٣ -

وقال ، وقد أحرم في شَمْلةٍ سوداء :

لبسَ البياضَ بذات عِرْقٍ معشرٌ ... فرحًا بقرب نزولهم بالنادي

وحُرِمْتُ من بين الورىٰ قربي به ... فلبستُ بالحرمان ثوبَ سوادِ

وعلا بلبَّيك الحجيجُ فلا يرىٰ ... إلا مُلبٍّ ... لـه للهادي

وبقيتُ من خجلي أُسِرُّ بقولها ... حذرًا من التوبيخ والإبعادِ[1]

- ٤ -

أشـارتْ إليَّ بعُنَّابـةٍ ... مُخَضَّبةٍ مِنْ دم الأفئدَهْ

وقالت : على العهد يا سيِّدي ؟ ... فقلتُ : إلى الحَشْر يا سيِّدَهْ[2]

- ٥ -

إلى كم أُمَنِّي النفسَ بالقُرب واللِّقا ... بيومٍ إلى يومٍ وعَشْرٍ إلى عَشْرِ ؟

وحَتَّامَ لا أحظىٰ بوَصْلِ أحبَّتي ... وأشكو إليهم ما لقيتُ من الهجرِ ؟

---

(١) انظر : « طبقات الأولياء » لابن الملقن (٣١٦) .

وانتهبه ابن الجوزي ، فقال :

لبس البياضَ بذات عِرْقٍ معشرٌ ... ولبستُ من حزنٍ ثيابَ حِدَادِ

وصَلُّوا إلى عرفاتَ يبغونَ الرضا ... وبقيتُ منكسرًا ببطن الوادي

رفعوا أكفَّهمُ وضجُّوا بالدُّعا ... وضممتُ مِنْ كمَدٍ يدي بفؤادي

انظر : « المدهش » (٤٧٠) .

(٢) قال الأدفوي في « البدر السافر » (ق : ١٠٨) : « وله نظمٌ جيد ، منه برواية السِّلفي ... » ثم ذكر البيتين . ولعله أنشدهما لغيره ، فظنهما السِّلفي له ؛ وهما للعلوي الخُرَّماباذي ، كما في « تتمة اليتيمة » (٥٥) للثعالبي (ت : ٤٢٩) .

فلـو كـان قلبـي مِـنْ حديـدٍ أذابـه ... فراقُكمُ أو كان مِنْ أصلبِ الصَّخْرِ
ولمَّـا رأيـتُ البَـيْنَ يـزدادُ والنـوىٰ ... تمثَّلتُ بيتًا قيل في سالفِ الدَّهرِ :
متى يستريحُ القلبُ والقلبُ مُتْعَبٌ ... ببَيْـنٍ على بَيْنٍ وهَجْرٍ على هَـجْرِ[1]

- ٦ -

خَـلَعْتُ العِـذَارَ بـلا مِنَّـةٍ ... على من خَلَعْتُ عليه العِذَارا
وأصبحتُ حَيْرانَ لا أرتجي ... جِنـانًا ولا أتَّـقي فيـه نـارا[2]

- ٧ -

دَع التصوُّفَ والزُّهْدَ الـذي ٱشتغلَتْ ... بـه جـوارحُ أقـوامٍ مـن النـاسِ
وعُـجْ عـلى دَيْـرِ داريَّـا فـإن بـه ... الرُّهبـانُ مـا بـين قِسِّيسٍ وشَمَّاسِ
واشربْ معتَّقـةً مِـنْ كـفِّ كـافرةٍ ... تسقيكَ خَمْرَيْن مِنْ لَحْظٍ ومِنْ كاسِ
ثـم ٱستمعْ رنَّـة الأوتـارِ مِـنْ رَشَـإٍ ... مُهَفْهَـفٍ طَـرْفُه أمـضىٰ مـن المـاسِ
غنَّـىٰ بشعر ٱمرءٍ في النـاسِ مشتهرٍ ... مـدوَّنٍ عنـدهم في صَـدْرِ قرطـاسِ :
لولا نسيمٌ بـذكراكـم يُـرَوِّحُـني ... لكـنتُ محترقًا مِـنْ حَرِّ أنفـاسي[3]

---

(١) انظر : « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) ، و « معجم البلدان » (٥ / ١٧٢) .

(٢) انظر : « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩) ، و « الوافي » (٣ / ١٦٦) .

(٣) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٤) ، و « الوافي » (٣ / ١٦٧) ، و « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) . والبيت الأخير المضمَّن لرَيْسان العُذْري ، في « زهر الآداب » (١ / ٢٥٥) ، من أبياتٍ بعضها في « أمالي القالي » (٢ / ٤٨) ، و « الأغاني » (٢٢ / ٣٥) ، و « حماسة الظرفاء » (٢٤٥ ، ٢٤٧) ، و « ربيع الأبرار » (٤ / ٣٢) .

- ٨ -

قالت أتىٰ العيدُ بالبشرىٰ فقلتُ لها العيدُ والبِشْرُ عندي يوم ألقاكِ
اللهُ يعلمُ أن الناسَ قد فرحوا فيهِ وما فَرَحِي إلا برؤياكِ[1]

- ٩ -

لما رأيتُ فتاةَ الحيِّ قد بَرَزَتْ من الحَطِيم تروُمُ السَّعيَ في الظُّلَمِ
ضوءُ النهار بدا مِنْ ضوءِ بهجتها وظلمةُ الليل مِنْ مُسْوَدِّها الفَحِمِ
خدعتُها بكلامٍ يُسْتَلَذُّ به وإنما يُخْدَعُ الأحرارُ بالكَلِمِ[2]

- ١٠ -

يا مَن يُدِلُّ بقَدِّه وبخدِّه والمُقْلتَيْنِ
ويَصُولُ بالصُّدْغِ المُعَقْـ ـرَبِ شِبْه لامٍ فوق عَيْنِ
أَرْحَمْ فديتُك مُدْنفًا وسطَ الفَلاةِ صريعَ بَيْنِ
قتلتْه أسهمُك التي مِنْ تحت قَوْسِ الحاجبَيْنِ
الله ما بين الفِرا قِ وبينَ من أهوىٰ وبيني
صَدَّتْ ، فلي في كل عا مٍ وقفةٌ بالمَشْعَرَيْنِ
أشكو تباريحَ الجَوىٰ وأفضُّ خَتْمَ الدَّمعتَيْنِ
سَلْ من حَوَتْ عرفاتُ أو ساعٍ سعىٰ بالمَرْوَتَيْنِ
أو نازلًا شَطَّيْ مِنًى أو من رمىٰ بالجمرتَيْنِ

---

(١) انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٧) ، وفيه في البيت الثاني : ضوء الصباح .

كـــــلُّ يُـخَـــــبِّـرُ أَنَّـــــه   إنْ دام صَــدُّكَ حـانَ حَيْني[1]

وما وقع في شعر ابن طاهر مما قد يكون في ظاهره مخالفةٌ للشريعة (كما في المقطَّعة السادسة والسابعة والتاسعة) ، وكان سببًا لطعن بعض الناس فيه ، واتخاذه دليلًا على ذهابه مذهب الإباحة ، فهو - إن ثبتت نسبتُه إليه ، ولم يكن مما نُحِله أو أنشده لغيره - « على عادة العلماء الذين أخذوا بحظٍّ من الأدب ، يقول أحدُهم الأبيات على طراز ما عُرِفَ من شعراء زمانه ، كما يُنْقَل عن ابن سُرَيج ونحوه »[2] .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٧٠) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٧) ، والأبيات الخمسة الأخيرة ليست في « السير » .

(٢) كما اعتذر المعلميُّ في « التنكيل » (١ / ١٣٧) للخطيب البغدادي عما نُسِب إليه من أبيات من جنس شعر ابن طاهر . وانظر لخبر ابن سُرَيج الذي أشار إليه : « طبقات الشافعية » للسبكي (٣ / ٢٧) .

وقال أبو محمد بن حزم في « طوق الحمامة » (١ / ٢٥٤ - رسائله) :

« وللشعراء فنٌّ من الشعر يذمُّون فيه الباكي على الدِّمَن ، ويُثْنون على المثابر على اللذَّات ، وهذا يدخل في باب السُّلُوِّ ، ولقد أكثر الحسن بن هانئ في هذا الباب وافتخر به ، وهو كثيرًا ما يصفُ نفسه بالغدر الصريح في أشعاره ؛ تحكُّمًا بلسانه واقتدارًا على القول ، و في مثل هذا أقول شعرًا منه :

خَلِّ هـذا وبـادر الـدَّهر وارحَـلْ   في ريـاض الربـىٰ مَطِيَّ العُـقَارِ

واحْدُها بالبديع مِنْ نَـغَمات الـ   ـعُودِ كـيما تحـثَّ بالمزمـارِ

إنَّ خيرًا من الوقوف على الدا   رِ وقـوفُ البَـنان بالأوتـارِ

وبـدا النـرجسُ البـديعُ كـصَبٍّ   حـائر الطَّـرف مـائلًا كالمـدارِ

لـونُـه لـونُ عاشـقٍ مستـهـامٍ   وهـو لا شـكَّ هائمٌ بالبَـهـارِ

ومعاذ الله أن يكون نسيانُ ما درَس لنا طبعًا ، ومعصيةُ الله بشرب الرَّاح لنا خُلقًا ،

والشعراء يقولون ما لا يفعلون ، كما أخبر الله عنهم ، ولذا لم تُقَمْ عليهم الحدودُ بما يقعُ في شعرهم من إقرارٍ بما يستوجبُ الحدَّ[1] .

وقد تُسْتَحْسَنُ الأبيات في وصف الخمر وإن لم تكن موضعًا للمدح ؛ لتشبيهٍ حسن ، أو معنًى مخترع[2] .

ولا ريب أن المقطَّعة السابعة إن صحَّت نسبتُها إليه مما قاله على وجه الهزل و محاكاة الشعراء[3] ، ومن حملها على الجِدِّ ، كما فعل ابن الجوزي ، فقد ٱستعمل سوء الظنَّ في غير موضعه .

* عبادته :

قال الإمام مالك : « إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق ، فربَّ رجلٍ فُتِح له في الصلاة ولم يُفْتَح له في الصوم ، وآخر فُتِح له في الصدقة ولم يُفْتَح له في الصوم ... »[4] .

وقد كان ابن طاهرٍ رحمه الله تعالى محافظًا على طاعة الله ، مؤدِّيًا لفرائضه ، دائبًا في مرضاته ، موصوفًا بالعدالة والثقة وحُسْن الطريقة ، وفُتِحَ عليه في بابٍ

وكسادُ الهمَّة لنا صفةً ، ولكنْ حسبنا قول الله تعالى - ومن أصدق من الله قيلًا - في الشعراء : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ ، فهذه شهادة الله العزيز الجبار لهم » .

(١) في أصح القولين . انظر : « أضواء البيان » (٦ / ٣٩١) .

(٢) انظر : « الزهرة » لمحمد بن داود (٢ / ٧٢٦) .

(٣) وقد يقوِّي هذا أني لم أجد لـ « دير داريا » المذكور في الأبيات أثرًا في كتب الديارات وغيرها ، ولم أقع له على خبر .

(٤) انظر : « التمهيد » (٧ / ١٨٥) .

عظيمٍ من أبواب العبادة ، وهُيِّئت له أسبابُه ، فأقبل عليه ، ملازمًا له ، فَرِحًا به ، مستكثرًا منه ، متزوِّدًا لآخرته ، وهو الحجُّ والعمرة .

قال شِيرُويه بن شهردار الـهَمَذاني : « كان كثير الحجِّ والعمرة »[1] .

وقال ابن ناصر : « كان مقيمًا بهمذان ، ويرحل إلى الحجِّ في كلِّ عام[2] . وذكر أنه سافر إلى الحجاز ثلاثين سنة »[3] .

وكانت حجَّته الأولى في صدر شبابه سنة ٤٦٩ ، وعمره إحدى وعشرون سنة[4] ، وآخرها قبل وفاته بأشهرٍ يسيرة .

ومن الأسباب التي يسَّرت له هذا الباب من الخير : قوَّته واقتدارُه على المشي الطويل في السفر ، واحتماله له ، وكان موصوفًا بذلك مشهورًا ، كما تقدم ، ولذا كانت أغلبُ حجَّاته على قدميه .

قال أبو الفضائل بن الخاضبة : « له حجَّاتٌ كثيرة على قدميه ، ذاهبًا وجائيًا وراحلًا وقافلًا »[5] .

وقد حيل بين فئامٍ من صالحي أهل العلم وبين الحجِّ إلى بيت الله ، منعتهم الفاقةُ وبُعْد الشُّقَّة[6] .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) تقدَّم أنه يعني بذلك : غالب أمره ، أو آخر حياته ، كما هو ظاهرٌ من ذكره أنه سافر إلى الحجاز ثلاثين سنة .

(٣) انظر : « التقييد » لابن نقطة (١ / ٥٧) ، و « تكملة الإكمال » (٤ / ٨) .

(٤) انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٧ ، ١٩ / ٣٦٨) .

(٥) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

(٦) كما منع بعض المنتسبين إلى العلم حرصُه على منصب الخطابة والفتوى أن ينتقلا عنه

ومن أولئك : الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق [1] ، أول من فتح باب الطعن في ابن طاهر رحمهما الله تعالى .

* **أمانته وصدقه :**

وهذا مما شهد به حالُه ، وخطَّته أقلام مترجميه وواصفيه من أهل العلم ، كما سيأتي في مبحث ثنائهم عليه .

ومن دلائل ذلك :

١ – تصريحه بعدم السماع من بعض الرواة ، مع رؤيته لهم ، ولقائه بهم ، وهذا لا يكون إلا مع الأمانة البالغة والدين المتين ، ومن يعرفْ شَرَه المحدِّثين وتماوتهم على الإغراب يتحقَّقْ ذلك .

ومن ذلك قوله عن طلحة السُّنْبعي : « حدَّث ببغداد ، وكان صوفيًّا ، وبها توفي ، وقد رأيتُه ولم أسمع منه شيئًا » [2] .

وقال عن أبي مسلم الليثي الحافظ (ت : ٤٦٨) : « كان في زماننا ، وسمع منه أصحابنا » [3] .

إن هو سافر للحج ! انظر : « السير » (٢٣ / ٢٥) .

(١) وهو من أصبهان ، ولم يصل في رحلته إلى العراق ، ولم يخرج من بلاد المشرق ، كما هو بيِّنٌ من رسالته التي صنفها في بيان أحواله ، فإنه ساق في آخرها (ق : ٢٤ – ٢٦) أسامي البلاد والمواضع التي دخلها طلبًا للحديث .

(٢) « الأنساب المتفقة » (٧٢) . وقد انفرد ابن طاهر بذكره ، وعنه نقل ترجمته من أتى بعده ، ولم أقع له على رواية . انظر : « تاريخ دمشق » (٢٥ / ١٤١) ، و « الأنساب » للسمعاني (٧ / ٣٣) .

(٣) « الأنساب المتفقة » (١٣٣) . ولعله سمع منه ، وترك الرواية عنه ؛ لمحل الخصومة

٢ - تسميته بعض البلاد التي دخلها، ولم يجد بها من يحدِّث يومئذ [١]، وسماحة نفسه بذلك، وعدم دعواه السماع ببلدٍ لم يسمع فيه.

ومن ذلك أنَّا نراه إذا سمع من راو ببلدٍ غير بلده الذي ينتسبُ إليه بيَّن ذلك وصرَّح به، احتياطًا وتحرِّيًا، وتركًا للتكثُّر والتشبُّع بما لم يُعْطَه.

كما قال في الحسن بن محمد بن الحسن الخَوَافِي: « قَدِمَ علينا بنيسابور من خَوَاف »، وكما أخبر عن الفضل بن أبي حرب الجُرْجاني أنه سمع منه بالرَّي حين قدم عليهم حاجًّا [٢].

٣ - تمييزه في روايته الحديث بين ما سمعه، وما قرأه بنفسه، وما أخذه إجازةً، أو وجادةً، أو كُتِب به إليه، ونحو ذلك مما يقضي بأمانته وتحرِّيه.

* **قناعته وزهده:**

وعفَّته وصبره، وتقلُّله ورضاه باليسير، مما تنطقُ به أخباره وأحواله، وقد كانت تمرُّ عليه الأيام طاويًا دون طعام، كما رأينا في بعض قصص رحلاته، وهو راضٍ بما قسم الله له، صابرٌ على قضائه، غير جَزِعٍ ولا متسخِّط، ولا مادٌّ عينيه إلى ما بأيدي الناس، فكأنما هو يصدِّق قول بلديِّه المقدسي: « لا أعفَّ من أهل بيت المقدس » [٣].

بينه وبين آل منده، وقد وُصِف بالتعصُّب لأهل البدع. انظر: « الرسالة » للدقاق (ق: ٢٠ / أ)، و« السير » (١٨ / ٤٠٨).

(١) انظر ما مضى في مبحث رحلاته (ص: ٣٧).

(٢) تقدم توثيق ذلك عند ذكرهم في مبحث شيوخه.

(٣) « أحسن التقاسيم » (٨١).

وأخبر عن نفسه ، فقال : « ما سألتُ في حال الطلب أحدًا ، وكنتُ أعيشُ على ما يأتي مِنْ غير مسألة »[1] .

وسيأتي أنه كان يتكسَّب بالنَّسْخ بالأجرة ، ولم يكن كبعض الصوفية الذين أحسن السيفُ المقدسي رحمه الله العبارةَ عن حالهم بقوله : « فمن انقطع عن المعاش ، وجلس كَلًّا على الناس يستعطيهم ويعتقدُ أنه على الفُتوح ، وقلبه معلَّقٌ بالخلق ، وطمعُه ناشبٌ فيهم ، ومتى حُرِّك بابُه نهض قلبُه ، وقال : رزقٌ جاء ! ، فهذا أمرٌ قبيحٌ لمن يقدر على المعاش والتكسُّب ، وأقلُّ حال هذا أنه يزاحِمُ الصَّعاليك والزَّمْنىٰ والأضِرَّاء في الزكاة »[2] .

* مهنته وكسبه :

وهب الله سبحانه أبا الفضل بن طاهر سرعة الكتابة والنَّسْخ ، فكان « من أسرع الناس كتابةً » كما يقول الذهبي[3] .

وتلك من الخصال التي ينبغي أن تكون في صاحب الحديث ، واجتمعت مع غيرها في ابن طاهر ، كما قال شيخه أبو إسماعيل الأنصاري ، فيما سيأتي .

وقال ابن النجار : « كان سريع القلم »[4] .

---

(١) انظر : « أدب الإملاء والاستملاء » (٣٤٤) ، و « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٤٤ / أ) .

(٣) « العبر » (٤ / ١٤) .

(٤) انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

ومع تلك السرعة البالغة التي مُنِحَها كان « جيِّد الخط » ، كما وصفه تلميذه شِيرُويه بن شهردار[1] ، متثبتًا متحرِّيًا ، معتمَدًا على ضبطه ، معوَّلًا على خطِّه[2] .

فاستثمر تلك النعمة ، « وكتب ما لا يوصفُ كثرةً بخطِّه السريع ، القويِّ الرفيع »[3] .

وقال السمعاني : « كتب بخطِّه كثيرًا من الكتب ، والمصنَّفات الكبار ، والمسانيد ، والأجزاء المنثورة »[4] .

قال السِّلفي : سمعتُ محمد بن طاهر يقول : « كتبتُ صحيح البخاري ومسلم وأبي داود سبع مراتٍ بالوِراقَة ، وكتبتُ سنن ابن ماجه عشر مراتٍ بالوِراقَة ، سوى التفاريق بالـرَّي »[5] .

ولذا كان يحرصُ على أدوات الـنَّسْخ ، فرأينا فيما مضىٰ من رحلاته فرحَه بأقلام القصب التي وجدها ولم ير مثلها في حُسْنها وطولها ، ثم غمَّه وحزنه الـمُمِضُّ على فقدها ، وفي وصفه لها ما يدلُّ على الخبرة والعناية بشأنها ، ورأينا كيف كان محتارًا في إنفاق ذاك الدرهم بين الخبز والكاغذ (الورق) ، قبل أن يبتلعه دون قصدٍ فيعوِّضه الله خيرًا منه .

وقد تيسَّر له بسبب ذلك أن يحجَّ أعوامًا كثيرة ، وأن يبني دارًا بهمذان .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) كما سلف (ص : ٢٢١) .

(٣) « السير » (١٩ / ٣٦١) .

(٤) انظر : « المقفى » (٥ / ٧٣٤) .

(٥) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٩) . وفي « السير » : بالأجرة ، بدل : بالوراقة ، وهما بمعنى .

قال شِيرُويه بن شهردار : « سكن همذان ، وبنى بها دارًا »[1] .

*** ذكـاؤه :**

قال الذهبي : « كان من أذكىٰ الناس »[2] .

وقال ابن النجار : « كان ذكيَّ النفس ، حادَّ الخاطر ، جيِّد القريحة »[3] .

ومما يتصلُ بذلك معرفتُه بالفارسية ، وقد ترجم منها نصًّا إلى العربية في كتابه « الأنساب المتفقة »[4] .

*** أخلاقه وطبعه :**

وصفه تلميذه شِيرُويه بن شهردار ، فقال : « كان بعيدًا من الفُضول والتعصُّب ، خفيف الرُّوح »[5] .

وقال ابن الخاضبة : « كان ظريفًا مطبوعًا »[6] .

وهذا ظاهرٌ من سيرته وأخباره ، وقد حمل على أقوامٍ سلكوا طريق التشديد على الخلق ، والإزراء عليهم ، مع وقوعهم في ألوانٍ من المحرَّمات !

فختم كتابه « السماع » بفصلٍ بيَّن فيه « أن النبي ﷺ ، وأصحابه ، والتابعين ، وأئمة المسلمين ، أمرونا بالتسهيل ، ونهونا عن التعسُّف والتشديد ، وأنهم كانوا

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و« المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٢) « العبر » (٤ / ١٤) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣١) ، و« المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٤) (١٣٢) . وانظر : « أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان » (١ / ١١٧) .

(٥) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و« المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

(٦) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و« المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

يمزحون ويلعبون ، ولم يكونوا كقرَّاء زماننا هذا - لا كثَّرهم الله - ، يترخَّصون فيما حرَّم الله عزَّ وجل ، ويتشدَّدون في تحريم ما أحلَّ الله عزَّ وجل ، فلا ترى قارئًا متقشِّفًا إلا والغيبة شعاره ، والوقيعة في الناس دثاره ، وقد صحَّ أن النبي ﷺ قال : دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ... » [1] .

وأسند فيه آثارًا وأخبارًا حِسَانًا رائقة عن أئمة السلف الصالحين .

وتعقَّبه السيفُ بن المجد المقدسي بأن الله « ما وصف أنبياءه وصالحي عباده إلا بالخشية والحذر ، والجدِّ والاجتهاد ... » [2] ، وأفاض في ذكر الآيات والأحاديث في هذا المعنى ، وفي عبادة النبي ﷺ ومواعظه وزَجْره وتخويفه ، وذكر ما روي عن الصحابة والتابعين في التشديد على من خالف « أدنىٰ مخالفةٍ للسنَّة » ، وأن مزاحهم كان يسيرًا نادرًا .

ومثَّل صنيع ابن طاهر فيما أورده من الآثار في التيسير بما روي عن النبي ﷺ : « مثل الذي يسمعُ الحكمة ولا يحمل إلا شرَّها كمثل رجلٍ أتى راعيًا ، فقال : أجْزِرْني شاةً من غنمك ، فقال : آذهب فخذ بأذن شاة ، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم » [3] !! .

---

(١) « السماع » (ق : ٤١ / أ) .

(٢) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٢٨ / ب) .

(٣) أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٣) ، وابن ماجه (٤١٧٢) ، وغيرهما من حديث علي بن زيد بن جدعان ، عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة . وفي حفظ علي بن زيد مقال ، وأورد حديثه هذا ابن عدي في ترجمته من « الكامل » (٥ / ١٩٩) ، وشيخه أوس بن خالد لا يُعْرَف ، قال البخاري : « لا يروي عنه إلا علي بن زيد ، وعليٌّ فيه بعض النظر » ، وقال ابن القطان : « له ثلاثة أحاديث عن أبى هريرة منكرة ، وليس له كبير شيء » . =

ثم قال : « إن كثيرًا من الناس اتبعوا الآيات والآثار في التخفيف ممَّا لا يعرفون وجهه ، ويخطئون في تأويله ، ولذلك اتبعوا رُخَصَ المذاهب ، فصاروا مفرِّطين طامعين ، غير خائفين ولا وَجِلين ، وأفضىٰ أنْ صار في زماننا خلقٌ يقال لهم : المُباحيَّة ، يُظْهِرون تزهُّدًا وتجرُّدًا ، تستُّرًا وطلبًا للراحة ، لا يتورَّعون عن ذنب ، يستخفُّون بالشرائع ، ويرتكبون المحارم ، وإن أُمِروا بطاعةٍ قالوا : الله غنيٌّ عن طاعتنا ... » [1] .

ولا ريب أن ابن طاهرٍ رحمه الله لم يرد بالتسهيل التساهلَ في ترك الفرائض أو التغاضي عن ارتكاب الموبقات ، وإنما قصد إلى أن السلف كانوا مع كثرة عبادتهم وورعهم في خاصَّة أنفسهم يوسِّعون على الناس فيما لا حرج فيه ، ولا يحملونهم على ما يحملون أنفسهم عليه ، مع دوام البِشْر ، وطلاقة الوجه ، وطيب الحديث ، ولطافة المَعْشر ، « وترك التصنُّع ، وإرسال الأنفس على السَّجايا فيما لا يَحْرُم » [2] ، والمزاح في غير إثمٍ أو إخلالٍ بمروءة ، وقد كثرت الشَّكاةُ من أقوامٍ نسكوا نسكًا أعجميًّا [3] ، واستطالوا على الخلق ، ونظروا إليهم الشَّزْر ، حتى ليكاد أحدُهم يتوهَّم أن السلف قارفوا وتصوَّن ، ولم يتأثَّموا وتورَّع !!

انظر : « بيان الوهم والإيهام » (٤ / ٢٣) ، و « التهذيب » (١ / ٣٨٢) .

(١) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٣٠ / ب) .

(٢) انظر : « الأشربة » لابن قتيبة (١٠٢) ، و مقدمته لـ « عيون الأخبار » .

(٣) انظر : « السماع » (ق : ٤٤ / ب) ، و « التمهيد » لابن عبد البر (١٤ / ٢٠٩) .

المبحث السابع

ثــناء أهل العـلـم عليه

ٱجتمع في محمد بن طاهر رحمه الله من خصال الفضل التي سلف القول في بعضها ما أكسبه جميل الثناء من أهل العلم، ممن عاصره أو أتى من بعده.

ومن ذلك :

* قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي الأنصاري (ت : ٤٨١) : « ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريعَ القراءة، سريعَ النَّسْخ، سريعَ المشي، وقد جمع الله هذه الخصال في هذا الشَّاب »، وأشار إلى ابن طاهر، وكان بين يديه [١] .

* وقال الحافظ المحدِّث شِيرُويه بن شهردار الـهَمَذاني (ت : ٥٠٩) : « كان ثقةً، صدوقًا، حافظًا، عالمًا بالصَّحيح والسَّقيم، حَسَن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيِّد الخط، لازمًا للأثر، بعيدًا من الفُضول والتعصُّب، خفيف الرُّوح، قويَّ السَّير في السفر، كثير الحج والعمرة، كتب عن عامَّة مشايخ الوقت » [٢] .

* وقال الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده (ت : ٥١١) : « محمد بن طاهر، أحد الحفَّاظ، حَسَن الاعتقاد، جميل الطريقة، كان

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٦)، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨).

(٢) « تاريخ همذان » . انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥)، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩)، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨).

صدوقًا ، عالمًا بالصحيح والسَّقيم ، كثير التصانيف ، لازمًا للأثر »[1] .

* وقال أبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن الخاضبة (ت : ٥٢٦) : « له حجَّاتٌ كثيرة على قدميه ، ذاهبًا وجائيًا ، وراحلًا وقافلًا ، وكان له معرفةٌ بعلم التصوُّف وأنواعه ، متفنِّنًا فيه ، ظريفًا مطبوعًا ، وله تصانيفُ حسنةٌ مفيدةٌ في علم الحديث »[2] .

* وسأل السمعانيُّ الإمامَ المتقن السلفيَّ الفقيه أبا الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك الكَرَجي (ت : ٥٣٢) عنه ، فقال : « **ما كان على وجه الأرض له نظير** » ! ، قال السمعاني : « وعظَّم أمره »[3] .

* وقال الإمام الثقة الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (ت : ٥٣٥) : « أحفظُ من رأيتُ محمد بن طاهر »[4] .

* وقال الحافظ أبو المعمَّر الأنصاري (ت : ٥٤٩) : « كان حافظًا متقنًا »[5] .

* وقال الحافظ الكبير الثقة أبو سعد السمعاني (ت : ٥٦٢) مثنيًا عليه ،

---

(١) « تاريخ أصبهان » . انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

(٢) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤٢) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٣) .

(٤) انظر : « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٥٣ / ٢٨١) . وهو في الإسناد المشهور المسلسل بـ « ما رأيتُ أحفظ منه » . انظره في : « طبقات الشافعية » للسبكي (١٠ / ٢٢١) ، و « الجواهر والدرر » للسخاوي (١ / ٩٦) . ولأبي القاسم موقفٌ آخر ذكره السمعاني ، سنأتي عليه فيما بعد .

(٥) انظر : « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٥٣ / ٢٨٣) .

ومناضلًا دونه : « كان بحرًا في علم الحديث ، ... وفضلُه ومعرفتُه بعلم الحديث وتصانيفُه وتبحُّره لا يُنْكَر »[1] .

* وقال الحافظ العلَّامة أبو موسى المديني (ت : ٥٨١) : « حدَّثني أوحدُ وقته في الحفظ : أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله »[2] .

* وقال الحافظ المتقن أبو بكر بن نقطة (ت : ٦٢٩) : « كان حافظًا ، ثقةً »[3] ، « صنَّف كتبًا حسنةً في معرفة علوم الحديث ، وكان ثقةً في الحديث ، فاضلًا »[4] .

* وقال الحافظ أبو عبد الله بن النجار (ت : ٦٤٣) : « كان حافظًا ، متقنًا ، متفنِّنًا ، سريع القلم ، حَسَن التصنيف ، ذكيَّ النفس ، حادَّ الخاطر ، جيِّد القريحة »[5] .

* وقال القاضي ابن خلِّكان (ت : ٦٨١) : « كان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث ، وله في ذلك مصنفاتٌ ومجموعاتٌ تدلُّ على غزارة علمه وجودة معرفته »[6] .

* وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت : ٧٢٨) : « له فضيلةٌ جيدةٌ من معرفة

---

(١) « ذيل تاريخ بغداد » . انظر : « الفلاكة والمفلوكون » (١١٣) .
(٢) « نزهة الحفاظ » (٣٧) .
(٣) « تكملة الإكمال » (٨٤) .
(٤) « التقييد » (١ / ٥٨) .
(٥) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣١) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .
(٦) « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) .

الحديث ورجاله ، وهو من حفَّاظ وقته »[1] .

* وقال الإمام الذهبي (ت : ٧٤٨) : « الإمام ، الحافظ ، الجوَّال ، الرحَّال ، ذو التصانيف ، أبو الفضل بن أبي الحسين ، ابن القيسراني ، المقدسي ، الأثري ، الظاهري ، الصُّوفي ، ... سمع بالقدس ، ومصر ، والحرمين ، والشام ، والجزيرة ، والعراق ، وأصبهان ، والجبال ، وفارس ، وخراسان ، وكتب ما لا يوصف كثرةً بخطِّه السريع القويِّ الرفيع ، وصنَّف وجمع ، وبرع في هذا الشأن ، وعُنِيَ به أتمَّ عناية »[2] .

وقال : « الحافظ ، العالم ، المُكْثِر ، الجوَّال ... »[3] .

وقال : « الحافظ ، ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق ، ... وكان من أسرع الناس كتابةً ، وأذكاهم ، وأعرفهم بالحديث ، والله يرحمه ويسامحه »[4] .

وأورده في « ذكر من يُعْتَمَد قولُه في الجرح والتعديل »[5] .

* وقال الحافظ ابن كثير (ت : ٧٧٤) : « سافر في طلب الحديث إلى بلادٍ كثيرة ، وسمع كثيرًا ، وكانت له معرفةٌ جيدةٌ بهذه الصناعة ، وصنَّف كتبًا مفيدة ، ... وقد أثنىٰ على حفظه غيرُ واحدٍ من الائمة »[6] .

---

(١) « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٧٨) .

(٢) « السير » (١٩ / ٣٦١) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » (١٢٤٢) .

(٤) « العبر » (٤ / ١٤) .

(٥) (١٣٥) .

(٦) « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) .

* وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت : ٨٤٢) : « كان حافظًا ، مُكْثِرًا ، جوَّالًا في البلاد ، كثير الكتابة ، جيِّد المعرفة ، ثقةً في نفسه ، حسن الانتقاد ، ولو لا ما ذهب إليه من إباحة السَّماع لانعقد على ثقته الإجماع »[1] .

* وقال تقي الدين المقريزي (ت : ٨٤٥) : « ... صاحب التصانيف المشهورة ، أحد الرحَّالين في طلب الحديث ، حافظٌ له »[2] .

---

(١) « شرح بديعة البيان » (ق ١٥٧ / ب) ، انظر : « شذرات الذهب » (٦ / ٣٠) وحاشيته .
(٢) «المقفى » (٥ / ٧٣٤) .

المبحث الثامن

المآخذ والطعون الموجَّهة إليه

ومع ذلك الثناء العاطر الذي أسبغه أهل العلم على محمد بن طاهر رحمه الله ، مما هو له أهلٌ ، وبه جدير ، فإنه لم ينج من أمورٍ نُقِمَت عليه ، وعِيبَ بها ، بعضها متعلِّقٌ بعقيدته ومسلكه ، وأخرى بعلمه وصدقه .

وسنوجز القول فيها ، مزيِّفين للزَّيف ، ناطقين بما نعتقد أنه الحق .

*** التصوُّف :**

قال الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق (ت : ٥١٦) ، وقد رأى ابن طاهر بالرَّي وجُرجان : « كان صوفيًا »[١] .

وأورده الذهبي في « ميزان الاعتدال » ، وقال : « كان له ٱنحرافٌ عن السنة إلى تصوُّفٍ غير مَرْضي »[٢] .

والذي ظهر لي مِنْ حال ابن طاهر ، مما بين أيدينا من تصانيفه ، وما حدَّث به من عاصره عن أمره : أنه كان في تصوُّفه معتدلًا ، مجتهدًا ، ناقدًا ، متحرِّيًا ، أثريًّا ، حريصًا على موافقة الشريعة في أفعاله وأقواله ، غير مقلِّد لآيينٍ[٣] جرت

---

(١) « الرسالة » (ق : ١٣ / ب) .

(٢) « الميزان » (٣ / ٥٨٧) . ولم يذكر ذلك في كتبه الكبار كالسير والتاريخ .

(٣) الآيين : كلمةٌ فارسية بمعنى الدستور ، والقانون ، أو القاعدة ، والطريقة . ويقابلها في الإنجليزية : Law ، وقريبٌ منها : الإيتيكيت Etiquette ، وهو آداب السلوك في مجتمعٍ أو مهنة . وانظر : « المجموع اللفيف » للسامرائي (٣٥) ، ومقدمة الشيخ محمود شاكر لكتاب « المكافأة وحسن العقبى » (١٣) .

عليه الصوفية ولم يشهد له شاهدُ الشرع ، أو عادةٍ توارثوها ونطق بخلافها الوحي ، على طريقة متقدمي الصوفية في تزكية النفس والروح ، وتهذيب الأخلاق ، كالجنيد وأضرابه ، بلا محوٍ ولا فناءٍ ولا شطحاتٍ ولا دعاوىٰ ، وهو تصوُّفُ من تصوَّفَ من أهل السنة والحديث في ذلك العصر وما قبله وبعده ، وسأضرب لأولئك مثلًا ببعض شيوخ ابن طاهر الذين رآهم وجالسهم وانتفع بهم :

١ - أبو القاسم الزَّنجاني ، الإمام الحافظ القدوة (ت : ٤٧١) .

حلَّاه الذهبيُّ بالصوفيِّ في صدر ترجمته من « السير » (١٨ / ٣٨٥) ، وذكر أن ابن طاهر تـخرَّج عليه في التصوف ، كما سيأتي .

٢ - أبو بكر محمد بن إسماعيل التفليسي ، الإمام القدوة (ت : ٤٨٣) .

حلَّاه الذهبيُّ كذلك في صدر ترجمته من « السير » (١٩ / ١١) بالصوفيِّ .

٣ - أبو الحسن الهكَّاري ، العالم الزاهد ، شيخ الإسلام (ت : ٤٨٦) .

قال يحيى بن منده : « كان من كبراء الصوفية » . « السير » (١٩ / ٦٨) .

٤ - أبو جعفر الـهَمَذاني ، الإمام الحافظ بقية السلف (ت : ٥٣١) .

قال الذهبي في « السير » (٢٠ / ١٠١) : « كان من أئمة أهل الأثر ، ومن كبراء الصوفية » ، وهو الذي حيَّر الجوينيَّ في مسألة العلو في القصة المشهورة .

فما باله - غفر الله له - حكم على تصوف ابن طاهر بالانحراف عن السنة ، مع أنه لا يختلف فيه عن شيوخه الذين سميتُ بعضهم وأطوىٰ هو ذكرهم ، كما رأيت ، ولم يَعِبْ عليهم تصوُّفهم [1] ، لكني أحسبه تأثر بكلام الدقاق الآتي

---

(١) وقد لبس هو خرقة التصوف بمصر من الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري

وتهمته لابن طاهر بسلوك طريق الملامة ، ودعواه وابن ناصر أنه كان يذهب مذهب الإباحة ، وإنْ هو ردَّ عليهما دعواهما ، فكأنه بحكمه ذاك رأى أنه توسَّط في أمره.

ويدلُّ على ما ذكرته من حال ابن طاهر في التصوف أمورٌ كثيرة ، منها :

١- إنكاره على من سلك طريق المَلامة [1] ، وبيانه لخطرها ، وزجره عن سلوكها ، وتحذيره من الخروج عن أحكام الشريعة ، كما سيأتي ، مع تقدُّم بعض كبار الصوفية إلى سلوك تلك الطريق ، كأبي عبد الرحمن السلمي (ت : ٤١٢) . فالعجبُ أن يتَّهم بعد ذلك بأنه كان ملامتيًّا !

٢ - صفاء عقيدته ، وسلامة مَشْربه ، واتباعه للنصوص ، وتعظيمه لها ، وسيره على نهج السلف الصالح في فهمها ، وكتابه : « الحجة على تارك المحجة » شاهدُ صدقٍ على نقاء طريقته في الاعتقاد ، واستقامة مسلكه فيه .

٣- اشتغاله بالحديث ، منذ نشأته الأولى ، حتى مماته ، رحلةً في جمعه

السبتي ، كما أخبر عن نفسه في « السير » (٢٢ / ٣٧٧) . وهو القائل : « العالم إذا عري من التصوف والتأله فهو فارغ ، كما أن الصوفيَّ إذا عري من علم السنة زلَّ عن سواء السبيل » . « السير » (١٥ / ٤١٠) .

(١) المَلامِيَّة أو المَلامَتِيَّة : طائفةٌ من المتصوفة ، أظهروا للخلق ما لا يمدحون عليه من قبائح الأعمال ، وأسرُّوا ما يحمدهم الله عليه ، فلامهم الخلق على ظواهرهم ، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم . كذا كان أوائلهم يفعلون ذلك هربًا من العُجْب والرياء ، أما متأخروهم فاتخذوه سبيلًا للتحلل من الشريعة والتتايع في الموبقات .

انظر : « رسالة الملامتية » لأبي عبد الرحمن السلمي ، و « الاستقامة » (١ / ٢٦٤) ، و « مدارج السالكين » (٣ / ١٧٧ ، ١٧٨) ، و « الصوفية القلندرية » لأبي الفضل القونوي (٢١ – ٤٥) .

وكتابته وسماعه وقراءته على الأشياخ ، وتطوافًا في البلاد بحثًا عن أهله ، وصبرًا على لأواء الأسفار وجَهْد الترحال في سبيل تحصيله ، ثم تصدِّيًا لنشره وبثّه والتصنيف فيه ، وغالب تصانيفه هي في الكشف عن مراتبه ، وتمييز صحيحه من سقيمه ، وجَمْع الموضوعات والمنكرات « التي يتداولها الناس في ٱحتجاجهم ومناظراتهم »[1] ليحاذروها ، وما يقتضيه ذلك من ضبط أسماء الرواة وتواريخهم وجرحهم وتعديلهم ، وترتيب أحاديث الكتب التي لم ترتب على الأطراف لتيسير الوقوف عليها ؛ نصحًا للأمة ، ودفاعًا عن السنة .

وهو أول من صنَّف في جمع الأحاديث الموضوعة والمنكرة بكتابيه : « تذكرة الحفاظ » ، و « ذخيرة الحفاظ » ، ولا أعرف من سبقه إلى سلوك تلك الطريق ، وعنه أخذها مَنْ بعده ، كتلميذه الجورقاني ، ثم ابن الجوزي .

كما أنه بكتابه الذي صنفه في تخريج أحاديث « الشهاب » للقضاعي ، والكلام عليها ، وأسماه : « الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب » = قد نهج نهجًا سار عليه أهل العلم بعده بإفراد المصنفات في تخريج أحاديث الكتب .

فهذان نوعان من أنواع التصنيف في علم الحديث هو ابن بَجْدتها ، وأبو عُذْرتها ، وحامل رايتها ، أفتكون تلك الغيرة على السنة النبوية المطهرة ، والذبُّ عنها ، وإنفاق العمر في سبيلها ، من صوفيٍّ منحرف ؟!

قال أبو نصر الفاشاني : « كنت إذا أتيت هبة الله الشيرازي بالرباط [يعني : رباط الصوفية ، وكان هبة الله صوفيًا محدِّثًا] أخرجني إلى الصحراء ، وقال : ٱقرأ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » لابن طاهر (٧) .

هنا ، فالصوفية يتبرَّمون بمن يشتغل بالعلم والحديث ، يقولون : يشوِّشون علينا أوقاتنا »[1] .

فهؤلاء الذين انحرفوا عن السنة إلى تصوُّفٍ غير مرضي !

وقد أثنى ابن طاهر رحمه الله تعالى على أهل الحديث في مقدمة جزئه في « مسألة العلو والنزول » ، وانتسب إليهم ، وأسند الآثار في فضلهم ، وأنشد الأشعار في مدحهم ، ثم قال : « ولستُ أقصدُ أن أستقصي ما ذُكِرَ عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة رضي الله عنهم ، وعن أئمة المسلمين قرنًا بعد قرن ، ما في مَدْح هذه الفِرْقة ، على أنه لا تقام سنَّة ، ولا تُذَلُّ بدعة ، ولا يؤمر بمعروف ، ولا يُنْهى عن منكر ، إلا هو دليلٌ على فضلهم ؛ لأنهم الذين رووه ونقلوه ودوَّنوه حتى بلغ إلى من عمل به ، وقد صنَّف غير واحدٍ من أئمتنا في هذا المعنى كتبًا تشتمل على مناقبهم »[2] .

أفيصحُّ ممَّن هذا حاله وقِيلُه أن يكون من أهل التصوُّف المنحرف ؟!

٤- أنه تخرَّج في التصوُّف على من تقدَّم من شيوخه ، وعنهم أخذ الاعتدال فيه وملازمة الأثر ، وهم من كبار أئمة السنة في زمانهم ، ولم يكن تصوُّفهم مما عيبوا به أو لامهم أحدٌ عليه .

قال الذهبي : « صحب الزَّنجاني ، وتخرَّج به في التصوف ، والحديث ، والسنَّة »[3] .

---

(١) انظر : « السير » (١٩ / ١٧) .

(٢) (٤٠- ٥٠) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٢) .

٥ – تمسُّكه بالسنة ، وصدوره عنها ، وحرصه عليها ، في أقواله وأفعاله .

قال له أحد شيوخه ببغداد ، وقد أتاه يقرأ عليه الحديث : إنك لو كنت من هؤلاء الصوفية الجهَّال لعذرتك ، لكنك رجلٌ تشتغل بحديث رسول الله ﷺ ، وتسعىٰ في طلبه !

فأجابه ابن طاهر : أيها الشيخ ، وأيَّ شيءٍ أنكرتَ عليَّ حتى أنظر ، **فإن كان له أصلٌ في الشريعة لزمتُه ، وإن لم يكن له أصلٌ في الشريعة تركتُه** ؟

فذكر له الشيخ لبسه للشَّوازك [١] .

فاستدلَّ ابنُ طاهر بالسنَّة ، وبيَّن موضع الحجَّة فيها على مطلوبه [٢] .

وكان ذلك الموقف هو الحامل له على تصنيف كتابه : « صفوة التصوُّف » ؛ للاستدلال على ما شهدت له السُّنن من أفعال الصوفية وعاداتهم .

فهو في هذا كأبي سعيد بن الأعرابي الإمام الحافظ القدوة (ت : ٣٤٠) الذي « كان من علماء الصوفية ، فتراه لا يقبل شيئًا من اصطلاحات القوم إلا بحجَّة » [٣] .

٦ – أنه موصوفٌ بملازمة الأثر ، وحُسْن الاعتقاد والطريقة ، مِنْ أعرف

---

(١) جمع : شوزك ، وهي الرقعة في الثوب يختلف لونها وجنسها عنه . ولم أجدها في المعاجم . وتطلق اللفظة في العصر المملوكي على الضِّلع من أضلاع المظلَّة . انظر : « معجم تيمور » (٤ / ٢٣٤) .

(٢) ناقش استدلاله ذاك ابنُ الجوزي في « تلبيس إبليس » (٢٣٤ ، ٢٣٥) ، ولا ضير ، فالغرض صحةُ أصل التزامه بالسنة ، وتعويله في شأنه عليها ، والمثال لا يُعْتَرض .

(٣) انظر : « السير » (١٥ / ٤١٠) .

الناس به ، وألزمهم له آخر حياته ، وهما : أبو زكريا يحيى بن منده (ت : ٥١١) ، وهو إمامٌ من أئمة السنة ، من بيت العلم والدين والفضل ، وشِيرُويه بن شهردار الحافظ المحدِّث (ت : ٥٠٩) ، كما مضىٰ في مبحث الثناء عليه .

٧ - ومما يشهدُ ببراءة ابن طاهر من التصوف المنحرف اطِّراحُ غلاة المتصوفة أمره ، وإغفالهم اسمه ، وطيُّهم ذكره من دواوينهم وطبقاتهم وأسفار حكاياتهم وكرامات معظَّميهم [١] ، وعدم انتفاعهم بما كتبه في الزجر عن طريق الملامة .

٨ - أنه كان شديد الإنكار على من ينتهك حرمات الشريعة من ضلَّال المتصوفة ومنحرفيهم ، كما سيأتي في إنكاره على الملامتيَّة .

ومن شواهد ذلك : قوله في عصريِّه أحمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٢٠) ، وهو صوفيٌّ ضالٌّ معظَّمٌ عند الصوفية ، يقول بالشاهد [٢] ، ويفتري الكذب : « لا يرجعُ إلى دينٍ ومعتقد » [٣] ، وحكىٰ بعض ضلالاته .

ومن الطريف أن يقول المناوي في « طبقات الصوفية » [٤] في ترجمة أحمد

---

(١) اللهم إلا ترجمة ابن الملقن له في « طبقات الأولياء » ترجمةً مختصرةً ليست على نمط تراجم الصوفية ، وليس ابن الملقن من أحلاس التصوف ، حتى إنه لم يستطع أن يذكر له حالًا أو شيخًا ألبسه الخرقة ، فضلًا عن الشطحات والمحالات ، وسترى كيف أخرجه المناوي من دائرة التصوف وسلكه في عداد المحدثين والفقهاء .

(٢) وهو عندهم : التجلي ، بحيث يظهر الحق سبحانه في الصور الجميلة ، تعالىٰ وتقدَّس ، ولذا مالوا إليها واستحلوا ما حرَّم الله . انظر : « الصوفية القلندرية » (٤٦ - ٥٩) .

(٣) انظر : « المنتظم » (٩ / ٢٦١) .

(٤) « الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية » (٢ / ٢١٧) .

الغزالي هذا ، بعد أن فخَّم أمره ، وأثنىٰ على سيرته : « وقد رماه ابنُ طاهرٍ وابن الجوزي بأشياء **على عادة المحدِّثين والفقهاء مع الصوفية** » !!

٩ - أما آخر القول .. فهو أن تهمة ٱنحرافه عن السنة إلى تصوُّفٍ غير مرضيٍّ ، دعوىٰ لم يُبَرْهَن عليها ، ولم يُسْتَدَلَّ لإثباتها بدليلٍ صحيح[١] ، فأين في حال هذا الحافظ المحدِّث الأثري ما يزكِّيها ويشهد لها ؟! أين هو الانحراف في ٱعتقاده ؟! وأين شطحات ضلَّال المتصوفة وخيالاتهم في سيرته ؟! وأين هو من ٱنحلال منحرفيهم وخروجهم عن أحكام الشريعة ؟!

ولئن كان قد تبيَّن لك ظلم رمي أبي الفضل بن طاهر بالانحراف عن السنة إلى تصوُّفٍ غير مرضيٍّ ، وخروج ذاك النقد عن جادة الإنصاف ، فإن ٱتهامه بأنه كان ملامتيًّا[٢] يذهبُ إلى الإباحة[٣] ، أقبح وأشنع ، وأظلم وأطغىٰ .

قال محمد بن عبد الواحد الدقاق (ت : ٥١٦) : « رأيت من الشُّبَّان الواردين علينا : ... ، ومحمد بن طاهر المقدسي ، أبو الفضل ، ... **كان صوفيًّا ملامتيًّا** ، ... ذُكِر [لي] **عنه حديث الإباحة** ، أسأل الله أن يجنِّبنا منها وممن يقول بها من الرجال والنساء والأخابث الكحلية من حُوبيَّة زماننا ، وصوفية وقتنا ، وأن ينقذنا من المعاصي كلها ، من الإباحة والملامة ، وهم أقوامٌ ملاعين ، لهم رموزٌ ورطانات ، وضلالةٌ وخذلانٌ وإباحات ، وفسقٌ وفجورٌ وخسرانٌ وطامَّات ، يُذْكَر عنهم خذلهم الله أن قولهم عند فعل الحرام ، وعمل الآثام ، وارتكابها ، وما حرَّم

---

(١) إلا بالزعم بأنه كان ملامتيًّا ، وهي تهمةٌ باطلةٌ كما سترى .

(٢) سبق قريبًا بيان المراد بها .

(٣) يعني : الإباحة المطلقة ، وهي استباحة المحرَّمات ، واستحلال الموبقات .

الله تبارك وتعالى ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا - على المسلمين من أهل الأنام : « المنع شؤمٌ ، والسراويل حجاب » ، وحال المذنبين من شربة الخمور والخمَّارين ، والظلمة والفجَّار من أصحاب السلاطين ، والجنود والأعوان من المتلوِّثين بالعيوب والخطَّائين ، ممن يخاف الله عند آرتكاب الذنوب وخوفهم من أليم عقابه ووخيم عذابه / [خيرٌ] ممن فعلُه هذا وقولُه هكذا »[1] .

وتابعه محمد بن ناصر السَّلامي ، فقال : « كان ابن طاهر يذهب مذهبَ **الإباحة** »[2] .

واستدلَّ ابن الجوزي[3] لصحة زعم شيخه ابن ناصر بالأبيات المنسوبة إلى ابن طاهر :

دع التصوُّف والزُّهد الذي آشتغلَتْ ... بـه جـوارحُ أقـوامٍ من الناس

وهذا الـزَّعْم يحتمل أمرين اثنين :

الأول : أن يكون بهتانًا من القول وزورًا ؛ لما صحَّ عن ابن طاهر نفسه من إبطال تلك الطريق المنحرفة وإنكارها في « صفوة التصوف » أشهر كتبه !

فقد عقد فيه بابًا في أول كتاب الآداب منه ، عنوانه : « **باب إبطال طريق الملامة** » !!

---

(١) « الرسالة » (ق : ١٣ - ١٤) . وانظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) .

(٢) انظر : « تلبيس إبليس » (٢٠٥) ، و « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « السير » (١٩ / ٣٦٤) ، و « المقفى » (٥ / ٧٤١) .

(٣) في « المنتظم » (٩ / ١٧٨) .

ثم قال : « يا أخي ، أحسن الله لك المعونة ، إني ٱبتدأتُ بهذا الباب في أول الكتاب لأنه الأصل الذي يُبْنى عليه سائرُه ، وهذه الطائفة [يعني : الملامتية !!] زعمتْ أنها أصلحت بواطنها وأفسدت ظواهرها ، **وهذه طريقةٌ مَخُوفةٌ نهىٰ الشَّرعُ عن سلوكها** ، فأقلُّ ما تركت هذه الطائفة من طريقة أهل الصفة حِفْظ الآداب ، وأجلُّ ما ارتكبت في سلوكها هذه المحجَّة تَرْك أوامر الشريعة ونواهيها ، وكان بعض المشايخ المتقدمين يسلك هذه الطريقة ؛ لإسقاط الجاه ، وإزالة الرِّياء عن نفسه ، وكان يمكنه أن يزيل هذين النوعين عن نفسه بغير هذه الطريقة ، من التفرُّد والتغرُّب عن الوطن وترك الرئاسة ... هكذا كان الأوائل من هذه الطريقة ، **فأما اليوم فمقصودهم غير ذلك ، فلا يجوز أن يُسْتَر من أحوالهم ما هتكوه ، وليس بينهم وبين أهل الصفة مناسبةٌ البتة في شيءٍ من أحوالهم ، وإنما ٱعتمادهم مخالفةَ الشرع وسلوك طريق الإباحة لا غير** ، فالله بمنِّه وفضله يعصمنا وإياك من الأهواء المُضِلَّة ، والآراء المُضْمَحِلَّة ، إنه جوادٌ كريم » .

ثم أبطل هذه الطريق المنحرفة بستة أصولٍ من الأدلة ، ثم قال :

« والأحاديث في هذا المعنى عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة رضي الله عنهم ، وعن أئمة المسلمين من التابعين ، إلى يومنا هذا = كثيرةٌ لا يمكنُ استيعابها في هذه المسألة ، ٱختصرنا على هذا القَدْر ، **وهذه الفِرْقة خالفت جميع النصوص ، وارتكبت ما حذَّر صاحبُ الشَّريعة منه ، وجعلت ذلك طريقةً ، نعوذ بالله من الخذلان** »[1] .

ويكون سببُ هذا البَهْت الذي بُهِتَه :

---

(1) « صفوة التصوف » (٤٧٢ – ٤٨٠) .

* إما النقل غير الصادق ، والآفةُ من الواسطة ، ولعله أحد شانئيه ٱفترىٰ عليه ، فقد أحال الدقاقُ الخبر على غيره ، فقال : « وذُكِرَ عنه الإباحة » .

* أو التوهُّم والتخوُّض بغير علم ، فربما رأى قائلُه ابنَ طاهر يترخَّصُ في بعض ما تحرَّر عنده جوازُه من مسائل الخلاف ، كالسَّماع والنظر ، فذهب وهمُه إلى أن ذلك منه على سبيل إظهار القبائح واستباحتها . أو لعله رأى بعض صوفية عصره سلك سبيل الملامة والإباحة ، فحسب جميع المتصوفة كذلك .

ولعله وقع بينه وبين الدقاق شيءٌ في مذاكرةٍ أو غيرها ، فحقد عليه ، وشبَّه له هواه وتعصُّبه الأمر على غير حقيقته ، فاسترسل معهما .

وقد صرَّح الدقاق بهذا الخُلق منه ، فقال في أحد أقرانه : « ووهمُه أكثر من فهمه ... وبيني وبينه ما كان من الحِقْد والحسد »[1] !! .

قال الذهبي : « قلت : بئست الخصلتان ، أعاذنا الله منهما »[2] .

ويشهدُ لهذا محاولته الغضَّ من علم ابن طاهر وجحده معرفتَه بالحديث ، بقوله : « كان له أدنىٰ معرفةٍ بالحديث في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما رحمهم الله » ، فاستوجب ذلك غضبة الذهبي ، فقال له : « يا ذا الرجل ، أَقْصِرْ ، فابنُ طاهرٍ أحفظُ منك بكثير »[3] !! .

ومن طالع رسالة الدقاق هذه ، التي وصف فيها أحواله وشيوخه وأقرانه ، علم مبلغ تشدُّده وتعنُّته ، رحمه الله .

---

(١) « الرسالة » (ق : ١١ / أ) .

(٢) « السير » (١٩ / ١٧) .

(٣) « السير » (١٩ / ٣٦٤) ، و « التذكرة » (١٢٤٤) .

وكذا كان ابن ناصر السَّلامي ، رحمه الله ، وما أظنه إلا رأى رسالة الدقاق ، وقرأ فيها مقالته تلك ، فوافقت هوًى من نفسه ، فبنىٰ عليها ، ونقلها من إحالةٍ على مجهول إلى خبرٍ مقطوع به !

وتعصُّب ابن ناصر وتعسُّفه و « عَتْرَسَتُه » [1] في الحطِّ على جماعةٍ من أهل العلم من مشهور أمره [2] .

قال السمعاني – وهو تلميذه ، ومِنْ أعرف الناس به – بعد أن أثنىٰ عليه بما هو له أهلٌ : « غير أنه يحبُّ أن يقع في أعراض الناس ويتكلَّم في حقِّهم ، كان يطالع هذا الكتاب [يعني : ذيله على تاريخ بغداد] ويلحق على حواشيه بخطِّه ما يقع له من مثالبهم ، والله يغفر له » [3] .

وقال ابن الصلاح : « وأبو سعد [السمعاني] في كتابه كالمنكر كثيرًا من وقيعة أبي الفضل بن ناصر في كثيرٍ من الناس » [4] .

وقال ياقوت : « وكان مع علمه بالحديث ... إلا أنه كان وقَّاعةً في العلماء ، مغرًى بالمثالب ... ، وكان ابن ناصر شافعيًّا ، ثم صار حنبليًّا ، فبلغني أنه أعاد صلاته التي صلَّاها وهو شافعيٌّ منذ احتلم إلى أن تحنبل ، وأنه غسل جميع ما في منزله من آلةٍ وفرشٍ وثيابٍ حتى جدار داره ! ... فحكمتُ على الشيخ ابن ناصر بالجهل وقلة العقل والتصوُّر وعِظم التهوُّر . ومما بلغني من جهله وقلة عقله [5]

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩٢) .

(٢) انظر : « السير » (٢٠ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) ، و « التذكرة » (١٢٨٩) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٤٠) .

(٤) « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٣٤٩) ، وللسبكي (٤ / ٢٧) .

(٥) كذا قال غفر الله له ، وهو جفاءٌ وخروجٌ عن صراط الأدب مع هذا الإمام ، وإن صحَّت

أنه أراد ذم أبي بكر الخطيب صاحب التاريخ ، فضاقت مسالكُ الذمِّ عليه ، فقال : إنه كان فاسقًا يعشقُ والدي ! وكان والدي يلازم صحبته لذلك ويكثر فوائده »[1] .

وقال في موضعٍ آخر : « وحدَّث محمد بن طاهرٍ المقدسي - وكان ما علمتَ وقَّاعةً في كلٍّ من ٱنتسب إلى مذهب الشافعي ؛ لأنه كان حنبليًّا - : سمعت إبراهيم بن عثمان الغزِّي ... »[2] .

قال الحافظ ابن حجر : « ابن طاهر ما كان حنبليًّا ، بل هذه صفة ابن ناصر ؛ لأنه كان شافعيًّا ثم تحنبل وتعصَّب ، فلعل ياقوت انتقل ذهنه من ابن ناصر إلى ابن طاهر »[3] .

وهو كذلك بلا ريب[4] .

فهذا هو حال ابن ناصر !

فأما ابن الجوزي ، فلم يدرك ابن طاهر ولا رآه ، وإنما ورث عن شيخه ابن ناصر التعصُّب عليه ، والطعن فيه ، و قد لازم ابنَ ناصر ثلاثين سنة[5] ، وأقذع في

تلك الحكايات ، فكيف وهي بلاغاتٌ لا خطام لها ولا زمام ؟! فانظر كيف وقع فيما عاب ابنَ ناصرٍ به ! متعصبٌ لاقىٰ متعصبًا !

(١) « الوافي بالوفيات » (٥ / ١٠٥ ، ١٠٦) ، وعزاه إلى « معجم الأدباء » ، وترجمة ابن ناصر من الضائع منه .

(٢) « إرشاد الأريب » (١٨٣٣) .

(٣) « لسان الميزان » (٥ / ٢٠٩) . وانظر : « الكامل » لابن الأثير (٩ / ٢٢٢) .

(٤) ووقعت العبارة في « بغية الوعاة » (٢ / ١٨٣) منسوبةً لعبد الغافر الفارسي في علي بن فضال المجاشعي ، وأظنها مقحمة .

(٥) انظر : « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي (٧٠٦) .

الحطِّ على السمعاني دفاعًا عنه بزعمه [1] .

فأما الأبيات التي ٱحتجَّ بها فإن صحَّت نسبتُها إلى ابن طاهرٍ فهي على عادة العلماء الذين أخذوا بحظٍّ من الأدب ، يقول أحدُهم الأبياتَ على طراز ما عُرِفَ من شعراء زمانه ، كما تقدم .

الاحتمال الثاني : أن يكون حقًّا ، لكنه شيءٌ وقع منه في صدر شبابه ، ثم ٱرعوىٰ عنه ، ورجع إلى جادَّة السبيل ، وقد يشهدُ لذلك قول الدقاق : « بعض الشبَّان الواردين علينا ... » ، ولا ينقض هذا أنه كتب رسالته بمَرْو سنة ٥٠٨ بعد موت ابن طاهر ، فلعله رآه وهو شابٌّ كذلك ، ثم ظنَّ أنه بقي على تلك الحال ، ولم يلقه بعد ذلك ليتبين له تغيُّر حاله .

وربما كان ٱعتذار السمعاني لابن طاهر بقوله : « ومن أنكر من مشايخنا عليه فإنما أنكر سيرته ، ولعله تاب » [2] = مما يقوِّي هذا الاحتمال .

وأنا أستبعدُ هذا ؛ فإن ابن طاهر لقي الزَّنجاني بمكة قبل وروده الرَّي ، وتخرَّج به في التصوف ، كما قال الذهبي ، ثم لقي بعده خلقًا من أهل السنة

---

(١) انظر : « المنتظم » (١٠ / ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥) . وردَّ عليه ابن الأثير في « الكامل » (٩ / ٣٣٥) ، و « اللباب » (١ / ١٥) ، والذهبي في « السير » (٢٠ / ٢٦٨) ، و « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩٢) . وسيأتي ذكر نموذجٍ آخر من تعصُّب ابن الجوزي على الخطيب البغدادي في التعليق على منتخب « المنثور » : ٥٤ .

(٢) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « الفلاكة والمفلوكون » (١١٣) . ولم يُرْضِ هذا ابن الجوزي ، فتعقبه – على طريقته في التعصُّب على السمعاني ، والنيل منه – بقوله : « واعجبًا ممن سيرته قبيحة ، فيترك الذمَّ لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب ، فما أبله هذا المنتصر » !!

والحديث ، فلو كان على الصفة التي يقول الدقاق لزجروه عنها إن شاء الله ، ولشاع ذلك عنه وعُرِف ، ولم ينفرد بنقله رجلٌ مجهولٌ لا يدرىٰ من هو ! .

وأما آعتذار السمعاني له ، واحتماله توبته ، فليس مما نحن فيه من مذهب الإباحة ، وإنما أحسبه أراد تسمُّح ابن طاهر في باب السَّماع والنظر ، وسيأتي القول فيهما .

ومن هذا قول السمعاني : « سألتُ شيخنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الطَّلْحي الحافظ [أبا القاسم التيمي الأصبهاني] عن محمد بن طاهر ، فتوقَّف ، ثم أساء الثناء عليه ، وكان سيِّء الرأي فيه »[1] .

وقد سلف قول أبي القاسم : « أحفظُ من رأيتُ محمد بن طاهر » ، فلعله ساء رأيه فيه بسبب شِعْره ، أو تسمُّحه في باب السَّماع ونحوه ، وقد كان أبو القاسم رحمه الله عابدًا زاهدًا متورِّعًا قليل الكلام ، فلا جرم أن لا تعجبه طريقة ابن طاهر وتوسُّعه في بعض المباحات .

وقد ناضل الذهبيُّ عن ابن طاهر في تواليفه ، فقال ردًّا على الدقاق : « ما تعني بالإباحة ؟ إن أردتَ بها الإباحة المطلقة فحاشا ابنَ طاهر ، هو والله مسلمٌ أثريٌّ معظِّمٌ لحرمات الدين ، وإن أخطأ وشذَّ .

وإن عنيتَ إباحةً خاصَّةً ، كإباحة السَّماع ، وإباحة النظر إلى المُرْد ، فهذه معصيةٌ وقولٌ للظاهرية بإباحتها مرجوح »[2] .

وقال : « قال ابن ناصر : كان يذهبُ مذهب الإباحة . يعني في النظر إلى

---

(١) انظر : « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و« المقفى » (٧٤١) .

(٢) « السير » (١٩ / ٣٦٤) .

المِلاح ، وإلا فلو كان يذهبُ إلى إباحةٍ مطلقةٍ لكان كافرًا ، والرجلُ مسلمٌ ، متبعٌ للأثر ، سُنِّيٌّ ، وإن كان قد خالف في أمورٍ ، مثل جواز السماع ، وقد صنَّف فيه مصنَّفًا ليته لا صنَّفه »[1] .

وقال : « بل الرجل مسلمٌ معظِّمٌ للآثار ، وإنما كان يرىٰ إباحة السماع ، لا الإباحة المطلقة التي هي ضربٌ من الزندقة والانحلال »[2] .

ولم يكن ابن طاهر رحمه الله تعالى في إباحته للسَّماع ، و ترخُّصه فيه ، مستحلًّا له على طريقة أهل الإباحة ، ولا متتايعًا فيه على وجه ركوب المعصية والاستهانة بالحرمة ، بل كان مجتهدًا لا يرى في أدلة الشريعة ما يقتضي تحريمه ، وبين هذه الألوان بونٌ بعيد .

* * *

* إباحة سماع المعازف :

وقد ذهب إلى ذلك في كتابه « السماع » ، وانتصر له ، فجمع فيه بعض نصوص التحريم[3] ، وناقش أسانيدها ومتونها ، وانتهىٰ إلى أنه ليس فيها ما يثبتُ

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » (١٢٤٤) .

(٣) ولم يورد فيها حديث أبي مالك الأشعري الذي أخرجه البخاري (٥٢٦٨) ، وذلك أن الاستدلال به على التحريم لم يكن مشهورًا عند متقدمي الأئمة ، ولا شائعًا بينهم ، مع عموم البلوى بالمعازف ، واشتهار الرخصة فيها عن بعض فقهاء المدينة ؛ إذ كانت دلالته على التحريم ظنية ؛ لما ترد عليها من الاحتمالات المبسوطة في موضعها ، وإن كان مما ورد في ذمِّ المعازف في الجملة ، ولذا خرَّج ابن أبي الدنيا (ت : ٢٨٠) بعض ما ورد بمعناه في « ذم الملاهي » . =

به المدَّعىٰ ، ثم عطف فاحتجَّ للإباحة بالنصوص الشرعية ، وبيَّن وجه دلالتها على مراده ، وانتهى إلى القول بما دلت عليه بحسب ٱجتهاده .

وردَّ عليه جماعةٌ من الفقهاء ، بين منصفٍ عرف للعلم أدبه ، وأوتي حكمةً أنزل بها الأمور منازلها ، وغالٍ رماه بالعظائم ، وطعن في دينه وعدالته[1] .

والتحقيق أن سماع المعازف يكون على وجهين :

الأول : أن يكون على وجه اللهو واللعب وسائر الأفعال التي تلتذُّ بها النفوس ، لا لقصد العبادة والتقرب إلى الله وتزكية القلوب[2] .

وقد أخرجه البخاريُّ رحمه الله في موضعٍ واحدٍ من كتابه ، استشهادًا ، في باب ما جاء فيمن يستحلُّ الخمر ويسمِّيه بغير اسمه ، ولم يورده في موضعٍ آخر ليبوِّب عليه بما يدلُّ على تحريم المعازف ، مع عظيم الحاجة لذلك ، كما سلف ! ولو وجده دالًّا على التحريم لفعل إن شاء الله ، كما هو العهدُ به ، فإنه يبعد أن يخلي كتابه من أصلٍ كهذا لو ثبت عنده نقلًا ودلالة .

وخرَّجه أبو داود في سننه مختصرًا دون ذكر المعازف في باب ما جاء في الخزِّ ، مع أنه عقد بابًا لكراهية الغناء والزَّمر ، لم يذكره فيه !

أما مسلمٌ وباقي أصحاب السنن فأعرضوا عن تخريجه جملة !

وعطية بن قيس ، راوي الحديث عن عبد الرحمن بن غنم : شاميٌّ صالح ، ليس له ولا لشيخه في « الصحيح » غير هذا الموضع ، وأوردهما الحاكم في كتابه « المدخل إلى معرفة الصحيح » (٢ / ٦٢٣) في الرواة الذين أخرج لهم البخاري في الشواهد ولم يعتمدهم منفردين ، وكذا ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (١٧ / ٣٤٣ ، ٢٠ / ١٥٦) أن البخاري إنما خرَّج لهما استشهادًا .

وفي الحديث مثاراتٌ أخرى للنظر ليس هذا موضع ٱستقصاء القول فيها .

(١) كما فعل الهيتمي وغيره .

(٢) انظر : « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٣٥ ، ٦٣٠ ، ٣ / ٤٢٧ ، ٥ / ٨٤) .

والسماع على هذا النحو مما ذهب جمهور الأئمة إلى تحريمه [1] ، ولا تصحُّ حكايةُ الإجماع عليه ، ومن خالف فيه مجتهدًا ، طالبًا للحق ، صادقًا في تحرِّيه ، محتجًّا بالكتاب والسنة ، سالكًا في حِجَاجه مسالك أهل العلم = لم يقدح ذلك في عدالته [2] .

الثاني : أن يُفْعَل على وجه الديانة والعبادة وصلاح القلوب ، وتجريد حبِّ العباد لربهم ، وتزكية نفوسهم ، ونحو ذلك مما هو من جنس العبادات والطاعات لا من جنس اللعب والملهيات .

فهذا مما ٱتفق علماء المسلمين على تحريمه ، وهو بدعةٌ وضلال ، وقد

---

(١) وهو عند جمهورهم من الصغائر دون الكبائر .

(٢) كما لم يقدح في عدالة بني الماجشون ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وعبيد الله بن الحسن العنبري ، وعبد الرحمن العُمَري ، وغيرهم من أهل العلم والفقه والفتوى ممن ذهب إلى إباحته ، وقد أجمعت الأمة على ثقتهم وعدالتهم ، وخرِّجت أحاديثهم في الصحاح ، وتولىٰ جلُّهم القضاء . انظر : منتخب « الإرشاد » للخليلي (١ / ٣١٠) ، و « الولاة والقضاة » للكندي (٣٩٩ ، ٤٠٠) ، و « تاريخ بغداد » (٦ / ٨٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٨ / ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٧٢) ، و « السماع » لابن طاهر (ق : ٢٢ / أ) ، و « تلبيس إبليس » (٢٨٢) ، و « الاستقامة » (١ / ٢٧٢) .

وانظر إلى عقل الإمام الذهبي وغور علمه وحسن إنصافه إذ يقول عن إبراهيم بن سعد الزهري في كتابه « الرواة الثقات المتكلَّم فيهم بما لا يوجبُ ردَّهم » (٣٧) : « **إبراهيم بن سعد ، من أئمة العلم ، وثقات المدنيين ، كان يجوِّز سماع الملاهي ، ولا يجدُ دليلًا ناهضًا على التحريم ، فأدَّاه اجتهادُه إلى الرخصة ، فكان ماذا ؟!** » ، ثم ساق بعض ما قيل في حفظه وروايته ، ثم قال : « قلت : اتفق أربابُ الصِّحاح على الاحتجاج بإبراهيم بن سعد مطلقًا » . ولا أعلم أحدًا من الأئمة تكلم فيه من جهة مذهبه في سماع الملاهي .

فُتِن به طوائفُ من المتصوفة .

ومن أكبر عيوب كتاب ابن طاهر أنه لم يميِّز فيه بين الأمرين ، مع أنه مصنَّفٌ للصوفية [1] ، بل كما قال السيف المقدسي : « إنه سئل عن شيءٍ ، فأجاب عن غيره . وعن أمرٍ يجمع أشياء متعدِّدة ، فذكر بعض أوصافه مفردة » [2] .

وثمت أمورٌ أخرى لم يوفَّق فيها ابنُ طاهر إلى الصواب في كتابه ، ليس هذا موضع الإفاضة فيها [3] .

* * *

*** تجويز النظر إلى المُرْد [4] :**

ذكر ابن ناصر أن له مصنَّفًا في جواز النظر إلى المُرْد [5] ، ولم يصل إلينا ، ولم أر له عند غيره ذكرًا ، إلا أن يكون هو « مسألة الإباحة والاستباحة » التي ذكرها المقريزي .

والنظر إلى المُرْد ثلاثة أقسام :

الأول : ما تقترنُ به الشهوة . وحكىٰ ابن تيمية الاتفاق على تحريمه .

الثاني : ما يجزم أنه لا شهوة معه ، كنظر الرجل الوَرِع إلى ابنه الحسن ،

---

(١) انظر : « الاستقامة » (١ / ١٦٧) .

(٢) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ١ / ب) .

(٣) أرجو أن يكون ذلك في نشرةٍ علمية للكتاب ، أسأل الله الإعانة على إنجازها .

(٤) جمع أمرد ، وهو الشابُّ الذي طَرَّ شاربُه ، ولم تبد لحيته . « اللسان » .

(٥) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المنتظم » (٩ / ١٧٨) ، و « تلبيس إبليس » (٢٠٥ ، ٢٣٦) ، و « المقفى » (٧٤١) .

ونظر من لا يميل قلبُه إلى الـمُرْدان ، كما كان الصحابةُ والأمم الذين لا يَعْرِفون هذه الفاحشة . وهذا جائز .

الثالث : النظر إليه بغير شهوة ، لكن مع خوف ثورانها . ففيه وجهان في مذهب أحمد ، واحتجَّ من أجازه بأن الأصل عدمُ ثوران الشهوة ، فلا يَحْرُم بالشك ، وقد يُكْره . ورجَّح ابن تيمية التحريم ؛ لأنه مظنةُ الفتنة ، والأصل أن كل ما كان سببًا للفتنة فإنه لا يجوز [1] .

ولا أدري ما الذي أجازه ابن طاهر في كتابه من هذه الأقسام ، وإن كان القسم الأول مما يبعد أن يرخِّص فيه محدِّثٌ أثريٌّ مثله ، لكن قد يقرِّبه ما ٱشتهر من تجويز فقيه أهل الظاهر محمد بن داودٍ له ، وقصة عشقه الذي كان تعفُّفه فيه سببَ موته مشهورة [2] .

وفي هذا يقول الذهبيُّ رادًّا على الدقاق ما ذكره من ذهاب ابن طاهر مذهب الإباحة : « ... وإن عنيتَ إباحةً خاصَّةً ، كإباحة السَّماع وإباحة النظر إلى الـمُرْد ، فهذه معصيةٌ وقولٌ للظاهرية بإباحتها مرجوح » [3] .

وقال : « معلومٌ جواز النظر إلى المِلَاح عند الظاهرية ، وهو منهم » [4] .

والعجبُ أنهم على قَدْر يُبْسهم وقسوتهم في التمسُّك بالظاهر ، ٱنماعوا

---

(١) انظر : « مجموع الفتاوى » (١٥ / ٤١٧ – ٤١٩) .

(٢) انظر : « تاريخ بغداد » (٥ / ٣٦٨) ، و « روضة المحبين » لابن القيم (١٢٦ ، ١٥٨ – ١٥٩ ، ١٧١) .

(٣) « السير » (١٩ / ٣٦٤) . وانظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) .

(٤) « التذكرة » (١٢٤٤) .

في باب العشق ، والنظر ، وسماع الملاهي ، فوسَّعوا هذا الباب جدًّا ، وضيَّقوا باب المناسبات والمعاني والحِكَم والعلل الشرعية جدًّا [1] .

ومن ذلك ما حدَّث به ابن عساكر ، قال : « سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني الحافظ ببغداد يذكر أن أبا الفضل ٱبتلي بهوى امرأةٍ من أهل الرستاق ، كانت تسكن قريةً على ستة فراسخ ، فكان يذهب كل يومٍ إلى قريتها ، فيراها تغزل في ضوء السراج ، ثم يرجع إلى همذان . فكان يمشي في كل يومٍ وليلةٍ اثني عشر فرسخًا » [2] .

فإن صحَّ هذا الخبر فذاك نصيبُ الشيطان منه ، ومبلغ كيده له ، وغاية حيلته فيه ، لم يطمع منه فيما ٱبتلي به من الهوىٰ بأكثر من النظر ، وما هو بعد ذلك إلا طاهرُ الأديم ، نقيُّ الحُجْزة ، وقد رأيتَ فيما سلف تعظيمه لأوامر الدين ، وإنكاره على من ينتهك حرمات الشريعة ، فلا يذهبنَّ ظنُّ امرئٍ بهذا الإمام إلى ما هو أكثر من ذاك النصيب الشيطاني ، وحسبه أن يصحَّ ويثبت ، وهو نقطةٌ سوداء إنما تَقْبُح في ثوبٍ من البياض ، ولا تكاد تُرىٰ على ثوب التفريط .

* * *

* اللَّحْن :

قال السِّلفي : « كان فاضلًا يَعْرِف ، ولكنه كان لُحَنةً [3] . حكىٰ لي المؤتمن

---

(١) انظر : « روضة المحبين » (١٧٢) .

(٢) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) .

(٣) وهو كثير اللَّحن . كما هو المعروف في هذا البناء ، كالهُمَزة واللُّمَزة والطُّلَعة ونحوها . وقيل إنه بفتح الحاء : الذي يلحِّن الناس ويخطِّئهم ، وبإسكانها : الذي يلحَّن . انظر :

[الساجي] قال : كنا بهراة عند [شيخ الإسلام] عبدالله الأنصاري ، وكان ابنُ طاهر يقرأ ويَلْحَن ، فكان الشيخ يحرِّك رأسه ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله »[1] .

وقال ابن ناصر : « كان لَـحَنةً »[2] .

وقال ابن عساكر : « كان لا يحسن النحو »[3] .

ولا ريب في عظيم خطر النحو ، ورفيع قدره ، وسامي رتبته ، إذ كان سبيلًا لإقامة اللسان وصونه عن الخطأ ، وهو على المحدِّث أوجب ، وبه أحقُّ وأخلَق ، ولذا تتابع الأئمةُ على الوصاة به ، والحضِّ عليه ، وتوبيخ من قصَّر في تعلُّمه ، بل ضربه وتقريعه ، في عباراتٍ وقصصٍ مشهورة[4] .

وقد رُمِيَ فئامٌ من العلماء بأنهم لم يكونوا يحسنونه ، ووُصِفُوا بضعف البصر فيه ، وقلَّة العلم به .

لكن الرجل قد يوصفُ بأنه لا يحسن النحو بالنسبة لأهل الحِذْق به ، والتبحُّر فيه ، ووَقْفِ الجهد عليه وحده ، كما وُصِفَ أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ بأنه كان لا يحسن النحو ![5] .

« اللسان » (لحن) .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) .

(٢) انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٥) ، و « المقفى » (٧٤٢) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

(٤) انظر : « شعب الإيمان » للبيهقي (٤ / ٣١١ – ٣٢٢) ، و « الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع » (٢ / ٩ – ٢٠) ، و « المعجم في بقية الأشياء » للعسكري (٢٧ – ٤٣) ، وغيرها كثير .

(٥) انظر : « البحر المحيط » لأبي حيان (١ / ١٤٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٦١٦ ، ٢ / ٤٥٦ ، ٤ /

وقد يوصفُ بذلك ، من جهة قصور علمه برسومه وحدوده ، والغَوْص على علله وغوامضه ، والإحاطة بتفاصيل مسائله ، وإن يكن فصيحَ العبارة ، نقيَّ الديباجة ، حُلْو المنطق ، رائق الشعر [1] .

---

٦ ، ٤٥٦ / ١٧٩) ، و « الجنى الداني » للمرادي (١٩٢ ، ٥٣٨) ، و « الدر المصون » (٣ / ١٣٠ ، ٥ / ٥٦٠ ، ٧ / ٦٠١) . فتأمل هذا مع قول أبي الطيب اللغوي في « مراتب النحويين » (١٢٣) : « والذي ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة [هو وأبو زيد والأصمعي] بالنحو » .

(١) كما قال عبد الغافر الفارسي في الغزالي : « ومما كان يُعْتَرض به عليه : **وقوع خللٍ من جهة النحو يقع في أثناء كلامه** ، وروجع فيه ، فأنصف من نفسه ، واعترف بأنه ما مارس ذلك الفنَّ ، واكتفىٰ بما كان يحتاج إليه في كلامه ، مع أنه كان يؤلف الخطب ويشرح الكتب بالعبارات التي تعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها » . انظر : « السير » (١٩ / ٣٢٦) . وقد عدَّ الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله في « ذكرياته » (١ / ١٣٨) الغزاليَّ أحد الخمسة الذين هم أعظم كتَّاب العربية .

ومن الشعراء الذين وصفوا باللحن ، أو بعدم إحسان النحو ، مع ملاحة شعرهم وجودته :

* محمد بن الحارث الخشني (ت : ٣٦١) . قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٢ / ١٣١) : « كان شاعرًا بليغًا ، إلا أنه كان يلحن » .

* ومحمد بن طاهر المقدسي (ت : ٥٠٧) ، صاحبنا . قال ابن عساكر : « له شعرٌ حسن ، مع أنه كان لا يحسن النحو » . « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

* وأبو بكر القصار محمد بن علي الدينوري (ت : ٥١٤) . قال ابن النجار : « له أشعارٌ في الزهد والغزل ، ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة » ، وأورد بعض شعره ، قال الصفدي : « شعرٌ جيد » . انظر : « الوافي بالوفيات » (٤ / ١٤٩ ، ١٥٠) .

* وجوبان بن مسعود القوَّاس (ت : ٦٠٨ تقريبًا) . قال ابن الجزري : « لم يكن يعرف الخطَّ ولا النحو » . وله نظمٌ في الذروة ، كما قال الذهبي . وقال الصفدي : « له

وقد يوصمُ بذلك ، للَحْنةٍ وقعت منه ، أو زلة لسانٍ سبقته ، فيشتهرُ بها وتشتهرُ به ، وإن لم يكن ذلك شأنه الغالب على أمره .

وإن أنت تأملتَ شعر ابن طاهر ، ورونقه وحُسْنه ، ورقَّته وظَرْفه ، علمتَ إن شاء الله أنه لم يكن محروم الحظِّ من العلم بالعربية ، صناعةً واكتسابًا أو سماعًا وتذوقًا ، وأنه وإن لم يبلغ شأو أمرائها وفرسان مجدها في العلم بها ، والتصرُّف فيها ، قد بلغ برائق شعره بعض الغاية التي ترومها .

وإنْ هو سبق لسانُه أو قلمه إلى اللَّحن مرةً أو مرات ، فما تلك بأول قارورةٍ كُسِرت ، ولا هي آخرُ زلةٍ وقعت ، وقد رُمِي جماعةٌ من الأعلام باللَّحن ، وشُهِرُوا به[1] ، بل قد لَحَن ولُحِّن طائفةٌ من النحاة ، حتى صنَّف فيهم عمر بن شَبَّة (ت : ٢٦٢) : كتاب « من كان يلحنُ من النحويين » ![2] .

* * *

* كثرة الأوهام في تصانيفه :

١ - قال ابن عساكر (ت : ٥٧١) : « كانت له مصنفاتٌ كثيرة ، إلا أنه كان كثير الوهم »[3] .

النظم الجيد » . وساقا له قصائد ومقطَّعاتٍ رائقة . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٥ / ٤١٠) ، و « الوافي » (١١ / ٢١٦) .

(١) منهم : إبراهيم النخعي ، ومحمد بن سيرين ، والقاسم بن محمد ، وعوف بن أبي جميلة ، وحماد بن أسامة ، وأبو حنيفة ، وربيعة الرأي ، ومالك بن أنس ، والأوزاعي ، وهشيم بن بشير ، وغيرهم .

(٢) انظر : « الفهرست » (١٢٥) ، و « إرشاد الأريب » (٢٠٩٣) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٣٣) . وتابعه غير واحدٍ ممن نقل ترجمة ابن طاهر من كتابه ،

وقال : « جمع ابن طاهر أطراف الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وأخطأ فيه في مواضع خطأً فاحشًا »[1] .

ولا أنكر أنه يقعُ الوهمُ لابن طاهر في تصانيفه ، كما يقعُ لغيره[2] ، « فليس يَسْلَمُ أحدٌ من سهوٍ وخطأ »[3] ، أمّا أن يكون كثير الوهم فيها .. فأخشىٰ أن لأشعرية ابن عساكر ، وتصلُّبه فيها ، وتصنيف ابن طاهر في اعتقاد أهل الحديث ، وردِّه على أبي الحسن الأشعري ، وميله إلى ابن منده في خصومته مع أبي نعيم الأصبهاني = أثرًا في هذا الحكم .

وقد أكثر ابنُ عساكرٍ النقل من تصانيف ابن طاهر في تاريخه ، وزيَّن بها تراجمه ، واعتمد عليها غير متعتَع ، وكان قد وقف على كثيرٍ منها بخطِّه ، كما سلف ، فأين هي تلك الأوهام الكثيرة التي زعم ؟!

وتعصُّب ابن عساكر على من يخالفه في المذهب ، ومحاولته الغضَّ من

كابن فضل الله العمري في « مسالك الأبصار » (٥ / ٥١٨) ، والذهبي في « الميزان » (٣ / ٥٨٧) ، وغيرهما .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) ، و« المقفى » (٧٤١) .
وذكر في مقدمة كتابه : « الإشراف على معرفة الأطراف » أنه اختبر وسبر أطراف ابن طاهر إلى أن ظهرت له فيها أماراتُ النقص . انظر : « كشف الظنون » (١٠٣) . وهذا قولٌ محتمل ودعوىٰ تحتاج إلى برهان ؛ لحال المنافسة في التصنيف ، إذ كلا الكتابين في موضوعٍ واحد ، فكيف إن انضمَّ إلى ذلك اختلافُ المذهب ؟! وقد قبل ابن الملقن في « البدر المنير » (١ / ١٨٧) هذه الدعوى دون بينة .

(٢) فهو « حافظٌ ، له أوهام » ، كما قال الذهبي في « ديوان الضعفاء » (٢٧٦) ، بخلاف عبارته التي تابع فيها ابنَ عساكر في « الميزان » (٣ / ٥٨٧) .

(٣) كما قال هو في مقدمة كتابه « الأنساب المتفقة » .

علمه وقَدْره ، مما تتداعىٰ شواهدُه .

قال ابن الجوزي : « كان شديد التعصُّب لأبي الحسن الأشعري » [1] .

ومن ذلك قوله عن شيخه الذي ملأ تاريخه بالرواية عنه : القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي : « ... وكان يتَّهم بمذهب الأوائل ، ويُذْكَر عنه رقَّةُ دين » [2] .

فامتعض الذهبيُّ من صنيعه ، وقال : « تكلَّم فيه أبو القاسم بن عساكر بكلامٍ مُرْدٍ فِجٍّ ، فقال ... » وذكره [3] .

ومن ذلك أن الدارقطني تعقَّب أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن منده في حديث ، ففرح به ابن عساكر وقال : « هذا مِنْ أيسر أوهامه ؛ فإن له في معرفة الصحابة أوهامًا كثيرة » !! [4] .

ومن ذلك كلامه في شيخه أبي عامر العبدري (ت : ٥٢٤) ، الإمام الحافظ الفقيه الظاهري ، الذي قال فيه أبو بكر بن العربي : « هو أنبلُ من لقيتُه » ، وأثنىٰ عليه كلُّ من لقيه من الأئمة [5] ، فرماه ابن عساكر بالتجسيم ، معتمدًا على حكاياتٍ شنيعةٍ منقطعة إسنادُها : « قيل لي عنه ... » و « بلغني عنه ... » !!

---

(١) « المنتظم » (١٨ / ٢٢٥) .

(٢) « تاريخ دمشق » (٥٤ / ٧٠) .

(٣) « السير » (٢٠ / ٢٥) .

(٤) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨١) .

(٥) انظر : « الصلة » (٢ / ٤٢٢) ، و « السير » (١٩ / ٥٨٠) ، و « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٥٩ ، ٦٠) . وذكر ابن العربي أنه ترك مذهب ابن حزم ، وتفقه عند أبي بكر الشاشي ، وأن له تعليقًا في مذهب الشافعي .

وما أحسن ما علَّق المعلميُّ على ذلك بقوله : « (بلغني) أخت (زعموا) ، فإذا رأيتَ العالم يمتطيها للغضِّ من مخالفيه فاعلم أنها مطيةٌ مهزولةٌ ألجأته إليها الضرورة ، وقد حدَّث ابنُ عساكر عن شيخه العبدري ، وشهد له أنه أحفظ شيخٍ لقيه ، كما مرَّ ، وراجع ترجمة ابن عساكر لتعلم من لقي من الأكابر »[1] .

وبسبب ذلك لم يكن ما بينه وبين المقادسة عامرًا[2] .

قال ابن رجب في ترجمة أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي المقرئ ، وكان متشدِّدًا في السنة : « ويقال : إنه منع الحافظ عبد الغني من الاجتماع بابن عساكر الحافظ والسماع منه ، وندم الحافظُ على ذلك »[3] .

وقد رأيتَ ثناء الأئمة الحفَّاظ على ابن طاهر ، واتفاقهم على سعة حفظه ، وإتقانه ، ومعرفته ، وحُسْن تصانيفه ، فلا تصحُّ دعوىٰ ابن عساكر ومن تبعه كثرةَ الأوهام فيها إلا ببرهانٍ تقوم به الحجة ، وهو معدوم ، فكيف إذا لاح في ذلك الطعنِ ٱحتمالُ أن يكون بسبب ٱختلاف المذهب ؟! ، فمثل هذا مما لا ينبغي التعويلُ عليه .

كما قال ابن عساكر في أبي علي الأهوازي الذي صنَّف في مثالب أبي الحسن الأشعري : « فأما ما ذكره ذو المعايب والمخازي أبو علي الحسن بن

---

(١) تعليقه على « تذكرة الحفاظ » (١٢٧٤) .
وقال ابن عبد الهادي في « مختصر طبقات علماء الحديث » (٤ / ٤٦) بعد أن ذكر قول ابن عساكر في العبدري : كان أحفظ شيخ لقيتُه : « ثم حطَّ عليه ، وحكىٰ عنه أشياء لا تثبتُ عنه » .

(٢) انظر : « السير » (٢٠ / ٥٦٨) .

(٣) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٣٧٦) .

علي بن إبراهيم الأهوازي ، فممَّا لا يعرِّجُ عليه لبيب ، ولا يُرْعِيه سمعَه مصيب ؛ **لأنه رجلٌ قد تبيَّنت عداوتُه لأهل الحق وشنآنُه ...** »[1] .

٢ - قال ابن النجار (ت : ٦٤٣) : « أنبأنا ذاكر بن كامل الحذاء ، عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، قال : سعيد بن أبي سعيد العيَّار ، يتكلمون فيه ؛ لروايته كتاب اللمع عن أبي نصر السراج وغيره . وكان يزعم أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، فذكر

---

(١) « تبيين كذب المفتري » (٣٦٤) .

وقد أقذع ابن عساكر في الردِّ على الأهوازي ، مقابلةً لصنيعه ، وتكلم عليه في مواضع من كتابه بكلامٍ شديدٍ يدلُّ على مجازفته وقلة إنصافه ، فمن ذلك قوله في سبب ثلبه للأشعري (٣٦٥) : « واختلف في كيفية استيلاء أبي موسى [الأشعري] على الأهواز فتحًا ، فقيل : افتتحها بالسيف عنوة ، وقيل : بل افتتحها صلحًا ، والأصح قول من قال : إنها افتتحت على وجه العنوة ، **وذلك السببُ عندي هو الموجبُ لهذه الجَفْوة ، والمورِّث للغلظة على ولده والقسوة ، والمؤثِّر في شدة النفور عن معتقده والنَّبْوة ؛ لأنه أدخل على أسلاف الأهوازي من المجوس بليةً ومحنة ، أورثت قلبه لنسله عداوةً وإحنة ، فلهذا استفرغ جهده في الإزراء على أبي الحسن والتشنيع ، ورماه بكلِّ ما أمكنه ذكره من الأمر الشنيع ؛ لأن البغض يتوارث ، والودَّ يتوارث ، فلذلك تجاوز في عداوته الحد ؛ لأنه لما لم يتجاسر على أن يطعن في أبي موسى ويعيب أمره ، شفىٰ بما ذكره في ولده أبي الحسن رحمه الله صدره** » !! .

وأبو علي الأهوازي وإن كان غاليًا مخطئًا لا يبلغ أن يقال فيه هذا ، وهو مقرئٌ محدِّث ، سالميٌّ ، ينتسبُ إلى السنة والحديث . انظر : « منهاج السنة » (٥ / ٢٦١) ، و « مجموع الفتاوى » (٥ / ١٢٤ ، ٢٢٩ ، ٤٨٤ ، ٥٥٦ ، ١٦ / ٢٣) ، و « السير » (١٨ / ١٣) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٦٧٧) ، و « معرفة القراء » (٢ / ٧٦٩) ، و « جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر » لابن المبرد (ق : ٢٢ / ب – ٢٤ / أ ، ٥٩ / أ) .

بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئًا ، وخرَّج له البيهقيُّ عشرة أجزاء - فوائد لطاف - ، ولم يخرج له فيها عن زاهر شيئًا [1] .

قلت : هكذا ذكر ابن طاهر هذا الكلام في كتابه : تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين ، مِنْ جَمْعِه ، وقد وهم في قوله : لم يخرِّج له البيهقيُّ في فوائده عن زاهر شيئًا ؛ لأن البيهقي خرَّج له في هذه الفوائد عدة أحاديث عن زاهر .

وذكر أن عدَّة أجزائها عشرة ، وأنها لطاف ، وقد كتبتُ هذه الفوائد بأصبهان ، وسمعتها من جماعة ، وهي واحدٌ وعشرون جزءًا ، **ولم يزل المقدسيُّ كثير الوهم فيما يجمعه ؛ لتهوُّره ، وعجلته ، وإعجابه بنفسه !**

وإنما الشيخ الذي لم يخرِّج له البيهقي عنه في فوائده هو بشر بن أحمد الإسفراييني ... » [2] .

قلت : بالغ ابنُ النجار في توهيم ابن طاهر ، واستطال في حقِّه ، وتغضَّب عليه من غير مُغْضِب ، ولم يقنع حتى زعم أنه معجبٌ بنفسه ، وليس هذا من الإنصاف والورع في شيء .

وغاية ما أنكَره من كلام ابن طاهر أمران :

الأول : أن البيهقي لم يخرج للعيَّار في فوائده عن زاهر شيئًا .

والثاني : أن عدَّة أجزاء تلك الفوائد عشرة .

فيحتمل أولًا أن يكون الأمران من تتمة الكلام الذي حكاه عن بعض أهل

---

(1) نقله ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١ / ٦) كذلك عن « تكملة الكامل » .

(2) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢١ ، ١٢٢) .

العلم ، فلا يكون عليه في ذلك تبعة .

فإن كانا من كلامه ، فلعله لم يقف من تلك الفوائد إلا على عشرة أجزاء ، ولما كان قد بلغه أن العيَّار لم يسمع من زاهر شيئًا نظر فيها فلم يجد البيهقيَّ خرَّج له شيئًا من روايته عن زاهر ، فقال ما قال ، وقد ذكر ابن النجار أن ما رواه عنه عدة أحاديث ، فلعلها وقعت في الأجزاء التي لم يقف عليها .

وربما وقف ابن طاهر على الفوائد بتمامها في عشرة أجزاء ، ويكون الاختلاف في عددها من عمل النسَّاخ ، وهو كثير الوقوع [1] ، فاستروح ابنُ طاهر إلى ما ذكره بعض أهل العلم من عدم سماع العيَّار من زاهر ، وظنَّ أن البيهقي لتحرِّيه وإتقانه لا يخفىٰ عليه مثل ذلك ، فلن يخرِّج ما كان من روايته عنه ، ونظر في تلك الأجزاء سريعًا مستصحبًا لذلك الظن ، فلم ير تلك الأحاديث المعدودة التي رواها عن زاهر ، وهو وهمٌ يسيرٌ متصوَّرٌ وقوعه ، ومثله مما لا يكاد ينفكُّ عنه أحد .

وليس في الأمر على كلِّ حالٍ ما يقتضي آتهامه ابن طاهر بكثرة الوهم [2] ، والتهوُّر ، والإعجاب بالنفس ، وهو الذي صدَّر ترجمته [3] بالشهادة له بالحفظ

---

(١) فهذا كتاب ابن النجار نفسه اختلف في عدد أجزائه ومجلداته اختلافًا كثيرًا ، فذكر الذهبي في « السير » (٢٣ / ١٣٢) أنه في مئتي جزء ، وقال في « تذكرة الحفاظ » (١٤٢٨) : إنه في ثلاث مئة جزء . وقيل : إنه ستة عشر مجلدًا ، وقيل : سبعة عشر ، وقيل : ثلاثون ، وقيل غير ذلك . وهو راجعٌ إلى اختلاف النسَّاخ في الخط ، وعدد السطور في الورقة ، وحجمها ، وعدد الأوراق في كل جزء ... إلى آخر ذلك .

(٢) إلا أن يكون تلقَّف عبارة ابن عساكر السالفة ، فرمىٰ بها عند أول وهمٍ مرَّ به .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣١) ، و « المقفى » (٥ / ٧٣٨) .

والإتقان وحُسْن التصنيف !

وقد وقفتُ على مثالٍ آخر لمبالغة ابن النجار وتحامله في النقد .

صنَّف أبو الحسن القطيعي محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين (ت : ٦٣٤) كتابًا ذيَّل به على مذيَّل ابن السمعاني على « تاريخ بغداد » ، سمَّاه : « درة الإكليل في تتمة التذييل » . فترجم له ابن النجار ، وقال عن كتابه : « أذهب جلَّ عمره فيه ، وأظهره في آخر عمره ، وطالعته ، فرأيتُ فيه من الغلط والوهم والتصحيف والتحريف كثيرًا ، ووقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهمه ! وقد نقلتُ عنه أشياء ونسبتها إليه ، ولا يطمئنُّ قلبي إليها ، والعهدةُ عليه فيما قاله ؛ فإنه لم يكن محققًا فيما ينقله ويقوله ، عفا الله عنا وعنه »[1] ، وقال : « كان لُحَنة ،

---

(١) انظر : « اللسان » (٥ / ٤٧) ، و « الوافي بالوفيات » (٢ / ١٣٠) .

فما دام أنه حكم عليه بكثرة التصحيف والتحريف والغلط والوهم ، وعرف ذلك منه وتحقَّقه .. ما باله أكثر النقل منه ؟! فإن زعم أنه إنما نقل ما علم صوابه ، وأعرض عما تحقَّق غلطه ، فما حاجته إلى كل ذاك الاعتذار المنبئ عن زهده وقلة احتفاله بما نقل ؟! وما باله ضنَّ بالاعتراف له بالفضل فيما أصاب فيه ، واحتاج هو إلى أن ينقله عنه على تبحُّره وسعة دائرته ؟!

وقد تتبعتُ المواضع التي صرَّح فيها بالنقل عنه (مما وصلنا من كتابه) ، فلم أره تعقَّبه في شيءٍ منها ، ووجدتها دالةً على جلالة كتاب القطيعي ، وغزارة مادته .

وقد أنصفه ابن رجب ، فقال : « فيه فوائد جمة ، مع أوهام وأغلاط » .

وذكره تلميذه ابن الدبيثي في « ذيله على تاريخ بغداد » (١ / ٥٧) ، فقال : « كتب بخطه ، ورحل إلى الشام ، وكتب عن جماعة ، **وجمع تاريخًا لبغداد ذكر فيه محدِّثيها** ، وسمعتُ منه أكثر صحيح البخاري » ، ولم يسخط عمله ولا عابه بشيء .

وكذا فعل المنذري في « التكملة » (٣ / ٤٤٢) ، وهو من جملة شيوخه أيضًا .

قليل المعرفة بأسماء الرجال ، أَسَنَّ وعُزِل عن الشهادة ، وأُلْزِم منزله » [1] .

قال ابن رجب : « وقد بالغ ابنُ النجار في الحطِّ على تاريخه هذا ، مع أنه أخذه عنه ٱستفادةً منه ، ونقل منه في تاريخه أشياء كثيرة ، بل نقله كله » !!

ثم بيَّن سبب ذلك ، فقال : « لما عمر المستنصرُ مدرسته المعروفة به جعل القطيعيَّ شيخ دار الحديث بها ، وكان ابنُ النجار بها مفيدًا للطلبة ، وهذا مِنْ جملة الأسباب التي أوجبت تحامله عليه . وقد وصفه [يعني : القطيعي] غيرُ واحدٍ من الحفاظ وغيرهم بالحافظ » [2] .

* * *

*** رواية الأحاديث الضعيفة والواهية :**

قال سيف الدين بن المجد المقدسي (ت : ٦٤٣) ، وهو يذكر ما لم يُصِبْ فيه ابنُ طاهر في كتاب « السماع » : « ومنها : أنه عابَ على من ٱحتجَّ بالضعيف ، وقد أورد منه كثيرًا » [3] .

وقال زاعمًا إخلال ابن طاهر بشرطه في كتابه « صفوة التصوف » : « إنه شَرَط الصِّحةَ فيما يوردُه ، بأن يكون من الصحيحين [4] ، وكثيرٌ من أبواب الكتاب

---

(١) انظر : « السير » (٢٣ / ١٠) .

(٢) « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ٢١٣) .

(٣) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ١ / ب) .

(٤) كذا قال رحمه الله ، وليس الأمر كذلك ، وسيأتي أنه إنما اشترط ذلك في مسائل « التحليل والتحريم » كما نصَّ عليه في « صفوة التصوف » (ق : ٧٣ / ب) ، وعامة أحاديث الكتاب في الأدب ومكارم الأخلاق . ثم هو لم يقتصر في تلك المسائل على

لم تَخْلُ من ضعيفٍ أو متروك ، وقد عاب ذلك أشدَّ العيب في جزء السَّماع ، وتورَّع عن إيراد أحاديث ذمِّ الغناء إلا على سبيل الحكاية » ![1] .

وقال ابن تيمية : « ... ومَنْ ذكر عن مالكٍ أنه ضرب بعودٍ فقد افترىٰ عليه ، وإنما نبهتُ على هذا لأن فيما جمعه أبو عبد الرحمن السلمي **ومحمد بن طاهر المقدسي** فى ذلك حكاياتٍ وآثارًا يظنُّ من لا خبرة له بالعلم وأحوال السلف أنها صِدْق ، وكان الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله فيه من الخير والزهد والدِّين والتصوُّف ما يحملُه على أن يجمع من كلام الشُّيوخ والآثار التى توافق مقصوده كلَّ ما يجده ، فلهذا يوجدُ فى كتبه من الآثار الصحيحة والكلام المنقول ما ينتفعُ به فى الدين ، ويوجدُ فيها من الآثار السقيمة والكلام المردود ما يضرُّ من لا خبرة له . . . .

ومحمد بن طاهرٍ له فضيلةٌ جيدةٌ من معرفة الحديث ورجاله ، وهو من حفَّاظ وقته ، لكنَّ كثيرًا من المتأخرين - أهل الحديث ، وأهل الزهد ، وأهل الفقه ، وغيرهم - إذا صنَّفوا فى بابٍ ذكروا ما رُوِيَ فيه من غثٍّ وسمين ، ولم يميِّزوا ذلك ، كما يوجدُ ممن يصنِّفُ فى الأبواب ، مثل المصنِّفين فى فضائل الشهور والأوقات وفضائل الأعمال »[2] .

وذكر ابن القيم حديث : « من عَشِقَ ، فعفَّ ، فمات ، فهو شهيد » ، ثم قال : « ويكفي أن ابن طاهر الذي يتساهل في أحاديث التصوُّف ، ويروي منها الغثَّ

الصحيحين ، بل أضاف ما كان على شرطهما ، أما في غيرها فإنه لم يلتزم ذلك ، ولا يُعْقَل أن يلتزمه مثلُه .

(١) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٣٩ / أ) .

(٢) « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٧٨) .

والسمين ، والمنخنقة والموقوذة ، قد أنكره وحكم ببطلانه »[1] .

وقال ابن كثير : « صنَّف كتابًا في إباحة السماع ، وفي التصوُّف ، واستعمل فيه أحاديث منكرةً جدًّا ، وأورد أحاديث صحيحةً في غير كنهها »[2] .

ومما أنكر أهلُ العلم على ابن طاهرٍ روايتَه : حديث تواجُد النبي ﷺ والصحابة[3] ، فإنه رواه ، وقال : « ونحن نذكره ، ونشرحُ أحوال رواته ، لئلَّا نُنْسَبَ في ذلك إلى التعصُّب »[4] ، وهو حديثٌ باطلٌ موضوع[5] .

---

(١) « الداء والدواء » (٣١٠) . وانظر : « الاستقامة » (١ / ٣٣٨) .

(٢) « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٢) .

(٣) وهو : « عن أنس قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل ، فقال : يا رسول الله ، إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمس مئة عام ، وهو نصف يوم ، ففرح رسول الله ﷺ ، فقال : أفيكم من ينشدنا ؟ فقال بدويٌّ : نعم يا رسول الله ، فقال : هات ، هاه ، فأنشأ الأعرابي يقول :

قد لسعَتْ حيَّةُ الهوى كبدي ... فلا طبيبٌ لها ولا راقي
إلا الحبيبَ الذي شُغِفْتُ به ... فعنده رُقْيتي وترياقي

فتواجد رسول الله ﷺ ، فتواجد الأصحاب معه ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه ... » .

(٤) « صفوة التصوف » (ق : ٩٥ / أ) . وقال بعد أن رواه : « اعلم أن رجال هذا الإسناد من أبي محمد سعيد بن عامر الضبعي البصري إلى أنس بن مالك من شرط الكتابين ، أخرجا بهذا الإسناد غير حديثٍ في الصحيحين ، ولفظ الحديث في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء صحيحٌ أيضًا ، والزيادة بعد هذا مما تفرَّد بها أبو بكر عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر » .

(٥) انظر : « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٩ ، ١٦٨ ، ٥٦٣ ، ٥٩٨) ، و « الاستقامة » (١ / ٢٩٧) ، و « منهاج السنة » (٧ / ٤٣٢) ، و « المقاصد الحسنة » (٨٥٦) ، و « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٥ ، ١٦٦) ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » (٢ /

قال السيفُ المقدسي : « فلا تعصُّبَ أبلغ من إيراد هذا الحديث الذي لا

---

٢٣٣) ، و « السلسلة الضعيفة » (٥٥٨) .

ورواه السهروردي شيخ الصوفية (ت : ٦٣٢) في « عوارف المعارف » (١٠٨) من طريق ابن طاهر ، ثم قال : « فهذا الحديث أوردناه مسندًا كما سمعناه ووجدناه ، وقد تكلَّم في صحته أصحابُ الحديث ، وما وجدنا شيئًا نُقِل عن رسول الله ﷺ يشاكل وَجْد أهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم إلا هذا ، وما أحسنه مِنْ حجَّةٍ للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخِرَق وقِسْمتها لو صحَّ ، والله أعلم . ويخالجُ سِرِّي أنه غير صحيح ، ولم أجد فيه ذَوْق آجتماع النبي ﷺ مع أصحابه ، وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ، ويأبىٰ القلبُ قبوله ، والله أعلم بذلك » .

وسئل عنه النووي ، فأجاب : « الحديث المسئول عنه باطل ، لا تحلُّ روايته ولا نسبته إلى النبي ﷺ في عوارف المعارف وغيره » . انظر : « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٦) .

والمتَّهم به عمار بن إسحاق .

قال الذهبي في « الميزان » (٣ / ١٦٤) و « المغني » (٢ / ٤٥٨) : « كأنه واضع هذه الـخُرافة التي فيها : قد لسعَتْ حيَّة الهوى كبدي ؛ فإن الباقين ثقات » .

وقال السيف المقدسي : « قد نظرتُ في شيوخ الهيثم بن كليب ، فلم أر شيخًا يقال له : عمار بن إسحاق ، ولعل شيخَ ابن طاهر آختلقه ، ... ثم إن الحديث من رواية أهل ما وراء النهر ، ولهم موضوعاتٌ وإغرابات » .

وقال ابن أبي عمر المقدسي : « قيل : إن هذا الحديث اتُّهم بوضعه الفضل بن منصور الكاغذي السمرقندي ، أو من وضعه عليه » . انظر : « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٥) .

قلت : شيخ ابن طاهر محمد بن عبد الملك المظفري ، أبو منصور ، فقيهٌ معروف ، وشيخه الفضل بن منصور الكاغذي لم أجد له ترجمة ، وأبوه مسندٌ مشهور ، وهو آخر من حدَّث عن الهيثم بن كليب (الأنساب : ١٠ / ٣٢٧ ، و السير : ١٧ / ٣٦٨) ، وقد نصَّ الذهبيُّ على أن رجال الإسناد ثقاتٌ عدا عمار بن إسحاق .

يخفىٰ وضعُه على الجهَّال ، فنعوذُ بالله من الخذلان ، فلو جفَّت يدُه عن كتابته لكان خيرًا له »[1] .

وقال الحافظ أبو موسى المديني : « لا أصل لهذا الحديث بهذا السياق ، والظاهر أنه موضوع ، وقد سمعتُ غير واحدٍ من أهل العلم عابَ المقدسيَّ بإيراد هذا الحديث في كتابه »[2] .

قلت : من تأمل مصنفات أبي الفضل بن طاهر رحمه الله ، وأنصف ، علم مبلغ حرصه على تجنُّب الأحاديث الموضوعة والواهية ، وبالغَ عنايته بنقدها ، والأخذ بحُجَز الناس عن روايتها والعمل بها ، ولهذا صنَّف كتبه : « تذكرة الحفَّاظ » ، و « ذخيرة الحفَّاظ » ، و « كشف الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب » ، وغيرها .

وقد قرَّر نهجه في الاحتجاج بالسنة ، فقال : « فلمَّا فرض الله علينا ... قبول ما أمر به ﷺ ، والنهي عما زجر عنه ، لم نجد طريقًا إلى معرفة ذلك إلا بالنقل الصَّحيح عن الثقات المعروفين ، دون رواية الضعفاء والمجروحين ، فما اتصل بنا على هذا الشرط قبلناه ، وأحللنا ما أحلَّه الله ، وحرَّمنا ما حرَّمه الله ، وما كان على غير هذه الشَّريطة لم نلتفت إليه ، ولم نعمل به ؛ لأنا أُمِرْنا بقبول شهادة العَدْل دون غيره »[3] .

ولذا تراه ينكرُ على من يستدلُّ « بالموضوعات ، والغرائب ، والأفراد ، من

---

(١) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٢٣ / ب) .
(٢) انظر : « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٥) .
(٣) « السماع » (ق : ٤ / أ) .

روايات الكذبة ، والمجروحين ، الذين لا تقوم برواياتهم حجة »[1] ، ومن « إذا رأىٰ حديثًا مكتوبًا في كتابه جعله لنفسه مذهبًا ، واحتجَّ به على مخالفه » وهو جاهلٌ بصناعة الحديث غير مميِّزٍ لصحيحه من سقيمه[2] .

ويتورَّع عن رواية الأحاديث الواهية في باب الحلال والحرام بالإسناد ؛ لئلَّا يدخل في قوله ﷺ : « من روىٰ عني حديثًا وهو يرى أنه كذبٌ ، فهو أحد الكاذبَيْن »[3] .

فإن هو روىٰ شيئًا من ضعيف الحديث بيَّن ضعفه ، وكشف عن علَّته[4] .

فأما ما وقع في كتابه : « صفوة التصوف » وغيره ، من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، دون بيان ، فيمكن الجواب عنه من وجوه :

الأول : أن لا يكون قد تبيَّن له ضعفُ ذلك الحديث ، أو وهاؤه ، وخفيت عليه علتُه ، أو حال بعض رواته ، وهذا مهيعٌ تلتقي فيه أقدام عامة أهل العلم ، وما مِنْ عالمٍ إلا ويقعُ في كتبه من الحديث ما قد يحكم غيرُه بضعفه ، وهو من موارد الاجتهاد التي لا يخلو فيها المجتهدُ من الأجر .

الثاني : أن يتبيَّن له ضعفُه ، لكنه يسوقُه مساق المتابعات والشواهد ، دون الاحتجاج ، بعد أن يصحَّ عنده حديثُ الباب[5] .

---

(١) « السماع » (ق : ٢ / ب ، ٢٦ / ب) .
(٢) « السماع » (ق : ٤٠ / ب) .
(٣) « السماع » (ق : ٣٠ / ب ، ٣١ / ب) ، و « التسمية » (ق : ١٣ / أ) . والحديث أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١ / ٨) ، وصححه ابن حبان (٢٩) .
(٤) انظر : « صفوة التصوف » (ق : ٣٨ / أ ، ٧٩ / أ ، ١٦١ / أ ، ١٨٢ / ب ، وغيرها) .
(٥) ونصَّ على ذلك في بعض المواضع . انظر : « صفوة التصوف » (ق : ٣٨ / ب ، ٨٧ /

الثالث : أن يكون الحديث في أبواب الأدب والفضائل التي يتساهل أئمةُ الحديث في روايتها ويتسمَّحون [1]، وطريقتُهم فيها معلومة [2].

وقد علم ذلك السيفُ المقدسي ، لكنه اعتذر عن تعقُّبه له في أحاديث كتاب « صفوة التصوف » بقوله : « وإنما تتبعتُ المجروحين في كتابه [يعني : صفوة التصوف] ، وإن كان أكثرُ كتابه في مكارم الأخلاق التي لا نزاع فيها ؛ لأبيِّن قلة إنصافه ، وكثرة تخليطه ، فإنه عابَ في مسألة السماع على من فعل ذلك أشدَّ العَيْب » [3].

قلت : لا ريب أن المقامين مختلفان ، فتشدَّد ابنُ طاهر في أحاديث تحريم السماع ؛ لأنه بسبيل إثبات حكمٍ شرعيٍّ ، وتخفَّف في أبواب الأدب ومكارم الأخلاق ؛ لأنَّ الأمر فيها بخلاف ذلك ، وهو لم يشترط الصِّحة في كلِّ حديثٍ يورده ، كما لم يَعِبْ إيراد الحديث الضعيف على كلِّ حال .

وفي هذا يقول : « واعلم أن الأحاديث التي أوردوها في تحريم السَّماع لم

ب) .

(1) انظر : « العلل » لأحمد (١ / ١٩٥) رواية عبد الله ، و « التاريخ » ليحيى بن معين (٣ / ٦٠ ، ٢٤٧) رواية الدوري ، و « الكامل » لابن عدي (١ / ٣٦٦ ، ٧ / ٥٢) ، و « تاريخ بغداد » (٧ / ٨٩ ، ١٣ / ٤٦٠) ، و « الكفاية » (١٣٣) ، و « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١ / ١٢٢) ، و « الاستيعاب » (١٤٠٢) ، و « التمهيد » (٦ / ٣٩ ، ٨ / ١٤٢ ، ١٦ / ١٥٤) ، و « السير » (٦ / ١٨٤ ، ٨ / ٥٢٠) ، و « تهذيب الكمال » (٢٨ / ١٠٥) ، و « شرح علل الترمذي » لابن رجب (١ / ٧٢) .

(2) انظر : تقدمة تحقيق « الوابل الصيب » (٢٨ – ٣٠) .

(3) مختصر « الرد على ابن طاهر » (ق : ٤٦ / ب) .

يصحَّ منها عند أهل الصفة حرفٌ واحدٌ فما فوقه ، ... وبيننا وبينهم **في هذه المسائل في التحليل والتحريم** ما أُخْرِجَ في الصحيحين لأبي عبد الله البخاري ، ولأبي الحسين مسلم النيسابوري ، الذي أجمع المسلمون على قبول ما أُخْرِجَ في كتابيهما ، أو ما كان على شرطهما ولم يخرجاه رضوان الله عليهما »[1] .

وقال في موضعٍ آخر : « ٱعلم أن مشايخنا[2] ٱحتجُّوا في هذه المسائل[3] بما ذكرتُ ، وغيرِ ما ذكرتُ من الأحاديث التي ليست على ما أشرتُ إليه من الصحَّة بإجماع البخاريِّ ومسلم ، أو أحدهما ، أو ما كان على شرطهما ، وأتبعوا ذلك بأحاديثَ صحيحةٍ إلا أنها تدخل في هذا الباب ... ، واحتجُّوا أيضًا بأقاويل الصَّحابة في هذا المعنىٰ ، وطوَّلوا المسألة ، ولستُ أسلكُ طريقَهم في ذلك ، بل أختصرُ على ما ورد في الصحيحين ، وربما أتبعتُه مِنْ شرطهما ؛ فإني لو سلكتُ هذه الطريقة لطوَّلتُ الكتاب ، ولتجاوزتُ الشرطَ الذي شرطتُه بيني وبين مخالفي ؛ لأني إذا أوردتُ حديثًا في إسناده ضعفٌ التزمتُ مثلَه ، وهذه الأحاديثُ التي أوردتُـها على هذا الشَّرط لا يمكنُ أن تعارض بمثلها في الصِّحة ، فيصحُّ الأصلُ وينقطعُ الخصم »[4] .

الرابع : أن يعلم ضعف الحديث ، لكنه يوافق هوًى من نفسه ، ويعزُّ عليه أن يترك ذكره ، فيتأولُ أنه بسياقه لإسناده قد برئ من عهدته وأحال على غيره ، كما يفعل أكثر المحدثين . فإن كان ضعفُه قريبًا خفَّ اللوم عليه وامتدَّ رواقُ عُذْرِه ،

---

(١) يريد : مشايخ الصوفية .

(٢) « صفوة التصوف » (ق : ٧٣ / ب) .

(٣) يعني : مسائل السماع .

(٤) « صفوة التصوف » (ق : ٧٨ / أ ، ب) . وانظر : « التسمية » (ق : ١٣ / أ) .

ومهما ٱشتدت نكارته ٱشتد خطؤه بسكوته عنه ، كحديث تواجُد النبي ﷺ والصحابة ، فقد أخطأ رحمه الله بروايته - وإن كان بعض أهل الحديث يروي مثله وأشنع منه - ، وزلَّت قدمُه بإيراده ؛ فإنه منكرُ المتن ، ظاهرُ البطلان ، ثم هو حديثٌ غريبٌ عزيزُ المخرج ، فأذاعه وأشهره ، وقد علم - غفر الله له - حاله ، فتحرَّج من روايته دون الكلام عليه ، لكنه أشار إلى علته بما لا يتفطنُ له من صُنِّف الكتاب لأجله !

* * *

* الكذب والاختلاق :

قال ابن الجوزي : « وكان شيخُنا أبو الفضل بن ناصر ، الحافظ ، يقول : كان ابنُ طاهر يذهبُ مذهبَ الإباحة .

قال : وصنَّف كتابًا في جواز النظر إلى المُرْد ، أورد فيه حكايةً عن يحيى بن معين قال : رأيتُ جاريةً بمصر مليحةً صلى الله عليها ، فقيل له : تصلي عليها ؟! فقال : صلى الله عليها وعلى كلِّ مليح !

قال شيخنا ابن ناصر : وليس ابن طاهر ممَّن يحتجُّ به » [1] .

وظاهرُ هذا ٱتهام ابن طاهر بوضع القصة عن ابن معين ، « وقد طهَّر الله ابن طاهر عن ٱختلاق الكذب » [2] ، وبرَّأ ساحته من ذلك ، فأخرجها السِّلفي فيما ٱنتخبه من حديث الطُّيوري ، وابن عساكر من وجهٍ آخر متابعًا لابن طاهر ،

---

(١) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) ، و « المنتظم » (٩ / ١٨٧) ، و « تلبيس إبليس » (٢٠٥) .

(٢) كما قال المعلمي في « التنكيل » (١ / ١٣٥) .

وأخرجها ابن عساكر أيضًا من وجهٍ ثالث [1] .

ولا نكارة فيها ، قال الذهبي : « هذه الحكاية محمولةٌ على الدُّعابة من أبي زكريا » [2] .

وإنما أوردتُ هذه المتابعات ، وتوجيه الحكاية ؛ ليستبين بغيُ ابن ناصر وابن الجوزي على ابن طاهر ، ومجانفتهما سبيل الإنصاف معه ، وميلهما عن آستعمال العدل في حقِّه ، وإلا فقد أطبقت ألسنُ الأئمة على الشهادة له بالثقة والصِّدق والفضل ، كما مرَّ بك ، ومضت كذلك دلائلُ أمانته وصدقه واحتياطه وتحرِّيه .

ولذا لم يلتفت الذهبيُّ لهذا الطعن ، ولا أشار إليه ، بل قال : « هو في نفسه صدوقٌ لم يتَّهم » [3] .

وممَّن سلك سبيل ابن ناصر وابن الجوزي في البغي على ابن طاهر : أبو الفرج ابن أبي عمر المقدسي (ت : ٦٨٢) ، فقال : « محمد بن طاهر وإن كان حافظًا

---

(١) انظر : « السماع » (٩٢ ، ٩٣) ، و « الطيوريات » (٥٩٥) ، و « تاريخ دمشق » (٦٤ / ٣٣ ، ٣٤) .

وأورد ابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (٢٩٥) قصةً أخرى رواها ابن طاهر ، ثم قال : « وهذه الحكاية إنْ صَدَق فيها محمد بن طاهر ، فإن شيخنا ابن ناصر الحافظ كان يقول : ليس محمد بن طاهر بثقة = حملتُ هذه الأبيات على أنه أنشدها ... » .

ثم أورد (٢٩٦) قصةً ثالثةً رواها ابن طاهر ، وقال : « وابن طاهرٍ لا يوثق به » ! .

والقصتان معروفتان من غير طريقه ، ولكلٍّ منهما متابعات !

(٢) « السير » (١١ / ٨٧) .

(٣) « الميزان » (٣ / ٥٨٧) .

فلا يحتجُّ بحديثه ، كما ذكره ابن السمعاني عن جماعةٍ من شيوخه أنهم تكلموا فيه ونسبوه إلى مذهب الإباحة ، وعنده مناكير في كتابه المسمىٰ : صفة التصوف ، وله في إباحة اللهو والغناء والرقص مناكير ، روىٰ فيه عن مالكٍ وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكاياتٍ منكرةً باطلةً قطعًا ، وقال محمد بن ناصر : ابن طاهرٍ ليس بثقة »[1] .

---

(١) انظر : « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٦٥) .

المبحث التاسع

وفاته

آختار الله لعبده محمد بن طاهر أن يقبض روحه بعد عملٍ صالحٍ جليل ، يختمُ له به حياته الحافلة بطاعته [1] ، فتوفي - رحمه الله ، وغفر له - بعد قدومه من الحج ، سنة سبع وخمس مئة ، في شهر ربيع الأول ، بالجانب الغربي من بغداد ، برباط البِسْطامي ، عن « ستين عامًا » [2] تقريبًا .

واختلف النقلةُ في يوم وفاته على أقوال :

١ - ليلة الجمعة ، ثامن الشهر .

قال ابن نقطة : « حدثنا محمد بن أبي الفضل بن شافع ، قال : أنبأني أبي ، قال : ... توفي ببغداد وقد عاد من الحج ، في ليلة الجمعة ، ثامن شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وخمسمائة ، وصُلِّيَ عليه من الغد يوم الجمعة » [3] .

وهذا أشبه الأقوال بالصواب ؛ فإنه ميَّز يوم الوفاة من يوم الصلاة عليه ، وكأن الباقين لم يدركوا إلا الصلاة عليه يوم الجمعة ، فتوهَّموه مات ذلك اليوم ،

---

(١) أخرج الإمام أحمد (٣ / ١٠٦) ، والترمذي (٢١٤٢) ، وغيرهما ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله » ، قالوا : وكيف يستعمله ؟ قال : « يوفِّقه لعملٍ صالحٍ قبل الموت ، ثم يقبضه عليه » ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٨٢١) .

(٢) انظر : « العبر » (٤ / ١٤) ، و « دول الإسلام » (٢ / ١٣) ، و « الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام » (٢٥٨) ، و « شذرات الذهب » (٦ / ٣٠) .

(٣) « التقييد » (١ / ٥٧) .

ثم إن موته ليلة الجمعة والصلاة عليه من الغد أقرب إلى العادة من أن يكون توفي ضحى الخميس ثم تأخرت الصلاة عليه إلى الجمعة ، والله أعلم .

٢ – يوم الجمعة ، خامس عشر الشهر .

قال ابن عساكر : « قرأتُ بخط أبي المعمَّر الأنصاري : مات أبو الفضل المقدسي يوم الجمعة ، خامس عشر من ربيع الأول »[١] .

٣ – ضحى يوم الخميس ، العشرين من الشهر .

قال ابن النجار : « قرأتُ في كتاب أبي الفضائل عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة بخطِّه : توفي الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ببغداد ... ضحىٰ يوم الخميس ، عشرين من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وخمسمائة »[٢] .

٤ – يوم الجمعة ، ليلتين بقيتا من الشهر .

قال ابن النجار : « أنبأنا ذاكر ، عن شجاع الذهلي ، قال : مات ابن طاهر عند قدومه من الحج ، في يوم الجمعة ، لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول »[٣] .

وقيل : إن وفاته سنة ثمان وخمس مئة[٤] ، وهو وهم .

وصُلِّي عليه يوم الجمعة ، ودُفِنَ في مقبرة العقبة[٥] ، بالجانب الغربي من

---

(١) « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) .

(٢) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٣٣) .

(٣) « السير » (١٩ / ٣٧١) .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٤٢) . وذكر أن وفاته سنة سبعٍ وخمس مئة أصحُّ .

(٥) كذا في « المنتظم » و « التقييد » ، وهو الصواب . والعقبة محلةٌ بالجانب الغربي من بغداد ، وراء نهر عيسى (وهو نهرٌ ينزل من الفرات ، فيصبُّ في دجلة ، ولا تزال آثاره

بغداد ، وراء رباط البِسْطامي [1] .

ظاهرةً حتى اليوم ، ويعرف بنهر الداودي أو العيساوي) ، قريبةٌ من مصبِّه ، ورباط البسطامي هناك على ضفة نهر عيسى الفَرْع وضفة نهر دجلة ، عند ملتقاهما ، وموضعه اليوم إما مدرسة الكرخ الثانوية وإما المستشفى الجديد ، وهو الأقرب . انظر : « بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي » لصالح العلي (٢ / ٩٤ ، ٩٥) ، و « دليل خارطة بغداد » لمصطفى جواد وأحمد سوسه (٦٤ ، ٦٧ ، ١٩٠) .

وفي « تاريخ دمشق » ، و « وفيات الأعيان » ، و « طبقات الأولياء » : « المقبرة العتيقة » . وهو خطأ .

ووهم المعلِّق على « مجمع الآداب » لابن الفوطي (٢ / ١٩) ، فذكر أن ابن طاهر دفن في مقبرة العقبة عند رباط الزوزني ، بالجانب الغربي من بغداد ، في موضع محطة عربات بغداد ، الكاظمية سابقًا . وإنما دُفِنَ عند رباط البسطامي ، وهو الواقع في محلة العقبة ، كما تقدم ، أما رباط الزوزني فمقابل جامع المنصور ، في الجهة الشمالية الشرقية منه ، وبقربه مقبرةٌ تسمىٰ باسمه ، وتسمىٰ أيضًا : مقبرة الصوفية . انظر : « بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي » (١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨) . وقد أقام ابن طاهر في رباط الزوزني عند قدومه بغداد في رحلته الثانية إليها ، كما سلف في مبحث رحلاته ، فلعل هذا هو سبب الوهم .

(١) انظر : « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٢٨٣) ، و « المنتظم » (٩ / ١٨٧) ، و « التقييد » (١ / ٥٧) ، و « المستفاد » (٣٣) ، و « وفيات الأعيان » (٤ / ٢٨٧) ، و « طبقات الأولياء » (٣١٧) .

وفي « معجم البلدان » (٥ / ١٧٢) بعد أن حكى قصة هواه تلك المرأة من أهل الرستاق : « ومات ابن طاهر ، ودفن عند القبر الذي على جبلها ، يقال له : قبر رابعة العدوية ، وليس هو بقبرها ، إنما قبرها بالبصرة ، وأما القبر الذي هناك فهو قبر رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري الكاتب ، وقد اشتبه علي الناس » .

كذا وقع النصُّ في المطبوعة ، وهو مشكل ، فإلى أي شيء يعود الضمير في قوله : « جبلها » ؟ ، ورابعة زوجة أحمد الحواري شاميةٌ لا بغدادية ، (والصواب أنها : رابعة ،

وقيل : إنه لما ٱحتضر جعل يردِّد هذا البيت :

وماكنتمُ تعرفونَ الجفا فممَّن تُرىٰ قد تعلَّمتمُ

ذكر هذا ابن الجوزي [1] دون إسناد ، ولم أره عند أحدٍ قبله ، وهو شانئٌ لابن طاهرٍ غير مقبول القول فيه .

بالياء آخر الحروف ، كما في « تبصير المنتبه » ، وغيره) ، وقد أجمعوا على وفاة ابن طاهر ودفنه ببغداد . وأحسب ما بعد كلمة : « طاهر » مقحمًا على الترجمة ليس منها ، وعسى أن تكون سقطت قبله بداية ترجمةٍ أخرى ، فتداخلت الترجمتان .

(١) « المنتظم (٩ / ١٧٨) ، وعنه « الوافي » (٣ / ١٦٧) ، و « البداية والنهاية » (١٦ / ٢٢٣) .

الباب الثاني

التعريف بالكتاب



المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

أما كتاب « المنثور من الحكايات والسؤالات » تصنيف الحافظ محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله ، فلا ريب في صحة نسبته إليه ، والنقل عنه مستفيضٌ في دواوين أهل العلم ، إلا أنه لم يصلنا منه غير مختاراتٍ قيَّض الله لانتخابها مِنْ أصل ابن طاهر الذي بخطِّه واحدًا من أهل العلم ، فحفظ علينا بصنيعه بعض الكتاب ، وأبقىٰ لنا منه ما نتبلَّغ به إلى أن يأذن سبحانه بالوقوف عليه بتمامه .

وتلك المختارات هي ما ننشره اليوم في هذا الكتاب .

ولا شكَّ في صحة نسبة تلك النصوص المختارة إلى ابن طاهر .

ومن أظهر أدلة ذلك :

١ – ذكره لأبيه ، وتصريحه باسمه ، بقوله : « سمعتُ أبي أبا الحسن طاهر بن علي يقول ... » [١] .

٢ – وجود بعض النصوص المذكورة هنا في تصانيفه الأخرى ، مما شاهده أو حكاه عن بعض شيوخه ، ولا يُعْرَفُ من غير طريقه [٢] .

٣ – ذكره لبعض تصانيفه الأخرى المعروفة ، ككتابه « تكملة الكامل » [٣] .

٤ – ذكره لبعض شيوخه المعروفين ، كالزنجاني ، وصرَّح بأنه لقيه بمكة ،

---

(١) منتخب « المنثور » : ٢ .

(٢) منتخب « المنثور » : ٨ ، ١٥ ، ٢٦ .

(٣) منتخب « المنثور » : ٥ .

والحبَّال، وأبي إسماعيل الهروي، وغيرهم[1].

٥ – روايةُ جماعةٍ من أهل العلم بعض نصوص هذا الجزء عن ابن طاهر بالإسناد المتصل إليه، وبعضهم صرَّح بأنه ينقل عن خطِّه[2].

كما أنه لا شكَّ في صحة نسبتها إلى كتاب «المنثور».

ومن أجلِّ دلائل ذلك:

١ – أن طائفةً منها منقولٌ في كتب أهل العلم.

وهي في هذا على قسمين:

القسم الأول: نصوصٌ ذُكِر أنها من كتاب «المنثور» نصًّا.

فممن نقل عن كتاب «المنثور» نصوصًا، ونسبها إليه، وهي في هذا المنتخب:

* أبو بكر بن نقطة (ت: ٦٢٩)[3].

* ابن الصلاح (ت: ٦٤٣)[4].

* السبكي (ت: ٧٧١).

* الذهبي (ت: ٧٤٨)[5].

---

(١) انظر فهرس الأعلام.

(٢) كما سيأتي بعد قليل.

(٣) منتخب «المنثور»: ٣٣.

(٤) منتخب «المنثور»: ٥١.

(٥) منتخب «المنثور»: ١١.

* السخاوي (ت : ٩٠٢) [١] .

القسم الثاني : نصوصٌ نُقِلت عن ابن طاهر ، دون التنصيص على أنها من كتابه « المنثور » ، وهي نوعان :

الأول : ما نُقِل بالإسناد إلى ابن طاهر .

فممن روى عن ابن طاهر بعض النصوص الموجودة هنا بالإسناد إليه :

* أبو موسى المديني (ت : ٥٨١) [٢] .

* ابن عساكر (ت : ٥٧١) [٣] .

* ابن الجوزي (ت : ٥٩٧) [٤] .

* الملك الأيوبي (ت : ٦٢٤) ، وقال : « ومن خطِّه نقلت » [٥] .

* ابن النجار (ت : ٦٤٣) [٦] .

* ابن العديم (ت : ٦٦٠) ، وقال : « ومن خطِّه نقلت » [٧] .

* الذهبي (ت : ٧٤٨) [٨] .

---

(١) منتخب « المنثور » : ٦٨ . وسماه : « فوائد الرحلة » ، وهي تسميةٌ بالمعنى كما سيأتي .
(٢) منتخب « المنثور » : ٣٨ .
(٣) منتخب « المنثور » : ٤ ، ٢٦ ، ٢٨ .
(٤) منتخب « المنثور » : ١٨ ، ٢٥ ، ٥٤ ، ٦٣ .
(٥) منتخب « المنثور » : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .
(٦) منتخب « المنثور » : ٣ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٦٢ .
(٧) منتخب « المنثور » : ٥٩ .
(٨) منتخب « المنثور » : ٦ .

الثاني : ما نُقِل عن ابن طاهر دون إسناد .

وممن نقل منها على هذا النحو ، دون ما يغلب على ظني أنه ينقل بواسطة ، شأن أكثر المصادر المتأخرة :

* ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦) [1] .
* أبو بكر بن نقطة (ت : ٦٢٩) [2] .
* الذهبي (ت : ٧٤٨) [3] .
* ابن مفلح (ت : ٧٦٢) [4] .
* الصفدي (ت : ٧٦٤) [5] .
* تاج الدين السبكي (ت : ٧٧١) [6] .
* ابن رجب (ت : ٧٩٥) [7] .
* ابن الملقن (ت : ٨٠٤) [8] .
* ابن حجر (ت : ٨٥٢) [9] .

---

(١) منتخب « المنثور » : ١٩ .

(٢) منتخب « المنثور » : ٢٦ .

(٣) منتخب « المنثور » : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، وغيرها .

(٤) منتخب « المنثور » : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٨ ، وغيرها .

(٥) منتخب « المنثور » : ٩ ، ١٠ .

(٦) منتخب « المنثور » : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، وغيرها .

(٧) منتخب « المنثور » : ٦ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٨) منتخب « المنثور » : ١٠ .

(٩) منتخب « المنثور » : ١٢ .

وكل هذا يؤكِّد الثقة بصحة ما لم أجده منها منقولًا في المصادر ، فإن أهل الحديث ، بل وعقلاء الناس عامة ، لا يزالون يستدلُّون على صدق المُخْبِر بموافقة غيره من أهل الصدق ومشاركته لهم فيما ينقلون ، وهكذا فإنا نستدلُّ بصحة ما نُقِل من نصوص هذه النسخة ومطابقته لما نقله أهل العلم على صحة ما لم يُنْقَل منها .

٢ – أن الناسخ قد كتب في صدر النسخة : « **هذه أشياء مختارة من المنثور من الحكايات والسؤالات لمحمد بن طاهر بن علي المقدسي مِنْ خطِّه** » .

والظاهر أنه هو المنتخِب ، فإنه صرَّح بأنه ينقل عن نسخة المصنف التي بخطِّه ، فلا واسطة بينهما ، ونحن وإن لم نستطع الوصول إلى اسمه ، والوقوف على ترجمته ، لنستبين موضعه بين أهل العلم ، فإنَّا وجدنا في نسخه وانتخابه من أمارات الضبط والفهم ، ودلائل الإتقان والفضل ، ما يدلُّ على أنه من أهل العلم العارفين ، وليس جهلنا به مما يضيره أو يوهن الاعتماد على نسخته ، فإن ضبط النسخة ، والعناية بتحريرها ، والتنبيه في الطُّرر على مشكلاتها ، مع دقة النقل ، وندرة الخطأ ، وتوافق نقل أهل العلم عن نصوصها مع ما فيها ، ليورثُ في القلب من الاطمئنان إليها ، والتعويل عليها ، ما هو أكبر بكثيرٍ من مجرَّد معرفة اسم ناسخٍ عاميٍّ لا نجدُ له ترجمة ، وما يجدي الوقوف على اسمه ونحن نجدُ في نَسْخِه من دلائل الجهل وأمارات التخليط ما نجد ؟!

وما زال أهل العلم يعتمدون على منتخباتٍ ومختصراتٍ ومختاراتٍ من كتبٍ لم يعرفوا منتخبيها أو مختصريها ، لما قام عندهم من الاطمئنان إلى صحة ما فيها ، وسلامة ناسخيها من غوائل التحريف والتصحيف .

ومن ذلك : ما نشره شيخُ المحققين لعصرنا عبد السلام هارون رحمه الله ،

من « الفصول المختارة من كتب الجاحظ » لعبيد الله بن حسان ، وقد صرَّح بأنه لم يقف له بعد بالغ البحث والتقصي على خبر ، ومع ذلك فإنه « ٱستحقَّ أن يخلَّد اسمه على كتبٍ صانها وانتزعها من أكفِّ البلىٰ »[1] .

ومن ذلك : المنتخب من « معجم شيوخ السمعاني » ، فقد نُشِر عن نسخةٍ فريدةٍ لم يجد محققُها لناسخها ترجمةً ، ولم يُعْرَف من قام بانتخابها[2] .

ومن ذلك : المنتخب من « ذيل المذيل » للطبري ، والمنتخب من « صوان الحكمة » لأبي سليمان المنطقي ، ومختصر « الأمثال » لأبي عبيد ، ومختصر « كتاب البلدان » لابن الفقيه ، ومختصر « كتاب العصا » لأسامة بن منقذ ، وتلخيص كتاب « الاستغاثة » لابن تيمية ، وغيرها مما لا يُعْرَف منتخبوها أو مختصروها[3] .

---

(١) « رسائل الجاحظ » (٣ / ١٣) .

(٢) وقال محققه الدكتور موفق عبد القادر في مقدمة تحقيقه (١ / ٥٤ ، ٥٦) : « ... كما أن عدم وقوفنا على شخصية من قام بهذا الانتخاب لا يقلِّل من القيمة العلمية لهذا المنتخَب ... ، إن جودة الانتقاء في هذا المنتخَب ... مما يدل على أن المنتخِب من ذوي الدراية العلمية الحديثية » .

(٣) أفادني بـ « المنتخب من ذيل المذيل » وما بعده أخي العزيز البحاثة الشيخ محمد عزير شمس وفقه الله لكل خير ، وقد أمدَّني بقائمةٍ لكتب مطبوعةٍ ومخطوطةٍ من هذا النوع (انتخبتُ) بعضها ، وذكر لي أن تلخيص كتاب « الاستغاثة » لا يشبه أن يكون من عمل ابن كثير ، ولا هو من طريقته ، ولا عبرة بما كُتِبَ على لوحة عنوانه ، وأن ما طبعه الأستاذ عبد السلام هارون في « نوادر المخطوطات » على أنه كتاب « العصا » ليس إلا مختصرًا له ، وكذا ما طبعه عبد الرحمن بدوي على أنه « صوان الحكمة » هو منتخبٌ منه .

المبحث الثاني

تحرير اسم الكتاب

ورد اسم كتاب « المنثور » في المصادر على ألوانٍ مختلفة ، فبعضهم ذكره تامًّا ، وبعضهم ٱختصره فاقتصر على جزئه الأول ، وبعضهم حكاه بالمعنى ، ولعله لم يعرف اسمه ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

١ - المنثور من الحكايات والسؤالات .

وهذا هو اسمه العَلَمِيُّ التام ، ويدل لذلك :

* أنه الذي ذكره الناسخ في فاتحة النسخة ، وصرَّح بأنه ينقل عن أصل المصنف الذي بخطِّه !

* أنه أتمُّ الأسماء المذكورة ، وأدلُّها على مضمون الكتاب ، وأشبهها بمادته ، وما سواه فاختصارٌ أو حكايةٌ بالمعنى ، كما جرت العادة في نظائره .

* أن الحافظ ابن رجب قد سمَّاه به [1] ، ويبعد أن يكون ذلك ٱجتهادًا منه طابق ما ذكره الناسخُ ٱتفاقًا .

٢ - المنثور .

وذكره به جماعة ، كابن نقطة [2] ، والذهبي [3] ، ....

---

(١) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥١) .

(٢) « التقييد » (١ / ٣٨ ، ٤٠ ، ١٥٧ ، ٢ / ١٧٣ ، ٢٨٧) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٣٣٤) .

(٣) « السير » (١٣ / ٢٧٧) ، و « تاريخ الإسلام » (٦ / ٦٢٠ ، ٩ / ٦٥٨ ، ١٠ /

وابن ناصر الدين [١]، وابن حجر [٢]، والمقريزي [٣]، والبغدادي [٤].

والاختصار ظاهرٌ في هذا العنوان.

٣ - المنثورات.

وبه سمَّاه ابن الصلاح [٥]، وتبعه السبكي [٦].

والاختصار ظاهرٌ في هذا كسابقه.

٤ - منثور الحكايات.

وبه ذكره الملك عيسى الأيوبي في ردِّه على الخطيب [٧].

والاختصار في هذا ظاهرٌ كذلك، فإنه أراد الجمع بين جزئي العنوان بأقلِّ لفظٍ ممكن.

٥ - فوائد الرحلة.

وبه أورده السخاوي [٨].

١٨٣، ١١ / ٩٦).

(١) «توضيح المشتبه» (١ / ٣٠٢).

(٢) «لسان الميزان» (٥ / ٢١٠).

(٣) «المقفى» (٥ / ٧٣٦).

(٤) «هدية العارفين» (٢ / ٨٣).

(٥) «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١ / ٢٣٠).

(٦) «طبقات الشافعية» للسبكي (٦ / ١٥١).

(٧) (١٣٨).

(٨) «فتح المغيث» (٣ / ٣١٢).

وهذا حكايةٌ بالمعنى ، ولعله - إن لم يكن قد نقل عن الكتاب بواسطة - لم يجد على النسخة التي رآها عنوانًا ، فنظر إلى مادة الكتاب فوجدها فوائد مرسلة ، وهو شأن كتب فوائد الرحلات ، فذكره به .

٦ - جزءٌ من الحكايات .

وهذا ورد في قصةٍ ذكرها الذهبي[1] ، وأحسب أن المراد به « المنثور » ، والله أعلم .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ١٠٦) .

المبحث الثالث

موضوع الكتاب ومميزاته

جمع ابن طاهر رحمه الله تعالى في هذا الكتاب فوائد شتىٰ مما وقع له واعتنىٰ بتدوينه في رحلته ومسيرته الطويلة في طلب العلم ، من مذاكراتٍ جرت بينه وبين بعض أقرانه ، أو فوائد قيَّدها عن شيوخه أو أصحابه أو أقاربه ، أو حكاياتٍ ذات عبرةٍ وقعت له أو لغيره ، أو معلوماتٍ تتصل بسيرته .

وهي في عامتها أخبارٌ ومروياتٌ تعكس شخصيته الميَّالة إلى النقل ، الولوعة بالرواية ، البعيدة عن الخوض في دقائق الفقه والكلام ومشكلاتهما ، شأن كثيرٍ من أهل الحديث في عصره وقبله ، ولا تكاد تخرج عن العلم الذي أخلص له حياتَه ، وقضىٰ فيه عمره ، وهو الحديثُ بفروعه وفنونه ، إلا إلى الجانب الآخر الذي كان رفيقه ومهذب طبعه وصيقل نفسه ، وهو التصوُّف .

فلا نكاد نرى فيها شيئًا مما ٱشتملت عليه الكتب التي شاركته في موضوعه ، وصنَّفها بعض من تأخَّر عنه ممن ليس على طريقته ، من نكتةٍ في تأويل آية أو حديث ، أو حكاية فرعٍ غريبٍ في الفقه ، أو إيراد إشكالٍ في مسألة أصولية ، أو حلِّ لغزٍ شعريٍّ ، ونحو ذلك مما يوجد في فوائد رحلة ابن العربي ، وابن الصلاح ، وابن رُشَيْد ، والأقشهري ، وابن حجر ، وغيرهم .

ويمكن تصنيف فوائد الكتاب في الزُّمر التالية :

* فمنها ما يتعلق بأحوال الرواة والأئمة ، ومذاهبهم ، وأنسابهم ، ومنازلهم في الحفظ والإتقان .

ومن أمثلة ذلك : الكلام عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، وأبي نعيم ،

والدارقطني ، والخطيب .

وكثير من النصوص الواردة فيهم لا توجد إلا في هذا الكتاب ، وعنه ٱنتشرت وذاعت ، وبعضها صار من أهم مصادر ترجمة العَلَم ، كالكلام عن هياج بن عبيد الحطيني ، ورافع الحمَّال .

* ومنها ما يتعلق بالكتب ، ومناهج تصنيفها ، ونسبتها إلى أصحابها .

كالكلام عن مستدرك الحاكم ، والتحرير لسُليم الرازي ، والشهاب للقضاعي ، والعلل للدارقطني ، وصحيح أبي ذر الهروي .

* ومنها ما يتصل بمسائل علوم الحديث .

ومن ذلك : الكلام عن تجوُّز أبي نعيم الأصبهاني في الرواية بالإجازة بـ « أخبرنا » ، وتساهل الحاكم في التصحيح .

* ومنها نوادر مستطرفة ، وأشعارٌ مختارة .

* ومنها مناماتٌ رؤي فيها النبيُّ ﷺ .

* ومنها حكاياتٌ تتصل بأدب طالب العلم مع شيخه .

* ومنها قصصٌ لبعض الصوفية وغيرهم ، فيها عظةٌ وعبرة .

* ومن فوائد الكتاب العزيزة : المعلومات المتعلقة بترجمة ابن طاهر ، كتاريخ مولده ، وسنة دخوله بغداد ، وبدء سماعه للحديث ، وأول شيخٍ سمع منه ، وغير ذلك ، وهي من أهم روافد ترجمته وأصدقها .

ومن شأن الفهارس التي صنعتها للكتاب أن تكشف مواضع جميع ما تقدم من الأعلام وأسماء الكتب وغيرها ، فلا نطيل بإعادة ذكرها هنا .

المبحث الرابع
وصف النسخة الخطية للكتاب

تقع نسخة الكتاب الأصلية ضمن مجموعٍ نفيس بمكتبة عارف حكمت ، المحفوظة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، برقم (٢٩٣ / ٨) ، في ست عشرة صفحة ، من (ق : ٧٧ – ٨٤) ، وفي الصفحة عشرون سطرًا ، بخطٍّ مشرقيٍّ قديم مقروء ، ربما كان من خطوط القرن السادس أو السابع ، منقولةٍ من أصل المصنف الذي بخطِّه .

وقد أظهر الناسخُ والمنتخِبُ من فنون العناية وضروب الرعاية لنسخته ألوانًا ، فكان متأنِّيًا في نسخه ، متثبِّتًا في نقله ، وهذا مع مقابلته لنسخته ، كما تدلُّ على ذلك الدائرة المنقوطة عقب كل خبر ، واستدراكه لما فاته في طرَّة النسخة ، كما في (ق ٨٣ / أ) ، وضربه على ما زلَّ فيه قلمه ، كما في (ق : ٧٩ / ب) ، كلُّ ذلك جعله نادر الخطأ .

ولما كان ابن طاهر رحمه الله موصوفًا باللحن ، قليل العناية بالنحو ، فرطتْ منه في كتابه مواضعُ جرى فيها على غير المشهور من قواعد العربية ، فمن يقظة الناسخ وأمانته معًا – وهو ينقل عن خطِّ المصنف – أنه كان ينبِّه في طُرر النسخة على تلك المواضع المشكلة بقوله بحذائها : « كذا » ، دون أن يعمل قلمه بإصلاحها في الأصل .

ومن طريف أمره أنه حين مرَّ عليه أولُ موضعٍ حاد فيه قلمُ ابن طاهرٍ عن المشهور ، جرىٰ قلمه هو على الصواب الذي اعتاده ، وهو قوله : « فلما تمت الأربعين » ، فكتبها : « الأربعون » على الجادَّة ، ثم تذكَّر أنه إنما ينقل عن نسخة

المصنف التي بخطِّه ، فأبت له ديانته وحسنُ تدبيره أن يمضي على هذا النهج ، فعاد وكتب في الطـرَّة : « الأربعين » وبجانبها : « كذا » ، ثم صارت سنته بعدُ إبقاء الأصل على حاله والتنبيه في الطـرَّة إلى ما يستشكله ، إلا موضعًا واحدًا سار فيه سيرته الأولى (ق : ٧٨ / ب) .

وقد رأيته كتب مرةً في الطـرَّة « كذا » إشارةً إلى إشكال (ق : ٨٢ / أ) ، ولم يتبين لي موضعه . أما ما أستشكله وله وجهٌ يصحُّ به في العربية فقد وقع له في مواضع عديدة ، كإسقاط ألف التنوين في الاسم المنصوب ، وحذف نون الرفع في الفعل تـخفيفًا حيث لم يسبقه ناصبٌ أو جازم ، ونحو ذلك من المسائل ، وقد علقتُ عليها في أول موضع وردت فيه بإيجازٍ مشيرًا إلى وجه جوازها .

وهو يهمل النقط والإعجام أحيانًا حيث لا يُشْكِل المراد .

ويكتب « القاسم » : « القسم » ، و « معاوية » : « معويه » ، و« إسحاق » : « إسحق » ، و « إسماعيل » : « إسمعيل » ، ونظائرها ، ويسقط الهمز في مثل : « الجزء » و « أشياء » و « مسألة » فيكتبها : « الجز » و « أشيا » و « مسله » .

ويختصر الصلاة على النبي ﷺ أحيانًا إلى « صلعلم » (ق : ٧٨ / أ) [١] ، وهو خلاف الأولى ، تأدبًا مع النبي ﷺ ، وبعدًا عن الإيهام ، وطلبًا لعظيم الأجر بكتابة الصلاة كاملة [٢] .

---

(١) وأحيانًا يكتبها تامة ، كما في (ق : ٨٢ / أ) .

(٢) انظر : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (٣٧٤) ، و « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي (١ / ٤٧٧) ، و « فتح المغيث » للسخاوي (٣ / ٧٠) ، و « التذكرة التيمورية » (٢٢٩) ، و « فتاوى ورسائل الشيخ عبد العزيز بن باز » (٢ / ٣٩٧) ، و « معجم المناهي اللفظية » (١٨٨ ، ٣٥٠) . =

وينبِّه أحيانًا على الحروف المهملة بقلامة ظفرٍ مضجعةٍ على قفاها فوق الحرف إن كان إعجامه من فوق ، وبحاءٍ مهملة صغيرة تحت الحاء ونحوه ، ويضبطُ بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ويقتصر في ذلك على الحرف الذي يهدي إلى معرفة الصواب .

وربما علَّق فائدة وتوضيحًا لكلام المصنف في الطرَّة ، كما في (ق : ٨٣ / أ) .

وقال في صدر الجزء : « هذه أشياء مختارة من المنثور من الحكايات والسؤالات لمحمد بن طاهر بن علي المقدسي من خطِّه » .

واختصار الصلاة على النبي ﷺ بحرفٍ أو حرفين أو أكثر قديم الوقوع من النسَّاخ وغيرهم ، واختصارها بـ « صلعلم » كما فعل الناسخ هنا قليل ، أما « صلعم » فزعم الشيخ الأديب اللغوي عبد القادر المغربي (ت : ١٣٧٥) أنها مما اختُرِع في حدود التسعمئة للهجرة ، وليس كذلك . وقد رأيتُ الذهبيَّ يكتبها بخطه قريبًا من رسم : « صلى الله علم » في مواضع عديدة من مختصره لردِّ السيف المقدسي على ابن طاهر ، وذكر ذلك عنه أيضًا السخاوي في « فتح المغيث » (٣ / ٧١) .

نماذج من النسخة الخطية



٧٧

هذه اشيا مختارة من المنثور من الحكايات والسوالات لمحمد بن طاهر بن علي المقدسي حفظه

عن صالح جزرة الاحول في المنازل مبارك يرى الشي شيين سمعت ابي

ابا الحسن طاهر بن علي يقول الاحول احسن حالا من الاعور فقيل له الرجل وذلك

ان الاحول يرى الشي شيين والاعور يرى الشيين شيا واحدا كان ابو

القسم عبد الله بن محمد الشعطي البغدادي ببغداد بعد ان رزقه الله الحج

والاقامة بمكة اربع سنين فحج واقام بمكة مجاورا اربعين سنة فلما مات الا الغوث

راى رويا كان قايلا يقول له يا ابا القسم طلبنا ربعه وقد اعطيناك الربع

لان المحسن اهنا لها ومات في تلك السنة لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد

سمعت عمر بن احمد بن عمر السمسار باصبهان يقول سالت ابا نعيم الحافظ عن ابي

عبد الله بن منده فقال جبل من الجبال ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني

دخل بغداد واقام بها مدة ولم يذكره ابو بكر الخطيب في التاريخ وسالت ابا غالب

الذهلي شجاع بن فارس عن السبب في تركه لذكره فقال لعله لم يحدث ببغداد

فقلت اقام بها مدة في زمن الحفاظ والاكابر ولا بد ان يكتب عنه ما يجد به

سبيلا الى ذكره لشهرته وذكره صحبة الخطيب له ورحلته الى اصبهان كانت لاجله

خاصة فقال ان ابا نعيم كان ينقم عليه اشيا منها روايته عن محمد بن عاصم والعصه

فيه مشهور ومنها انه كان يروي في كتبه احاديثنا بالاجازة ولا يبينها

والخطيب لو ذكره في التاريخ لم يمكنه بعد ذكر حاله الا ان يذكره بجرح

فترك ذكره لهذا المعنى وحضر في هذا اليوم عبد الوهاب الانماطي ونحن في هذه

المجاراة فقال وجدت بخط ابي بكر الخطيب سالت ابا بكر مستملي ابي نعيم كم قرات

الصفحة الأولى

علم حديث محمد بن عاصم فقال يا أبا الفضل اخرج إلي الجزء فقرأته عليه وذكر الخطيب أن
أبا نعيم كان فيه تساهل وذكر رواية الإجازة من غير أن يبينها وقد عللت هذه
الحكاية بطولها في كتاب تكملة الكامل في هذا الجزء وذكرناها على الوجه
قال لي الحافظ ابن الأنماطي شاهدت سماع أبي نعيم بجزء محمد بن عاصم
سألت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة عن أبي عبد الله الحاكم
النيسابوري فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث. أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ المعروف بالحاكم صاحب تاريخ نيسابور أحد أركان الحديث والحفظ
سألت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الحافظ بمكة قلت له أربعة من الحفاظ
تعاصروا أيهم كان أحفظ؟ الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وأبو عبد الله
ابن منده بأصبهان وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور فامتنع من الجواب فألححت
عليه فقال أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب
وأما أبو عبد الله بن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة به وأما أبو عبد الله
الحاكم فأحسنهم تصنيفا. قلت كان الحاكم شديد التعصب للشيعة في
الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفا غاليا عن
معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه. سمعت أبا الفتح المطهر
حمزة الجرجاني يقول سمعت أبا سعد الماليني يقول طالعت كتاب المستدرك
على الشيخين الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما
سمعت أبا إسحاق الحبال يقول كنت يوما عند أبي نصر فدق الباب فقمت ففتحته
فرأيت امرأة فقالت أريد أن أسأل الشيخ عن مسألة فاستأذنته فأذن لها فلما
دخلت عليه أخرجت ألف دينار ووضعتها بين يدي الشيخ وقالت هذه لكم

الم

الصفحة الثانية

٨٤

الفاكهي وقال له كيف تبيع التفاح فقال من هذا خمسة بدينار ومن هذا عشرة بدينار فذكر معه شيء واشترى له خمس من سعر عشرة بدينار فلما انصرف رأى من نفسه قال يا شيخ اعطني واحد لله عز وجل فإني مريض وأنا اشتهيه فوقف يفكر ساعة ثم قال هذا لا يصلح لله هذا يصلح لتجارتي فرجع واشترى له من ذاك الجيد ودفع إليه وانصرف فهو يقول هذا لا يصلح لله عز وجل هذا لا يصلح لله عز وجل سمعت الإمام أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بها وهو أول شيخ سمعت منه الحديث في سنة ستين وأبا يوسف أربع سنة عشرة رحمه الله يقول بقي لا زكاب العلل الذي خرجه الدارقطني إنما استخرجه من كتاب يعقوب بن شيبة وذلك أن كتاب يعقوب لا يوجد فيه مسند ابن عباس ولا يوجد علل حديث ابن عباس في كتاب الدارقطني سمعت القاضي أبا عبد الله يقول سمعت محمد بن أبي عبد الله الكازروني يقول كانت على الشيخ أبي إسحق بن شهريار فكان يوم العيد وقد صنعت أشياء وعنده من الفواكه سبع ما رحل من الصوفية وكان الشيخ في المطبخ فدخلت عليه وهو جالس يأكل قشور الباذنجان فقلت أيها الشيخ تأكل قشور الباذنجان وهذا الخلق يأكلون الألوان الطيبة فقال اسكت وتعال أعلمك كيف تأكل القشور الباذنجان فإنه تحتاج إليه وأخذ قشرا وطواه على جلده وكان يحب أن يأكله هكذا حتى يمكنه أكله قال فخرجت ودخلت العراق فبعد مدة وعشرين سنة كنت ببغداد وفيها قحط وقد عز بها الطعام فخرجت أطلب شيئا آكل فوجدت على مزبلة قشور باذنجان فجمعتها وغسلتها ودخلت إلى مسجد وأكلت كما علمني الشيخ واستغنيت به رحمه الله

الصفحة الأخيرة



القسم الثاني

النصُّ المحقَّق



[ق : ٧٧ / أ] هذه أشياء مختارة من

« المنثور من الحكايات والسؤالات »

لمحمد بن طاهر بن علي المقدسي

مِنْ خطِّه



١ - عن صالح جَزَرة [١] : « الأحولُ في المنازل [٢] مبارك ؛ يرى الشيءَ شيئين ! » [٣] .

٢ - سمعتُ أبي أبا الحسن طاهر بن علي [٤] يقول : « الأحولُ خفيفُ الرُّوح ، والأعورُ ثقيلُ الرُّوح ، وذلك أنَّ الأحول يرى الشيءَ شيئين [٥] ، والأعور

---

(١) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب ، أبو علي ، الأسدي ، البغدادي ، الإمام الحافظ الحجة ، محدث المشرق ، لُقِّب بجزرة لأنه صحَّف حديث : « كان لأبي أمامة خرزةٌ يرقي بها المريض » فقال : « جزرة » ، وكان صاحب دعابة ، وله في ذلك أخبارٌ وقصصٌ مشهورة . توفي سنة ٢٩٣ . انظر : « تاريخ بغداد » (٩ / ٣٢٢) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٢٣) ، و « نزهة الألباب في معرفة الألقاب » (١ / ١٧٠) .

(٢) كذا في الأصل . وفي المصادر التالية : « المنزل » ، بالإفراد .

(٣) انظر : « تاريخ بغداد » (٩ / ٣٢٦) ، و « تاريخ دمشق » (٢٣ / ٣٩٨) .

(٤) لم أجد له في كتب التراجم ذكرًا ، ولم أر المصنف روى عنه شيئًا فيما وقفت عليه من كتبه ، فكأنه لم يكن من أهل العلم والرواية .

(٥) انظر في تعليل ذلك : « المواقف » للإيجي (١ / ٨٤ ، ٨٥) ، و « الكشكول » للعاملي (٣٠٣ ، ٣٠٤) .

ومن النوادر في هذا المعنى قول أبي القاسم التُّجيبي :

أحوىٰ الجفون له رقيبٌ أحولٌ ... الـشيءُ في إدراكـه شـيئان

فيلـوحُ في عينـيَّ منـه واحـدٌ ... ويلـوحُ في عينيـه منـه اثنـان

يـا ليتـه تـرك الـذي أنـا مبصـرٌ ... وهو المخيَّر في الغزال الثاني

وقال آخر :

إنَّ من أشـركَ باللـه جهولٌ بالمعاني

أحولُ العقل ؛ لهذا ... ظنَّ للواحد ثـاني

وقال رجلٌ لأحول : بلغني أنكم ترون الشيء شيئين ! وكان بين يديه ديك ، فقال :

يرى الشيئين شيئًا واحدًا ! » .

٣ – كان أبو القاسم عبيدُ الله بن محمد السَّقَطِي البغدادي [١] ببغداد يدعو أن يرزقه الله الحجَّ والإقامةَ بمكة أربع سنين ، فحجَّ وأقام بمكة مجاورًا أربعين سنة ، فلما تمَّت الأربعين [٢] رأى رؤيا كأن قائلًا يقول له : يا با القاسم [٣] ، طلبتَ أربعةً وقد أعطيناك أربعين ؛ لأنَّ الحسنة بعَشْر أمثالها . ومات في تلك السنة [٤] .

كيف لا أرى هذين الديكين أربعة ؟!

انظر : « نفح الطيب » (٢ / ٢١٢ ، ٥ / ٢٩٠ ، ٦ / ٣١٠) ، و « البصائر والذخائر » (٣ / ١٠٢) ، و « ربيع الأبرار » (٤ / ٩٣) .

(١) الإمام المحدث الثقة ، مسند الحرم ، قال ابن النجار : « خرَّج له الحافظ أبو الفتح بن أبي الفوارس فوائد في مائة جزء ، ثم انتخب منها عشرة أجزاء ، وكان من الصالحين » ، وأخرج له الضياء المقدسي في « المختارة » (١٩٣٤) ، توفي سنة ٤٠٦ . والسَّقطي نسبة إلى بيع السَّقَط ، وهي الأشياء الحقيرة ، كالخرز والملاعق . انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » لابن النجار (٢ / ١١١) ، و « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٢٣٦ ، ١٩٦ ، ٢٤٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ١٠٦) ، و « التذكرة » (١٠٦٤) ، و « الأنساب » (٧ / ٩١) .

(٢) كذا في الأصل ، على الحكاية . وفي كتاب ابن النجار بالرفع ، وهو الجادة . وقد كان الناسخ كتبها مرفوعة ، ثم عاد في الطرَّة فكتبها منصوبة ، وقال : كذا . إشارةً إلى إشكالها .

(٣) كذا في الأصل . بإسقاط الهمزة من « أبا » ، تـخفيفًا ، وهو معروفٌ سائغ . انظر : « الدر المصون » (٤ / ٦١٧ ، ٨ / ٦٦٤) ، و « أمالي ابن الشجري » (٢ / ١٩٩) .

(٤) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » لابن النجار (٢ / ١١٤) عن ذاكر بن كامل الحذاء ، عن محمد بن طاهر قال : سمعت أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة – وما رأيت مثله – يقول : كان أبو القاسم عبيد الله ... فذكر الخبر .

لم يذكره الخطيب [1] في « تاريخ بغداد » .

---

(١) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، أبو بكر ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف . قال الساجي وابن ماكولا : « ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب » . وقال ابن نقطة : « له مصنفاتٌ في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيالٌ عليه » . توفي سنة ٤٦٣ . انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٢٧٠) ، وفي حاشيته سياق لمصادر ترجمته ، و « تكملة الإكمال » (١ / ١٠٣) ، وكتبت حوله دراساتٌ معاصرةٌ كثيرة .

وكتابه الذي صنفه في تاريخ بغداد ، وسماه : « تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها ، وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها ووارديها » ، أجلُّ كتبه وأسيرها ذكرًا ، وقد تلقاه أهل العلم بما يليق به من الإكبار والعناية ، وتعاقبوا في خدمته ، اختصارًا وتذييلًا .

فذيَّل عليه أبو سعد السمعاني (ت : ٥٦٢) ذيلًا وصلت إلينا قطعةٌ من مختصره ، ثم ذيَّل على السمعاني أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي (ت : ٦٣٧) ذيلًا قفا فيه أثره ، وابتدأ من حيث انتهى إليه ، واستدرك عليه جماعةً على شرطه لم يذكرهم ، وقد وصل إلينا كتابه ، واختصر كتابَ ابن الدبيثي الذهبيُّ في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » ، وممَّن ذيَّل على السمعاني كذلك محمد بن أحمد القطيعي (ت : ٦٣٤) ذيلًا لم يصل إلينا ، ومضىٰ له ذكرٌ (ص : ٢٨٠) .

وأتى ابن النجار (ت : ٦٤٣) فجمع بين ذيلي السمعاني وابن الدبيثي ، وزاد وأفاد ، فجاء كتابًا حافلًا سماه : « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام » وصل إلينا بعضه ، ومنتخبه لابن الدمياطي أحمد بن أيبك الحسامي (ت : ٧٤٩) المسمى : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ، وذيَّل على كتاب ابن النجار عليُّ بن أنجب بن الساعي (ت : ٦٧٤) ، وتقي الدين بن رافع السَّلَّامي (ت : ٧٧٤) ، وغيرهما .

انظر : « الإعلان بالتوبيخ » للسخاوي (٢٥٤ ، ٢٥٥) ، و « موارد الخطيب

٤ – سمعتُ عمر بن أحمد بن عمر السِّمْسار[1]، بأصبهان[2]، يقول : سألتُ أبا نعيم الحافظ[3] عن أبي عبد الله بن منده[4]، فقال : جبلٌ من

البغدادي في تاريخ بغداد » للعمري (٩٤ ، ٩٥) .

(١) عمر بن أحمد بن عمر ، أبو حفص ، السمسار ، الأصبهاني ، الفقيه ، الفرضي . سمع أبا سعيد النقاش ، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني ، وغيرهما . وعنه : إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني أبو القاسم التيمي ، وأبو علي الحسن بن الفضل الأدمي الأصبهاني ، وأبو الفتوح محمد بن أحمد اللباد الأصبهاني ، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني الأصبهاني ، وغيرهم . توفي سنة ٤٨٧ . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٨٤) ، و « دلائل النبوة » لأبي القاسم التيمي (١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٦٤) ، و منتخب « التحبير » للسمعاني (٢ / ٨٨ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٥) .

(٢) بفتح الهمزة ، ومنهم من يكسرها ، وبالباء والفاء ، مدينةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال ، المسمَّى بعراق العجم ، يضرب المثل بطيب مائها وصفاء هوائها ، وكانت تضاهي بغداد في علوِّ الإسناد وكثرة الحديث ، وتقع اليوم وسط إيران ، جنوب العاصمة طهران . انظر : « معجم البلدان » (١ / ٢٠٦) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٨) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (٢٣٣) ، و « اقتضاء الصراط المستقيم » لابن تيمية (١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤) ، و مقدمة تحقيق « طبقات المحدثين بأصبهان » (١ / ٢٥) .

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، المِهْراني ، الإمام ، الحافظ ، العلَّامة ، صاحب التصانيف المشهورة : « حلية الأولياء » ، و « دلائل النبوة » ، و « تاريخ أصبهان » ، وغيرها ، اتُّهِم بأشياء يأتي النظر فيها ، ولا تغضُّ من إمامته وإتقانه ، وقد انتفعت الأمة بتصانيفه . توفي سنة ٤٣٠ . ترجمته مبسوطة في « السير » (١٧ / ٤٥٣) ومصادرها في حاشيته ، وللمعاصرين فيه دراساتٌ متعددة الأنحاء ، انظر مقدمة تحقيق كتابه : « الطب النبوي » (١ / ٢٠ – ٢٣) .

(٤) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، الأصبهاني ، الإمام ، الحافظ ، محدِّث

الجبال[1] .

الإسلام ، قال الذهبي : « لم أعلم أحدًا كان أوسع رحلةً منه ، ولا أكثر حديثًا منه ، مع الحفظ والثقة » ، بقي في الرحلة بضعًا وثلاثين سنة ، له تصانيف جليلة ، منها : « التوحيد » ، و « الإيمان » ، و « معرفة الصحابة » ، و « الكنى » ، وكانت بينه وبين أبي نعيم خصومةٌ سنأتي على ذكرها . توفي سنة ٣٩٥ . انظر : « تاريخ أصبهان » لأبي نعيم (٢ / ٣٠٦) ، و « السير » (١٧ / ٢٨) .

(١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٣٢) ، وعنه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٨ / ٧٥٦) عن إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ قال : سمعت عمر السمناني غير مرة يقول : جرى ذكر أبي عبد الله بن منده عند أبي نعيم فقال : ... » . وأخشى أن تكون « السمناني » محرفة عن « السمسار » .

ونقل الخبر الذهبيُّ في « السير » (١٧ / ٣٢) مصدِّرًا إياه بـ « قيل » ، كأنه في ريبٍ من ثبوت مثل هذا عن أبي نعيم ، ثم قال : « فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه » .

وأصل الخلاف بينهما مسألة اللفظ بالقرآن ، أمخلوقٌ هو ، أم غير مخلوق ؟ وهي مسألةٌ مشؤومةٌ كما قال الإمام البخاري (انظر : « السير » : ١٢ / ٤٥٧) ، صعبةٌ كما قال الذهبي (انظر : « العلو » : ١٩٢) ، اضطربت فيها العقول ، ووقع بسببها نزاعٌ وفرقةٌ بين أهل السنة ، وجلُّهم قصد وجهًا من الحق وعزب عنه آخر .

فمال ابن منده إلى جانب من يقول : إن التلاوة غير مخلوقة ، وصنف كتابه في الرد على اللفظيَّة ، ومال أبو نعيم إلى جانب القائلين بأنها مخلوقة ، وصنف في ذلك كتابه في الرد على الحروفية الحلولية ، وحكى كلٌّ منهما عن الأئمة ما يدلُّ على كثيرٍ من مقصوده ، لا على جميعه ، فما قصده كلٌّ منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه .

والحقُّ في منع إطلاق القول بأحد هذين المذهبين ؛ لما في ذلك من الإجمال المحتمل للمعنى الباطل ، بل القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، بألفاظه ومعانيه ، وأفعال العباد وأصواتهم مخلوقة ، وإذا قرأ العبد القرآن فالصوت صوت القاري ،

والكلام كلام الباري .

وعلى هذا أئمة السنة المحققين ، كالإمام أحمد والبخاري . انظر : « خلق أفعال العباد » للبخاري (٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢١) ، و « درء التعارض » (١ / ٢٥٦ - ٢٧١) ، و « مجموع الفتاوى » (٨ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ١٢ / ٢٠٧ - ٢٠٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٢١ - ٤٣٠) ، و « العقيدة السلفية في كلام رب البرية » للجديع (٢٠٥ - ٢٨١) .

وقد عظمت الخصومة بين ابن منده وأبي نعيم بسبب هذه المسألة ، ولعل المعاصرة زادتها ضرامًا ، فقدح كلٌّ منهما في صاحبه بما لا يصحُّ أكثره ، ومن ذلك قول أبي نعيم في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٣٠٦) : « ابن منده ، حافظٌ من أولاد المحدثين ، اختلط في آخر عمره ... ، وتـخبَّط في أماليه ، ونسب إلى جماعةٍ أقوالًا في المعتقدات لم يُعْرَفوا بها ، نسأل الله الستر والسلامة » .

قال الذهبي في « السير » (١٧ / ٣٤) معلِّقًا : « قلت : لا نعبأ بقولك في خصمك للعداوة السائرة ، كما لا نسمع قوله فيك ، فلقد رأيت لابن منده حطًّا مقذعًا على أبي نعيم وتبديعًا ، وما لا أحبُّ ذكره ، وكلٌّ منهما فصدوقٌ في نفسه ، غير متَّهمٍ في نقله بحمد الله » .

وقال في ترجمة أبي نعيم (١٧ / ٤٣٢) : « قلت : قد كان أبو عبد الله بن منده يُقْذِعُ في المقال في أبي نعيم ؛ لمكان الاعتقاد المتنازع فيه بين الحنابلة وأصحاب أبي الحسن ، ونال أبو نعيم أيضًا من أبي عبد الله في تاريخه ، وقد عُرِفَ وهنُ كلام الأقران المتنافسين بعضهم في بعض ، نسأل الله السماح » .

وكان محمد بن طاهر ممن ينتصر لابن منده ، ويجري على طريقته ، ولذا غضب له ، فقال : « أَسْخَنَ الله عينَ أبي نعيم ، يتكلَّم في أبي عبد الله بن منده وقد أجمع الناس على إمامته ، ويسكت عن لاحق [بن الحسين ، قال الذهبي : روى عنه أبو نعيم الحافظ في « الحلية » وغيرها مصائب] وقد أجمع الناس على أنه كذاب » .

نقل ذلك الذهبي في « الميزان » (١ / ١١١) ، ثم قال : « قلت : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبأ به ، لا سيَّما إذا لاح لك أنه لعداوةٍ أو لمذهبٍ أو لحسدٍ ما

٥ - أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دخل بغداد ، وأقام بها مدَّةً ، ولم يذكره أبو بكر الخطيبُ في « التاريخ » !

وسألني أبو غالبٍ الذُّهلي شجاعُ بن فارسٍ[1] عن السَّبب في تركه لذكره ؛ فقلت له : لعله لم يحدِّث ببغداد[2] .

فقال : أقام بها مدَّةً في زمن الحفَّاظ والأكابر ، ولا بدَّ أن يُذْكَر عنه ما يَجِدُ به سببًا إلى ذكره ؛ لشهرته ، وكثرة محبَّة الخطيب له ، ورحلتُه إلى أصبهان كانت

ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمتُ أن عصرًا من الأعصار سَلِمَ أهلُه من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئتُ لسردتُ من ذاك كراريس ، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم » .

ولو صحَّت العبارةُ التي رواها ابن طاهر هنا لأبي نعيم في الثناء على ابن منده ، وأخْلِق بها أن تصحَّ ، فما أشبه أن تكون قد خرجت في ساعة صفاءٍ للنفس من علائق الهوى ونوازع الأثرة ، فنطقتْ بالحقِّ محضًا ، ورضيتْ به صفوًا ، إذ ليست تَقْدِرُ أن تبقى أبدًا على غيره ، ولا تستطيع مغالبته ، فإنه غلَّاب .

(١) شجاع بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير ، السُّهْرَوَرْدي ، البغدادي ، الإمام المحدِّث الثقة ، كان مفيد وقته ببغداد ، سديد السيرة ، سمع الكثير ، وبالغ في الطلب ، وسأله السِّلفي عن أحوال الرجال فأجاب وأفاد . توفي سنة ٥٠٧ . انظر : « الأنساب » (٧ / ١٩٨) ، و« السير » (١٩ / ٣٥٥) .

(٢) فإن الخطيب قال في مقدمة كتابه (١ / ٢١٣) : « ولم أذكر من محدِّثي الغرباء الذين قدموا مدينة السَّلام ولم يستوطنوها سوىٰ من صحَّ عندي أنه روىٰ العلم بها ، فأما من وَرَدَها ولم يحدِّث بها فإني اَطَّرحتُ ذِكْرَه ، وأهملتُ أمرَه ؛ لكثرة أسمائهم ، وتعذُّر إحصائهم ، غير نفرٍ يسيرٍ عددُهم ، عظيمٍ عند أهل العلم محلُّهم ، ثبت عندي ورودهم مدينتنا ، ولم أتحقَّق تحديثهم بها ، فرأيتُ ألا أخلي كتابي من ذكرهم ؛ لرفعة أخطارهم وعلو أقدارهم » .

لأجله خاصَّة [1].

فقلت : إن أبا نعيم كان يُنْقَمُ عليه أشياء .

منها : روايتُه لجزء محمَّد بن عاصم [2] ، والقصَّةُ فيه مشهورة [3] .

ومنها : أنه كان يروي في كتبه ....

---

(١) وهي رحلته الثانية إلى المشرق ، وقد سجَّل في « تاريخ بغداد » (٢ / ١٥٩ ، ٣ / ٩٤) وجوده في أصبهان في ذي القعدة من سنة ٤٢١ ، وفي ربيع الأول من سنة ٤٢٢ . انظر : « موارد الخطيب في تاريخ بغداد » (٤٠) .

وعندما عزم على الرحلة إليها كتب معه شيخه أبو بكر البرقاني كتابًا إلى أبي نعيم يوصيه به ، يقول فيه : « وقد نفذ إلى ما عندك **عمدًا متعمِّدًا** أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - أيَّده الله وسلَّمه - ليقتبس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو - بحمد الله - ممَّن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة ، وقدمٌ ثابت ، وفهمٌ به حسن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحَصَل له منه ما لم يَحْصُل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك - مع التورُّع والتحفُّظ وصحَّة التحصيل - ما يُحَسِّن لديك موقعه ، ويُجَمِّل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحَّت لديك منه هذه الصِّفة أن يلين لك جانبُه ، وأن تتوفَّر وتحتمل منه ما عساه يوردُه من تثقيلٍ في الاستكثار ، أو زيادةٍ في الاصطبار ، فقديمًا حمل السلفُ من الخلف ما ربَّما ثَقُل ، وتوفَّروا على المستحقِّ منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكلُّ منهم » . انظر : « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٥ / ٣٦) ، و « إرشاد الأريب » (٣٩٥) .

(٢) محمد بن عاصم بن عبد الله ، أبو جعفر ، الثقفي مولاهم ، الأصبهاني ، القدوة العابد الصادق ، قال إبراهيم بن أُوْرْمَة : ما رأيت مثل محمد بن عاصم ، ولا رأى هو مثل نفسه . توفي سنة ٢٦٢ . وجزؤه مشهور ، وقد طبع برواية أبي نعيم قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، قال : حدثنا محمد بن عاصم .

(٣) وذلك أن بعضهم طعن في صحَّة سماعه له ، فقال : إنه لم يوجد له سماعٌ به . انظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٢٢) . وسيأتي الجواب عن هذا الطعن .

أحاديثا[1] بالإجازة ، ولا يبيِّنها[2] .

---

(١) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » ؛ لأن الجادة : أحاديث ، غير مصروفة .

(٢) فيقول فيما تحمَّله بالإجازة : « أخبرنا » ، ولا يبيِّن أن ذلك إجازة . ذكر ذلك الخطيب . انظر : « السير » (١٧ / ٤٦٠) .

وقال أيضًا : « كان أبو نعيم يَخْلِطُ المسموع له بالمُجاز ، ولا يوضِّح أحدهما من الآخر » . رواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٨ / ١٠٠) .

ومن ذلك : أنه كان يقول أحيانًا في شيخه عبد الله بن جعفر بن فارس – وقد سمع منه كثيرًا ، وهو أكبر شيخٍ له – : أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه . فيوهم أنه سمعه ، ويكون مما هو له بالإجازة . ذكرذلك الذهبيُّ في « السير » (١٧ / ٤٦١) ، وعدَّه في « الميزان » (١ / ١١١) ضربًا من التدليس .

وذكره لذلك ابن حجر في المرتبة الأولى من المدلِّسين في كتابه (٧٢) وقال : « كانت له إجازةٌ من أناسٍ أدركهم ولم يلقهم ، فكان يروي عنهم بصيغة « أخبرنا » ، ولا يبيِّن كونها إجازة ، لكنه إذا حدَّث عمن سمع منه يقول : « حدثنا » ، سواء كان ذلك قراءةً أو سماعًا ، وهو اصطلاحٌ له تبعه عليه بعضهم ، وفيه نوعُ تدليسٍ بالنسبة لمن لا يعرف ذلك » .

وقد أجيب عن هذا الطعن بأربعة وجوه :

الأول : أنَّ هذا شيءٌ قلَّ أن يفعله أبو نعيم ، وكثيرًا ما يقول : كتب إليَّ الخُلْدي . ويقول : كتب إليَّ أبو العباس الأصم ، وأخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه . قاله الذهبي في « السير » (١٧ / ٤٦١) .

وقال ابن النجار : « إنه إنما يفعله نادرًا ؛ لاستغنائه بكثرة المسموعات التي عنده ، فقد قرأتُ مستخرجه على مسلم فما وجدتُ فيه شيئًا بالإجازة إلا مُوَيْضِعاتٍ يسيرة ، حديثًا عن الأصم ، وآخر عن خيثمة ، وعن غيرهما » . نقله السخاوي في « فتح المغيث » (٢ / ٣٠٨) .

وقال أيضًا : « وأما قول الخطيب عنه : إنه كان يتساهل في الإجازة من غير أن

يبيِّن = فباطل ؛ فقد رأيته في مصنفاته يقول : كتب إليَّ جعفر الخُلْدي ، وحدثني عنه فلان » . انظر : « الوافي » للصفدي (٧ / ٨٣) .

قال السخاوي : « وكلام المنذري أيضًا مشعرٌ به ؛ فإنه قال : هذا لا يُنْقِصُه شيئًا ؛ إذ هو يقول في معظم تصانيفه : أخبرنا فلانٌ إجازة » .

الثاني : أن إطلاق « أخبرنا » على ما أُخِذَ إجازةً مذهبٌ معروفٌ قد غلب استعماله على محدِّثي الأندلس ، وتوسَّعوا فيه ، وهو محكيٌّ عن بعض المتقدمين . انظر : « الإلماع » للقاضي عياض (١٢٧ ، ١٢٨) .

قال الذهبي : « وإذا أطلق ذلك أبو نعيم في مثل الأصمِّ ، وأبي الميمون البجلي ، والشيوخ الذين قد عُلِمَ أنه ما سمع منهم ، بل له منهم إجازة = كان له سائغًا ، والأحوطُ تجنُّبه » .

وقال السبكي : « إطلاق « أخبرنا » في الإجازة مختلفٌ فيه ، فإذا رآه هذا الحبر الجليل – أعني أبا نعيم – ، فكيف يُعَدُّ منه تساهلًا ، ولئن عُدَّ فليس هذا من التساهل المستَقْبَح ، ولو حجرنا على العلماء ألَّا يرووا إلا بصيغةٍ مجمعٍ عليها لضيَّعنا كثيرًا من السنة » .

وقد صرَّح أبو نعيم باصطلاحه ، فقال : « أنا إذا قلت : « حدثنا » فهو سماعي ، وإذا قلت : « أخبرنا » على الإطلاق فهو إجازةٌ من غير أن أذكر فيه إجازةً أو كتابةً أو كتب إليَّ أو أذن لي في الرواية عنه » . نقله ابن الصلاح في « معرفة علوم الحديث » (٣٥١) .

قال ابن حجر : « ويقوِّي التزامه لذلك : أنه أورد في مستخرجه على علوم الحديث للحاكم عدة أحاديث رواها عن الحاكم بلفظ الإخبار مطلقًا ، وقال في آخر الكتاب : الذي رويتُه عن الحاكم بالإجازة » . « فتح المغيث » (٢ / ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

فأين هو الخلط وعدم التوضيح بعد ذلك ؟!

الثالث : أن في نسبة هذا المحكيِّ عن الخطيب نظرًا .

قال ابن النجار : « في إسناد ما حُكِيَ عن الخطيب غيرُ واحدٍ ممَّن يتحامل على أبي نعيم ؛ لمخالفته لمذهبه وعقيدته ؛ فلا يُقْبَل جرحُه لو ثبت ، فكيف وقد انتفىٰ ؟! » .

نقله السبكي والصفدي .

وقال المعلمي في « التنكيل » (١ / ١١٦) : « وابن منده ومن فوقه من خصوم أبي نعيم كانت بين الفريقين نفرةٌ شديدة ، كما يأتي ، فلا يُقْبَل ما قالوه فيه مما يطرقه الاحتمال » .

قلت : يشيران بذلك إلى محمد بن ناصر السَّلامي ، وابن طاهر ، ويحيى بن منده . ولما قالاه حظٌّ عظيمٌ من النظر ، انظر شرحه في « التنكيل » (١ / ٥٢ - ٥٨) . وقد جزم السبكيُّ بعدم ثبوته عن الخطيب بناءً على هذا .

الرابع : أن قول الذهبي عن أبي نعيم : « كان يقول أحيانًا في شيخه عبد الله بن جعفر بن فارس : أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه . فيوهم أنه سمعه ، ويكون مما هو له بالإجازة » = إن كان قد صح عنده أن أبا نعيم لم يسمع ذاك الحديث بخصوصه من عبد الله بن جعفر ، فالأمرُ مسلَّمٌ إليه ، وإلا فأبو نعيم سمع من عبد الله بن جعفر كثيرًا ؛ « فمن أين لنا أنه يطلق هذه العبارة حيثُ لا يكون له سماعٌ ثَمَّ ؟! » . قاله السبكي .

قلت : قد عُرِفَ ذلك بالقرائن . انظر : « فتح المغيث » (٢ / ٣٠٩) .

ثم قال السبكي : « وإن أطلق إذ ذاك فغايته تدليسٌ جائزٌ ، قد اغتُفِرَ أشدُّ منه لأعظمَ من أبي نعيم » .

وقد أسرف العلامةُ المعلمي - رحمه الله تعالى - في الحكم حين قال في « التنكيل » (١ / ١١٧) بعد أن أورد خبرًا دلَّسه أبو نعيم عن غير ثقة : « والحقُّ أن أبا نعيم وضع من نفسه ومن كتبه ، فجزاؤه أن لا يُعْتَدَّ بشيءٍ من مروياته إلا ما صرَّح فيه بالسماع الواضح ، كقوله في الحكاية المارَّة أول الترجمة : حدثنا أبو أحمد الغطريفي » .

والعدلُ أن ما قال فيه أبو نعيم : « أخبرنا » يجري مجرى المرويِّ بالإجازة في الاعتبار والقبول ، حتى يتبيَّن فيه خلافه .

ومما غُمِزَ به أبو نعيم في باب الرواية : قول عبد العزيز النخشبي : « لم يسمع أبو نعيم « مسند الحارث بن أبي أسامة » بتمامه من أبي بكر بن خلاد ، فحدَّث به كلَّه » .

انظر : « المنتظم » (٨ / ١٠٠) ، و « السير » (١٧ / ٤٦٢) ، و « الوافي » (٧ / ٨٣) .

وقد أجيب عن هذا بوجهين :

الأول : قال ابن النجار : « وأما قول النخشبي : إنه لم يسمع مسند الحارث كاملًا ، وقد رواه = فقد وهم ؛ فإني رأيت نسخةً من الكتاب عتيقةً وعليها خطُّ أبي نعيم : سمع مني إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلانٌ . فلعله روى باقيه بالإجازة » ، ثم أنشد :

لو رجم النجمَ جميعُ الورى لم يصل الرَّجمُ إلى النجمِ

الثاني : أن في الإسناد إلى النخشبي يحيى بن منده ، وقد مرَّت الإشارة إلى أثر خصومته لأبي نعيم على نقله ما فيه جرحٌ له .

ومما نُقِمَ على أبي نعيمٍ أيضًا في باب الرواية : روايتُه للأحاديث الموضوعة والمنكرة في كتبه دون بيانٍ لحالها .

قال الذهبي : « ما أعلم له ذنبًا - والله يعفو عنه - أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه ، ثم يسكتُ عن توهيتها » . « السير » (١٧ / ٤٦١ ، ٤١) ، و « الميزان » (١ / ١١١) ، و « الرواة الثقات المتكلَّم فيهم » (٥١) .

وقال ابن تيمية : « ومجرد رواية صاحب « الحلية » ، ونحوه ، لا تفيدُ ولا تدلُّ على الصحة ؛ فإنَّ صاحب « الحلية » قد روى في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والأولياء وغيرهم أحاديث ضعيفةً بل موضوعةً باتفاق العلماء » . « منهاج السنة » (٥ / ٧٩) .

وقال : « و أما ما يرويه أبو نعيم في « الحلية » ، أو في « فضائل الخلفاء » ، والنقاش ، والثعلبي ، والواحدي ، ونحوهم في التفسير = فقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنَّ فيما يروونه كثيرًا من الكذب الموضوع » . « منهاج السنة » (٧ / ٣٤) .

واعتذر له ولأمثاله بقوله : « و قد روى أبو نعيم في أول « الحلية » في فضائل الصحابة ، وفي كتاب « مناقب أبي بكر و عمر و عثمان و علي » أحاديث بعضُها

والخطيبُ لو ذكره في « التاريخ » لم يكن له بدٌّ مِنْ ذِكْر حاله . ولا يُؤْثِرُ أن يَذْكُره بِجَرْحٍ . فترك ذكره لهذا المعنى[1] .

صحيحةٌ و بعضُها ضعيفةٌ بل منكرة ، و كان رجلًا عالمًا بالحديث فيما ينقله ، لكنْ هو وأمثاله يروون ما في الباب ليُعْرَف أنه رُوِي ، كالمفسِّر الذي ينقل أقوال الناس في التفسير ، والفقيه الذي يذكرُ الأقوال في الفقه ، والمصنِّف الذي يذكرُ حُجَج الناس ليَذْكُر ما ذكروه و إن كان كثيرٌ من ذلك لا يعتقدُ صحَّته ، بل يعتقدُ ضعفه ؛ لأنه يقول : أنا نقلتُ ما ذكر غيري ، فالعهدة على القائل لا على الناقل » . « منهاج السنة » (٧ / ٣٨) .

وقال : « والمصنِّفون قد يكونون أئمةً في الفقه أو التصوف أو الحديث ، ويروون هذا ، تارةً لأنهم لم يعلموا أنه كذب ، وهو الغالب على أهل الدِّين ؛ فإنهم لا يحتجُّون بما يعلمون أنه كذب ، وتارةً يذكرونه وإن علموا أنه كذب ؛ إذ قصدُهم رواية ما روي في ذلك الباب .

وروايةُ الأحاديث المكذوبة ، مع بيان أنها كذب ، جائز . وأما روايتُها مع الإمساك عن ذلك ، فإنه حرامٌ عند العلماء ؛ لما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : من حدَّث عني بحديثٍ وهو يرى أنه كذبٌ فهو أحد الكاذبَيْن .

وقد فعل ذلك كثيرٌ من العلماء متأوِّلين أنهم لم يكذبوا ، وإنما نقلوا ما رواه غيرهم ، وهذا يَسْهُل إذا رووه ليُعْرَف أنه رُوِي ، لا لأجل العمل به والاعتماد عليه » . « الاستقامة » (٢ / ٦٧ ، ٦٨) . وانظر : « مجموع الفتاوى » (١٨ / ٧١ – ٧٣) ، و « التنكيل » (١ / ١١٤ ، ١١٥) .

(١) وذهب تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية » (٤ / ٢٠) إلى أن عدم ذكره له كان نسيانًا منه ، لا قصدًا ، قال في ترجمة أبي نعيم : « روى عنه كوشيار ... والحافظ أبو بكر الخطيب ، وهو من أخصِّ تلامذته ، وقد رحل إليه ، وأكثر عنه ، ومع ذلك فلم يذكره في تاريخ بغداد ، ولا يخفى عليه أنه دخلها ، ولكنَّ النسيان طبيعةُ الإنسان ، وكذلك أغفله الحافظ أبو سعد بن السمعاني ، فلم يذكره في الذيل » .

وذكره ابن النجار في كتابه ، انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن

وحضر في هذا اليوم عبدُ الوهاب الأنماطي[1] ، ونحن في هذه المُجَاراة ، فقال : وجدتُ بخطِّ أبي بكر الخطيب : « سألتُ أبا بكر مستملي أبي نعيم[2] : كيف قرأتَ [ق : ٧٧ / ب] عليه جزءَ محمَّد بن عاصم ؟ فقال : ما أفعل ؟! أَخْرَجَ إليَّ الجزءَ فقرأتُه عليه » .

وذَكَر الخطيبُ أن أبا نعيمٍ كان فيه تساهلٌ ، وذَكَر روايتَه الإجازة[3] من غير أن يبيِّنها[4] .

وقد علَّقتُ هذه الحكاية بطولها في كتاب « تكملة الكامل »[5] ، وفي هذا الجزء أيضًا ذكرتُها على الوجه[6] .

الدمياطي (٤٩ – ٥٢) .

(١) أبو البركات ، عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، البغدادي ، الحافظ ، المفيد ، الثقة . روى عنه ابن طاهر وهو أكبر منه . قال السمعاني : « هو حافظٌ متقن ، كثيرُ السَّماع ، واسعُ الرواية ، دائمُ البِشْر ، سريعُ الدَّمعة ، حسنُ المعاشرة ، جمع الفوائد ، وخرَّج التخاريج » . توفي سنة ٥٣٨ . انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » لابن النجار (١ / ٣٨٠) ، و « السير » (٢٠ / ١٣٤) .

(٢) محمد بن إبراهيم بن علي ، أبو بكر ، الأصبهاني ، العطار ، الإمام الحافظ الثقة . قال السمعاني : « هو حافظٌ ، عظيمُ الشأن عند أهل بلده ، أملى عدة مجالس » . توفي سنة ٤٦٦ . انظر : « تاريخ بغداد » (١ / ٤١٧) ، و « السير » (١٨ / ٣٣٨) .

(٣) كذا في الأصل . ولعل الصواب : بالإجازة .

(٤) انظر : « السير » (١٧ / ٤٦٠) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٢٣) ، وما سيأتي : ٣٢ .

(٥) لم يعثر عليه بعد ، وتقدم الحديث عنه عند سياق مؤلفاته .

(٦) أي : بتمامها دون اختصار . وهو تعبيرٌ دارجٌ عند المحدثين وغيرهم . كان ابن أبي خيثمة لا يروي تاريخه إلا على الوجه ، ويقول : « عليَّ يمينٌ أن لا أحدِّث بهذا الكتاب

قال لي الحافظُ ابن الأنماطي : شاهدتُ سماعَ أبي نعيمٍ لجزء محمد بن عاصم[1] .

٦- سألتُ الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري[2] ، ....

إلا على الوجه » . ونظائر هذا كثيرة . انظر : « إرشاد الأريب » (٢٦٢) ، و « تاريخ بغداد » (١٢ / ٤٠٨) ، و « المجروحين » (١ / ٣٢) ، و « السير » (١٦ / ٣٧٣) .
وذكر العلامة المعلمي في « الأنوار الكاشفة » (٢٠٠) يونس بن يزيد ، فقال : « وقد شهد له ابن المبارك بأن كتابه صحيح ، وأنه كتب حديث الزهري على الوجه . أي : كما تلفَّظ به الزهري » . قلت : هذا التفسير يَقْصُر عن المراد ، وإنما قصد ابن المبارك أن يونس كتب حديث الزهري كلَّه ، لم ينتخب منه أو ينتقي أو يكتفي ببعضه ، قال أحمد : « ما رأيت أحدًا أروى عن الزهري من معمر ، إلا ما كان من يونس ، فإنه كتب كلَّ شيء » . « تهذيب الكمال » (٣٢ / ٥٥٤) .

(١) ونقل الذهبي في « السير » (١٧ / ٤٦١) ، و « التذكرة » (١٠٩٦) عن المزِّي أنه رأى بخطِّ الضياء المقدسي قال : وجدتُ بخطِّ أبي الحجاج يوسف بن خليل أنه قال : رأيتُ أصل سماع أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم .
قال الذهبي : « فبطل ما تـخيَّله الخطيبُ وتوهَّمه ، وما أبو نعيمٍ بمتَّهم ، بل هو صدوقٌ عالمٌ بهذا الفن » .
وقال ابن النجار : « أما حديثُ محمد بن عاصم ، فقد رواه الأثبات عن أبي نعيم ، وإذا قال المحدثُ الحافظُ الصادق : هذا الكتابُ سماعي ، جاز أخذُه عنه عند جميع المحدثين » ، فكيف وقد شهد عدلان بأنهما رأيا أصل سماعه ؟!
وقد طبع الجزء برواية أبي نعيم ، وفيه تصريحه بسماعه له من شيخه .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت ، أبو إسماعيل ، الأنصاري ، الهروي ، شيخ الإسلام ، الحافظ ، المفسِّر ، الحنبلي ، الأثري ، له مقاماتٌ عظيمةٌ في الصَّدع بالحق ، ونصرة السنة ، مع كلماتٍ مشكلةٍ في كتابه : « منازل السائرين » ، صحبه ابن طاهر وانتفع به وأثنى عليه ، و صنَّف في مناقبه عبد

بِهَرَاة[1] ، عن أبي عبد الله الحاكم النَّيسابوري[2] ، فقال : « ثقةٌ في الحديث ، رافضيٌّ خبيث »[3] .

القادر الرُّهاوي كتاب « المادح والممدوح » . توفي سنة ٤٨١ . انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٠) ، و « السير » (١٨ / ٥٠٣) .

(١) مدينةٌ مشهورةٌ من أمَّهات مدن إقليم خراسان ، خرج منها علماء ومحدِّثون ، وصنَّف في تاريخها غير واحد ، وتقع اليوم شمال غرب أفغانستان . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٣٩٦) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٩) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (٢١٠) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٨٤) .

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُويه بن نعيم بن الحكم ، أبو عبد الله ابن البيِّع ، الضَّبِّي ، الطَّهماني ، النيسابوري ، الشافعي ، الإمام ، الحافظ ، الناقد ، العلَّامة ، صاحب التصانيف . توفي سنة ٤٠٥ . انظر : « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٧٣) ، و « السير » (١٧ / ١٦٢) .

(٣) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٦٠) ، و « السير » (١٧ / ١٧٤) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٨) ، و « المعجم المختص بالمحدثين » (٣٠٣) .

وفي وصف الحاكم بالرفض غلوٌّ وإسراف ، والله يحبُّ الإنصاف ، وسننظر في نسبته إلى التشيُّع ، ونبسط القول فيها في مقاماتٍ أربعة :

الأول : من وصفه بذلك .

* اتهمه أبو إسماعيل الأنصاري (ت : ٤٨١) بالرفض ، كما في العبارة التي هنا ، وسيأتي النظر فيها ، وعلى خطاه سار تلميذه محمد بن طاهر (ت : ٥٠٧) فنعت الحاكم بالتعصُّب الشديد للشيعة في الباطن ، مع التظاهر بالتسنُّن في التقديم والخلافة ، والانحراف المعلن الغالي عن معاوية رضي الله عنه ، وستأتي عبارته ، وانظر كذلك : « الأنساب المتفقة » (٧٠) ، وقال في « تذكرة الحفاظ » (١٤٦) : « كان يتَّهم بالتعصُّب للرافضة » ، وتلقَّف هذا عنه ابن الجوزي ، فذكر عبارته في « العلل المتناهية » (١ / ٢٣٣) .

* ووصفه بالتشيُّع فحسب ، أو بالميل إليه ، جماعةٌ من أهل العلم ، منهم :

الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣) ، وقال في « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٧٣) : « كان ابن البيِّع يميل إلى التشيُّع » .

وأبو سعد السمعاني (ت : ٥٦٢) ، وقال في « الأنساب » (٢ / ٣٧١) : « وكان فيه تشيُّع » .

وابن الجوزي (ت : ٥٩٧) ، وقال في « المنتظم » (٨ / ٢٦٩) : « كان متشيعًا ظاهر التشيُّع » .

وابن تيمية (ت : ٧٢٨) ، وقال في « منهاج السنة » (٧ / ٣٧٣) : « منسوبٌ إلى التشيُّع » .

والذهبي (ت : ٧٤٨) في مصنفاته : « السير » (١٧ / ١٦٥ ، ١٧٤) ، و « التذكرة » (١٠٤٥) ، و « العبر » (٣ / ٩١) ، و « الميزان » (٣ / ٦٠٨) ، و « المعجم المختص » (٣٠٣) ، وستأتي عباراته .

وابن كثير (ت : ٧٧٤) ، وقال في « البداية والنهاية » (٨ / ٥٨٣ ، ٩ / ٢٤٣) : « ينسبُ إلى شيءٍ من التشيُّع » ، « كان فيه تشيُّع » .

وابن الجزري (ت : ٨٣٣) ، وقال في « غاية النهاية » (٢ / ١٨٥) : « كان شيعيًّا ، مع حبه للشيخين رضي الله عنهما » .

وابن الوزير (ت : ٨٤٠) ، وقال في « الروض الباسم » (٢٣٧ ، ٥٦٨) : « فإنهم [أي : أئمة الحديث] مجمعون على أن أبا عبد الله الحاكم ابن البيِّع من أئمة الحديث ، مع معرفتهم أنه من الشيعة » .

الثاني : دلائل تشيُّعه .

١ - تصحيحُه لحديث الطير ، وإدخاله إياه في كتابه : « المستدرك على الصحيحين » ، وجمعه لطرقه ، وهو أنه كان عند النبي ﷺ طير ، فقال : « اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء عليٌّ فأكل معه » .

قال الخطيب في « التاريخ » (٥ / ٤٣٥) : « وكان ابن البيِّع يميلُ إلى التشيُّع ؛ فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي ، بنيسابور ، وكان شيخًا صالحًا فاضلًا

عالمًا ، قال : جمع الحاكمُ أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاحٌ على شرط البخاري ومسلم ، يلزمهما إخراجها في صحيحيهما ، منها : حديث الطائر ، و من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ، ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ، ولا صوَّبوه في فعله » .

وقال محمد بن طاهر : « ورأيت أنا حديث الطير ، جَمْعَ الحاكم ، بخطِّه ، في جزءٍ ضخمٍ ، فكتبته للتعجُّب » . انظر : « السير » (١٧ / ١٧٦) .

وقد أخرجه في « المستدرك » (٣ / ١٣٠ ، ١٣١) من طريق يحيى بن سعيد عن أنس ، ثم قال : « هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، و لم يخرجاه . وقد رواه عن أنس جماعةٌ من أصحابه ، زيادة على ثلاثين نفسًا ، ثم صحَّت الروايةُ عن عليٍّ وأبي سعيد الخدري وسفينة » .

وقال أيضًا : « حديث الطائر لم يخرَّج في الصحيح ، وهو صحيح » . انظر : « المنتظم » (٤ / ٣٢٠) .

وهو حديثٌ منكر ، له طرقٌ كثيرةٌ لا يصحُّ منها شيء ، قال الذهبي : « أقربُها غرائبُ ضعيفة ، وأردؤها طرقٌ مختلقةٌ مفتعلة ، وغالبُها طرقٌ واهية » ، انظر جملةً منها في : « العلل المتناهية » (١ / ٢٢٥ – ٢٣٤) ، و « البداية والنهاية » (١١ / ٧٥ – ٨٣) و « لسان الميزان » (١ / ٣٧ ، ٤٢ ، ١٧٧ ، ٤٠٨ ، ٢ / ٢١٧ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤ ، ٣ / ٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٤ / ١٢ ، ٣٥١ ، ٥ / ٥٧ ، ١٩٢ ، ٦ / ١٤٠ ، ٧ / ١١٨) .

قال العقيلي : « هذا الباب الروايةُ فيها لينٌ وضعف ، لا نعلم فيه شيء ثابت ، وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري » ، « الرواية فيه متقاربةٌ في الضعف » ، « طرقُ هذا الحديث فيها لين » . « الضعفاء » (١ / ٤٦ ، ٢ / ٣١٨ ، ٤ / ١٨٨) .

وقال الخليلي : « ما روى حديث الطير ثقة ، رواه الضعفاء مثل : إسماعيل بن سلمان الأزرق ، وأشباهه ، ويردُّه جميعُ أئمة الحديث » . « الإرشاد » (٤٢٠) .

وقال أبو ذر الهروي : « كنا في حلقة الحاكم أبي عبد الله بن البيِّع الحافظ بنيسابور إذا أخرج عن السُّدِّي في الصَّحيح نتغامزُ عليه ، وذلك أنه روى حديثَ الطير ،

ولم يتابعه أحدٌ عليه ، وكان [أي : السُّدِّي] يُنْسَبُ إلى التشيُّع » . « معجم السفر » للسِّلفي (٢٣٩) .

وقال محمد بن طاهر في « اليواقيت » : « حديثُ الطائر موضوع ، إنما يجيء عن سُقَّاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنسٍ وغيره ، ولا يخلو أمرُ الحاكم من أمرين : إمَّا الجهلُ بالصحيح ، فلا يُعْتَمد على قوله ، وإمَّا العلمُ به ، ويقول به ، فيكون معاندًا كذابًا دسَّاسًا » . انظر : « العلل المتناهية » (١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) ، و « المنتظم » (٤ / ٣٢٠) ، و « النكت على كتاب ابن الصلاح » للزركشي (١ / ٢٢٠) .

و قال أيضًا : « كلُّ طرقه باطلةٌ معلولة » . انظر : « تذكرة الحفاظ » له (١٤٦) ، و « العلل المتناهية » (١ / ٢٣٣) .

وذكر الحافظ عبد القادر الرُّهاوي في كتاب « المادح والممدوح » له : أن الدارقطنيَّ لمَّا وقف على « مستدرك » الحاكم أنكره ، وقال : يستدركُ عليهما حديث الطير ؟! فبلغ ذلك الحاكم ، فضرب عليه من كتابه . انظر : « الفروسية » لابن القيم (٢٧٦) ، و « العلل المتناهية » (١ / ٢٣٣) ، و « النكت » للزركشي (١ / ٢٢٣) .

وروى ابن طاهر هذه القصة ، فقال : « سمعت أبا محمد بن السمرقندي يقول : بلغني أن مستدرك الحاكم ذُكِرَ بين يدي الدارقطني ... » . انظر : « السير » (١٧ / ١٧٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٩) .

وقال ابن تيمية في « منهاج السنة » (٧ / ٣٧١) : « حديثُ الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم و المعرفة بحقائق النقل » .

واستنكر متنه أبو بكر بن أبي داود ، وله فيه عبارةٌ رديئة . انظر : « الكامل » لابن عدي (٤ / ٢٦٦) ، و « السير » (١٣ / ٢٣٢) .

وقال الحاكم : « لو صحَّ لما كان أحدٌ أفضل من عليٍّ بعد النبي ﷺ » . انظر : « السير » (١٧ / ١٦٨) .

فالعنايةُ بتصحيح مثل هذا الحديث الواهي ، والاحتشاد له ، وجمعُ طرقه ، والتصنيفُ فيه ، ومخالفةُ الناس في الحكم عليه ، والتجلُّد بإدخاله في المستدرك على الصحيحين ، مع اعتقاد أنه لو صحَّ لما كان أحدٌ أفضل من عليٍّ بعد رسول الله ﷺ ؛ ألا

يدلُّ كلُّ أولئك على أن في النفس ميلًا إلى اعتقاد ما دلَّ عليه ، وهوىً في تصديقه ، ورغبةً جامحةً لتصحيح الخبر الوارد به ؟!

٢- امتناعه عن التحديث بحديثٍ واحدٍ في فضل معاوية رضي الله عنه ، وقد طُلِبَ إليه .

قال محمد بن طاهر : « كان منحرفًا غاليًا عن معاوية وأهل بيته ، يتظاهرُ به ولا يعتذرُ منه . فسمعتُ أبا الفتح ابن سمكويه ، بهراة ، سمعت عبد الواحد المليحي ، سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : دخلتُ على أبي عبد الله الحاكم وهو في داره ، لا يمكنه الخروجُ إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرَّام ، وذلك أنهم كسروا منبره ، ومنعوه من الخروج ، فقلت له : لو خرجتَ وأمليتَ في فضائل هذا الرجل [يعني : معاوية رضي الله عنه . انظر : « المنتظم » (٤ / ٣٢٠) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ١٦٣)] حديثًا لاسترحتَ من المحنة ، فقال : لا يجيءُ من قلبي ، لا يجيءُ من قلبي » .

أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن سمكويه ، إمامٌ حافظٌ ثقة . انظر : « السير » (١٩ / ١٦) . وعبد الواحد بن أحمد المَلِيحي الهروي محدِّث هراة في وقته ومسندها ، ثقةٌ صالح . انظر : « السير » (١٨ / ٢٥٥) .

ويصدِّقُ هذا أنه لم يذكر معاوية رضي الله عنه في كتاب معرفة الصحابة من « المستدرك » ، ولا خرَّج فيه شيئًا من فضائله .

قال ابن تيمية : « هذا مع إن الحاكم منسوبٌ إلى التشيع ، وقد طُلِبَ منه أن يروي حديثًا في فضل معاوية ، فقال : ما يجيء من قلبي ، ما يجيء من قلبي ، وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل ، و هو يروي في الأربعين أحاديث ضعيفةً بل موضوعةً عند أئمة الحديث ، كقوله بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين » . « منهاج السنة » (٧ / ٣٧٣) .

ولا يقال : إنه لم يجد حديثًا في فضل معاوية على شرط الصحيح ، وقد روىٰ عن أبي العباس الأصم عن أبيه عن إسحاق بن راهويه قوله : « لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء » ، أخرجه من طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات

» (٨٢٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٩ / ١٠٦) = لأنَّـا بلوناه يتساهل في فضائل غيره ، ويخرج الضعيف والموضوع ، فما بال التشدُّد لا يأتي إلا في فضائل معاوية ؟!

٣- قوله : « إن عليًّا وصيٌّ » . أي : أوصى النبيُّ ﷺ بالخلافة إليه من بعده .

قال الذهبي في ترجمته من « الميزان » (٣ / ٦٠٨) : « ومن شقاشقه قوله : ... ، وقوله : إن عليًّا وصيٌّ » .

وقال ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢ / ١٨٥) : « ومما انتُقِد عليه قوله : ... وقوله : إن عليًّا وصيٌّ » . ثم قال : « وأما قوله : إن عليًّا رضي الله عنه وصيٌّ ، فهو من زلَّاته ، فإنه لا يجهل أن هذا غير صحيح ، لكنه كان شيعيًّا مع حبِّه للشيخين رضي الله عنهما » .

والقول بذلك موطِّئٌ للقول بالإمامة ، إن لم يكن إيَّاه ، وهي أصل دين الشيعة .

٤- إنشاده مرثيَّةً في مقتل الحسين رضي الله عنه ، في خبرٍ رواه المزيُّ في « تهذيب الكمال » (٦ / ٤٤٨) ، وانظر : « البداية والنهاية » (٩ / ٢٤٣) . وله فيه تصنيفٌ مستقل ، انظر : « المستدرك » (٣ / ١٧٧) .

٥- ترجمة الشيعة له في كتبهم . انظر : « أعيان الشيعة » للعاملي (٩ / ٣٩١) ، و « قاموس الرجال » للتستري (٩ / ٣٨٦) ، و « مستدركات علم رجال الحديث » للشاهرودي (٧ / ١٧٠) .

الثالث : تحرير القول في درجة تشيُّعه .

أما الزعم بأنه رافضي ، فأبعدُ شيء عن الحق ، وأدناه إلى البغي ، ولا دليل يدلُّ عليه ، ولا بيِّنة تشفعُ له ، بل الدلائلُ تنفيه ، والبراهينُ تجحده .

وقد تعقبه الذهبيُّ بقوله : « كلا ، ليس هو رافضيًّا ، بلى يتشيع » ، وقال : « كان من بحور العلم على تشيُّعٍ قليلٍ فيه » ، وقال : « تشيُّعه خفيف » . « السير » (١٧ / ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٦ / ٣٥٨) .

وقال : « أما انحرافه عن خصوم عليٍّ فظاهر ، وأما أمر الشيخين فمعظِّمٌ لهما بكلِّ

حال ، فهو شيعيٌّ لا رافضي » . « التذكرة » (١٠٤٥) .

وقال : « الله يحب الإنصاف ، ما الرجلُ برافضي ، بل شيعيٌّ فقط » ، وقال : « هو شيعيٌّ مشهورٌ بذلك ، من غير تعرُّضٍ للشيخين » . « الميزان » (٣/ ٦٠٨) .

وقال : « كلَّا ، ما كان الرجل رافضيًّا ، بل كان شيعيًّا ينال من الذين حاربوا عليًّا رضي الله عنه ، ونحن نترضَّىٰ عن الطائفتين ، ونحبُّ عليًّا أكثر من خصومه » . « المعجم المختص بالمحدثين » (٣٠٣) .

وقال : « وكان فيه تشيُّعٌ وحطٌّ على معاوية » . « العبر » (٣/ ٩١) .

أما المعلمي ، فعلَّق على عبارة أبي إسماعيل تعليقًا طريفًا ، فقال : « وتذكِّرني هذه الكلمة ما حكوه أن الصاحبَ ابن عبَّاد كتب إلى قاضي قُم :

أيها القاضي بِقُم قد عزلناك فقُم

فقال القاضي : ما عزلتني إلا هذه السَّجعة !! » . « التنكيل » (١/ ٤٥٥) .

قلت : وما هذا من أبي إسماعيل بمستغرب ، فإنه يقدحُ بأدنىٰ شيءٍ ينكره من مواضع النزاع ، كما قال ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٢٨) ، فكيف بمواضع الوفاق ؟!

ولا تلتفت إلى زعم السبكي أن طعن أبي إسماعيل وابن طاهر في الحاكم بسبب أشعريَّته ، فلو قدر السبكيُّ لجعل الشافعية كلهم أشاعرةً ضربة لازب !

ولنترك لأبي عبد الله الحاكم هَتْك هذه الأخلوقة ، من كتبه :

ففي « المستدرك » (٣ / ١٤٥): باب **« ذكر البيان الواضح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفىٰ من خواصِّ أوليائه جماعةً ، وهَجَرَهم ؛ لذكرهم أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بما ليسوا له بأهلٍ ، وسبِّهم غيرَهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى فارقوه وتوجَّهوا إلى حروراء ، منهم : عبد الله بن الكواء اليشكري ، وشبيب بن ربعي التميمي »** .

ثم أسند الأثر الدالَّ على ذلك ، وصحَّح إسناده .

وافتتح كتاب معرفة الصحابة من « المستدرك » بمناقب أبي بكر رضي الله عنه ، وأخرج فيها أكثر من ستين حديثًا (٣/ ٦١ – ٧٩) .

ثم عقد بابًا ، فقال : « ذكر الروايات الصحيحة عن الصحابة رضي الله عنهم بإجماعهم في مخاطبتهم إياه بيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

ثم شرع في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فخرَّج فيها أكثر من ثلاثين حديثًا (٣ / ٨٠ – ٩٠) ، ثم ساق ما ورد في قصة مقتله رضي الله عنه ، وما قيل فيه من الشعر .

ثم قال : « فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه » وأورد في هذا الباب (٣ / ٩٥ – ١٠٠) ثمانية عشر حديثًا ، ثم ذكر ما ورد من الأخبار في قصة مقتله رضي الله عنه (٣ / ١٠٠ – ١٠٧) ، وقال في (٣ / ١٠٣) : « قد ذكرت الأخبار المسانيد في هذا الباب في كتاب مقتل عثمان رضي الله عنه ، فلم أستحسن ذكرها عن آخرها في هذا الموضع ، فإن في هذا القدر كفاية ، فأما الذي ادعته المبتدعة من معونة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على قتله فإنه كذبٌ و زور ، فقد تواترت الأخبار بخلافه » .

ثم شرع في مناقب علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

ثم قال في (٣ / ١٨٠) : « وقد أمليتُ ما أدَّى إليه اجتهادي من فضائل الخلفاء الأربعة ، وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ، ما يصحُّ منها بالأسانيد » .

وفي كتابه « الأربعين » عقد بابًا لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان ، واختصَّهم من بين الصحابة . انظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٦٧) .

فماذا بقي للرافضة في باب الصحابة والإمامة من باطلٍ لم يمحقه ؟!

وقد أعلن رحمه الله تعالى براءته منهم بطعنِه فيهم وفي غلاة الشيعة ، ونَعْتِهم بالرَّفض والغلوِّ ، ووَصْفِهم برداءة المذهب ، وعَدِّهم من أهل البدع والأهواء !!

* قال في شيخه الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن السَّري بن أبي دارم : « هو رافضيٌّ ، غير ثقة » . انظر : « السير » (١٥ / ٥٧٨) ، و « الميزان » (١ / ١٣٩) .

* وقال في تليد بن سليمان المحاربي : « رديء المذهب » . « المدخل إلى الصحيح » (١ / ١٣٣) . وكان تليد شيعيًّا غاليًا يشتم عثمان ، بل أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ، كما قال أبو داود . انظر : « سؤالات الآجري » (١٨٧١) . ومع هذا فقال

عنه الإمام أحمد : « كان مذهبه التشيع » ، ولم ير به بأسًا ! ، كما في « العلل » رواية المروذي (١٨٩) ، ونُقِل عنه تكذيبه في روايةٍ أخرى .

* وقال في أبي الجارود الأعمى زياد بن المنذر الكوفي : « رديء المذهب » . « المدخل إلى الصحيح » (١ / ١٥٠) . وإليه تنتسبُ الجارودية ، شرُّ فرق الزيدية ، وما أقربهم من الرافضة ، ولذا قال عنه ابن حبان: « كان رافضيًّا » . انظر : « تهذيب الكمال » (٩ / ٥١٩ ، ٥٢٠) ، و« المجروحين » (١ / ٣٠٦) .

* ولما ذكر رحمه الله في كتابه « المدخل إلى الإكليل » (١١٩) الخلاف في قبول روايات « المبتدعة وأصحاب الأهواء » ، مثَّل لهم بعبَّاد بن يعقوب الرواجني ، وعبيد الله بن موسى العبسي (وهما شيعيَّان غاليان متهمان بالرفض) ، وحريز بن عثمان (وهو ناصبي) ، وغيرهم .

* وقال في عباد بن يعقوب الرواجني : « كان من الغالين في التشيُّع » . « المدخل إلى الصحيح » (٢ / ٧٩٣) .

* وقال في الوليد بن عبد الله بن جميع : « في حديثه [ما] يدل على ما وراءه من الميل عن الطريق وغيره » . « المدخل إلى الصحيح » (٢ / ٧٥٣ ، ٦٩٣) . وهو كوفي ، وقد وثقه جمهور الأئمة ، ولم أر من وصمه بالتشيُّع - سوى ما أشار إليه الحاكم - إلا البزار ، فقال في « المسند » (٢٨٠٠) : « كانت فيه شيعيةٌ شديدة ، وقد احتمل أهل العلم حديثه » ، وفي « التهذيب » عنه : « كان فيه تشيع » .

* وقال في يونس بن بكير : « إني قد تأملتُ كلَّ ما قيل فيه ، فلم أجد أحدًا من أئمتنا استزاده (كذا في المطبوعة ، ولعل الصواب : آستزلَّه) في حفظٍ أو إتقان ، أو مخالفةٍ للثقات في رواياته ، إلا لميله عن الطريق في تشيُّعه ، وقد آحتُمِل مثلُ هذا الحال عن جماعةٍ من الكوفيين ، فهو عندي من جملتهم » . « المدخل إلى الصحيح » (٢ / ٧٠١) . ولم أر من اتهم يونس بالرفض ، بل جمهور الأئمة على توثيقه ، وإنما نقم عليه بعضهم التشيع والإرجاء ، وقال الجوزجاني في « أحوال الرجال » (١٢٠) : « ينبغي أن يتثبت في أمره ؛ لميله عن الطريق » ، وكأن الحاكم أخذ هذه العبارة عنه ، وقد نقل عنه في « المدخل » (٢ / ٧٦٧) قوله في شيعيٍّ آخر ، وهو خالد بن مخلد

القطواني : « كان شتَّامًا ، معلنًا بسوء مذهبه » .

أفيصحُّ بعد هذا أن يوصم بالرَّفض ؟!

وكيف يكون رافضيًّا من أبلىٰ زهرة شبابه ، وربيع كهولته ، وهشيم شيخوخته في طلب سنة النبي ﷺ ، وتدوينها ، والذبِّ عنها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، والتصنيف في علومها ، والدعوة إلى لزومها والعمل بها ، فأصبح من فرسانها إذا ما رايةٌ رفعت لها ؟!

وكيف يكون رافضيًّا – صانه الله عن هذه الحماقة – وهو شافعيُّ المذهب ، معتزٌّ بشافعيته ، مصنِّفٌ في مناقب إمامه ؟! أرافضيٌّ وشافعيّ ؟!

أما قول ابن طاهر : « كان شديدَ التعصُّب للشِّيعة في الباطن ، وكان يُظْهِرُ التسنُّن في التقديم والخلافة » ، فحسبُه أنْ أحال على غير مليء ، واعتمد على مظنون ، وما لنا ولباطن الرجل حتى نتولَّجه ، وهل من سبيلٍ إلى القطع بما فيه حتى نتكلَّف هذا التقحُّم ؟! وما أمرنا الله بذلك ، بل بأن نأخذ بظواهر الخلق ونكل سرائرهم إليه ، عزَّ سلطانه .

بقي النظرُ في القول بتشيُّعه ، رحمه الله ، وهو موضعٌ للتأمل فيه فسحة ، وللاجتهاد مجال ، فلنتصفَّح أدلته .

أما حديث الطير ، فإنما يستقيم الاستدلال بتصحيحه له على تشيُّعه لو كان لم يصحِّح في الفضائل من الواهيات إلا هو أو ما كان من بابته ، فكيف وقد صحَّح أحاديث واهيةً في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، وفي كتابه « أحاديث نحو المئة يشهد القلبُ ببطلانها ، حديثُ الطير بالنسبة إليها سماء » كما يقول الذهبي ، فما وجه اختصاص القدح بذاك الحديث ؟!

ثم إنه عاد وتبيَّن له وهاؤه ، وحكم بعدم صحته ، كما ثبت عنه بإسنادٍ صحيح . ولعله أنعم التدبر فيه غِبَّ إنكار أهل الحديث عليه تصحيحه .

قال أبو عبد الرحمن الشاذْياخي : كنا في مجلس السيد أبي الحسن ، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير ، فقال : « لا يصح ، ولو صحَّ لما كان أحدٌ أفضل من عليٍّ بعد النبي ﷺ » . قال الذهبي : « هذه حكايةٌ قوية » . انظر : « السير » (١٧ /

١٦٨ ، ١٦٩) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٤) .

وهذا أشبه من أن يكون رأىٰ عدم ثبوته أولًا ، ثم تغيَّر رأيه بعدُ فصحَّحه وأدخله في « المستدرك » ، كما ذهب إلى ذلك الذهبي في « التذكرة » (١٠٤٢) .

وقد ردَّ الذهبيُّ في « السير » (١٧ / ١٧٦) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٩) روايةً منقطعةً ، سلف ذكرها بألفاظها ، وفيها أن الحاكم أمر بالضرب على هذا الحديث ، وإخراجه من كتابه ، بعد أن بلغه إنكار الدارقطني عليه استدراكه ، وذلك أن الحاكم إنما صنف « المستدرك » في آخر حياته بعد موت الدارقطني بمدَّة ، ثم إن الحديث لم يزل في الكتاب . وهو كما قال .

وجوَّز السبكي في « الطبقات » (٤ / ١٦٩) أن يكون أخرجه من كتابه ، وبقي في بعض النسخ .

أما جمعُه لطرقه ، فعسى أن يكون للاعتبار والمعرفة ، كما قال أبو موسى المديني ، انظر : « منهاج السنة » (٧ / ٣٧٢) ، و « نكت » الزركشي (١ / ٣٢٨) ، وتلك شريعةٌ مورودة ، وقد جمع طرقه غير واحدٍ من الحفاظ ، منهم : ابن جرير الطبري ، والطبراني ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان ، والذهبي ، وغيرهم .

وبعد ذلك ، ففي الحكم بوضع الحديث نزاع ، والذهبيُّ على أنه يرىٰ ضعفه يجزم بأن مجموع طرقه يوجبُ أن يكون له أصلٌ ، ويقول : « لم يثبت ، ولا أنا بالمعتقد بطلانه » . انظر : « السير » (١٣ / ٢٣٣) ، و « التذكرة » (١٠٤٣) . فهذا مما يخففُ اللوم على الحاكم .

أما قوله عن الحديث : « لو صحَّ لما كان أحدٌ أفضل من عليٍّ بعد النبي ﷺ » ، فإنما جاء عقب قوله : « لا يصح » ، وكأن ذلك عنده نكارةٌ أوجبت ردَّه .

والحقُّ أن هذا المعنى المتوهَّم لا يستلزمه الحديث ، بعد التسليم بصحَّته ، ولو أفاده فله معارضٌ أقوىٰ منه يقضي على دلالته ، ويقدَّم عليه ، انظر : « منهاج السنة » (٧ / ٣٧٥) ، ولهذا نظائر كثيرة .

فهذا أول الأدلة لم يتبين فيه وحده ما تتبرهنُ به الدعوىٰ .

أما موقفه من معاوية رضي الله عنه ، فينبغي أن يُعْلم أول الأمر أن معاوية صحابيٌّ عدلٌ مأمونٌ عند أبي عبد الله الحاكم ، لا مطمع إلى التشكيك في هذا أو النَّيل منه ، وقد أخرج من طريقه نحو العشرين حديثًا في كتابه ، وصحَّح أسانيدها وقبلها ، ولم يتردَّد في ذلك طرفة عين .

أما امتناعه من التحديث بفضائله وقد طُلِبَ إليه ، فلعله لم يجد فيها شيئًا يثبتُ بإسنادٍ يرتضيه ، وهو من روىٰ عن إسحاق بن راهويه قوله : « لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء » ، كما تقدَّم ، فلم تطب نفسُه بمخالفة ما يعلمه إرضاءً لبعض الغوغاء ، ولو كان في قلبه حرجٌ منه لمحاربته عليًّا رضي الله عنهما لما عقد في كتاب معرفة الصحابة من « المستدرك » أبوابًا لمناقب طلحة والزبير وعائشة وعمرو بن العاص رضي الله عنهم !

وقد جرىٰ قريبٌ من هذا للإمام النسائي ؛ فإنه لما صنَّف « فضائل الصحابة » قيل له : ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه ؟ فقال : أيَّ شيء أخرج ؟ حديث : « اللهم لا تُشْبِعْ بطنَه » ؟! . انظر : « السير » (١٤ / ١٢٩) .

أما ما نقله الذهبيُّ عنه من قوله : « إن عليًّا وصيٌّ » ، فلم يسنده عنه ، ولا نقله من كتابٍ سمَّاه له ، وما أدري أيُّ شيءٍ هذا ، وكيف يقول مثله الحاكم وهو يعتقد صحَّة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، ويروي الأحاديث ويصحِّحها في مناقبهم ، ولا يتردَّد في العمل بأحاديثهم وأحاديث سواهم من الصحابة ، وكلهم عطَّل تلك الوصية المزعومة ؟!

فلا ريب في بطلان هذه النسبة ، أو إحالة الكلمة عن وجهها لفظًا أو معنى .

نعم ، قد أخرج في « المستدرك » (٣ / ١٧٢) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في خطبةٍ له قوله : « أنا ابن الوصي » لكنه لم يصحِّحها ، ولا علمنا أنه رضي هذه اللفظة .

أما إنشاده مرثيةً في مقتل الحسين رضي الله عنه ، فتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنه عارها ، ولولا إشارةُ الحافظ ابن كثير رحمه الله إلى صلة ذلك بتشيُّعه بقوله في « البداية والنهاية » (٩ / ٢٤٣) : « وقد رثاه الناس بمراثٍ كثيرة ، ومن أحسن ذلك ما أورده الحاكم أبو

عبد الله النيسابوري ، وكان فيه تشيُّع » ثم ساق الأبيات = لما آستسغتُ إيراده ضمن الدلائل ، وإنما حمله عليه تهمةُ الحاكم بالتشيُّع ، وإلا فليس هذا مما تـختصُّ به الشيعة ، وما كانوا أولياءه ، بل أهل السنة أولىٰ به ، وقد رثاه منهم خلقٌ لا يحصون .

وكذلك هو القول في تصنيفه في مقتله رضي الله عنه ورفع درجته ، وقد صنَّف في تلك الفاجعة غير واحدٍ من أهل السنَّة .

أما ذكر الشيعة له في تراجمهم ، فلم يفعله إلا متأخروهم ، وهم فيه عالةٌ على أهل السنة ، وعنهم أخذوا وصفه بذلك ، وليس عندهم علمٌ زائد بحاله ، بل هو عاميٌّ باصطلاحهم ، أي سُنِّي ، وإنما أوردوه لتصنيفه في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ، ولا ريب عندهم في سُنِّـيَّته . انظر : « الوضَّاعون وأحاديثهم من كتاب الغدير للأميني » (٧ ، ٦١) .

وبعد ؛ فقد تبين أن الإمام أبا عبد الله الحاكم رحمه الله معظِّمٌ للشيخين أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، معترفٌ بخلافتهما ، ولم يأت عنه ما فيه نيلٌ منهما ، أو تقديمٌ لعليٍّ عليهما ، بل ولا على عثمان ، وقد قدَّم في « المستدرك » ذكره عليه ، وساق مناقبه قبله .

وصحَّح فيه (٣ / ٩٦) حديث عائشة رضي الله عنها ، مع وهائه ، قالت : « أول حجرٍ حمله النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم حمل أبو بكر ، ثم حمل عمر حجرًا ، ثم حمل عثمان حجرًا ، فقلت : يا رسول الله ، ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك ؟ فقال : يا عائشة ، هؤلاء الخلفاء من بعدي » ، فمن يصحِّحُ هذا الحديث الذي هو كالنصِّ على خلافة هؤلاء الثلاثة ، مع ما في تصحيحه من الاعتراض عليه ، يُظَنُّ به أن يطوي قلبه على شيءٍ من البغض لهم ؟!

وصحَّح فيه (٣ / ٩٧) في فضائل عثمان قول النبي ﷺ : « لينهض كلُّ رجلٍ منكم إلى كفئه » ، ثم نهض ﷺ إلى عثمان ، فاعتنقه وقال : « أنت وليي في الدنيا والآخرة » ، مع أن إسناده تالف .

انظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

كما تبيَّن أنه سليم الصَّدر لصحابة النبي ﷺ ممَّن قاتل عليًّا رضي الله عنه ، معترفٌ

٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ المعروفُ بالحاكم ، صاحبُ

بعدالتهم ، ناطقٌ بفضلهم ، لا يطوي قلبه على غير ذلك .

وإذا علمتَ أن سبب شهرة نسبته إلى التشيُّع هو تلك الشُّبه التي بيَّنَّا وهاءها ، علمتَ ما في القطع بهاتيك النسبة من المجازفة .

ولو خرجتَ من تلك الشبهات بأن عنده ميلًا زائدًا إلى عليٍّ - رضي الله عنه - عن الميل المطلوب شرعًا ، وأن إعراضه عن التحديث بفضائل معاوية رضي الله عنه هو لنبوٍّ قلبه عنها ، وقلتَ : إنه يَبْعُد أن يصير جميعُ من نسبه إلى التشيُّع إلى ظنٍّ لا حقيقة له = فاعلم أن ذلك - على فرض ثبوته - تشيُّعٌ خفيفٌ جدًّا ، لا يُقْدَحُ به ، ولا يغبِّر في وجه إمامته وفضله ، وقد رأيتَ قوله في يونس بن بكير : « لم أجد أحدًا من أئمتنا آستزلَّه في حفظٍ أو إتقان ، أو مخالفةٍ للثقات في رواياته ، إلا لميله عن الطريق في تشيُّعه ، وقد أحتُمِل مثل هذا الحال عن جماعةٍ من الكوفيين » .

وفيه يقول ابن تيمية : « لكن تشيُّعه وتشيُّع أمثاله من أهل العلم بالحديث ، كالنسائي ، وابن عبد البر ، وأمثالهما ، لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر ، فلا يُعْرف في علماء الحديث من يفضِّله عليهما ، بل غايةُ المتشيِّع منهم أن يفضِّله على عثمان ، أو يحصل منه كلامٌ أو إعراضٌ عن ذكر محاسن مَنْ قاتله ، ونحو ذلك » . « منهاج السنة » (٧ / ٣٧٣) .

الرابع : أثر تشيُّعه على أحكامه على الأحاديث .

لم أكن لأذكر هذا لولا قول السخاوي في « فتح المغيث » (١ / ٤٠ ، ٤١) عند حديثه عن تساهل الحاكم في « المستدرك » : « بإدخاله فيه عدَّة موضوعات ، حمله على تصحيحها إما التعصُّب لما رُمِيَ به من التشيُّع ، وإما غيره » .

وهو احتمالٌ باطل ، وتساهله لا يختصُّ بباب ، كما هو معلوم .

قال المعلمي : « لا أرى الذنب للتشيُّع ، فإنه يتساهل في فضائل بقية الصحابة ، كالشيخين وغيرهما » . « التنكيل » (١ / ٤٥٧) .

« تاريخ نيسابور »[1]، أحدُ أركان الحديث والحفظ .

٨- سألتُ الإمام أبا القاسم سعد بن علي الحافظ[2] ، بمكة ، قلت له :

---

(١) وهو من أجلِّ ما صُنِّف من التواريخ المحلِّية . قال السبكي : « وهو عندي أعْوَدُ التواريخ على الفقهاء بفائدة ، ومن نظره عرف تفنُّن الرجل في العلوم جميعها » . « طبقات الشافعية » (٤ / ١٥٥) .

وفي سبب تصنيفه له قال للخليلي : « اعلم بأنَّ خراسان وما وراء النهر لكلِّ بلدةٍ تاريخٌ صنَّفه عالمٌ منها ، ووجدتُ نيسابور مع كثرة العلماء بها والحفَّاظ لم يصنِّفوا فيه شيئًا ، فدعاني ذلك إلى أن صنَّفتُ تاريخ النيسابوريين » . ثم قال الخليلي : « فتأملتُه ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد » . منتخب « الإرشاد » (٨٥٣) .

وقال فؤاد سزكين : « كان يتكوَّن من ١٢ جزءًا ، كما ذكر البيهقي (تاريخ بيهق : ٢١) ، وكان مرتبًا على حروف المعجم ، ويضم تراجم لصحابة الرسول ﷺ والأعلام في نيسابور إلى سنة ٣٨٠ ، ولهذا الكتاب تكملةٌ بها ذكرٌ للشيوخ والأصدقاء الذين ماتوا بعد سنة ٣٨٨ ، ويبدو أن أصل الكتاب قد فُقِد ، أما المختصر العربي المتأخر من هذا الكتاب [وقد طبع في فارس سنة ١٩٦١ م ، ثم في بيروت حديثًا ، بعضه بالعربية وبعضه بالفارسية ، وليس فيه إلا الأسماء] فهو إعادة ترجمةٍ عن صياغةٍ فارسية أعدَّها مصنفٌ اسمه : الخليفة النيسابوري الذي عاش في زمنٍ لا يبعدُ عن القرن السابع الهجري » . « تاريخ التراث العربي » (١ / ٤٥٦) .

وذيَّل عليه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت : ٥٢٩) بكتابه : « السياق لتاريخ نيسابور » ، طبع منتخبه للصريفيني ، ولآخر مجهول .

(٢) سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الزنجاني ، أبو القاسم ، الإمام الحافظ العابد ، شيخ الحرم . صحبه ابن طاهر ، وروى عنه ، وانتفع به ، وقال : « ما رأيت مثله » . وقال أبو القاسم التيمي : « إمامٌ كبير ، عارفٌ بالسنة » . توفي سنة ٤٧١ . انظر : « الأنساب » (٦ / ٣٠٧) ، و « السير » (١٨ / ٣٨٥) .

أربعةٌ من الحفَّاظ تعاصروا ، أيُّهم كان أحفظ : الدارقطنيُّ [1] ببغداد ، وعبد الغني [2] بمصر ، وأبو عبد الله بن منده [3] بأصبهان ، وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور [4] ؟

فامتنع من الجواب ، فألححتُ عليه .

فقال : أما الدارقطنيُّ ، فأعلمُهم بالعلل .

وأما عبد الغنيِّ ، فأعلمُهم بالأنساب .

وأما أبو عبد الله بن منده ، فأكثرُهم حديثًا مع معرفةٍ تامَّةٍ به .

---

(١) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان ، البغدادي ، أبو الحسن ، علم الجهابذة ، انتهى إليه الحفظ والإتقان ، « وبه خُتِمَ معرفةُ العلل » كما قال الذهبي في « ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل » (٥٠١) ، وكان من بحور العلم ، وأئمة الدنيا . له كتاب « العلل » أملاه من حفظه على البرقاني . توفي سنة ٣٨٥ . انظر : « تاريخ بغداد » (١٢ / ٣٤) ، و« السير » (١٦ / ٤٤٩) .

(٢) عبد الغني بن سعيد بن علي ، الأزدي ، أبو محمد ، الإمام الحافظ النسَّابة ، محدث الديار المصرية لعهده ، قال البرقاني : « ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني » ، أخذ عن الدارقطني وكان إذا ذكره قال : قال أستاذي ، وكان الدارقطني يجلُّه ويفخِّم أمره . له كتاب : « المؤتلف والمختلف » ، توفي سنة ٤٠٩ . انظر : « الأنساب » (١ / ١٩٨) ، و« السير » (١٧ / ٢٦٨) .

(٣) تقدمت ترجمته : ٤ .

(٤) مدينةٌ مشهورةٌ من أمَّهات مدن إقليم خراسان ، كانت دارًا للسنة وعوالي الحديث ، خرج منها أئمةٌ وعلماء ومحدِّثون ، وصنَّف في تاريخها الإمام الحاكم كما تقدم ، وتقع اليوم بإيران ، وتنطق بالفارسية الحديثة : نيشابور . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٣٣١) ، و« بلدان الخلافة الشرقية » (٤٢٤) ، و« الأمصار ذوات الآثار » (٢٠٥) .

وأما أبو عبد الله الحاكم ، فأحسنُهم تصنيفًا [١] .

٩- قلت : كان الحاكمُ شديدَ التعصُّب للشِّيعة في الباطن ، وكان يُظْهِرُ التسنُّن في التقديم والخلافة ، وكان منحرفًا غاليًا عن معاوية وأهل بيته [٢] ، يتظاهرُ به ولا يعتذرُ منه [٣] .

---

(١) انظر : « أطراف الغرائب والأفراد » (١ / ٥١) ، و« تاريخ دمشق » (٥٢ / ٣٢) ، و« السير » (١٧ / ١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٧ ، ٩٨) .

(٢) في « السير » : « عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته » .

ويقصد بأهل بيته : أباه أبا سفيان بن حرب ، وأمه هند بنت عتبة ، وأخته أم حبيبة ، رضي الله عنهم . والشيعةُ تبغضهم .

وأبعد النجعة الدكتور موفق عبد القادر وفقه الله في مقدمة تحقيقه لسؤالات السجزي للحاكم (١٢) ، فظن أن الترضِّي في قوله : « عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته » ينصرفُ إلى معاوية وأهل بيته معًا (ومنهم ابنه يزيد) ، فغضب ، وأخذته الحماسة فقال في ابن طاهر ما لا ينبغي ، وإنما الجار والمجرور في قوله : « وعن أهل بيته » متعلقان بـ « كان منحرفًا ... » .

وقد ذكر الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من « المستدرك » (٤ / ٢٠ - ٢٣) أم حبيبة رضي الله عنها ، وخرَّج جملةً ممَّا ورد فيها من الحديث ، وصحَّح من حديث معاوية نحو العشرين حديثًا ، كما سبق ، بل صحَّح (١ / ٣٣٨) لمروان بن الحكم عن أبي هريرة على شرط الشيخين ؛ فلو كان في قلبه غلٌّ يحيدُ به عن قول الحقِّ لكان مروان - وليس هو بصحابيٍّ - أولاهم بذلك .

(٣) انظر : « السير » (١٧ / ١٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٨) ، و« طبقات الشافعية » (٤ / ١٦٣) ، و« الوافي » (٣ / ٣٢١) .

وتمام النص في هذه المصادر : « فسمعتُ أبا الفتح ابن سمكويه ، بهراة ، سمعت عبد الواحد المليحي ، سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : دخلتُ على أبي عبد الله الحاكم وهو في داره ، لا يمكنُه الخروجُ إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن

١٠ – سمعتُ أبا الفتح المظفَّر بن حمزة الـجُرجاني[١] ، بها[٢] ، يقول :

كـرَّام ، وذلك أنهم كسروا منبره ، ومنعوه من الخروج ، فقلت له : لو خرجتَ وأمليتَ في فضائل هذا الرجل [يعني : معاوية . انظر : « المنتظم » (٤ / ٣٢٠) ، و « تاريخ الإسلام (٩ / ٩٨) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ١٦٣)] حديثًا لاسترحتَ من المحنة ، فقال : لا يجيءُ من قلبي ، لا يجيءُ من قلبي » .

وأبعد النجعة ثانيةً الدكتور موفق ، فظنَّ أن الرجل الذي طُلِبَ من الحاكم أن يملي في فضائله حديثًا هو ابن كرَّام المبتدع ! وتعجَّب كيف يكون هذا دليلًا على تشيُّع الحاكم ، وأولى أن يكون دليلًا على صلابته في الحق !! واستطال هذه المرة في حقِّ محمد بن طاهر والذهبي معًا !

وقد قال الذهبي – والعهدة عليه – في ترجمة ابن قتيبة من « السير » (١٣ / ٢٩٩) : « عهدي بالحاكم يميل إلى الكـرَّامية » !

وقال في « تاريخ الإسلام » (٨ / ٥٤٢) في ترجمة شيخ الكـرَّامية إسحاق بن مَـحْمشاذ أبو يعقوب النيسابوري : « وأطنب [الحاكمُ] في وصفه ، مما يدلُّ على أنه من الكـرَّامية ، كما عظَّم في تاريخه محمد بن كـرَّام » !

وفي فضل ابن كـرَّام حديثٌ موضوعٌ لا يخفىٰ بطلانه على أحد . انظر : « الأباطيل والمناكير » (٢٧٣) ، و « الموضوعات » (٨٧٣) .

(١) المظفر بن حمزة بن محمد ، البيِّع ، التاجر ، الـجُرجاني ، أبو الفتح ، الشيخ الصالح ، الفقيه . روى عن : المفضل بن إسماعيل الإسماعيلي ، وأبي طاهر الزيادي ، والقاضي أبي بكر الحيري ، وغيرهم . وعنه : أبو القاسم الرماني ، وأبو عامر المديني البزاز الأصبهاني ، وأبو غالب الصيقلي ، وغيرهم . انظر : « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٤٤ / ٣٣٦ ، ٤٧ / ٤٠٨) ، و « الأربعين البلدانية » له (١١٢) ، و منتخب « التحبير » (١ / ٤٨١ ، ٢ / ٣٦ ، ٥١) .

(٢) بجُرجان ، وهي إقليمٌ جنوب شرق بحر قَزْوين ، بين طبرستان وخراسان ، وعاصمته مدينةٌ بالاسم نفسه ، كان بها حديثٌ كثيرٌ في القرن الثالث والرابع ، ثم أغلق الباب كما يقول الذهبي ، وصنَّف في تاريخها غير واحد . تقع اليوم شمال إيران ، وتنطق

سمعتُ أبا سعد المالِيْنِيَّ [1] يقول : « طالعتُ كتاب « المستدرك على الشيخين » الذي صنَّفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثًا على شرطهما » [2] .

بالفارسية : « گرگان » . انظر : « معجم البلدان » (٢ / ١١٩) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (٢٠٢ ، ٢٠٤) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٥٨) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٤١٧) .

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل ، الأنصاري ، الهروي ، الماليني (نسبةً إلى مالين ، قرىً مجتمعة على فرسخين من هراة) ، الإمام المحدِّث ، الصوفي . جمع وصنَّف ، وكان ذا صدقٍ وإتقان ، ومعرفةٍ وفهم ، مع الورع والزهد ، حتى لقِّب بطاووس الفقراء . توفي سنة ٤١٢ . انظر : « تاريخ بغداد » (٤ / ٣٧١) ، و « الأنساب » (١١ / ١٠٠ ، ١٠١) ، و « السير » (١٧ / ٣٠١) .

(٢) انظر : « السير » (١٧ / ١٧٥) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٩٨) ، و « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٦٥) ، و « الوافي » (٣ / ٣٢١) .

وتعقَّب الذهبيُّ هذه العبارة بقوله : « هذه مكابرةٌ وغلو ، وليست رتبةُ أبي سعدٍ أن يحكم بهذا ، بل في المستدرك شيءٌ كثيرٌ على شرطهما ، وشيءٌ كثيرٌ على شرط أحدهما ، ولعل مجموع ذلك ثلثُ الكتاب ، بل أقل ؛ فإنَّ في كثيرٍ من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما ، وفي الباطن لها عللٌ خفيةٌ مؤثِّرة ، وقطعةٌ من الكتاب إسنادُها صالحٌ وحسنٌ وجيِّد ، وذلك نحو ربعه ، وباقي الكتاب مناكيرُ وعجائب ، وفي غضون ذلك أحاديثُ نحو المئة يشهدُ القلبُ ببطلانها كنتُ قد أفردتُ منها جزءًا ، وحديثُ الطير بالنسبة إليها سماء، وبكلِّ حالٍ فهو كتابٌ مفيدٌ قد اختصرتُه ، ويعوزُ عملًا وتحريرًا » . « السير » (١٧ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

وقال في « تاريخ الإسلام » : « هذا إسرافٌ وغلوٌّ من الماليني ، وإلا ففي هذا المستدرك جملةٌ وافرةٌ على شرطهما ، وجملةٌ كبيرة على شرط أحدهما ، لعلَّ مجموع ذلك نحو نصف الكتاب ، وفيه نحو الرُّبع ممَّا صحَّ سندُه وفيه بعضُ الشيء أو له علة ، وما بقي - وهو نحو الرُّبع - فهو مناكيرُ وواهياتٌ لا تصح ، وفي بعض ذلك موضوعاتٌ قد أعلمتُ بها لمَّا اختصرتُ هذا المستدرك ، ونبَّهتُ على ذلك » .

وشكَّك ابنُ الملقن في نسبتها للماليني ، فلم يصنع شيئًا !
قال في « البدر المنير » (١ / ٣١٦) : « هذا الكلام أستبعدُ صحَّته عن هذا الحافظ ؛ لأن المشاهدة تدفعه » .

وقد نصَّ جماعةٌ من الأئمة على تساهل الحاكم رحمه الله في باب التصحيح ، بل حُكِيَ ذلك إجماعًا ، ولبعضهم عباراتٌ شديدةٌ من جنس ما روي عن الماليني .
قال ابن الصلاح : « وهو واسعُ الخطو في شرط الصَّحيح ، متساهلٌ في القضاء به » . « معرفة أنواع علم الحديث » (١٦٤) .
وقال النووي : « الحاكم متساهلٌ في التصحيح ، معروفٌ عند العلماء بذلك » . « المجموع » (٤ / ٤١٩) . وانظر : (١ / ٣٢٥ ، ٢ / ٣٩١ ، ٤ / ٤٥٧ ، ٧ / ٥٣) .

وقال ابن تيمية : « فإن أهل العلم متفقون على أن الحاكم فيه من التساهل والتسامح فى باب التصحيح ، حتى إن تصحيحَه دون تصحيح الترمذي والدارقطني وأمثالهما بلا نزاع » . « مجموع الفتاوى » (٢٢ / ٤٢٦) .
وقال : « تصحيح الحاكم دون تحسين الترمذي ، وكثيرًا ما يصحِّح الموضوعات ؛ فإنه معروفٌ بالتسامح في ذلك » . « مجموع الفتاوى » (٢٣ / ١٠٨) .
وقال : « أما تصحيحُ الحاكم لمثل هذا الحديث [وهو : لما اقترف آدمُ الخطيئة قال : يا رب ، أسألك بحق محمد لمَا غفرتَ لى] وأمثاله ، فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث ، وقالوا : إن الحاكم يصحِّحُ أحاديثَ وهي موضوعةٌ مكذوبةٌ عند أهل المعرفة بالحديث ، كما صحَّح حديث ... ، وكذلك أحاديث كثيرة فى مستدركه يصححُها ، وهي عند أئمة أهل العلم بالحديث موضوعة ، ومنها ما يكون موقوفًا يرفعُه » . « مجموع الفتاوى » (١ / ٢٥٥) . وانظر : « جامع الرسائل » (١ / ١٢ ، ١٣) .

وقال ابن القيم : « قالوا : وأما تصحيحُ الحاكم فكما قال القائل :

فأصبحتُ من ليلى الغداةَ كقابضٍ ... على الماء خانته فروجُ الأصابع

ولا يَعْبأُ الحفَّاظُ أطباءُ علل الحديث بتصحيح الحاكم شيئًا ، ولا يرفعون به رأسًا

البتة ، بل لا يَعْدِلُ تصحيحُه ولا يدلُّ على حُسْن الحديث ، بل يصحِّحُ أشياء موضوعةً بلا شكٍّ عند أهل العلم بالحديث ، وإن كان من لا علم له بالحديث لا يعرفُ ذلك فليس بمعيارٍ على سنة رسول الله ﷺ ، ولا يعبأُ أهلُ الحديث به شيئًا .

والحاكمُ نفسُه يصحِّحُ أحاديثَ جماعةٍ وقد أخبر في كتاب « المدخل » له أن لا يُحْتَجَّ بهم ، وأطلق الكذبَ على بعضهم » . « الفروسية » (٢٤٥) . وانظر : « المنار المنيف » (١٥) .

وقال ابن عبد الهادي : « لو لم يصنِّف الحاكمُ المستدركَ كان خيرًا له ؛ فإنه غلط فيه غلطًا فاحشًا بذكره أحاديث ضعيفةً وأحاديث موضوعةً لا يخفى بطلانُها على من له أدنى معرفة ، وتوثيقه جماعةً ضعَّفهم في موضعٍ آخر ، وذكر أنه تبيَّن له جرحُهم بالدليل » . « طبقات علماء الحديث » (٣/ ٢٤٢) .

وقال ابن رجب : « وقد صُنِّف في الصَّحيح مصنفاتٌ أخر بعد صحيحي الشيخين ، لكن لا تبلغ كتابي الشيخين .

ولهذا أنكر العلماءُ على من استدرك عليهما الكتابَ الذي سمَّاه « المستدرك » ، وبالغ بعضُ الحفَّاظ فزعم أنه ليس فيه حديثٌ واحدٌ على شرطهما ، وخالفه غيره ، وقال : يصفو منه حديثٌ كثيرٌ صَحيح .

والتحقيق : أنه يصفو منه صحيحٌ كثيرٌ على غير شرطهما ! بل على شرط أبي عيسى ونحوه ، وأما على شرطهما فلا ؛ فقلَّ حديثٌ تركاه إلا وله علةٌ خفية » . « الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة » (٢٥) .

وقرن ابنُ حجر بين كتابي : « المستدرك » للحاكم ، و « الموضوعات » لابن الجوزي ، فقال : « يتعيَّنُ الاعتناءُ بانتقاد الكتابين ، فإنَّ الكلام في تساهلهما أعدمَ الانتفاعَ بهما إلا لعالمٍ بالفنِّ ؛ لأنه ما من حديثٍ إلا ويمكنُ أن يكون قد وقع فيه التساهل » . انظر : « تدريب الراوي » (١ / ٢٥١) .

وانظر : « نصب الراية » (١ / ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٢ / ٤١٨) .

وممَّا يصلحُ أن يكون قولًا بتساهل الحاكم في التصحيح : ما ذهب إليه بعضُ أهل العلم من قلَّة ما فات البخاريَّ ومسلمًا من الحديث الصحيح ، سيَّما ما كان أصلًا

من الأصول .

ذكر الحافظ محمد بن يعقوب الأخرم (ت : ٣٤٤) كلامًا معناه : « قلَّ ما يفوت البخاريَّ ومسلمًا ممَّا يثبتُ من الحديث » . انظر : « شروط الأئمة » لابن منده (٧٣) ، و « تاريخ بغداد » (١٣ / ١٠٢) .

وأملى الحافظ عبد الغني المقدسي (ت : ٦٠٠) على أحد أصحابه سنة ٥٩٥ : « نظرتُ إلى وقت إملائي عليك هذا الكلام فلم أجد حديثًا على شرط البخاري ومسلم لم يخرجاه إلا ثلاثة أحاديث ... » ثم ذكرها . انظر : « النكت على ابن الصلاح » لابن حجر (١ / ٣١٣) .

وذكر ابن عبد البر في « التمهيد » (١٠ / ٢٧٨) الأحاديثَ التي تدلُّ على سقوط الجمعة والظهر ، فقال : « ولم يخرج البخاريُّ ولا مسلمُ بن الحجاج منها حديثًا واحدًا ، وحسبُك بذلك ضعفًا لها » . وانظر عبارةً أخرى له في : « النكت على ابن الصلاح » لابن حجر (١ / ٣١٩) .

وانظر في هذا المعنى : « السنن الكبرى » للبيهقي (٢ / ٤١٦) ، و « معرفة السنن والآثار » (١ / ٢٥٦) ، و « صيانة صحيح مسلم » (٩٥) ، و « إيثار الحق على الخلق » (١٥٨) ، و « العواصم والقواصم » (٧ / ٢٠١) كلاهما لابن الوزير .

و مما ينبغي أن يُعْلم أن من تكلَّم من الأئمة في تساهل الحاكم ، فإنما أراد ما وقع له في كتابه : « المستدرك » خاصة ، ولذا اعتذروا له بما سيأتي ، أما سائر مصنفاته فمحرَّرة ، ويقعُ له الخطأ فيها كما يقعُ لغيره ، حاله في ذلك كحال غيره من أهل العلم العارفين . انظر : « التنكيل » (١ / ٤٥٩) .

ولذا فقد آذى ابنُ دحية نفسَه حين قال في « العلم المشهور » : « يجب على طلبة الحديث أن يتحفَّظوا من قول الحاكم أبي عبد الله ، فإنه كثيرُ الغلط ، بيِّـن السقط ، وقد قال على مالك وأهل المدينة في كتاب « المدخل » ما لا علم له به » . انظر : « النكت » للزركشي (١ / ٢٢٤) ، و « نصب الراية » (١ / ٣٤٢) .

واعتُذِر للحاكم عمَّا وقع له من ذلك في « المستدرك » بأعذار :

١ – أنه صنَّفه في آخر حياته ، فابتدأ إملاءه سنة ٣٩٣ وقد بلغ عمرُه اثنتين وسبعين

سنة ، وضعفت ذاكرتُه ، وذهبت حدَّةُ ذهنه ، وكان يمليه شيئًا فشيئًا ، فما تيسَّر له إتمام إملائه ، ولا تنقيحُه وتحريرُه ، فوقعت له أوهامٌ في أحكامه ، من جنس توهُّمه في الرجل يقع في الإسناد يظنُّه من رجال البخاري أو مسلم ، ولا يكون كذلك ، بل يكون رجلًا آخر ، ونحو هذا . انظر : « التنكيل » (١ / ٤٥٨) .

قال ابن حجر : « وإنما وقع للحاكم التساهلُ لأنه سوَّد الكتاب لينقِّحه ، فأعجلته المنية . وقد وجدتُ في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستةٍ من المستدرك : إلى هنا انتهى إملاءُ الحاكم . وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة ، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمةً البيهقيُّ ، وهو إذا ساق عنه في غير الـمُمْلىٰ شيئًا لا يذكرُه إلا بالإجازة . والتساهلُ في القدر الـمُمْلىٰ قليلٌ جدًّا بالنسبة إلى ما بعده » . انظر : « تدريب الراوي » (١ / ٨٧) ، و « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢ / ٨٩٥ ، ٨٩٦) .

أمَّا القدر الـمُمْلىٰ ، فقد ذكر العراقيُّ في « محجَّة القُرَب إلى محبَّة العرب » (٤٣٧ – ٤٣٩) أن الحاكم حدَّث بنصف الكتاب ، وأجاز بباقيه . (تحرَّف قوله : « وإجازة لباقيه » ص : ٤٣٩ إلى : وإجازة لنا فيه ، في ثلاثة مواضع) .

وتتبَّع المعلميُّ تواريخ السَّماع لمجالس الإملاء في المطبوعة ، فوجد آخرها في (٣ / ١٥٦) .

وأمَّا التساهل ، فهو قريبٌ مما قال ابن حجر ، وقد تعقَّب الذهبيُّ الحاكمَ في كتابه « تلخيص المستدرك » في ١١٨٢ حديثًا ، (بحسب ترقيم الأحاديث في مطبوعة « مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن ») ، فكان نصيبُ الجزء الأول من « المستدرك » ، وهو ربع الكتاب : ١٧١ حديثًا ، والباقي وهو : ١٠١١ في الأجزاء الثلاثة الأخرى ، بمعدَّل ٣٣٧ حديثًا في كل جزء .

قال المعلمي : « لكنه مع كلِّ هذا لم يقع خللٌ ما في روايته ؛ لأنه إنما كان ينقل من أصوله المضبوطة » .

٢ – رغبةُ الحاكم في الاستكثار من الصَّحيح ، ليردَّ على المبتدعة الذين شمتوا بأهل الحديث فقالوا : إن مقدار ما يصحُّ من الحديث عندكم لا يبلغُ عشرة آلاف

حديث ، وسائرُ ما عندكم من الأسانيد ، وهو عشرات الألوف ، سقيمٌ مردود .

قال الحاكم في مقدمة « المستدرك » : « وقد نبغَ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة يَشْمَتُون برواة الآثار بأنَّ جميع ما يصحُّ عندكم من الحديث لا يبلغُ عشرة آلاف حديث ، وهذه الأسانيدُ المجموعةُ المشتملةُ على ألف جزءٍ أو أقلَّ أو أكثر منه كلُّها سقيمةٌ غير صحيحة » .

قال المعلمي : « فكان له هوىً في الإكثار ، للردِّ على هؤلاء » . « التنكيل » (١ / ٤٥٧) .

٣- أنه قد يقعُ له الحديثُ بسندٍ عالٍ ، أو يكونُ غريبًا مما يتنافسُ المحدثون في مثله ، فيحرصُ على إثباته ، وإن لم يكن على شرطه .

وقد وقع نحو هذا لبعض من صنَّف في الاستخراج على « الصَّحيح » .

قال الحافظ أبو علي بن الأخرم الشيباني: « استعان بي السَّرَّاج في التخريج على صحيح مسلم ، فكنتُ أتحيَّر من كثرة الحديث الذي عنده ، وحُسْن أصوله ، وكان إذا وجد حديثًا عاليًا يقول : لا بدَّ أن تكتبه . فأقول : ليس من شرط صاحبنا [يعني : مسلمًا] ، فيقول: فشفِّعْني في هذا الحديث الواحد !! » . « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٣٩٤) .

قال المعلمي : « فعَرَض للحاكم نحوُ هذا ، كلَّما وجد عنده حديثًا يفرحُ بعلوِّه أو غرابته اشتهى أن يثبته في المستدرك » .

وانظر شواهد هذا في « المستدرك » (١ / ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٢ ، ٥٢٧ ، ٣ / ١١١ ، ١٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٤١١ ، ٤٣٤ ، ٤ / ٢٥٦ ، ٤٦٢) .

ومن ذلك قوله في (٤ / ٣٥٢) : « وقد رُوِيَ في هذا الباب عن عطية العوفي حديثٌ لم أر من إخراجه بُدًّا ، وقد علوتُ فيه أيضًا » .

وقوله في (٢ / ٢٤٩) : « هذا حديثٌ غريبٌ عالٍ ، ولم أذكر في كتابي هذا عن شهر [بن حوشب] غير هذا الحديث الواحد » . لكنه لم يف بذلك ، فعاد بعد عدة أوراق فذكر له حديثًا آخر (٢ / ٢٥٦) ، وقال : « هذا حديثٌ غريبٌ عالٍ في هذا الباب ، والشيخان لا يحتجَّان بشهر بن حوشب » ، وكأن نفسه لم تطب بترك إخراجه !

ثم عاد (٢ / ٥٦٧) فأخرج له حديثًا طويلًا ، وأتبعه بقوله : « هذا حديثٌ جامعٌ لذكر هلاك آل ثمود ، تفرد به شهر بن حوشب ، **وليس له إسنادٌ غيره ، ولم يُسْتَغْنَ عن إخراجه** ، وله شاهدٌ على سبيل الاختصار بإسنادٍ صحيحٍ دلَّ على صحة الحديث الطويل على شرط مسلم » ، ثم أخرج له (٣ / ٣٤٢ ، ٤ / ٣٢٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦) أحاديث أخرى ولم يصحِّحها ولا علَّق عليها بشيء ، وروىٰ من طريقه بضعة أخبارٍ موقوفةٍ في المناقب والتاريخ .

ومن هذا ما يخرِّجه ويذكر أن الضرورة حملته عليه ، كما في (٢ / ٢٦٣ ، ٤ / ٤١١) .

وإن كان أحيانًا يحزمُ أمره ، فلا يجري على هذا ، كما قال في (١ / ٤١١) : « هذه الأسانيد التي قدَّمتُ ذكرَها في ذكر صاع البُرِّ كلُّها صحيحةٌ ، وأشهرُها حديث أبي معشر عن نافع عن ابن عمر الذي **عَلَوْنا فيه** ، لكني تركتُه إذ ليس من شرط الكتاب » . وانظر : (٤ / ٨٦) .

وقد يخرِّجُ الحديث ممَّا مضى لغرابته ، أو علوِّه ، لكنْ مع بيانه لعلَّته ، أو عدم موافقته لشرط الشيخين ، فيمتدُّ عذرُه ، ويرتفعُ اللومُ عنه .

وقد أدَّى السَّببان الثاني والثالث إلى :

٤ – أنه ربَّما تغاضىٰ عما قد يكون له عللٌ خفيةٌ ممَّا ظاهرُ إسناده الصحة ، فلم يمعن في التنقير عنها ؛ ليصحَّ له الغرضان السابقان .

وقد أومأ إلى ذلك في مقدمة الكتاب ، ومهَّد عذره ، فقال : « وقد سألني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتابًا يشتملُ على الأحاديث المرويَّة بأسانيد يحتجُّ محمدُ بن إسماعيل ومسلمُ بن الحجاج بمثلها ، **إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له** ؛ فإنهما رحمهما الله لم يدَّعيا ذلك لأنفسهما » .

أي : لا سبيل إلى القطع بانتفاء العلة في نفس الأمر ، وإن كان ذلك هو مبلغ علم المصحِّح ، وحَسْبي أنْ خرَّجتُ بأسانيد خرَّج مثلها البخاريُّ ومسلم ، ولم تظهر لي علةٌ فيها .

ومن هذا توسُّعه في معنى قوله : « بأسانيد يحتجُّ محمدُ بن إسماعيل ومسلمُ بن

الحجاج بمثلها » ، على ما شرحه المعلميُّ في « التنكيل » (١ / ٤٥٨) .

وقد حمل هذا ابنَ الوزير على أن يقول : « ولعلَّ عذره في تصحيحه أنه لم يلتزم قواعدَ أهل الحديث ، وصحَّح على قواعد كثيرٍ من الفقهاء وأهل الأصول ، فاتَّسع في ذلك ، ونُسِبَ لأجله إلى التساهل » . « تنقيح الأنظار » (١ / ٦٦ – توضيح الأفكار) .

فتعقَّبه ابنُ الأمير بقوله : « هذا عذرٌ حسن ، إلا أنه لا يطابقُ قول الحاكم : « على شرطهما » فيما يخرجُه ؛ فإنه ظاهرٌ أنه إنما يصحِّحُ ما يوجد فيه شرائطُ الصحَّة عند الشيخين ، **على اصطلاح الأئمة من أهل الحديث** ، بل على اصطلاح الشيخين » ، واستدلَّ لذلك ، ثم قال : « إذا عرفتَ هذا عرفتَ عدم تمام كلام المصنِّف في قوله : إنه لم يلتزم قواعد أهل الحديث ... . وإن أراد المصنفُ أن هذا العذر فيما صححَّه باجتهاده وليس على شرطهما = فالظاهرُ أن كلَّ ما في كتابه قد زَعَمَ أنه على شرطهما ، وإنما عُرِفَ أن فيه ما ليس كذلك بالكشف عنه ، وحينئذٍ **فتصحيحُه مبنيٌّ على اصطلاح أئمة الحديث** ، لكنَّهم حين كشفوا عنه وجدوه ليس كما ادَّعاه » .

٥- طول الأسانيد وتشعُّبها في عصره ، بالنسبة لعصر صاحبي الصَّحيح ، وما يتبعُ ذلك من زيادة وجوه الاختلاف في الروايات ، وكثرة احتمالات الخطأ ، وصعوبة التيقُّن من ألفاظ وصيغ الأداء التي استعملها الرواة ، وجميع ذلك منتفٍ في حقِّ الشيخين .

قال الذهبي : « فإذا قال الوليد ، أو بقية : « عن الأوزاعي » فواهٍ ؛ فإنهما يدلِّسان كثيرًا عن الهلكىٰ . ولهذا يتقي أصحابُ الصِّحاح حديثَ الوليد ، فما جاء إسنادُه بصيغة : « عن ابن جريج » ، أو : « عن الأوزاعي » تجنَّبوه .

وهذا في زماننا يَعْسُرُ نقدُه على المحدِّث ؛ فإن أولئك الأئمة ، كالبخاري وأبي حاتم وأبي داود ، عاينوا الأصول ، وعرفوا عللها ، وأما نحنُ فطالت علينا الأسانيد ، وفُقِدَتْ العباراتُ المتيقَّنة ، **وبمثل هذا دخل الدَّخَلُ على الحاكم في تصرُّفه في المستدرك** » . « الموقظة » ، وشرحها لشيخنا الشريف العوني (١١٠) .

٦- أنَّ ما وقع له من الضعيف والواهي في أبواب الذكر والدعاء ، فبتساهلٍ منه مقصود .

قال في مقدمة كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (١ / ٤٩٠) :
« وأنا بمشيئة الله أُجْرِي الأخبارَ التي سقطتْ على الشيخين في كتاب الدَّعوات على مذهب أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي في قبولها .

فإني سمعتُ أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : كان أبي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي يقول : إذا رَوْينا عن النبي ﷺ في الحلال و الحرام و الأحكام شدَّدنا في الأسانيد ، وانتقَدْنا الرجال ، وإذا رَوْينا في فضائل الأعمال ، والثواب والعقاب ، والمباحات ، والدَّعوات ، تساهلنا في الأسانيد » .

وأخرج في هذا الكتاب (١ / ٥٠٠) حديثًا لعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في فضل التهليل ، ثم قال : « لم أُخْرِجْ من أول الكتاب إلى هذا الموضع حديثًا لعمرو بن شعيب ، وقد ذكرتُ في أول كتاب الدعاء والتسبيح مذهبَ الإمام أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي في المسامحة في أسانيد فضائل الأعمال » .

ويلتحقُ بذلك ما وقع له في الفضائل والمناقب والتاريخ ، فإن التساهل فيها مهيعٌ معلوم ، ومن ذلك أنه أخرج في (٣ / ٢٦٦) حديثًا في فضل أبي عبيدة رضي الله عنه ، من مرسل الحسن ! وقال : « هذا مرسلٌ غريب ، ورواته ثقات » ! . وانظر : (٣ / ٢٦٢ ، ٣٩٣) .

وبعد ؛ فقد اختلف أهلُ العلم في الموقف من أحكام الإمام أبي عبد الله الحاكم على أحاديث « المستدرك » ، كما يتبيَّن بعضُه مما مضى ، وانظر : « التقييد والإيضاح » (٣٠) ، و « النكت » لابن حجر (١ / ٣١٤ - ٣١٩) .

ورجَّح ابنُ الصلاح أنَّ « الأولى أن نتوسَّط في أمره ، فنقول : ما حكم بصحَّته ، ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ، إن لم يكن من قبيل الصَّحيح فهو من قبيل الحسن ، يُحتَجُّ به ويُعْمَلُ به ، إلا أن تظهر فيه علةٌ توجبُ ضعفَه » . « معرفة أنواع علم الحديث » (١٦٤) . وهو قولٌ قريب ، ولا يظهرُ عند التأمل خلافٌ حقيقيٌّ بينه وبين من قال : بل « يُتَتَبَّع ويُحْكَمُ عليه بما يليقُ بحاله من الحسن ، أو الصحة ، أو الضعف » ، فمآلهما واحد .

١١ - سمعتُ أبا إسحاق الحبَّال [1] يقول : كنتُ يومًا عند أبي نَصْر [2] ،

وقال ابن تيمية : « ولهذا كان أهلُ العلم بالحديث لا يعتمدون على مجرَّد تصحيح الحاكم ، وإن كان غالبُ ما يصحِّحُه فهو صحيح ، لكنْ هو في المصحِّحين بمنزلة الثقة الذي يكثر غلطُه وإن كان الصوابُ أغلبَ عليه ، وليس فيمن يصحِّحُ الحديثَ أضعفُ من تصحيحه ، بخلاف أبي حاتم بن حبان البستي فإن تصحيحَه فوق تصحيح الحاكم ، وأجلُّ قدرًا ، وكذلك تصحيحُ الترمذي والدارقطني وابن خزيمة وابن منده وأمثالهم فيمن يصحِّحُ الحديث ، فإن هؤلاء وإن كان فى بعض ما ينقلونه نزاعٌ فهم أتقنُ في هذا الباب من الحاكم » . « مجموع الفتاوى » (١/ ٢٥٥) .

ولذا اعتبر الذهبيُّ - وهو من أعرف الناس بـ « المستدرك » وما فيه - أحكامه وتصحيحاته ، فقال في سياق بيانه للتوثيق الضمنيِّ المستفاد من تصحيح الأئمة لحديث الراوي : « وإن صحَّح له كالدارقطني والحاكم ، فأقلُّ أحواله حُسْنُ حديثه » . « الموقظة » ، وشرحها لشيخنا الشريف العوني (١٩٥ ، ١٩٦) .

وبالغ السيوطي ، فقال : « إن الحاكم مظلومٌ في كثيرٍ مما نُسِبَ إليه من التساهل » . « البحر الذي زخر » (٨٢٣ ، ٨٢٤) .

وانتقد ابنُ طاهر « المستدرك » من وجهٍ آخر ، فقال : « ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجائب من هذا المعنى [يعني : التعصُّب للشيعة] ، خاصةً الكتاب الذي صنَّفه وسمَّاه - فيما زعم - : المستدرك على الصحيحين ، لعلَّ أكثره إنما قُصِدَ به ثلبُ أقوام ومدحُ أقوام » !! . انظر : « الوافي » (٣/ ٣٢١) .

(١) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله ، النعماني مولاهم ، المصري ، الكُتْبي ، الورَّاق ، الحبَّال ، الإمام الحافظ المتقن . قال السِّلفي : « كان الحبَّال من أهل المعرفة بالحديث ، ومن خُتِم به هذا الشأن بمصر » . وقال ابن ماكولا : « كان الحبَّال ثقةً ثبتًا ورعًا خيِّرًا » . لقيه ابن طاهر بمصر ، وقال : رأيتُ الحبَّال وما رأيتُ أتقن منه ، كان ثبتًا ثقةً حافظًا . توفي سنة ٤٨٢ . انظر : « الإكمال » (٢/ ٣٧٩) ، و« السير » (١٨/ ٤٩٥) .

(٢) عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد ، الوائلي ، البكري ، السجستاني ، أبو نصر السِّجْزي ، الإمام الحافظ المجوِّد ، شيخ السُّنَّة . قال ابن طاهر : سألت الحافظ أبا

فَدُقَّ الباب ، فقمتُ ففتحتُه ، فرأيتُ امرأةً ، فقالت : أريدُ أن أسأل الشيخَ عن مسألة ، فاستأذنتُه ، فأذنَ لها ، فلما دخلَتْ عليه أخرجتْ ألف دينار ووضعتْها بين يدي الشيخ ، وقالت : هذا يكونُ بِحُكْمِ [ق : ٧٨ / أ] الشيخ يُنْفِقُه كما يرى ، فقال لها : المقصودُ ماذا ؟ قالت : تتزوَّجني ، ولا حاجة لي في الزَّوج ، ولكنْ رغبتي في خدمته [1] ، فأمَرَها بأخْذِه والانصراف .

فلما انصرفَتْ نظر إليَّ ، وقال : يا إبراهيم ، خرجتُ من سِجِسْتان [2] بنية طلب العلم ، ومتى تزوَّجتُ سقط عنِّي هذا الاسم ، وما أُوثِرُ على ثواب طلب العلم عَرَضَ الدُّنيا . أو كما قال [3] .

١٢ – سمعتُ إلْكِيَا [4] يحيى ....

إسحاق الحبال عن أبي نصر السِّجْزي ، وأبي عبد الله الصوري ، أيهما أحفظ ؟ فقال : كان السِّجْزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ! ثم حكى القصة التي هنا . توفي سنة ٤٤٤ . انظر : « الأنساب المتفقة » (١٦٤) ، و « السير » (١٧ / ٦٥٤) .

(١) كذا في الأصل . ولعلها : خدمتك . وفي « تاريخ الإسلام » و « السير » : لكن لأخدمك .

(٢) وهو إقليمٌ كبيرٌ جنوب خراسان ، وعاصمته مدينةٌ بالاسم نفسه ، وينطق بالفارسية : سيستان ، وهو اليوم مقسَّمٌ بين إيران وأفغانستان . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ١٩٠) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٧٢) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (١١ / ٢٨٣) .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٩ / ٦٥٨) : « قال ابن طاهر في المنثور : ... » فذكره . وعلَّق على القصَّة في « السير » (١٧ / ٦٥٦) بقوله : « كأنه يريد : متى تزَّوج للذَّهب نقص أجرُه ، وإلا فلو تزوَّج في الجملة لكان أفضل ، ولمـا قَـدَحَ ذلك في طلبه العلم ، بل يكونُ قد عمل بمقتضى العلم ، لكنه كان غريبًا ، فخاف العَيْلة ، وأنْ يتفرَّق عليه حالُه عن الطلب » .

(٤) كلمةٌ فارسية ، تعني : الكبير القَدْر ، المقدَّم بين الناس . انظر : « وفيات الأعيان »

بن الحسين [1] يقول : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول : ....

(٣ / ٢٨٩) ، و « شذرات الذهب » (٦ / ١٤) ، و « قصد السبيل » (٢ / ٤١١) ، ونصَّ الثاني على كسر الهمزة .

(١) يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . يلقَّب بالمرشد بالله ، الشَّجري . من الحفَّاظ . قال ابن طاهر : « كان من نبلاء أهل البيت ، ومن المحمودين [وفي « اللسان » : المجوِّدين] في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع » . وقال السمعاني : « كان إمامًا على مذهب زيد بن علي ، وكان فاضلًا ، غزير العلم ، مكثرًا ، عارفًا بالأدب وطريقة الحديث » . وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق : « ورأيتُ بها – أي : بالرَّي – من الأئمة الحفَّاظ : كيا يحيى بن الحسين الحسني الشجري ، السيد ، الإمام ، ... الملقَّب : المرشد بالله ، رحمه الله ، وما رأيتُ في العلوية أفضل منه » . توفي سنة ٤٧٩ . له : « الأمالي الخَمِيسيَّة » ، وهي أصل « الأمالي الشَّجرية » المطبوعة . انظر : « الرسالة » للدقاق (ق : ١٣ / ب) ، و « المنتظم » (٩ / ٣٥) ، و « خريدة القصر » (٣ / ١١٠ – بلاد فارس) ، و « مجمع الآداب » لابن الفوطي (٥ / ٤٧٩) ، و « منتقلة الطالبية » لابن طباطبا (١٥٦) ، و « إرشاد الأريب » (١٧٣١) ، و « الفخري في أنساب الطالبيين » (١٥٠) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥١) ، و « لسان الميزان » (٨ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ – طبعة أبو غدة) ، و « أعلام المؤلفين الزيدية » (١١٨٣) .

اتهمه الجورقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢٠٦) ، وتبعه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٥٤٥) ، والذهبي – وكأنه لم يعرفه – في « الميزان » (٤ / ٣٦٨) بحديثٍ البلاءُ فيه من غيره .

واتُّهِم بأنه كان رافضيًا غاليًا !! نقله الجورقاني عن شيخه محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن القاسم الواعظ الصوفي . وهو باطل . بل كان شديدًا على الإماميَّة ، يذكرُهم بأقبح الذِّكر ، انظر : « الأنساب المتفقة » (٨٥) ، و « إرشاد الأريب » (١٧٣١) .

« في الدارقطنيِّ تشيُّعٌ »[1] .

---

(١) هكذا في الأصل ، و « لسان الميزان » (٦ / ٢٤٩ – طبعة الهند ، ٧ / ٣٨١ – طبعة المرعشلي) . وفي طبعة أبي غدة (٨ / ٤٢٨) : « الدارقطنيين » .

ونصُّ الكلام عند ابن حجر في ترجمة يحيى بن الحسين ، المتقدِّم قبل قليل : « ونقل ابنُ طاهر عنه أنه سمع الخطيبَ يقول : في الدارقطنيِّين [في مطبوعة الهند : الدارقطني] تشيُّع . وما أظنُّ هذا يصحُّ عن الخطيب ، إلا إن كان أراد أهل المَحَلَّة ، فأما أبو الحسن الدارقطنيُّ فكان من المتدينين [في مطبوعة الهند : فكان شيخا] . هكذا نبَّه عليه ابن طاهر » .

قلت : أحسبُ أن الصواب هو ما وقع في الأصل ، ويقويه أمران :

الأول : أن الأصل منسوخٌ عن خط المصنِّف ، والخطأ فيه نادر .

الثاني : أنه تأيَّد بما وقع في بعض نسخ « اللسان » ، وهي التي طبعت عنها المطبوعتان المشار إليهما .

أما ما وقع في مطبوعة أبي غدة ، فيشبه أن يكون تصرُّفًا من أحد النسَّاخ ، أو من المحقق ، ظنَّ أن السياق لا يستقيمُ إلا بالجمع ، وهو ظنٌّ فائل ، فإن النسبة إلى البلد تحتمل التعيين والوصف ، كما تقول : « في الكوفيِّ تشيُّع ، وإذا رأيت الكوفيَّ يفعل كذا ... » ، فيحتمل أن تكون قصدت كوفيًّا بعينه ، وأن تكون قصدت كلَّ من اتصف بكونه كوفيًّا .

ولو كانت الكلمة بالجمع : « الدارقطنيين » لما كان لقوله : « إلا إن كان أراد أهل المَحَلَّة » معنى ، لأنها ستنصرفُ إليهم بداهةً .

وإذن ، فقول الخطيب : « في الدارقطني تشيُّع » يحتمل ثلاثة أوجه :

الأول : أن لا يصحَّ عنه ، إلا إذا كان قد أراد الوجه الآتي . وأبدى هذا الاحتمال ظنًّا ابنُ حجر ، وذكر في آخر كلامه أنه من تنبيه ابن طاهر ، لكنه لم يسق ألفاظه حتى نتبين كلامه .

والأصل ثبوتُه عن الخطيب ، وقد رواه الثقةُ عنه ، ويشهدُ له أن الخطيب هو من روى خبر نسبة الدارقطني إلى التشيُّع عن حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، دون

تعقُّب ، كما سيأتي ، فلعله تأثر بتلك المقولة .

الثاني : أن يكون أراد بقوله : « الدارقطني » : ساكنَ محلَّة دار القطن (وهي محلَّةٌ بالجانب الغربي من بغداد) دون تعيين ، أي : أهل تلك المحلَّة .

وهذا خلافُ الظاهر المتبادر ، ولا يُعْرَفُ للدارقطنيين مزيدُ اختصاصٍ بالتشيُّع أو اشتهارٌ به .

الثالث : أن يكون أراد بقوله : « الدارقطني » : الإمامَ المعروف أبا الحسن علي بن عمر ، والألف واللام للعهد الذهني .

وهذا هو الظاهر المتبادر ، وهو الأولى بالاعتبار .

فلننظر في هذه الدعوى ، ودليلها ، وما يقتضيه النظر المنصفُ فيها .

قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٢ / ٣٥) : « وسمعتُ حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان أبو الحسن الدارقطني يحفظُ ديوان السيِّد الحِمْيري في جملة ما يحفظُ من الشعر ؛ فنُسِبَ إلى التشيُّع بذلك » .

ونزل الحافظ ابن حجر في « اللسان » (٦ / ٢٤٩) ، فنقل هذا القول من تاريخ إسماعيل بن علي الأيوبي ، وهو أبو الفداء (ت : ٧٣٢) ، وقد أورده فيه (٢ / ١٣٠) دون أن ينسبه لحمزة .

وحمزة بن محمد بن طاهر ، الحافظ المفيد ، من أصحاب الدارقطني ، المعظمين له ، المعترفين بفضله . انظر : « تاريخ بغداد » (١٢ / ٣٩) .

والسيِّد الحِمْيريُّ هذا شاعرٌ شيعيٌّ غالٍ ، مات ذكرُه ، وهجر الناسُ شعره ؛ لما كان يفرطُ فيه من سبِّ الصحابة وأمهات المؤمنين ، عامله الله بعدله .

فهذا هو سببُ نسبة الدارقطني إلى التشيُّع ، وهو في الدلالة على المراد سببٌ واهٍ من وجوه كثيرة :

أولها : أنه لو صحَّ حفظُ الدارقطني لهذا الديوان ، فهو من جملة دواوينَ كثيرةٍ حَفِظَها ، والرجلُ فكان محبًّا للأدب ، موصوفًا بالفصاحة ، مطبوعًا على العربية ، بصيرًا بالشعر ، ذوَّاقةً للبيان ، فلا يُسْتَنْكَرُ أن يكون في جملة محفوظه ديوانٌ لشاعرٍ شيعيٍّ محكم الشعر جيِّده (انظر : « طبقات الشعراء » لابن المعتز : ٣٢ ، و « الأغاني » :

٧ / ٢٢٤).

ولهذا قال محمد تقي التستري ، وهو شيعي ، في « قاموس الرجال » (١٢ / ٣٣) : « ومن الغريب أن السمعاني قال : كان يحفظ كثيرًا من دواوين العرب ، منها ديوان السيد الحميري ، فنُسِبَ إلى التشيُّع بذلك ! فإنه كما عرفتَ من السِّبط [يعني : سبط ابن الجوزي] كان ناصبيًّا ، ولا بدَّ أن حفظه ديوان السيِّد كان من حبِّه للأدب » .

ثانيها : أن الدارقطني بيَّـن موقفه من هذا الشاعر ، وأعلن إنكاره عليه ، ورغبته عن مسلكه .

فقال في « المؤتلف والمختلف » (٣ / ١٣٠٩) : « السيِّد الحِمْيري ، الشاعر ، اسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد ، كان غاليًا ، يسبُّ السلفَ في شعره ، ويمدحُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » .

ثالثها : أن للدارقطني من العبارات والأقوال المنبئة عن صحَّة عَـقْده ، وسداد نهجه ، ما تطيشُ معه تلك الشبهة الواهية ، إذا ما وزنت بميزان العدل .

فمِنْ ذلك قوله : « اختلف قومٌ ببغداد من أهل العلم ، فقال قوم : عثمانُ أفضل ، وقال قوم : عليٌّ أفضل ، فتحاكموا إليَّ فيه ، فسألوني عنه ، فأمسكتُ ، وقلت : الامساكُ عنه خير ، ثم لم أرِد السكوتَ وقلتُ : دَعْهم يقولون فيَّ ما أحبُّوا ، فدعوتُ الذي جاءني مستفتيًا ، وقلت : ارجع إليهم ، وقل : أبو الحسن يقول : عثمان بن عفان رضي الله عنه أفضلُ من علي بن أبي طالب ، باتفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ ، هذا قولُ أهل السنة ، وهو أولُ عَـقْدٍ يُحَلُّ في الرَّفْض » . « سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي » (٢٣٨) .

فماذا بعد هذا البيان الذي لم يرضه الذهبي ، ورأى فيه بعض الغلوِّ في الإنكار على من يقدِّم عليًّا على عثمان ؟!

فقال في « السير » (١٦ / ٤٥٧ ، ٤٥٨) : « قلت : ليس تفضيلُ عليٍّ برفضٍ ولا هو ببدعة ، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصحابة والتابعين ، فكلٌّ من عثمان وعلي ذو فضلٍ وسابقةٍ وجهاد ، وهما متقاربان في العلم والجلالة ، ولعلهما في الآخرة

متساويان في الدرجة ، وهما مِنْ سادة الشهداء ، رضي الله عنهما ، ولكنَّ جمهور الأمَّة على ترجيح عثمان على الإمام علي ، وإليه نذهب ، والخطبُ في ذلك يسير ، والأفضلُ منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر ، من خالف في ذا فهو شيعيٌّ جلد ، ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضيٌّ مَقِيت ، ومن سبَّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامَيْ هدًى فهو من غلاة الرافضة ، أبعدهم الله » .

ومن ذلك : أنه جعل الميل إلى الشيعة ضارًّا ، إلا ما كان منه قليلًا .

قال السلمي : وسألته عن محمد بن المظفر ، فقال : « ثقة ، مأمون » . فقلت : يقال : إنه يميل إلى الشيعة ، فقال : « قليلًا ، مقداره ما لا يضرُّ إن شاء الله » . « سؤالات السلمي » (٣١٣) .

رابعها : أنه صنَّف كتابًا مفردًا في « فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض » ، طُبع ما وُجِد منه ، والموجود كلُّه في ثناء عليٍّ وأهل بيته على الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين !

خامسها : أنه جرح جماعةً من الرواة بسبب رفضهم وتناولهم للصحابة .

ومن ذلك : قال السهمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن بكار ، الذي يروي عنه المقانعي ؟ فقال : « لا يساوي شيئًا ، رافضي » . قلت : رافضيٌّ وحده ؟ قال : « لا ، يجيء بمثالب الصحابة » . « سؤالات السهمي » (٢٢٥) .

وقال البرقاني : ذُكِرَ أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عند أبي الحسن الدارقطني ، فقال أبو الحسن - وأنا أسمع - : « كان خبيثًا رافضيًّا » . « تاريخ بغداد » (١١ / ٥١) .

وقال السلمي : وسألته عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، فقال : « ضعيف الحديث ، ضعيف الدين ؛ رافضي ، قدري » . « سؤالات السلمي » (١١) .

وقال في يونس بن خباب : « رجلُ سوء ، فيه شيعيَّةٌ مفرطة ، كان يسبُّ عثمان » . « العلل » (٤ / ق ٣٦ / ب) .

وتكلَّم في رواةٍ آخرين ، وأنكر عليهم تشيُّعهم .

ومن ذلك : قوله في رُشَيْد الهجري : « من الشيعة ، أدرك علي بن أبي طالب ،

١٣ – سمعتُ القاضي أبا الحسن الخِلَعي[1] ، بمصر ، يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ، وفي حجري هذا القِطُّ – وأشار إلى قِطٍّ بين يديه – ، فقلت : يا رسول الله ، أيُـغْسَل الإناءُ من ولوغ هذا ؟ فقال لي : « إنَّـها من الطَّـوَّافين عليكم والطَّـوَّافات »[2] .

ولم يكن مستقيمًا في مذهبه » . « المؤتلف والمختلف » (٢ / ١٠٦٦) .

سادسها : أن الشيعة لا يعدُّونه منهم ، بل هو عندهم ناصبيٌّ ، متعصِّب ، من محدِّثي العامَّة (أي : أهل السنة) !!

انظر : « قاموس الرجال » للتستري (١٢ / ٣٣ ، ٤٣٦) ، و « الفوائد الرجالية » لبحر العلوم (٤ / ٥٧) ، و « مستدركات علم رجال الحديث » للشاهرودي (٨ / ٥١٤) ، و « تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي » للأبطحي (٥ / ٣٠٦) .

وبذا يتبيَّـن للمنصف براءةُ الإمام الدارقطني من هذه التهمة .

وممن تعقَّـب تلك النسبة الباطلة بالنفي :

* الذهبيُّ ، فقال في « معرفة القراء » (١ / ٣٥١ – طبعة الرسالة) : « قلت : هو بريءٌ من التشيُّع » ، وكأنه لم ير عبارته هذه شافيةً لصدره ، فأصلحها في نسخةٍ أخرى (٢ / ٦٦٧ – الطبعة التركية) إلى : « قلت : كان سُنِّـيًّا محضًا » .

وقال عنه في كتابه « العلو » (٢٣٤) : « كان إليه المنتهىٰ في السنة ومذاهب السلف » .

* ابن حجر ، وقال في « لسان الميزان » (٦ / ٢٤٩) : « وهذا لا يثبتُ عن الدارقطني » .

(١) علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ، الموصلي الأصل ، المصري ، الشافعي ، الخِلَعي ، نسبةً إلى بيع الخِلَع ، الإمام الفقيه القاضي ، مسند الديار المصرية . خُرِّج له من حديثه الفوائد المشهورة بالخلعيات ، وهي عشرون جزءًا . توفي سنة ٤٩٢ . انظر : « وفيات الأعيان » (٣ / ٣١٧) ، و « السير » (١٩ / ٧٨) .

(٢) وبنحو ذلك صحَّ عنه ﷺ الحديثُ في اليقظة ! =

١٤ – سمعتُ زوجتي خديجة بنت أحمد العلوي الـمُوسَوي[١] تقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام ، وهو مُـجْتازٌ ، فتبعتُه ، فالتفت إليَّ ، وقال : « الحَسَبُ المال ، والكرمُ التقوى »[٢] .

فأخرج الإمام مالكٌ في « الموطأ » (٤٦) ، ومن طريقه جماعة ، من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حُـمَيْدة بنت أبي عبيدة بن فروة ، عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة الأنصاري ، أنها أخبرتها : أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءًا ، فجاءت هرَّةٌ لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء حتى شربت . قالت كبشة : فرآني أنظر إليه ، فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت : نعم . فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات » .

قال البخاري : « جوَّد مالك بن أنس هذا الحديث ، وروايته أصحُّ من رواية غيره » . « سنن البيهقي » (١ / ٢٤٥) . وصححه الترمذي (٩٢) ، وابن خزيمة (١٠٤) ، وابن حبان (١٢٩٩) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢ / ١٤٢) ، والدارقطني في « العلل » (٦ / ١٦٣) ، وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٠٣) ، وغيرهم .

وقال أبو عبد الله بن منده : « لا يثبت هذا الخبر من وجهٍ من الوجوه ، وسبيلُه سبيلُ المعلول » ، وأعلَّه بجهالة حميدة وخالتها كبشة . انظر : « الإمام » لابن دقيق العيد (١ / ٢٣٥) ، و « البدر المنير » (١ / ٥٥٠) ، وفيهما الجواب عنه .

(١) لم أجد لها ترجمة ، ولو رفع ابنُ طاهر في نسبها لربما عرفنا أباها . والموسوي : نسبة إلى موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . انظر : « الأنساب » (١١ / ٥١٩) .

(٢) وبذلك جاء عنه ﷺ الحديثُ في اليقظة . فأخرج الإمام أحمد في « المسند » (٥ / ١٠) ، والترمذي (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، وغيرهم من حديث سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « الحسبُ المال ، والكرمُ التقوى » . ولا بأس بإسناده . وصححه الترمذي ، والحاكم

١٥ – سمعتُ الفقيه أبا محمَّد هيَّاج بن عبيد الله[1] الحِطِّيني[2] ، بمكة ، وكان فقيهَ الحرم ومفتيها[3] ....

(٢ / ١٦٣ ، ٤ / ٣٢٥) ولم يتعقبه الذهبي .

وذكر ابن عدي في « الكامل » (٣ / ٣٠٨) سلام بن أبي مطيع ، وقال : « ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة » ، وذكر أن له أحاديث عن قتادة عن الحسن عن سمرة لا يتابع عليها . وأورد منها هذا الحديث . وبه أعلَّه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢ / ٦١٠) .

وانظر في الدفاع عن سلام ، والجواب عما قيل فيه : « التنكيل » (١ / ٢٦٥) ، و « الثقات الذين ضعِّفوا في بعض شيوخهم » (١٦٠) ، و « المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس » (٣ / ١٣٩٣) .

وأخرج المعافى بن عمران في « الزهد » (١٣٥) شطره الثاني عن مبارك بن فضالة عن الحسن مرسلًا .

وللحديث شاهدان من رواية أبي هريرة وبريدة رضي الله عنهما . انظر : « الإرواء » (٦ / ٢٧١) ، و « الروض البسام » (١٦٣١) ، و « الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات » (٣٨٢) .

وروي موقوفًا على عمر رضي الله عنه بإسنادٍ صالح . أخرجه البيهقي (٩ / ١٧٠) . وهو عند غيره دون موضع الشاهد .

(١) كذا بالإضافة إلى لفظ الجلالة ، وفي الموضع الآتي وعامة المصادر بالقطع .

(٢) هيَّاج بن عبيد بن حسن ، الحِطِّيني (نسبةً إلى : حِطِّين ، قريةٌ بين طبرية وعكا ، وقعت فيها المعركة المشهورة مع الصليبيين) أبو محمد الشامي ، الشافعي ، الفقيه ، الزاهد ، شيخ الحرم . كان له اعتناءٌ بالحديث ، وبصرٌ بالمذهب ، وجلالةٌ عجيبة ، وقدمٌ في التقوى راسخة . قال هبة الله الشيرازي : « ما رأت عيناي مثله في الزهد والورع » . رُزِقَ الشهادة ، كما سيأتي ، سنة ٤٧٢ . انظر : « الأنساب المتفقة » (٤٣ ، ٤٤) ، و « السير » (١٨ / ٣٩٣) .

(٣) أي : مفتي مكة .

بعد رافع الحَمَّال[1]، يقول: «كان لرافع الحَمَّال في الزُّهد قَدَمٌ»[2].

وكان هيَّاجٌ قد بلغ من زهده أن يصومَ ثلاثةَ أيامٍ، ويُواصِل، ولا يُفْطِرُ إلا على ماء زمزم، وإذا كان في آخر اليوم الثالث من أتاه بشيءٍ أكله، ولا يَسْأَلُ عنه، وكان قد نَيَّفَ على الثَّمانين.

وكان يعتمرُ في كلِّ يومٍ ثلاثة عُمَرٍ[3] على رجليه، ويُدَرِّسُ عدَّة دروسٍ لأصحابه.

وكان يزورُ عبدَ الله بن عبَّاسٍ[4] بالطَّائف كلَّ سنةٍ مرَّةً، يأكلُ بمكة أَكْلَةً

---

(١) رافع بن نصر، البغدادي، أبو الحسن، الشافعي، العلَّامة، الفقيه، الزاهد. توفي بمكة سنة ٤٤٧. وسيأتي أن أبا يعلى الفراء وأبا إسحاق الشيرازي إنما تفقَّها بمعونته، كان يَحْمِلُ وينفقُ عليهما. انظر: «الأنساب» (٤ / ٢٠٥)، و«السير» (١٨ / ٥١).

(٢) انظر: «الأنساب المتفقة» (٤٥). وقال السمعاني في «الأنساب» (٤ / ٢٠٥): «سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان: سمعت أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ يقول: سمعت أبا محمد هياج بن عبيد الحطيني يقول: كان لرافع ...»، وهو ينقل عن «الأنساب المتفقة» لا عن «المنثور».

(٣) كذا في الأصل. وكتب الناسخ في الطرَّة: «كذا». والجادة: ثلاث عمر. على ما ذهب إليه جمهورُ النحاة من مخالفة العدد للمعدود في التذكير والتأنيث، ومراعاة حال المفرد في اعتبار ذلك، ومفرد العُمَر: عمرة، وهي مؤنثة، فيجب في جمعها أن يأتي عدده مذكَّرًا، فتقول: ثلاث عُمَر. ويمكن تخريجُ ما وقع هنا على قول الكسائي وبعض نحاة بغداد بجواز مراعاة حال المفرد أو حال الجمع، فيصحُّ أن تنظر إلى الجمع، فتقول: ثلاثة عُمَر، لأن الجمع خالٍ من علامة التأنيث، فأتى العددُ مؤنثًا. انظر: «شرح الأشموني» (٤ / ١٢٦)، و«أوضح المسالك» (٤ / ٢٢٥، ٢٢٦)، و«النحو الوافي» (٤ / ٥٠٢).

(٤) أي: قبره.

ويأكلُ بالطَّائف أخرى .

وكان يزورُ رسولَ الله ﷺ كلَّ سنةٍ مع أهل مكة ، فكان [1] يتوقَّفُ إلى يوم الرَّحيل ، ثم يَـخْرُج ، فأولُ من أخذَ بيده كان في مُؤْنَتِه إلى أن يرجع .

وكان يمشي حافيًا من مكة إلى المدينة ذاهبًا وراجعًا .

[ق : ٧٨ / ب] وسمعتُه يومًا وقد شكىٰ إليه بعضُ أصحابه أنَّ نعله سُرِقَتْ في الطَّواف ، فقال : اَتَّـخِذْ نعلين لا يَسْرِقْهما أحد [2] .

ورُزِق الشَّهادةَ في آخر عُمُرِه في وَقْعةٍ وقعَتْ لأهل السُّنَّة بمكة ، وذلك أن بعض الرَّوافض شكىٰ [3] إلى أمير مكة [4] أنَّ أهلَ السُّنَّة ينالون منَّا ويبغضونا [5] ،

---

(١) في الأصل : فان . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والتصويب من المصادر التالية .

(٢) قال الذهبي : « يعني : الحَفَاء » . وقال ابن طاهر : « لأنه رحمه الله منذ دخل الحرم لم يلبس نعلًا » .

(٣) كتب الناسخ في الطرَّة : « شكى كذا » ، أي : كذلك كانت في الأصل ، وأصلحها في المتن – على خلاف عادته – إلى « شكا » ، والفعل واويٌّ ، فكتابته بالألف أولىٰ ، كدعا وغزا ونحوهما ، وحكى ابن مالك : « شكيتُه » بصيغة التمريض . انظر : « الأفعال » لابن القطاع (٢ / ٢١٩) ، و « اللسان » (شكا) ، و « المزهر » (٢ / ٢٨٠) .

(٤) وهو محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم (ت : ٤٨٧) . قال ابن الأثير : « ولم يكن له ما يُمْدَحُ به » . وقال الذهبي : « كان ظالمًا ، قليل الخير » . انظر : « الكامل » (٨ / ٣٨٥) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٨١) ، و « العقد الثمين » (١ / ٤٣٩ ، ٧ / ٣٨١) .

(٥) كذا في الأصل ، بحذف نون الرفع ، مع عدم الناصب أو الجازم ؛ تخفيفًا ، وهي لغةٌ لبعض العرب ، ووردت في القرآن والحديث . انظر : « شرح الكافية الشافية » لابن مالك (١ / ٢١٠) ، و « شواهد التوضيح والتصحيح » له (٢٢٨) ، و « شرح مسلم » للنووي (١ / ٣٩٥ ، ٦ / ٣٠٩ ، ٣٦٨) ، وشرح الشيخ أحمد شاكر على « جامع

فأنْفَذَ وأخذَ الشَّيخَ هياجَ[1] وجماعةً من أصحابه، مثل الشَّيخ أبي محمد الأنماطي المَعَرِّي، وأبي الفضل بن قوام[2]، وغيرهما، وضربهم ضربًا شديدًا[3]، فمات الاثنين[4] في الحال، وحمِلَ الشيخُ إلى مكة إلى زاويته، وبقي أيامً[5]، ومات من ذلك[6].

١٦ - سمعتُ أبا إسحاق الحبَّال، بمصر، يقول: لم يكن في الدُّنيا مثلُ

الترمذي» (٢ / ٣٨٥)، و«الرسالة» (١٦٨٦، ١٨٠٨). وكتب الناسخ في الطرَّة: «كذا».

(١) كذا رسم في الأصل، بغير ألف. وإسقاطُ ألف التنوين في الكتابة في الاسم المنصوب يفعلُه المحدِّثون كثيرًا، كما قال النووي في «شرح مسلم» (١ / ٥٨٣). وهي لغة ربيعة. انظر: «شرح الشافية» (٢ / ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٠١، ٣١٦)، و«فتح الباري» (٩ / ٦٢١)، و«عمدة القاري» (٦ / ٢٥٢)، و«الرسالة» للشافعي بشرح الشيخ أحمد شاكر (١٩٨، ٢٤٣، ٦٩١، ١٢١٨، ١٢٣٨، ١٢٤١، ١٢٤٧، ١٣٩١، ١٤٦٦، ١٥٩١، ١٧٤٧).

(٢) لم أعرفهما.

(٣) زاد في «الأنساب المتفقة»: «على كِبَر السِّن».

(٤) كذا في الأصل. وكتب الناسخ في الطرَّة: «كذا». والجادة: الاثنان. بالرفع. ويمكن تخريج هذا اللحن! بحمله على ما قد تصنعه العربُ أحيانًا مِنْ نصب بعض ما حقُّه الرفعُ فيما يظهرُ معناه ولا يُشْكِلُ عند السامع. انظر: «الخصائص» (١ / ١٣٥)، و«شرح الأشموني» (٢ / ١٤٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣ / ٢٤).

(٥) كذا في الأصل، بغير ألف. وتقدم توجيهه. وكتب الناسخ في الطرَّة: «كذا».

(٦) انظر: «الأنساب المتفقة» (٤٤)، و«الأنساب» (٤ / ١٧٠)، و«السير» (١٨ / ٣٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠ / ٣٤٧، ٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» (٥ / ٣٥٦).

أبي القاسم سعد بن علي الزَّنْجانيِّ في الفضل[1] ، وكان يَحْضُرُ معنا المجالس ، ويُقْرَأ الخطأُ بين يديه ، فلا يَرُدُّ على أحدٍ شيئًا ولو قُرِئَ بين يديه الكفر ، إلا أن يُسْأل ، فإذا سئل عن شيءٍ أجاب ، وأرى اليوم بعض الصِّبيان يتَّبعون الأغلاط ، ويبادرون بالردِّ على المقرئ ، ولا يحسنون الأدب[2] .

١٧ - سمعتُ الفقيه أبا محمد هيَّاج بن عُبَيْد الحِطِّيني ، إمام الحرم ومفتيه ، يقول : يومٌ لا أرى فيه سعدَ بن عليٍّ الزَّنْجانيَّ لا أعتدُّ أني عملتُ خيرًا[3] .

---

(١) وقد تقدمت ترجمته : ٨ .

(٢) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٨) .

وقال ابن مفلح في « الآداب الشرعية » (٢ / ١٣٦) بعد أن نقل هذا الخبر عن ابن طاهر : « ومراد أبي إسحاق - والله أعلم - أن أبا القاسم لا يبادرُ بالردِّ ، ولعله يكتفي بغيره ، ولهذا قال : ولو قرئ بين يديه الكفر ؛ فمعلومٌ أن مثل هذا لا يحلُّ عدمُ بيانه والسكوتُ عنه » .

وكأنَّ هذا كان إبَّان طلبه للحديث ، وغِشْيانه مجالس أشياخه ، فكان لا يتقدَّم بين أيديهم بالردِّ مع علمه ومعرفته بوجه الصواب ، أما حين يُقْرأ عليه ، وليس ثمَّ من يبيِّن الخطأ غيره ، فإنه لا يسكتُ عنه ، فقد سئل ابنُ طاهر عن أفضل من رأى ، فقال : سعد الزنجاني ، وعبد الله بن محمد الأنصاري . فقيل له : فأيهما كان أعرف بالحديث ؟ فقال: كان الأنصاريُّ متفنِّنًا ، وأما الزنجانيُّ فكان أعرفَ بالحديث منه ، كنت أقرأ على الأنصاري ، فأترك شيئًا لأجرِّبه ، ففي بعضٍ يردُّ وفي بعضٍ يسكت ، وكان الزنجانيُّ إذا تركتُ اسم رجلٍ يقول : أسقطتَ فلانًا . انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٦) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٨) .

(٣) ومن هذا قول حاتم الأصم : « النظر إلى الفقيه عبادة » . انظر : « الحلية » (٣ / ٣٨٧) . وقال آخر : « نظرةٌ عندنا من أحمد تعدل عبادة سنة » ، قال الذهبي : « قلت : هذا غلوٌّ لا ينبغي ، لكنَّ الباعث له حبُّ وليِّ الله في الله » . انظر : « السير » (١١ /

وكان هيَّاجٌ - رحمه الله - يعتمرُ كلَّ يوم ثلاثة [1] عُمَر ، ويواصلُ الصَّومَ ثلاثةَ أيام ، ويُدَرِّسُ عدَّة دروس ، ومع هذا كلِّه كان يعتقدُ أنَّ نظره إلى الشَّيخ سعدٍ والجلوسَ بين يديه أجلُّ من سائر عمله [2] .

١٨ - سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد الكرجي [3] يقول : لما عَزَمَ الشيخُ سعدٌ على الإقامة بالحرم والمجاورة به عَزَمَ على نفسه نيِّفًا وعشرين عزيمةً أنه يُلْزِمُها نفسَه من المُجَاهَدات والعبادات ، ومات بعد ذلك بأربعين سنةً ، ولم يَحُلَّ منها عزيمةً [4] واحدةً ، ....

---

(٢١١) .

والظاهر أن مرادهم بذلك أثرُ رؤية هؤلاء الصُّلحاء الأخيار ، وما تُحْدِثُه في القلب من الرقَّة ، والشوق إلى الطاعة ، واحتقار النفس والعمل .

قال جرير بن عبد الحميد في موسى بن أبي عائشة : « كان إذا رأيتَه ذكرتَ الله لرؤيته » . انظر : « تاريخ بغداد » (٧ / ٢٥٦) .

وقال أبو عوانة الوضَّاح بن عبد الله اليشكري : « رأيتُ محمد بن سيرين مرَّ في السُّوق عند أصحاب السُّكَّر [أي : من يتَّجر فيه] ، فجعل لا يمرُّ بقومٍ إلا سبَّحوا الله وذكروا الله » . انظر : « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٦٣) .

وانظر : « رحلة ابن شيخ الحزَّامين (ت : ٧١١) من التصوُّف المنحرف إلى تصوُّف أهل الحديث والأثر » (٤٩) .

(١) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . وسلف التعليق على نظيره .

(٢) انظر : « الآداب الشرعية » (٢ / ١٣٦) .

(٣) كذا في الأصل ، نسبة إلى الكَرَج (بلدة بين أصبهان وهمذان) ، أو إلى الكُرْج (من ثغور أذربيجان) . انظر : « الأنساب » (١٠ / ٣٧٩ ، ٣٨٧) . وفي « المنتظم » : « الكوفي » ، وفي « الآداب الشرعية » : « الكرخي » . ولم أعرفه .

(٤) « المنتظم » : « ولم يخل منها بعزيمة واحدة » . « السير » : « لم يخل بعزيمة منها » .

رحمه الله [1] .

١٩ - سمعتُ أبا إسحاق الحبَّال يمدحُ أبا نصر بن ماكولا [2] ، ويثني عليه ، ويقول : دخل مصر في زِيِّ [ق : ٧٩ / أ] الكَتَبَة ، فلم نَرْفَعْ به رأسًا [3] ، فلمَّا عرفناه كان من العلماء بهذا الشَّأن [4] .

٢٠ - سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريَّ الحافظ يقول : رأيتُ في حَضَري

« التذكرة » : « لم يخل منها بواحدة » . « الآداب » : « لم يخل منها عزيمة » .

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم (٨ / ٣٢٠) : « أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد الكوفي يقول : لمَّا عزم سعد ... » . زاد في « التذكرة » (١١٧٦) : « وكان يملي الحديثَ بمكة ، ولم يكن غيرُه يملي حين حكم المصريُّون على مكة ، وإنما كان يملي سرًّا في بيته . قلت : لأنهم كانوا من خبثاء الرافضة وأعداء الحديث » . وفي « السير » (١٨ / ٣٨٧) : « وكان يملي بمكة في بيته . يعني خوفًا من دولة العبيدية » . وانظر : « الآداب الشرعية » (٢ / ١٣٦) .

(٢) علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير دلف ، الإمام الحافظ الناقد الحُجَّة ، الأمير ، أبو نصر ، صاحب التصانيف . قال السمعاني : « كان لبيبًا عالمًا عارفًا حافظًا ، يرشَّح للحفظ ، حتى كان يقال له : الخطيب الثاني ، وكان نحويًّا مجوِّدًا ، وشاعرًا مبرِّزًا ، جَزْل الشعر ، فصيح العبارة ، صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله ، طاف الدنيا ، وأقام ببغداد » . توفي مقتولًا على أيدي غلمانه الأتراك سنة ٤٧٥ ، وقيل بعد ذلك . انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٠١) ، و « تكملة الإكمال » (١ / ١٥١) ، و « السير » (١٨ / ٥٦٩) .

(٣) أي : لم نبال به . وذلك أن المهتمَّ بالشيء يرفع إليه رأسه .

(٤) قال ابن النجار : « أنبأنا ذاكر بن كامل ، عن محمد بن طاهر المقدسي قال : ... » . « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٨) . وانظر : « إرشاد الأريب » (١٩٨٦) ، و « السير » (١٨ / ٥٧٤) .

وسفري حافظًا ونصفَ[1] :

أما الحافظُ ، فأبي بكر[2] أحمد بن علي الأصبهاني[3] .

والآخر ، أبا الفضل[4] الجارُوْدِي[5] .

وكان إذا حَدَّثَ عن الجارُوْدِي يقول : « حدَّثنا إمامُ المشرق »[6].

٢١ – سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري يقول : سمعتُ أبا الفضل الجارُوْدِي يقول : رحلتُ إلى أبي القاسم الطَّبراني[7] إلى أصبهان ، فلما

---

(١) كذا في الأصل ، بغير ألف . أي : ونصف حافظ . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٢) كذا في الأصل . والجادةُ الرفع . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٣) أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، ابن منجويه ، اليَزْدي ، الأصبهاني ، نزيل نيسابور ، أبو بكر ، الإمام الحافظ الثَّبْت المجوِّد . قال أبو إسماعيل عنه : « أحفظ من رأيتُ من البشر » . توفي سنة ٤٢٨ . انظر : « الأنساب » (١١ / ٤٩٤) ، و « السير » (١٧ / ٤٣٨) ، و « التذكرة » (١٠٨٥) .

(٤) كذا في الأصل . والجادةُ الرفع .

(٥) محمد بن أحمد بن محمد ، الجارودي ، الهروي ، أبو الفضل ، الإمام الحافظ المتقن . قال أبو النضر الفامي : « كان أبو الفضل عديمَ النظير في العلوم ، خصوصًا في علم الحفظ والتحديث ، وفي التقلُّل من الدنيا والاكتفاء بالقوت ، كان وحيدًا في الورع » . توفي سنة ٤١٣ . انظر : « الأنساب » (٣ / ١٥٩) ، و « السير » (١٧ / ٣٨٤) .

(٦) انظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٤٦) . وفي « السير » و « طبقات الشافعية » (٤ / ١١٦) : « حدثنا إمام أهل المشرق » .

(٧) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، اللخمي ، الطبراني (نسبةً إلى طبرية ، بالشام) ، الإمام الحافظ الثقة ، الرحَّال ، صاحب المعاجم الثلاثة . قال السمعاني : « حافظ عصره ، وصاحبُ الرحلة » . ولأبي زكريا بن منده جزءٌ مطبوع في أخباره ومناقبه . توفي سنة ٣٦٠ . انظر : « الأنساب » (٨ / ١٩٩) ، و « السير » (١٦ / ١١٩) .

دخلتُ عليه قرَّبني وأدناني ، وكان يَتَعسَّرُ عليَّ في الأَخْذ[1] ، فقلتُ له يومًا : أيُّها الشَّيخ ، لِمَ تتعسَّرُ عليَّ وتَبْذُل للآخرين ؟! فقال : لأنَّك تعرفُ قَدْرَ هذا الشَّأن ، وهؤلاء لا يعرفون قَدْرَه[2].

٢٢ – قال أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ[3] : أحسن تصانيف الحاكم : « علوم الحديث » .

٢٣ – سمعتُ أبا بكر المزكِّي عبد الله بن الحسين التُّوَيِّي[4] ، بهمذان[5] ،

---

(١) يعني : أخذ الحديث وسماعه .

(٢) انظر : « السير » (١٧ / ٣٨٦) ، و « التذكرة » (١٠٥٥) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ١١٦) ، و « الآداب الشرعية » (١ / ٢٤٦) .

(٣) الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي ، أبو محمد ، الإمام الحافظ الرحَّال . قال عمر بن محمد النسفي : « هو الإمام الحافظ ، قوام السنة ، أبو محمد ، نزيل نيسابور ، لم يكن في زمانه مثله في فنِّه في الشرق والغرب » . توفي سنة ٤٩١ . انظر : « المنتخب من السياق » (١٨٨) ، و « السير » (١٩ / ٢٠٥) .

(٤) عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر ، الهَمَذاني ، التُّوَيِّي (تُوَيّ قريةٌ من قرى هَمَذان) ، من أكابر أهل هَمَذان . سمع أباه ، وأبا حاتم بن خاموش الرازي ، وغيرهما . قال السِّلفي : « من أعيان شيوخ هَمَذان وشهودها ، وقد روى لنا عن أبي منصور بن يزيد ، وأبيه ، وغيرهما ، وكانت عنده أصولٌ جيدة » . انظر : « معجم السفر » (١٤٣) ، و « الأنساب » (٣ / ١١٠) ، و « توضيح المشتبه » (١ / ٦٦١) .

(٥) وهي مدينةٌ كبيرةٌ من مدن إقليم الجبال ، المسمَّى بعراق العجم ، والواقع جنوب غرب طهران ، قال عنها الذهبي : « دار السنة » ، وصنَّف في تاريخها جماعة ، واستوطنها ابن طاهر في آخر حياته ، كما تقدم في ترجمته . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٤١٠) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (١٩٦) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٨٥) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢١ ، ٢٢٩) .

يقول : سمعت أبي[1] يقول : كنتُ عند أبي حامد الإسفراييني[2] فذُكِرَ له رجلا[3] يكتبُ مصحفًا في يوم ، فاجتمعَ بالرجل ، فقال له : أنت تكتبُ مصحفًا في يوم ؟! فقال : نعم ، وما مَسَّنا مِنْ لُغوب[4] . وأشار بثلاثةِ أصابعه . فجفَّت يدُه في الحال[5] .

---

(١) الحسين بن أحمد بن جعفر ، الهَمَذاني ، التُّوَيِّي ، الفقيه . حدَّث عن أبي عمر بن حيويه وأضرابه ، وكتب عنه أبو بكر الخطيب بهمذان . انظر : « الأنساب » (٣ / ١١٠) ، و« توضيح المشتبه » (١ / ٦٦١) ، و« معجم البلدان » (٢ / ٦٣) .

(٢) أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد ، الإسفراييني ، أبو حامد ، العلَّامة ، شيخ الشافعية ببغداد . قال أبو إسحاق الشيرازي : « انتهت إليه رئاسةُ الدين والدنيا ببغداد ، وعُلِّق عنه تعاليقُ في شرح المزني ، وطبَّق الأرض بالأصحاب ، وجمع مجلسُه ثلاث مئة متفقِّه » . توفي سنة ٤٠٦ . انظر : « طبقات الفقهاء » (١٠٣) ، و« السير » (١٧ / ١٩٣) .

(٣) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . ولعلها : فذكروا له رجلًا . أو لعله لحن ، والصواب : رجلٌ ، بالرفع .

(٤) أي : تعب . قال الله عزَّ شأنه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق : ٣٨) . فقالها الرجل على وجه العُجْب والفخر ، ولم يراع الأدب مع الربِّ تعالى مجده .

(٥) القصة باختصار ، دون ذكر أبي حامد ، في « صيد الخاطر » (٣٠٣) ، و« البصائر والذخائر » (٣ / ١٥٣) ، و« ربيع الأبرار » (٤ / ١٧٠) ، و« التذكرة الحمدونية » (٩ / ٣٥٢) .

ومن الأخبار التي رواها المصنفُ في هذا الباب ، ولعلها مرويةٌ في أصل الكتاب :

* أخبرنا أبو الفتح المفيد ، أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد بن طلحة ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : سمعت أبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله ، قال : كنا نمشي في أزقَّة البصرة إلى باب بعض المحدِّثين ، فأسرعتُ المشي ، وكان معنا رجلٌ متَّهمٌ ماجنٌ في دينه ، فقال : ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة ، لا

٢٤ – أنشد أبو الفرج محمد بن عَبْدُوس لنفسه :

هَبْنِي ملكتُ بلادَ الأرضِ قاطبةً ... ونِلْتُ ما نال قارونٌ وعملاقُ

وعِشْتُ ما عاش نوحٌ في نبوَّته ... أليس آخرَه موتٌ وإملاقُ[1]

٢٥ – سمعتُ أبا القاسم منصور بن أحمد بن الفضل الإسْفِزارِيَّ[2] يقول :

تكسروها ، كالمستهزئ ؛ فما زال في موضعه حتى جفَّت رجلاه وسقط .

أخرجه من طريقه النوويُّ في « بستان العارفين » (١٦٦) .

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي : « إسنادُ هذه الحكاية كالأخذ باليدين ، أو كرأي العَيْن ؛ لأن رواتها أعلامٌ أئمة » . نقله النووي ، وفي المطبوعة تحريفٌ صوَّبته من « فيض القدير » (٢ / ٣٩٣) .

* أخبرنا أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوي ، أخبرنا ابن الحسين الضبعي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن محمد العكبري يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب المَتُّوثي يقول : سمعت أبا داود السجستاني يقول : كان في أصحاب الحديث رجلٌ خليع إلى أن سمع بحديث النبي ﷺ : « إن الملائكة لتضعُ أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع » ، فجعل في عقبيه مسامير حديد ، وقال : أريدُ أن أطأ أجنحة الملائكة ؛ فأصابته آكلةٌ في رجليه .

أخرجه من طريقه النوويُّ في « بستان العارفين » (١٦٧) .

وهو في « المجالسة » (٢١٥٤) ، و « الطيوريات » (١٩٨) ، و « مشيخة ابن الحطاب الرازي » (٩) ، وفي حاشية الأخير مزيد تخريج .

(١) لم أجد البيتين في مصدرٍ آخر ، ولا عرفتُ أبا الفرج ، وسيأتي له ذكرٌ في : ٦١ .

(٢) منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام ، المنهاجي الإسفزاري (نسبةً إلى إسفزار ، مدينةٌ بين هراة وسجستان) ، الشافعي ، أبو القاسم . قال ابن طاهر : « كان فقيهًا متورعًا » . وقال السمعاني : « كان فقيهًا ورعًا ، حسن السيرة ، ... سكن بناحية الجبال عند هَمَذان ، وظهر له القبولُ التام ، وازدحم الناسُ عليه ، وكثر أصحابه لديه » . قُتِل على باب جامع هَمَذان فتكًا سنة ٥٠٢ . انظر : « الأنساب » (١ / ٢٣٩) ،

سمعتُ أبا علي المقدسي[1]، ببغداد، يقول: رأيتُ الشَّيخَ أبا إسحاق الشِّيرازي[2] في المنام، فسألتُه عن حاله، فقال: طُولِبْتُ بهذه البَنِيَّة، ولولا أنِّي ما أدَّيْتُ فيها الفَرْضَ[3] لكنتُ من الهَلْكىٰ. يعني: المدرسة النِّظاميَّة[4].

و «معجم البلدان» (١ / ١٧٨)، و «المنتظم» (٨ / ٢٤٧)، و «تاريخ الإسلام» (١١ / ٤٠)، و «طبقات الشافعية» (٧ / ٣٠٣). وضبطُ النسبة عن السمعاني، وذهب ياقوت إلى أنها بفتح الهمزة، والفاء تضم وتكسر.

(١) لم أجد له ترجمة. وإنما يعرفُ بكنيته. انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٩). وسيأتي له ذكرٌ في الملحق.

(٢) إبراهيم بن علي بن يوسف، الفِيروز آبادي، الشيرازي، نزيل بغداد، الإمام الفقيه المجتهد الورع الزاهد، شيخ الشافعية. قال الموفق الحنفي: «أبو إسحاق أمير المؤمنين في الفقهاء». توفي سنة ٤٧٦. انظر: «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٤٣)، و «السير» (١٨ / ٤٥٢)، و «طبقات الشافعية» (٤ / ٢١٥).

(٣) فرض القيام بالتدريس وتبليغ العلم. و (ما) زائدة، للتأكيد.

(٤) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (٨ / ٢٤٧): «أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، عن أبيه قال: سمعت أبا القاسم منصور ...»، فذكره.

وكان مِنْ خبر هذه المدرسة أن الوزير نِظام المُلْك (ت: ٤٨٥، ترجمته في «السير»: ١٩ / ٩٤) بناها للشافعية ببغداد، وجعلها برسم أبي إسحاق الشيرازي بعد أن وافقه على ذلك، فلما كان يوم اجتماع الناس فيها، وتوقَّعوا مجيء أبي إسحاق، لم يحضر، فطُلِبَ فلم يظهر، وكان السببُ أن شابًّا لقيه، فقال: يا سيدنا، تريد أن تدرِّس في المدرسة؟ قال: نعم، قال: وكيف تدرِّسُ في مكانٍ مغصوب؟! فغيَّر نيَّته، فلم يحضر، فعدلوا إلى أبي نصر ابن الصبَّاغ، وجُعِل مكانه، وظهر أبو إسحاق في مسجدٍ بباب المراتب، فدرَّس على عادته، فاجتمع الناسُ فدعوا وأثنوا عليه، وكان قد بلغ إليهم أنه قال: إني لم أطب نفسًا بالجلوس في هذه المدرسة؛ لمَا بلغني أن القائم عليها غصبَ أكثر آلاتها، ونقض قطعةً من البلد لأجلها، ولحق أصحابَه غمٌّ وراسلوه بما عرَّضوا فيه بالانصراف عنه والمضيِّ إلى ابن الصبَّاغ إن لم يجب إلى الجلوس في

٢٦ – سمعتُ أبا محمَّدٍ هياجَ [١] ، رحمه الله ، يقول : إنما تفقَّه أبو إسحاق الشِّيرازي ، وأبو يعلى ابنُ الفرَّاء [٢] ، بمراعاة [٣] رافع الحمَّال لهما ؛ كانوا يتفقَّهون ، وكان يكونُ معهما ، ثم يخرجُ إلى السُّوق ويَحْمِلُ على رأسه ، ويَحْمِلُ ما يجتمعُ [ق : ٧٩ /ب] من ذلك إلى كلِّ واحدٍ منهما ؛ فكان ذلك الذي يَتَقَوَّتا به [٤] .

٢٧ – كان أبو إسحاق إذا بقي مدَّةً لا يأكلُ شيئًا صَعَدَ إلى النَّصْرِيَّة ، مَحَلَّةِ

المدرسة ، فأرضاهم بالاستجابة ، تطييبًا لقلوبهم ! وسعوا جميعًا في ذلك ، إلى أن استقرَّ الأمرُ في ذلك له ، وصُرِفَ ابنُ الصبَّاغ . وكان أبو إسحاق إذا حضر وقتُ الصلاة خرج منها ، وقصدَ بعض المساجد فأدَّاها . انظر : « المنتظم » (٨ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) .

(١) كذا في الأصل ، بغير ألف . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ، البغدادي ، الإمام العلَّامة ، القاضي ، شيخ الحنابلة ، صاحب التصانيف . انتهت إليه الإمامة في المذهب ، مع معرفةٍ بعلوم القرآن والنظر والأصول . توفي سنة ٤٥٨ . انظر : « طبقات الحنابلة » لابنه القاضي أبي الحسين (٣ / ٣٦١) ، و « السير » (١٨ / ٨٩) .

(٣) في الأصل : بمرعاة . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والتصويب من « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٤٧) . وفي باقي المصادر : « بمعاونة » .

(٤) انظر : « الأنساب المتفقة » (٤٥) ، و « الأنساب » (٤ / ٢٠٥) ، و « تكملة الإكمال » (٢ / ٢٨٠) ، و « تاريخ دمشق » (١٨ / ٢٤) ، و « السير » (١٨ / ٥٢) ، و « العقد الثمين » (٤ / ٣٨١) .

ووقعت « يتقوتا » هكذا في الأصل ، بحذف نون الرفع ، وليس ثَمَّ ناصبٌ أو جازم ، وحذفها تخفيفًا لغةٌ معروفةٌ لبعض العرب ، كما سبق في التعليق على الفقرة : ١٥ .

في أعلىٰ بغداد[1]، وكان له فيها صديقٌ باقِلّاني ، فكان يَـثْـرُدُ له رغيفًا ويشربُه بماء الباقِلّاء ، فربما صعد إليه ويكونُ قد فرغ من بيع الباقلّاء وأغلقَ الباب ، فيقفُ أبو إسحاق ويقرأ : ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات : ١٢][2] ، ويرجع[3] .

٢٨ – سمعتُ بعض الأعرابِ بِنَجْد[4] ، وقد جرىٰ بينه وبين أصحابه كلامٌ[5] ، فقال : من نَـظَـرَ في العواقب ذَلَّ[6] .

---

(١) في الشمال الغربي منها . وهي جزءٌ من محلَّة الحربيَّة (نسبةً إلى حرب البلخي ، من قواد أبي جعفر المنصور) . انظر : « معجم البلدان » (٥ / ٢٨٧ ، ٢ / ٢٣٧) ، و « بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي » للعلي (٢ / ١٥٠ ، ١٨١) .

(٢) أي : رجعةٌ خائبة . قال إبراهيم النخعي : « كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عند الشيء يَعْرِضُ من أمر الدنيا » . أخرجه أبو عبيد في « فضائل القرآن » (١١٨) ، وابن أبي شيبة (١٠ / ٥١٥) ، وانظر : « غريب الحديث » لأبي عبيد (٤ / ٤٧٥) . وإنما يسوغ ذلك فيما يَـحْسُنُ ويَـجْمُل . انظر : « التمهيد » لابن عبد البر (٢ / ٢٢٣) ، و « شرح مسلم » للنووي (٦ / ٤٠٦) . وخالف فيه بعضهم . انظر : « البرهان » للزركشي (١ / ٤٨١) ، و « الإتقان » للسيوطي (١ / ٣١٤) .

(٣) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٤٥) ، و « السير » (١٨ / ٤٥٥) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٢١٩) .

(٤) كذا في الأصل ، ولستُ منها على ثلج . وكل ما ارتفع عن تهامة والحجاز إلى العراق والشام فهو نجد . ولا يبعد أن يكون ابن طاهر قد عدل في طريقه إلى الحج إلى اليمامة في إحدى حجاته ، وإن لم تكن إذ ذاك من حواضر العلم . وانظر للعدول في طريق الحج إلى اليمامة : « المناسك » المنسوب للحربي (٦١٥) .

(٥) أي : خصام . كأنهم كانوا يلومونه ويعذلونه على تهوُّره .

(٦) يريد : أن التأمل في عواقب الأمر ومآلاته قد يكشف للمرء عن معاطبه ومواضع الهلكة فيه ، فيورثُه ذلك رهبةً منه ، ويحجزُه عن الإقدام عليه ، وهو الذُّل عنده . وهذا مذهبٌ يستحسنه الفُتَّاك ، كما قال أحدهم : =

إذا هـمَّ ألقى بين عينيه عزمَه — وأعرض عن ذكر العواقبِ جانبا
ولم يستشر في رأيه غيرَ نفسِه — ولم يرض إلا قائمَ السَّيف صاحبا

وقال آخر :

غلامٌ إذا ما همَّ بالفتك لم يُبَلْ — ألامَتْ قليلًا أم كثيرًا عواذلُه

أما أهل البصيرة والحزم ، فإن النظر في العواقب عندهم أخذٌ بالثقة ، و « تلقيحٌ للعقول » ، ولهذا قالوا : « من نظر في العواقب نجا » ، و « سَلِمَ من النوائب » ، و « ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب » ، وليس هو من الذلِّ في شيء ، ولا الامتناعُ عن الإقدام فيما في عاقبته بأسٌ ، والمصلحةُ الأعلى في خلافه ، برهبةٍ من لقاء المكاره ، وإنما هو استثمارٌ لنعمة العقل في تحصيل أعلى المصالح ودرء أعظم المفاسد ، ولذا كان من خاصِّية الإنسان ، وبه جاءت الشرائع .

فأما قول عليٍّ رضي الله عنه : « من أكثر الفكرة في العواقب لم يَشْجُع » ، وقول الشريف الرضي :

وإذا التفتَّ إلى العواقب بدَّلتْ — قلبَ الجَرِيِّ بمُهْجَة الرِّعْديدِ

وقوله :

ألْبَسْ نسيجَ الذلِّ إن أُلْبِسْتَه — متململًا وإناءُ قلبك يطفحُ
ما دمتَ تنتظر العواقبَ لابدًا — لا تغتدي لِعُلًى ولا تتروَّحُ

فليس من بابة المذهب الأول ، وإنما تأويله : أن من أكثر الفكرة في هلاكه دون بلوغ مرامه ، وانقطاعه قبل الظفر ببغيته ، أو ظفر عدوِّه به ، وظهوره عليه ، لم يُقْدِم أبدًا ، وبقي في موضعه يمنِّي نفسه الأماني .

وقد يؤول المذهبان إلى شيءٍ واحد إن تُلطِّف في حمل كلٍّ منهما على وجهه .

انظر : « الكامل » للمبرد (١ / ٢٦٨) ، و « آداب الصحبة » للسلمي (٤٨) ، و « جمهرة الأمثال » للعسكري (٢ / ٤٢٨) ، و « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ (١٩ ، ٢٨ ، ٦٨) ، و « شرح الحماسة » للمرزوقي (٦٤٧) ، و « الهوامل والشوامل » (١٧٥) ، و « تفصيل النشأتين » للراغب (١٩٧) ، و « ديوان الشريف الرضي » (١ /

٢٩ – سمعتُ الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمَّد الأنصاري ، بهَراة ، يقول : عُرِضتُ على السَّيف خمسَ مرَّات ، لا يُقَالُ لي : اْرْجِعْ عن مَذْهبِك ، لكنْ يُقَالُ لي : اْسْكُتْ عن من خالفك ، فأقول : لا أَسْكُت[1] .

٣٠ – سمعتُ الأنصاريَّ يقول : إذا ذَكَرْتُ التفسيرَ فإنَّما أذكرُه من مئةٍ وسبعة تفاسير[2] .

وجرى يومًا وأنا بين يديه كلامٌ ، فقال : أنا أحفظُ اثنا عشر ألفَ حديثٍ أسردُها سردًا[3] .

---

٢٥٨ ، ٢٨٨) .

(١) انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٩) ، و « التذكرة » (١١٨٤) ، و « الآداب الشرعية » لابن مفلح (١ / ٢٢٧) ، و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٣ ، ٥٤) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٦) ، و « التذكرة » (١١٨٦) ، و « الآداب الشرعية » (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٨) ، و « طبقات المفسرين » للسيوطي (٤٦) .

وقيل : إن من جملة محفوظ أبي بكر بن الأنباري (ت : ٣٢٨) عشرين ومئة تفسير بأسانيدها . انظر : « السير » (١٥ / ٢٧٥) .

وذكر الخطيب أنه بلغه عن أبي الحسن ابن الفرات (ت : ٣٨٤) أنه كتب (أي : نسخ) مئة تفسير . انظر : « تاريخ بغداد » (٣ / ١٢٢) .

وكان أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (ت : ٣٩٥) يقول : « عندي مئةٌ وسبعة عشر تفسيرًا » . أخرجه أبو موسى المديني في « اللطائف » (٩٥١) .

وقال ابن تيمية : « وقد طالعتُ التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث ، ووقفتُ من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار ، أكثر من مئة تفسير » . انظر : « مجموع الفتاوى » (٦ / ٣٩٤) ، و « العقود الدرية » (٤١) .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٩) ، و « التذكرة » (١١٨٤) ، و « الآداب الشرعية » (١ /

وقَطُّ ما ذَكَرَ في مجلسه حديثًا إلا بإسناده ، وكان يشيرُ إلى صحَّته وسَقَمه[1] .

٣١ – سمعتُ أبا القاسم سعد بن علي الزَّنْجانيَّ بمكة يقول ، وجرىٰ بين يديه ذِكْرُ « الصَّحيح » الذي خرَّجه أبو ذرٍّ عَبْدُ بن أحمد الهروي[2] ، فقال : خرَّج

٢٢٨) ، و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٨) . ووقع في الأصل : « اثنا عشر » كما أثبت . والصواب : « اثني عشر » .

(١) انظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٢٨) ، و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٨) .

لكنه روى في كتابه : « الفاروق » في الصفات أحاديث باطلةً دون بيان ، وإن كان غالبُ أحاديثه صحاحٌ وحسان . انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٩ ، ٥١٤) .

(٢) عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد ، الأنصاري ، الخراساني ، الهروي ، المالكي ، الحافظ المجوِّد ، شيخ الحرم . كان زاهدًا ورعًا سخيًّا ، كثير الشيوخ . توفي سنة ٤٣٤ . انظر : « ترتيب المدارك » (٧ / ٢٢٩) ، و « السير » (١٧ / ٥٥٤) .

ولأبي ذر كتبٌ في الصَّحيح :

الأول : المستدرك على الصحيحين . قال الذهبي في « السير » (١٧ / ٥٥٩ ، ٥٦٠) : « له مستدركٌ لطيفٌ في مجلدٍ على الصحيحين ، علَّقتُ منه ، يدلُّ على معرفته » .

وهو مستخرجٌ على إلزامات الدارقطني ، ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (٤٦ ، ١٤١) ، و « التهذيب » (١ / ٣٩٤ ، ٢ / ١٨ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ٣ / ١٨٣) ، و « تغليق التعليق » (٤ / ٤٣١) ، و « التلخيص » (١ / ٤٣) . وانظر : « التعديل والتجريح » للباجي (١ / ٣١٠) ، و « الرسالة المستطرفة » (٢٣) .

والثاني : مستخرج على صحيح البخاري . والثالث : مستخرج على صحيح مسلم . انظر : « المنتخب من السياق » (٤٠١) ، و « تدريب الراوي » (١ / ٩١) .

فيه عن أبي مسلم الكاتب [1] ، وليس مِنْ شرط الصَّحيح [2] .

٣٢ - سمعتُ أبا البركات عبد الوهَّاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ، ببغداد ، وأنا سألتُه ، وكان أبو غالبٍ شجاعُ بن فارسٍ الذهلي ذَكَرَ لي ذلك عنه ، قال : رأيتُ بخطِّ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ : « سألتُ أبا بكر العطار مستملي أبي نعيم عن حديثِ محمَّد بن عاصمٍ الذي يرويه أبو نعيم ، فقلتُ له : كيف قرأتَ عليه ؟ وكيف رأيتَ سماعَه ؟ فقال : أَخْرَجَ إليَّ كتابَ [3] ، وقال : هو سماعي . فقرأتُه عليه » [4] .

قال الخطيب : وقد رأيتُ لأبي نعيمٍ أشياء يَتَساهلُ فيها ، [ق :٨٠/أ] منها : أَنَّه يقولُ في الإجازة : « أخبرنا » من غير أن يبيِّن [5] .

٣٣ - سمعتُ أبا محمد بن السمرقندي [6] يقول : سمعتُ أبا بكر الخطيب

---

(١) محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو مسلم ، البغدادي ، الكاتب ، نزيل مصر ، وآخر أصحاب أبي القاسم البغوي موتًا (ت : ٣٩٣) . قال الخطيب : « حدثني الصُّوري قال : حدثني أبو الحسين العطار ، وكيل أبي مسلم الكاتب ، وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث ، كتب وجمع ولم يكن بمصر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه ، قال : ما رأيتُ في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئًا صحيحًا غير جزءٍ واحدٍ كان سماعُه فيه صحيحًا ، وما عدا ذلك مفسودًا » . انظر : « تاريخ بغداد » (١ / ٢٨٣) ، و « لسان الميزان » (٥ / ٥٠) .

(٢) انظر : « السير » (١٨ / ٣٨٧) ، و « التذكرة » (١١٧٦) .

(٣) كذا في الأصل ، بغير ألف .

(٤) مضى الخبر في النص : ٥ ، وتقدمت تراجم المذكورين فيه .

(٥) تقدم البحثُ في هذه المسألة .

(٦) تقدمت ترجمته .

يقول : « لم أر أحدًا أُطْلِقُ عليه اسمَ الحِفْظ غيرَ رجلين : أبو نعيمٍ بأصبهان ، وأبو حازم العَبْدُوِي [(١)] بنيسابور » [(٢)] .

٣٤ – سمعتُ أبا إسحاق الحبَّال [(٣)] يقول : سمعتُ عبد الغنيَّ بن سعيد الحافظ [(٤)] يقول : « رجلان جليلان لَـحِقَهما لقبان قبيحان : عبدُ الله بن محمد الضَّعيف [(٥)] ، وإنَّما كان ضعيفًا في بَدَنِه لا في حديثه ، ومعاويةُ بن عبد الكريم الضَّالُّ [(٦)] ، وإنَّما ضَلَّ في طريق مكة » [(٧)] .

٣٥– سمعتُ أبا إسحاق الحبَّال ، بمصر ، يقول : سمعتُ عبد الغنيَّ بن

---

(١) عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي ، العَبْدُوِي (نسبةً إلى عَبْدُويَه) الهذلي ، المسعودي ، النيسابوري ، الإمام الحافظ ، شرف المحدثين . قال الخطيب أيضًا : « كان أبو حازم ثقةً صادقًا ، حافظًا عارفًا » . توفي سنة ٤١٧ . انظر : « تاريخ بغداد » (١١ / ٢٧٢) ، و « الأنساب » (٨ / ٣٥٤) ، و « السير » (١٧ / ٣٣٣) .

(٢) قال ابن نقطة في « التقييد » (١ / ١٥٧) ، و « تكملة الإكمال » (٣ / ٣٣٤) : « قال محمد بن طاهر في كتاب المنثور : ... » . وانظر : « السير » (١٧ / ٣٣٥) ، و « التذكرة » (١٠٧٢) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٢١ ، ٥ / ٣٠١) .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) عبد الله بن محمد بن يحيى الطرسوسي ، أبو محمد ، المعروف بالضعيف ؛ لأنه كان كثير العبادة . وقيل : نحيفًا . وقيل : لشدة إتقانه . ثقةٌ من العاشرة . « تقريب التهذيب » (٥٤٣) .

(٦) معاوية بن عبد الكريم الثقفي ، أبو عبد الرحمن البصري ، المعروف بالضال ، صدوقٌ من صغار السادسة . « تقريب التهذيب » (٩٥٥) .

(٧) انظر : « الأنساب المتفقة » (٩٣) ، و « الأنساب » (٨ / ١٥٧) ، و « معرفة أنواع علم الحديث » لابن الصلاح (٥٨٣) ، و « تهذيب الكمال » (١٦ / ٩٩ ، ٢٨ / ٢٠١) .

سعيد الحافظ يقول : « إذا روى العبادلةُ عن ابن لَهِيعَة [1] فهو صحيحٌ ؛ عبدُ الله بن وهب [2] ، وعبدُ الله بن المبارك [3] » . وذَكَرَ غيرَهما [4] .

٣٦ – أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله بن منده [5] ، قال : أخبرنا أبي [6] عقيب حديثٍ أملاه لمعاوية بن عبد الكريم الضَّال ، قال : « غريبٌ من حديث معاوية الضَّال ، وإنَّما سُمِّي الضَّالَّ لأنه ضَلَّ في طريق مكة » .

٣٧ – وقال أبو حاتم بنُ حِبَّان البُسْتِي [7] في « تاريخ ....

---

(١) عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهاء ، بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي (ت : ١٧٤) . « تقريب التهذيب » (٥٣٨) .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه (ت : ١٩٧) . « تقريب التهذيب » (٥٥٦) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، الإمام الثقة ، جُمِعَتْ فيه خصالُ الخير (ت : ١٨١) . « تقريب التهذيب » (٥٤٠) .

(٤) وهو عبد الله بن يزيد المقرئ . انظر : « تهذيب التهذيب » (٥ / ٣٧٨) .

(٥) عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، العبدي ، الأصبهاني ، أبو عمرو ، الشيخ المحدِّث الثقة . قال السمعاني : « رأيتهم بأصبهان مجتمعين على الثناء على أبي عمرو ، والمدح له ، وكان شيخُنا إسماعيل الحافظ مكثرًا عنه ، وكان يثني عليه ويفضِّله على أخيه عبد الرحمن » . توفي سنة ٤٧٥ . انظر : « السير » (١٨ / ٤٤٠) .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهِيد بن هديَّة بن مرَّة بن سعد بن يزيد بن مرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، التميمي ، الدارمي ، البُسْتِي (نسبةً إلى بُسْت ، بلدةٌ بأفغانستان) ، الإمام الحافظ المجوِّد ، صاحب التصانيف الذائعة . قال الحاكم : « كان ابن حبان من أوعية العلم في

الثقات »[1] : « عبد الله بن محمد الضَّعيف ، أبو محمَّد ، يروي عن عبد الله بن نُمَيْر ، ... وإنَّما قيل له : الضَّعيف ، لإتقانه وضَبْطِه » .

٣٨ – سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمَّد الأنصاريَّ يُنْشِدُ على المنبر ، بهَراة ، في يوم مجلسه :

أنا حنبليٌّ ما حَيِيتُ وإنْ أَمُتْ   فتوصيتي[2] للنَّاس أنْ يَتَحَنْبَلوا[3]

وسمعتُه يُنْشِدُ أيضًا :

إذا العُودُ لم يُثْمِرْ ولم يَكُ أصلُه   من المُثْمِراتِ آعْتَدَّه النَّاسُ في الحَطَبْ[4]

الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال » . توفي سنة ٣٥٤ . انظر : « الأنساب » (٢ / ٢٠٩) ، و « السير » (١٦ / ٩٢) .

(١) (٨ / ٣٦٢) .

(٢) كذا في الأصل . وفي المصادر الآتية : « فوصيتي » ، وبه يستقيم الوزن ، فالبيت من الكامل ، وليس من الطويل كالبيت التالي .

(٣) انظر : « السير » (١٨ / ٥٠٦) ، و « التذكرة » (١١٨٦) ، و « الآداب الشرعية » (١ / ٢٢٨) ، و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٣) .

وأخرج أبو موسى المديني في « اللطائف » (٤٠٧) بإسناده عن محمد بن الفضل الشاشي الحنبلي أنه أنشد لنفسه :

أنا حنبليٌّ في حياتي وإن أمت   فتوصيتي للناس أن يتحنبلوا

(٤) قال أبو موسى في « اللطائف » (٣٨٠ ، ٣٨١) : « أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله ، فيما كتب إليَّ إذنه بخطِّه ، قال : سمعت الإمام أبا إسماعيل ... » . وانظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٢٨) .

والبيت لابن الرومي في ديوانه (١ / ١٥٠) ، و « الجليس والأنيس » (١ / ٥٢٧) ، و « شروح سِقْط الزند » (١٠١٨) ، و « المنتخل » (٤٤٨) ، و « طبقات

٣٩ - سمعتُ أصحابنا ، بِهَرَاة ، يَحْكون أنَّ أبا محمَّد عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاريَّ [١] قال : كنتُ أقرأ على أبي القاسم البغوي [٢] ، ببغداد ، فلمَّا كان في بعض الأيام وكنتُ أقرأ عليه جزءًا ، وقد وضع رأسَه بين ركبتيه ، فرفع رأسَه وقال : كأنِّي بهم إذا مِتُّ يقولون : مات البغويُّ ، ولا يقولون : مات جبلُ العلم ، ثم وضع رأسَه بين ركبتيه واستنَد ، فلمَّا فرغتُ من قراءة الجزءِ قلتُ : كما قرأتُ [٣] عليك ؟ فلم يجبني ، فحرَّكتُه فإذا به قد مات ، رحمه الله [٤] .

[ق : ٨٠ / ب] .

الصوفية » للسلمي (١٨٢) ، و « المنتظم » (٥ / ١٥٦) ، و « محاضرات الأدباء » (١ / ٧٠٥) . ودون نسبة في « البصائر والذخائر » (٩ / ٢٠٠) ، و « لباب الآداب » (٢٣٣) .

وروايته في جميعها : وإن كان شعبةً ، بدل : ولم يك أصله .

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ثابت ، الأنصاري ، الهروي ، أبو محمد ، المشهور بابن أبي شريح ، الإمام المحدِّث ، مسند هراة . سمع أبا القاسم البغوي ، وروى عنه حديث علي بن الجعد ، وكان صدوقًا ، صحيح السماع ، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالة . توفي سنة ٣٩٢ . انظر : « السير » (١٦ / ٥٢٦) .

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو القاسم بن منيع (نسبة إلى جده لأمه) ، البغوي الأصل ، البغدادي الدار والمولد ، الإمام الحافظ الحجة المعمَّر ، مسند العصر . قال الدارقطني : « ثقةٌ جبل ، إمامٌ من الأئمة ثبت ، أقلُّ المشايخ خطأً » . توفي سنة ٣١٧ . انظر : « تاريخ بغداد » (١٠ / ١١١) ، و « السير » (١٤ / ٤٤٠) .

(٣) في « الآداب الشرعية » : كم قرأت . والمثبت من الأصل أصح .

(٤) انظر : « الآداب الشرعية » (٣ / ٤٤٩) . وأوردها الذهبي في « السير » (١٤ / ٤٥٦) مختصرة .

٤٠ – سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن نصر الصُّوفي[١] ، بالرَّي[٢] ، يقول : كان بصعيد مصر رجلٌ يُنْفِقُ على الصُّوفية إذا اجتازوا به ، وكان قد أَضْمَرَ في نفسه ضميرًا ، فمتى رأى ذلك الذي أَضْمَرَه تركَ الدُّنيا وصَحِبَ الصُّوفية ، وكان له خدمٌ يخدمون بين يديه ، فإذا جاء وقتُ استعمال الماوَرْد[٣] تولَّىٰ هو بنفسه ذلك ، فقَدِمَ عليه في بعض الأيام جماعةٌ عظيمة ، وكان في جملتهم شابٌّ لا يُؤْبَهُ له ، فخَدَمَهم كما جرت العادة ، فلما كان وقتُ الماوَرْد أخذ قرابةً[٤] ودار على الجَمْع إلى أنْ انتهى إلى ذلك الشَّابِّ في أُخْرَياتِ الناس ، فتربَّع الشَّابُّ وبَسَطَ يديه ، وأَقْلَبَ ذلك الرجلُ في يده جميعَ القرابة ، ولم يرفعْ رأسَه ، ولم يقل : بَسْ[٥] ، والجماعةُ يغتاظون مِنْ فعله ، ولم يزل كذلك إلى أنْ أَقْلَبَ على

---

(١) الأبهري . انظر : « الأنساب » (٤ / ١٥٢) . وستأتي له رواية أخرى .

(٢) مدينةٌ كبيرةٌ في الطرف الشمالي من إقليم الجبال ، المسمَّى بعراق العجم ، الواقع جنوب غرب طهران ، وهي اليومَ أطلال ، وكانت إلى أثناء القرن الرابع دار علمٍ وحديث ، ثم ذهب ما هنالك ، وصنَّف في تاريخها غير واحد . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ١١٦) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (١٩٩) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٦٤) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢١ ، ٢٤٩) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (١٠ / ٢٨٥ ، ٢٩١) .

(٣) هو ماء الورد ، ركَّبته العامة تركيبًا مزجيًا فقالوا : ماوَرْد . انظر : « معجم تيمور الكبير » (١ / ١٤٧) . والنسبة إلى عمله وبيعه : ماوردي . انظر : « الإكمال » (١ / ٤٧٧) ، و « الأنساب » (١١ / ١٠٤) .

(٤) وهي إناء . انظر : « السير » (٩ / ١٥٠) . واللفظة مولَّدة ، لم ترد في المعاجم ، كأنهم اشتقوها من مادة (قرب) التي فيها معنى القُرْب والضم والاحتواء ، ومنه : القِرْبة المتخذة من الجلد ، والقِراب ، وهو وعاء السيف .

(٥) أي : حَسْب ، أو : اكفُفْ . والمشهور أنها فارسية . وتصرَّفت فيها العامة ، فقالوا : بسَّك

يده أربعين قرابةَ ماوَرْد ، فلما كان في الأخيرة ولم يتوفَّها غيرَ قليلٍ رفعَ رأسَه وقال له : بَسْ ، فقال الـرَّجل : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، قتلْتني ، فقال : أيـُّها الشَّيخ ، إن المقام الذي أنتَ فيه خيرٌ من المقام الذي تطلبُه . وكان الضَّميرُ أنَّـه متى ما أَقْلَبَ على يد فقيرٍ[1] ولا يقول : « بَسْ » تَـرَكَ الدُّنيا وصَحِبَ القوم . ثم خرج الشابُّ ولم يُـرَ بعد ذلك[2] .

٤١- سمعتُ محمَّد بن الحسن الصُّوفيَّ الهَـرَويَّ يقول : كان عندنا بهَراة

وبسِّي ... . قال ابن السكيت : « وتقول : حسبي من كذا وكذا ، إذا كفاك ، ولا تقل : بسِّي » . انظر : « اللسان » ، و « التاج » (بسس) ، و « إصلاح المنطق » (٣٤٢) ، و « قصد السبيل » (١ / ٢٧٨) .

ونوزع في ذلك ؛ فنقل ابن المعلىٰ الأزدي عن أبي مالك قال : « البسُّ : القطع ، ولو قال لمحدِّثه : بسًّا ، كان جيدًا بالغًا بمعنى المصدر ، أي : بُسَّ كلامك بسًّا ، أي : اقطعه قطعًا » . انظر : « المزهر » للسيوطي (١ / ٣٠٩) .

قال أحمد بن المعذَّل : « لما جاءنا الأخفش ليؤدِّبنا قال : جنِّبوني ثلاثة أشياء : أن تقولوا : بَسْ ، وأن تقولوا : هَمْ كذا ، وليس لفلانٍ بَخْت » ! . انظر : « البصائر والذخائر » (٦ / ١٧٩) .

(١) أي : صوفيٌّ . وأهل الشام يسمُّون الصوفية : فقراء ، ثم صار ذلك عرفًا شائعًا . انظر : « اللمع » لأبي نصر السراج (٢٦) ، و « مجموع الفتاوى » (١١ / ١٩٥) ، و « فيض القدير » (١ / ١١٣) ، و « روح المعاني » للآلوسي (١٥ / ٣٠٧) .

(٢) معرفة ذلك الشَّاب بضمير الرجل من الكشف الجزئي الذي قد يقعُ أحيانًا لبعض البشر ، على وجه الكرامة أو الفراسة أو الرِّياضة . انظر : « مجموع الفتاوى » (٤ / ٢٥٣ ، ١١ / ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٤٢٨ ، ٢٠ / ٤٥ – ٤٧) ، و « الصفدية » (١ / ١٨٧) ، و « مدارج السالكين » (٢ / ٣٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٣ / ٢٢٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٨) ، و « السير » (١٠ / ٣١ ، ٥١) .

رجل ، فاتَّخذ دعوةً[1] وحَضَرَها الشَّيخُ أبو سعد الكبير[2] ، فدخل بعضُ أصحاب صاحب الدَّعوة ومعه قرابةٌ كبيرةٌ فيها ماوَرْد ، فابتدأ بالشَّيخ أبي سعد ، فأَقْلَبَ عليه ، ولم يقل : بَسْ ، إلى أنْ أَقْلَبَها كلَّها ، فلما فَرَغَتْ رفع رأسَه وقال : قد ورد النَّهيُ عن ردِّ الطِّيب[3] ، وكرهتُ أن أقول : « بَسْ » فأكونَ قد خالفتُ الأثر . أو كما قال .

٤٢ – سمعتُ عبد المؤمن بن عبد الصَّمد الزاهد[4] ، بتِنِّيس[5] ، يقول :

---

(١) أي : صنع وليمة .

(٢) لعله : أبو سعد النيسابوري الصوفي ، شيخ الشيوخ (ت : ٤٧٩) . انظر : « المنتظم » (٩ / ١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٣٧) .

(٣) أخرج أبو داود (٤١٧٢) ، والنسائي (٥٢٥٩) وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا : « من عُرِض عليه طيبٌ فلا يردَّه » ، وأخرجه مسلمٌ (٢٢٥٣) بلفظ : « من عُرِض عليه ريحانٌ ... » ، ورجَّحه ابن القيم في « زاد المعاد » (١ / ١٧٧) ، وقال : هذا لفظ الحديث ، وبعضهم يرويه بلفظ : « من عُرِض عليه طيبٌ فلا يردَّه » ، وليس بمعناه ؛ فإن الرَّيحان لا تكثر المنَّة بأخذه ، وقد جرت العادة بالتسامح في بذله ، بخلاف المسك والعنبر والغالية ونحوها . ورجَّح ابن حجر في « فتح الباري » (٥ / ٢٠٩) اللفظ الأول ، وقال : « ورواية الجماعة أثبت ؛ فإن أحمد وسبعة أنفسٍ معه رووه عن عبد الله بن يزيد المقبري عن سعيد بن أبي أيوب بلفظ : الطيب ، ووافقه ابن وهب عن سعيد عند ابن حبان ، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد » ، وهو كما قال .

وفي البخاري (٢٤٤٣) من حديث أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا يردُّ الطيب .

وانظر لاستعمال الصوفية هذا الأدب : « صفوة التصوف » لابن طاهر (٥٢١) .

(٤) لم أعرفه .

(٥) مدينةٌ بدلتا مصر بين الفرما ودمياط . انظر : « معجم البلدان » (٢ / ٥١) .

كان عندنا بتِنِّيس رجلٌ رافضيٌّ ، وكان على طريق مسكنه كلبٌ يَعْبُر عليه كلُّ مَنْ بالمَحَلَّة مِنْ كبيرٍ وصغيرٍ فلا يتأذَّى به ، إلى أن يَعْبُرَ ذاك الرافضيُّ فيقومُ ويمزِّقُ ثيابَه ويَعْقِرُه [1] ، إلى أنْ كَثُرَ ذلك منه واشْتُهِرَ به ، فشكا إلى صاحب [ق : ٨١/أ] السُّلطان ، وكان مِنْ أهل مذهبه ، فبَعَثَ مَنْ ضربَ الكلبَ وأخرجَه من المَحَلَّة .

ففي بعض الأيَّام نظر الكلبُ إلى ذلك الرَّجل الرافضيِّ وهو جالسٌ على بعض الدَّكاكين [2] في السُّوق ، فصعدَ على ظَهْرِ السُّوق وحاذى الرافضيَّ وخرى عليه ، فخرج الرَّجلُ من تِنِّيس مِنْ خَجَالته [3] .

ولمَّا حكى لي الشَّيخُ عبدُ المؤمن هذه الحكاية ، وكان في مجلسه جماعةٌ من أهل البلد ، فكلُّهم عرفوا الحكايةَ وصاحبَها وحكاها لي ، وهي عندهم مشهورةٌ بتِنِّيس .

٤٣ – دخل عليَّ أبو محمَّد عبد السَّاتر بن علي بن عبد السَّاتر [4] [العَدْل] [5] بتِنِّيس ، وأنا جالسٌ وحدي أكتبُ ، وقد أغلقتُ بابَ البيت ، فقال : دخلتُ على الشَّيخ أبي نصر السِّجْزي [6] الحافظ وهو وحده ، فقلت : أيُّها الشَّيخ ، أنت

---

(١) أي : يجرحه .

(٢) جمع : دكَّان . وهو الدكَّة التي يُقْعَد عليها . ويطلق على الحانوت . « المصباح المنير » (دكك) . والمراد هنا الأول .

(٣) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . قال المطرزي في « المغرب » (خجل) : « الخجالة ، من أخطاء العامَّة ، والصواب : الخَجْلة ، والخَجَل » .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) زيادة من « الآداب الشرعية » .

(٦) في الأصل : الشجري . والتصويب من « الآداب » . وتقدمت ترجمة أبي نصر .

جالسٌ وحدك ؟! فقال : لستُ وحدي ، أنا بين عشرين ألفَ [1] من الصَّحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، أتحدَّثُ معهم ، وأحكي عنهم [2] .

٤٤ – سمعتُ إبراهيم بن نصر الصُّوفي ، بالـرَّي ، يقول : كان سُلَيْم بن أيوب الرازي الإمام [3] مِنْ أهل « قُسْطانة » [4] ، وهي الذي [5] يقالُ لها بالفارسيَّة : « كشتانة » [6] ، على سبعة فراسخ من الـرَّي ممَّا يلي طريقَ بغداد .

وكان قد تفقَّه بالـرَّي ، ثم خرجَ إلى بغدادَ وتفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني [7] ، فلما ماتَ أبو حامدٍ أُجْلِسَ في موضعه للتَّدريس .

فبلغ أبوه [8] بكشتانة أن رياسةَ أصحاب الشَّافعيِّ قد ٱنتهتْ إلى ٱبنك ببغداد ،

---

(١) كذا في الأصل ، بغير ألف . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٢) انظر : « الآداب الشرعية » (٣ / ٥٧٠ ، ٥٧١) .
وبنحو هذا أجاب ابنُ المبارك . انظر : « تاريخ بغداد » (١٠ / ١٥٤) .

(٣) سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ، أبو الفتح ، الشافعي ، الإمام الفقيه . سكن الشام مرابطًا ، ناشرًا للعلم احتسابًا . غرق في البحر الأحمر ، عند ساحل جدَّة ، بعد أن حج ، في صفر سنة ٤٤٧ . انظر : « السير » (١٧ / ٦٤٥) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ٣٨٨) .

(٤) انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٣٤٧ ، ٤٦٠) ، وفيه أن سُليمًا قال : « أرى أصلنا من قسطانة ، وهو على باب الـرَّي » .

(٥) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والجادة : التي .

(٦) كذا في الأصل ، بالمعجمة ، والتاء غير ظاهرة . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . وفي « المستفاد » بالمهملة : كستانة ، وبه ذُكِرتْ في « معجم البلدان » .

(٧) تقدمت ترجمته .

(٨) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والصواب : أباه . ويمكن أن تقرأ : فبُلِّغ أبوه . بالبناء لما لم يسمَّ فاعله .

فخرجَ من قريته وقصدَ بغداد ، ودَخَلَ القَطِيعَة[1] ، وكان يدرِّسُ في مسجد الشيخ أبي حامد ، وقد فَرَغَ من الدَّرس الكبير ، وهو يَذْكُرُ درسًا للصِّبيان الصِّغار ، فوقفَ على الحَلْقة وقال : سُلَيْمُ ، إذا كنتَ تُعَلِّمُ الصِّبيانَ ببغداد فارجعْ إلى القرية فإنِّي أجمعُ لك صبيانَها ، وتعلِّمُهم وأنتَ عندنا ، فقام[2] سُلَيْمٌ من الدَّرس وأخذَ بيد أبيه ، ودخل [به] إلى بيته ، وقدَّم إليه شيئًا من المأكول ، وخرجَ ودفعَ المفتاحَ إلى بعض أصحابه ، وقال : إذا فَرَغَ [ق : ٨١/ب] أبي [من الأكل] فادفعْ إليه المفتاح ، وقل : كلُّ ما في البيتِ بِحُكْمِك .

وخرجَ سُلَيْمٌ مِنْ فَوْرِه إلى الشَّام ، وأقامَ بها وصنَّـف ودرَّس ، وبها ٱنتشر علمُه[3] .

٤٥ – سمعتُ ابنًا لأبي الفتح سُلَيْمِ بن أيُّوب الرازي ، بِصُور[4] ، ذهبَ

---

(١) أقطع أبو جعفر المنصور لمَّا عمَّر بغداد قُوَّادَه ومواليه قطائع ، وكذلك غيره من الخلفاء ، وأضيفت كلُّ قطيعةٍ إلى اسم رجلٍ أو امرأة . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٣٧٦) . والمراد هنا : قطيعة الربيع ، نسبةً إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ، وكانت بالكرخ . وذلك أن أبا حامد كان يدرِّس بمسجد ابن المبارك ، وكان المسجد بصدر قطيعة الربيع ، كما في « تاريخ بغداد » (١ / ٢٧٤ ، ٣ / ٢٣٥ ، ٤ / ٣٦٨ ، ١١ / ٣٣٠) .

(٢) في الأصل : « فقال » . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والتصويب من « طبقات الشافعية » .

(٣) قال ابن النجار : « أنبأنا ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، قال : ... » . « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٧ ، ١٢٨) ، وما بين المعكوفات منه . وانظر : « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ٣٨٩ ، ٣٩٠) .

(٤) مدينةٌ على ساحل البحر المتوسط ، ضمن حدود لبنان اليوم ، جنوب بيروت ، كانت من

عليَّ اسمُه ، يقول : سمعتُ أبي يقول : إذا أردتَ أن لا يضيعَ منك الجزءُ فاجعل الكبيرَ في وسط الصَّغير .

٤٦ – سمعتُ الإمامَ أبا الفتح نَصْرَ بن إبراهيم المَقْدِسي[١] ، شيخَ الشَّام ، يقول : لمَّا عَبَرَ القاضي أبو عبد الله القُضَاعي[٢] في الرِّسالة إلى ملك الرُّوم[٣] اجتاز بِصُور[٤] ، وعرضَ عليه الشَّيخُ أبو الفتح سُلَيْمُ بن أيُّوب كتابَه الموسومَ بـ « التحرير » في الفقه[٥] ، فنظر فيه وقال : له عيبٌ واحد ! فقال : وما هو ؟ قال :

الثغور الشامية المشهورة ، وسكنها جماعةٌ من العلماء والزهاد ، وصنَّف لها خطيبُها ومحدِّثها غيث الأرمنازي تاريخًا . انظر : « معجم البلدان » (٣ / ٤٣٣) ، و « دائرة المعارف الإسلامية » (١٤ / ٣٦٤) ، و « السير » (١٩ / ٣٨٩) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٦٧) .

(١) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود ، النابلسي ، المقدسي ، أبو الفتح ، الفقيه ، الشافعي ، الإمام العلامة المحدِّث ، صاحب التصانيف . تفقَّه على الدارمي وسُليم ، وكان زاهدًا ورعًا عاملًا . وهو أول شيخٍ سمع منه ابن طاهر الحديث ، وذلك ببيت المقدس ، كما سيأتي . توفي سنة ٤٩٠ . انظر : « السير » (١٩ / ١٣٦) ، و « طبقات الشافعية » (٥ / ٣٥١) .

(٢) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي ، المصري ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الشافعي ، العلَّامة . قال ابن ماكولا : « كان فقيهًا على مذهب الشافعي ، متفننًا في عدة علوم ، وصنَّف وحدَّث ، ولم أر بمصر من يجري مجراه » . توفي سنة ٤٥٤ . انظر : « الإكمال » (٧ / ١٤٧) ، و « السير » (١٨ / ٩٢) .

(٣) وذلك سنة ٤٤٧ . انظر : « اتعاظ الحنفا » للمقريزي (٢ / ٢٣٠) .

(٤) قال نصر : « قدم علينا القضاعيُّ صُورَ رسولًا من المصريِّين إلى بلد الروم ، فذهب ولم أسمع منه ، ثم رويتُ عنه بالإجازة » . قال ابن عساكر : « يعني : لم يرضه في أول الأمر ؛ لدخوله في الولاية عن المصريين » . « تاريخ دمشق » (٥٣ / ١٦٩) .

(٥) لم أر من ذكره . وقد سمُّوا له في الفقه : « التقريب » ، و « المجرد » ، و « الإشارة » ،

عيبُه أنه صُنِّفَ بصُور ولم يُصَنَّفْ ببغداد !![1] .

٤٧ – سمعتُ أبا الحسن إدريس بن حمزة ، الفقيه ، الرَّمْلي[2] ، بمرو[3] ، يقول : لمَّا دخلتُ بغدادَ واشتغلتُ بالدَّرس في حَلْقة الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي دخل عليَّ في بعض الأيام فرأى في بيتي شيئًا مما علَّقتُه عن الشَّيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم ، فقال : هذا كلامي ومنِّي علَّقتَه ؟ فقلت : هذا تعليقُنا عن شيخنا أبي الفتح نصر ، فأُعْجِبَ به ، وقال : لم أكنْ أظنُّ أنه بهذه الدَّرجة[4] .

٤٨ – لمَّا عزمتُ على الخروج من بغداد في أوَّل قدومي إليها كتبَ معي الشَّيخُ أبو إسحاق كتابًا إلى شيخنا أبي الفتح نصر ، وكتبَ عُنْوانه : « المُفْتَخِر

و « رؤوس المسائل » ، و « الكافي » ، و « الإرشاد » . انظر : « طبقات الشافعية » (٤ / ٣٩٠) ، و « كشف الظنون » (٨١ ، ٤٦٦ ، ٩١٥ ، ١٣٧٨ ، ١٥٩٣ ، ١٦٣٠) .

(١) ولذا كان سُليم يقول : « وضعَتْ مني صُور ، ورفعَتْ من أبي الحسن بن المحامليِّ بغداد » . انظر : « السير » (١٧ / ٦٤٦) .

قال السبكي في « الطبقات » (٤ / ٣٩٠) : « وهذا يشبه مقالة ابن كَجٍّ في حقِّ شيخ سُليم ، الشيخ أبي حامد : رفعَتْه بغداد ، وحطَّتني الدِّينَور » .

(٢) إدريس بن حمزة بن علي ، الشامي ، الرملي ، الشافعي . قال السمعاني : « كان فقيهًا فاضلًا ، مبرِّزًا ، فصيحًا ، عالمًا ، من فحول الأئمة » . سكن سمرقند ، وتوفي بها سنة ٥٠٤ . انظر : « المنتظم » (٩ / ١٦٦) ، و « طبقات الشافعية » (٧ / ٤٠) .

(٣) مدينةٌ مشهورةٌ من أمَّهات مدن إقليم خراسان ، في شماله ، تعرف بمرو الشاهجان ، تمييزًا لها عن مرو الروذ وهي مرو الصغرى ، خرج منها أئمةٌ وعلماء ، وصنَّف في تاريخها جماعة . انظر : « معجم البلدان (٥ / ١١٢) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩) ، و « الأمصار ذوات الآثار » (٢١١) ، و « الإعلان بالتوبيخ » (٢٧٥ ، ٢٧٦) .

(٤) انظر : « طبقات الشافعية » (٧ / ٤١) .

به [1] إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي » ، فلمَّا دخلتُ بيتَ المَقْدِس حملتُ الكتابَ إلى الشَّيخ ، فبكىٰ ، وقال : مثلُه يقول لمثلي هذا الكلام ؟!

٤٩ – لما دخلتُ بيتَ المقدس راجعًا من بغداد في أوَّل رحلتي إليها [2] دخلتُ البلدَ خُفْية ، ولم يَشْعُرْ بي أحد ، حتى دخلتُ المنزل ، ففي الحال بلغ الخبرُ إلى الشَّيخ نصر ، فبعثَ بخادمه سلامة بن محمد القطَّان يدعوني إليه ، فخرجتُ معه ، فقال لي : يا أبا الفضل ، إن الشَّيخ بالأمس ذكر الدَّرس الكبير ثم قال لأصحابه : قد رأيتُ رؤيا ، ولعلَّ فلانَ يَـقْدُمُ اليوم أو غدً [3] ، وكنَّا أمس ننتظرُ [ق : ٨٢ / أ] قدومَك ، فلما كان في هذه السَّاعة أُخْبِرَ بقدومك ففرحَ وبعثَ بي إليك .

٥٠ – كنتُ ببغداد في سنة سبعٍ وستين وأربع مئة ، وفيها توفِّي القائمُ بأمر الله [4] ، وبُويعَ للمقتدي بأمر الله [5] ، فلمَّا كان عشيَّة اليوم الذي بُويعَ فيه دَخَلْنا على الشَّيخ أبي إسحاق جماعةٌ من أهل الشام ، وسألناه عن البيعة : كيف كانت ؟

---

(١) أي : المفتخِر بالشيخ نصر . وكأن الشيخ أبا إسحاق اعتاد كتابة عناوين رسائله كذلك لمن يجلُّه . انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ٣٠١) ، و « الأنساب » (١١ / ٥٥٦) .

(٢) وكانت رحلته الأولى إلى بغداد سنة سبعٍ وستين وأربع مئة .

(٣) كذا في الأصل في الكلمتين ، بغير ألف . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٤) أبو جعفر ، عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق . توفي سنة ٤٦٧ . انظر : « تاريخ الخلفاء » (٤٩٢ ، ٤٩٧) . وفي الأصل : القاهر بأمر الله . والصواب ما أثبت .

(٥) أبو القاسم ، عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله . توفي سنة ٤٨٤ . انظر : « تاريخ الخلفاء » (٤٩٩ ، ٥٠١) .

فحكى لنا ما جرى [١]، ثم نظر إليَّ وأنا يومئذ مُخْتَطٌّ [٢]، وقال : هو أشبهُ النَّاس بهذا .

وكان مولدُ المقتدي في الثاني عشر من جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، ومولدي في السَّادس من شوَّال من هذه السَّنة [٣] .

٥١ - سمعتُ القاضي أبا بكر [٤] محمد بن علي المَيَانَجي [٥] [بهمذان] يقول : كنتُ مع أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي بنيسابور ، فلما كان يومُ النَّظر سأله بعضُ المتفقِّهة عن مسألةٍ ، فأجاب ، فطالبه بالدَّليل ، وكان أبو المعالي الجوينيُّ [٦] ....

---

(١) فقد كانت البيعةُ بحضرته وجماعةٍ من أهل العلم . انظر : « البداية والنهاية » (١٦ / ٥٠) ، و « تاريخ الخلفاء » (٤٩٩) .

(٢) خطَّ وجهُ الغلام واختطَّ ، إذا امتدَّ شعر لحيته على جانبيه ، فهو مختطٌّ . على المجاز . انظر : « أساس البلاغة » (خطط) .

(٣) انظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٨) . وفي « السير » (١٩ / ٣٦٨) : « وكان مولدُ المقتدي في عام مولدي ، وأنا أصغر منه بأربعة أشهر » .

(٤) سقطت كلمة « بكر » من الأصل ، فاستدركها الناسخ في الطرَّة ، وكتب بحذائها من الجهة الأخرى : كذا .

(٥) محمد بن علي بن الحسن ، الميانجي (نسبةً إلى مَيَانة ، وقد تكسر الميم ، قريةٌ بأذربيجان) ، الهَمَذاني ، الشافعي ، القاضي ، أبو بكر . صحب الشيخ أبا إسحاق ، وولي القضاء بهمذان . قال ابن الصلاح : « فاضلٌ وابن فاضل » . وقال السمعاني : « كان فاضلًا ذكيًّا حسن الظاهر » . انظر : « الأنساب المتفقة » (١٥٦) ، و « الأنساب » (١١ / ٥٥٥ ، ٥٥٧) ، و « معجم البلدان » (٥ / ٢٤٠) ، و « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٢٣٠) ، و للسبكي (٦ / ١٥١) .

(٦) عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ،

حاضرّ [1] ، فقال : قولُه ﷺ : « وإذنُـها صُمَـاتها » [2] ، فقال أبو المعالي : لم أستدلَّ قطُّ بهذا الحديث في هذه المسألة ؛ لأنِّي لم أعرفْ صحَّته ، فالآن أستدلُّ به فيما أودُّ [3] ؛ لاستدلال الشَّيخ به [4] .

٥٢ – سمعتُ أبا القاسم مكِّيَّ بن عبد السلام الرُّمَيْليَّ [5] يقول : كان سببُ

الجويني ، النيسابوري ، الشافعي ، المتكلِّم ، صاحب التصانيف . توفي سنة ٤٧٨ . انظر : « السير » (١٨ / ٤٦٨) ، و« طبقات الشافعية » للسبكي (٥ / ١٦٥) .

(١) كذا في الأصل ، بغير ألف . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » .

(٢) أخرجه مسلم (١٤٢١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) « طبقات الشافعية » : « فيما بعد » .

(٤) انظر : « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٢٣٠ ، ٢٣١) ، و للسبكي (٦ / ١٥١ ، ١٥٢) ، وما بين المعكوفين منهما .

قال ابن الصلاح : « لعله عنى صحَّة الاستدلال ، لا صحَّة الحديث في نفسه ؛ فإنه لا يَخْسُنُ فيه مثلُ هذا » .

قال السبكي : « والدليلُ على أنه لم يعن غير ذلك : قوله : لم أستدل به قطُّ في هذه المسألة ؛ فإن هذا القيد يفهم أنه يستدلُّ به في غيرها ، ولو كان عدم استدلاله به لضعفه لم يستدلَّ به ، لا فيها ولا في غيرها » .

قلت : هذا فيه بعض التكلُّف ، ورواية أصلنا : « فيما أودُّ » تقضي عليه .

وليس هذا من أبي المعالي بمستغرب ، فبضاعته في الحديث مزجاة ، وقلة عنايته به مشهورة ، وإن أبى السبكي . انظر : « الأنساب » (٣ / ٣٨٦) ، و« التسعينية » لابن تيمية (٩٢٢ ، ٩٢٣) ، و« السير » (١٨ / ٤٧١) ، و« التلخيص الحبير » (١ / ٦٥ ، ١٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، ٢ / ١٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٣ / ٩٢ ، ٢٠١ ، ٤ / ٢٦ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٨٣) .

(٥) مكي بن عبد السلام بن الحسين ، الرميلي ، المقدسي ، الشافعي ، الإمام ، الحافظ ، العالم ، المجاهد ، الشهيد ، أبو القاسم . قال السمعاني : « كان كثير التعب والسهر

خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صُور أنه كان يختلفُ إليه صبيٌّ صبيحُ الوجه - وقد سمَّاه مكيٌّ ، أنا نَكَبْتُ عن ذكره - ، فتكلَّم الناسُ في ذلك ، وكان أميرُ البلدة رافضيًّ متعصِّبَ [1] ، فبلغتْه القصَّة ، فجعل ذلك سببًا للفتك به ، فأمر صاحبَ شرطته أنْ يأخذه بالليل ، ويقتله ، وكان صاحبُ الشُّرطة من أهل السُّنة ، فقصده صاحبُ الشُّرطة تلك الليلة مع جماعةٍ من أصحابه ، ولم يُمْكِنْه أن يخالفَ الأمير ، فأخذه ، وقال له : قد أُمِرْتُ بكذا وكذا ، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أنِّي أَعْبُرُ بك على دار الشَّريف ابن أبي الجِنِّ [2] العلوي ، فإذا حاذيتَ البابَ اقفزْ وادخُل الدَّار ، فإنِّي لا أطلبُك ، وأرجعُ إلى الأمير وأخبرُه بالقصَّة ، ففعل ذلك ودخل دارَ الشَّريف ، وذهب صاحبُ الشُّرطة إلى الأمير وأخبره بالخبر ، فبعثَ الأميرُ إلى الشَّريف أن يبعثَ به ، فقال الشريف : أيُّها الأمير ، أنت تعرفُ اعتقادي فيه وفي [ق : ٨٢ / ب] أمثاله ، ولكنْ ليس لنا في قتله مصلحة ؛ هذا رجلٌ مشهورٌ بالعراق ، وإن قتلتَه قُتِلَ به جماعةٌ من الشِّيعة بالعراق وخُرِّبَتْ المَشَاهد ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يُخْرَجَ من بلدك ، فأمَر بإخراجه ، فخَرَجَ إلى صُور ، وبقي بها مدةً

والطلب ، ثقةً ، متحريًا ، ورعًا ، ضابطًا » . قتله الصليبيون ببيت المقدس سنة ٤٩٢ . انظر : « الأنساب » (٦ / ١٦٦) ، و« السير » (١٩ / ١٧٨) .

(١) كذا في الأصل ، بغير ألف ، في الكلمتين . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . وهو أمير الجيوش بدر الأرمني ، وكان واليًا على دمشق من جهة العبيديين الرافضة الباطنية بمصر .

(٢) في الأصل ، ومصادر الخبر التالية : الحسن . والمثبت من « السير » (١٨ / ٢٨٢) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ١٨٣) ، وهو الصواب ، والمشهور بذلك في دمشق أبناء إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن أبي الجن الحسني . انظر : « تاريخ دمشق » (٨ / ٣٧١ ، ١٥ / ٣٧٩) .

إلى أنْ رجع إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات ، رحمه الله [1] .

٥٣ - سألتُ أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشِّيرازي [2] : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ قال : لا ؛ كنَّا إذا سألناه عن شيءٍ أجابنا بعد أيام ، وإنْ ألححنا عليه غَضِبَ ، وكانت له بادرةٌ وَحْشَةٌ [3] ، وأمَّا تصانيفُه فمصنوعةٌ مهذَّبة ، ولم يكن حفظُه على قَدْرِ تصانيفه [4] .

---

(١) انظر : « إرشاد الأريب » (٣٩٣) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٤١) ، و « الوافي » (٧ / ١٩٥) ، و « الرد على الخطيب » للملك الأيوبي (١٧٧) .
وانظر مناقشة هذه القصة في « التنكيل » (١ / ١٣٢ - ١٣٧) .

(٢) هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد ، الشيرازي ، الأنماطي ، أبو القاسم ، الإمام الحافظ المحدِّث . قال السمعاني : « كان ثقةً خيِّرًا ، كثير العبادة ، مشتغلًا بنفسه ، خرَّج وأفاد ، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته » . توفي سنة ٤٨٦ . انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٤٧) ، و « المنتخب من السياق » (٤٧٧) ، و « السير » (١٩ / ١٧) .

(٣) البادرة : ما يَبْدُر من حدَّة الرجل عند غضبه من قولٍ أو فعل . « اللسان » (بدر) .

(٤) قال الملك الأيوبي في « الرد على الخطيب » (١٧٦) : « أنبأنا أبو محمد بن إسماعيل الطرسوسي في كتابه إليَّ من أصبهان ، قال : أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ - ونقلته من خطه - ، قال : ... » .
وانظر : « إرشاد الأريب » (٣٩٠) ، و « السير » (١٨ / ٢٨٣) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ١٨٤) ، و « التذكرة » (١١٤٢) ، و « الوافي » (٧ / ١٩٤) .
وقال أبو عبد الله الحميدي : « كان الأمير ابن ماكولا إذا سألناه عن شيءٍ كأنه على طرف لسانه ، ولو عاش لجاء منه شيء ، وما سألنا الخطيبَ عن شيءٍ قطُّ فأجابنا عنه من حفظه ، إنما يحيلُ على كتبه » . انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٨) ، و منتخبه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٠٢) .
وفي روايةٍ أخرى ، قال الحميدي : « ما راجعتُ الخطيبَ في شيءٍ إلا وأحالني

٥٤ - سمعتُ إسماعيل بن أبي الفضل القُومسَاني [١] ، بهمذان ، وكان من أهل المعرفة بالحديث ، يقول : « ثلاثةٌ من الحفَّاظ لا أحبُّهم ؛ لشدَّة تعصُّبهم ، وقلَّة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو بكر الخطيب » [٢] .

على الكتاب ، وقال : حتى أكشفَه . وما راجعتُ ابنَ ماكولا في شيءٍ إلا وأجابني حفظًا كأنه يقرأ من كتاب » . انظر : « السير » (١٨ / ٥٧٤) .

وقال أبو طاهر السِّلفي : سألتُ أبا الغنائم النرسي عن الخطيب ، فقال : « جبلٌ لا يسأل عن مثله ، ما رأينا مثله ، وما سألتُه عن شيءٍ فأجاب في الحال ، إلَّا يرجع إلى كتابه » . انظر : « السير » (١٨ / ٥٧٥) .

قال الذهبي : « الأميرُ كان يجيبُ في الحال ، وهذا يدلُّ على قوة حفظه ، وأما الخطيبُ ففعله دالٌّ على ورعه وتثبُّته » .

(١) إسماعيل بن أبي الفضل محمد بن عثمان ، القُومساني ، الـهَمَذاني ، الإمام الحافظ البارع ، العابد ، محدث هَـمَذان ، أبو الفرج . قال شِيرُويه : « هو شيخ بلدنا ، والمشار إليه بالصلاح ، وكان ثقةً حافظًا ، حسن المعرفة بالرجال والمتون ، وحيد عصره في حفظ شرائع الاسلام وشعاره » . توفي سنة ٤٩٧ . وقومسان : من نواحي هَـمَذان . انظر : « المنتظم » (٩ / ١٤٠) ، و « معجم البلدان » (٤ / ٤١٤) ، و « السير » (١٩ / ١٥٥) .

(٢) « المنتظم » (٨ / ٢٦٩) ، و « درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم » (٤٩) لابن الجوزي ، و « الرد على الخطيب » للأيوبي (١٣٨ ، ١٧٩) .

قال ابن الجوزي في « المنتظم » : « لقد صدق إسماعيل ، وقد كان من كبار الحفاظ ، ثقةً صدوقًا ، له معرفةٌ حسنةٌ بالرجال والمتون ، غزير الديانة ، سمع ... ، وقال الحقَّ ؛ فإنَّ الحاكم كان متشيِّعًا ظاهر التشيُّع ، والآخران كانا يتعصَّبان للمتكلِّمين والأشاعرة ، وما يليق هذا بأصحاب الحديث » .

قلت : أما تهمةُ الحاكم بالتشيُّع فقد سلف النظرُ فيها ، وأما اتهام أبي نعيم

والخطيب بالتعصُّب للأشاعرة فلا برهان له . انظر : « العلو » للذهبي (٢٤٣ ، ٢٥٣) ، و « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم (٢٧٩) ، و « جمع الجيوش والدساكر » لابن المبرد (ق : ٥٨ / ب) ، و « التنكيل » (١ / ١٢٦ ، ١٢٧) . وإن كان أبو نعيم يميل إلى مذهب الأشعري ، فقد قال في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٣٠٠) في ترجمة أحدهم : « متكلِّمٌ على مذهب أهل السنة ، ينتحل مذهب أبي الحسن الأشعري » . وذكره لذلك ابن عساكر في طبقات الأشعرية في « تبيين كذب المفتري » (٢٤٦) .

وقد حمل ابنُ الجوزي على الخطيب في كتبه : « السهم المصيب في الرد على الخطيب » ، و « درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم » ، و « التحقيق » (١ / ٣٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٢ / ٧٧) ، و « المنتظم » (٧ / ١١٠ ، ١٩٤ ، ٨ / ١٥٥ ، ٢٦٧ – ٢٦٩) فبغى عليه ، واتهمه بالتعصُّب على الحنابلة ، والميل للمتكلمين ، والتعصُّب لمذهب الشافعي .

ومن ذلك قوله في « السهم المصيب » بعد أن روى عبارة إسماعيل السابقة : « وأما الخطيبُ ، فإنه زاد عليهما [يعني : الحاكم وأبا نعيم] في التعصُّب وسوء القصد ، ولهذا لم يبارَك في كتبه ، ولا يكاد يُلْتَفَتُ إليها ! وهي كتبٌ حِسَان ، ولو ذهبنا نذكر أغلاطه وما تعصَّب به لطال » . انظر : « الرد على الخطيب » للأيوبي (١٧٩ ، ١٨٠) .

فمن يقول هذا في تصانيف الخطيب أين يجدُ الإنصافُ إليه سبيلًا ؟!

ولو صحَّ تعصُّب الخطيب لمذهبه لكان تعصُّبُ ابن الجوزي أظهرَ وأبين ، ولئن مال الخطيبُ عن بعض الحنابلة فميلُ ابن الجوزي إليهم قد جاوز التعصُّبَ إلى ما وراءه ، وانظر قوله في أبي سعد السمعاني في « المنتظم » (١٠ / ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥) ، كيف جحده فضلَه ، وسلبه علمَه ، بل عقلَه ، حتى قال عن كتابه الجليل « الأنساب » : « فلم يُرْزَقْ نشرَه ؛ لسوء قصده ! فتوفيِّ وما بلغ الأمل ، ولو أنَّ متتبعًا يتتبَّع ما في كتابه من الأغاليط ، والأنساب المختلطة ، ووفاة قومٍ هم في الأحياء ؛ لأخرج أشياء كثيرة ، غير أن الزمانَ أشرفُ من أن يضيعَ في مثل هذا » !!

ومن تعصُّب الحاكم الذي أخذه عليه ابن طاهر : أنه لمَّا صنَّف كتابه : « ذِكْر أئمة

٥٥ – سألتُ الإمام أبا القاسم سعد بن عليٍّ [(١)] عن أبي بكر الخطيب ، ورأيتُ على بعض أجزائه علامةً له ، فقلتُ له : كيف رأيتَه ؟ فقال : كان هـهنا يفيدُ النَّاسَ مِنْ سُلَيْم الرازي ، ويَقْرأ لهم عليه ، وكأنَّه لم يَرْفَعْ به رأسًا [(٢)] .

٥٦ – سمعتُ أصحابنا ببيت المقدس يقولون : لمَّا دخل أبو بكر الخطيب القدسَ كان يقرأ الحديثَ بنفسه ، ويُقْـرَأ عليه ، ففي بعض الأيام تولى القراءةَ عليه الشَّيخُ أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم شيخُ البلدة وفقيهُها [(٣)] ، واجتمع الناسُ ، فأخذ الخطيبُ الجزءَ من يده وأخذ يقرأ بنفسه ، ثم قال : أنت شيخُ البلدة ، والعامَّةُ لا

الأقطار المزكِّين لرواة الآثار » ذكر فيه في كلِّ عصرٍ أربعةً ممن يستحقُّ أن يزكِّي ، إلى أن انتهى إلى الطبقة الحادية عشرة ، فذكر فيها أربعة : أبا الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي ، وأبا الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبا علي الحسين الماسرجسي ، وأبا عبد الله محمد بن العباس الضبي الهروي . قال ابن طاهر : « لعمري لئن كان أنصف بذكره عليَّ بن عمر في هذه الدرجة إنه تعصَّب لمشايخه ، فذكر ثلاثةً وإن كانوا أجلَّاء معروفين ، إلا أن غيرهم أولىٰ بهذه المرتبة منهم ، إذ لا خلاف نجدُه أن أبا أحمد عبد الله بن عدي الجُرجاني إمامُ هذا النوع ، أعني الجرح والتعديل ، وإلى كتابه المرجع في هذا الشأن ، لم يذكره ، ولا خفي عليه أيضًا منزلة أبي حاتم بن حبان البُسْتي وتحقيقه في الجرح والتعديل . ومن نظر في كتابيهما عرف أنه لم ينصفهما بتركه ذكرهما ، ويذكر ثلاثةً تخفىٰ معرفتهم على كثير من المحدثين ! » . « أطراف الغرائب » (١ / ٤٧) .

(١) الزنجاني . تقدمت ترجمته .

(٢) قال الأيوبي في « الرد على الخطيب » (١٧٦) : « أنبأنا به أبو محمد بن إسماعيل الطرسوسى في كتابه إليَّ من أصبهان ، قال : أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ – ونقلته من خطه – ، قال : ... » .

(٣) تقدمت ترجمته .

يعرفون ، ويظنُّون أنِّي أنا في مجلسك وأنك أنت الذي نسمعُ نحن منك !

٥٧ – سألتُ أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبَّال الحافظ – رحمه الله – عن كتاب « الشهاب »[١] الذي صنَّفه أبو عبد الله القُضَاعي ، فقال : وكان القاضي يتفرَّغُ إلى هذا ؟! لكثرة شُغْله ، إنما أشار [إلى] أبي رجاء الشيرازيِّ[٢] – رجلٍ من أهل الحديث كان عندنا بمصر – [أنه] قد وقعَ في نفسي أنْ أجمعَ متونًا على هذا النَّحو ، فجمعَه أبو رجاء له ، واشتهر بالقاضي ؛ لروايته له ، وخرَّج له أسانيد [ق : ٨٣/أ] في أجزاء أُخَر[٣] .

---

(١) « الشهاب في الآداب والأمثال والمواعظ والحكم المروية عن رسول الله ﷺ » ، وهو كتابٌ لطيف جمع فيه ألف حديثٍ ومئتين في الحكم والوصايا ، محذوفة الأسانيد ، مرتبة على الكلمات من غير تقيُّد بحرف . واعتنى به من بعده شرحًا وتخريجًا وترتيبًا . انظر : « فهرست » ابن خير (١٨٢) ، و « الرسالة المستطرفة » (٧٦) ، و « هدية العارفين » (١ / ١٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٣٠٧ ، ٤٧١ ، ٤٩٧) . وهو مطبوع .

(٢) هبة الله بن محمد بن علي ، أبو رجاء الشيرازي ، الكاتب ، الحافظ ، سمع بشيراز ، وقدم بغداد فسمع من شيوخها ، وسمع بأصبهان ، وغيرها ، قال الخطيب : « علَّقتُ عنه شيئًا يسيرًا ، وكان ثقةً يفهم » . استوطن مصر ، وتوفي بها سنة ٤٤٥ . انظر : « تاريخ بغداد » (١٤ / ٧٢) ، و « تاريخ الإسلام » (٩ / ٦٧٤) ، و « تذكرة الحفاظ » (١١٢٧) .

(٣) فالظاهر أن أبا رجاء الشيرازي نظر في أصول القضاعي ، فاستخرج منها متون أحاديث « الشهاب » ، ثم رواها القضاعيُّ بأسانيده في « مسند الشهاب » ، وهو مطبوع .

ولابن طاهر كتابٌ جليلٌ تكلَّم فيه على أحاديث « الشهاب » ، سماه : « الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب » ، سبق ذكره عند سياق مؤلفاته ، وهو من أحسن كتبه ، والنقل عنه كثير ، ولم يصل إلينا . وقال فيه عند حديث : « من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » : « ظنَّ القضاعيُّ أن الحديث صحيحٌ ؛ لكثرة طرقه ، وهو معذور ؛ لأنه لم يكن حافظًا » . انظر : « المقاصد الحسنة » (١١٦٩) ،

٥٨ – سمعتُ الأديبَ فخرَ الرؤساء أبا المظفَّر الأَبِيْوَرْدي [١] ، بهمذان ، يقول : كان أبو نصر بن ماكولا يقول : أبو عبد الله القُضاعي ليس بالضَّاد المعجمة ، وإنما هو : القِصَاعي ، بالصَّاد المبهمة ، فانتسبَ إلى قُضَاعة ، وليس منهم .

ورأيتُه في كتاب ابن ماكولا بالضاد المعجمة [٢] ، في بلاد كَرْمان [٣] .

٥٩ – سمعتُ الرئيس أبا نصر أحمد بن حَمْد بن عَبْدوس الوَفْراوَنْدي ، بها [٤] ، يقول : سألتُ شيخَ الإسلام أبا الحسن علي بن أحمد بن يوسف

وفي « تخريج أحاديث الكشاف » للزيلعي (٣ / ٣١٩) : « ... لأنه لم يكن من أهل الشام » ! ولعل « الشام » تحريف عن : « الشأن » .

(١) محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، الأموي ، المُعَاوي ، الأبيوردي (نسبةً إلى أبيورد ، بلدةٌ بخراسان) ، العلَّامة ، اللغوي ، الأديب ، النسَّابة ، شاعر وقته ، وصاحب التصانيف . قال ابن طاهر : « كان أوحد أهل زمانه في علومٍ عدَّة » . توفي سنة ٥٠٧ . انظر : « الأنساب المتفقة » (١٥١) ، و « السير » (١٩ / ٢٨٣) .

(٢) « الإكمال » (٧ / ١٤٦ ، ١٤٧) . وانظر : « توضيح المشتبه » (٧ / ٢٢٥) .

(٣) وهو إقليمٌ كبيرٌ يقع بين فارس ومكران وخراسان وسجستان ، جنوب شرقي إيران اليوم ، وله عاصمتان : السيرجان ، وهي أجلُّ مدنه ، وقد اندثرت ، وبردسير ، وهي مدينة كرمان الحاليَّة . انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٤٥٤) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٧ ، ٣٣٨) .

(٤) وفراونده ، بلدةٌ بإقليم الجبال ، بينها وبين الكرج مرحلة ، ولا يُعْرَفُ اليوم موضعُ الكرج الحقيقي . انظر : « أحسن التقاسيم » (٤٠١) ، و « المسالك والممالك » (١١٦) ، و « صورة الأرض » (٣٠٨) ، و « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٣) . ولم أجد لأبي نصر ترجمة .

الهَكَّاري [1] عن أبي العلاء المَعَرِّي [2] - وكان قد رآه - ، فقال : رجلٌ من المسلمين [3] .

٦٠ - وأنشدنا الرئيسُ أبو نصر لبعضهم [4] :

أقــولُ لفتيــةٍ بالفقــه صــالت ... وقالتْ : ما سوى ذا العلمِ باطلْ

صَدَقْتُم ، ليس مُوصِلُكم سواه ... إلى مــال اليتــامى والأرامــلْ

أراكـم تَـقْلِـبُون الحُكْمَ قـلـبًا ... إذا مـا صُـبَّ زيـتٌ في الـقـنـادِلْ

---

(١) علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن مأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، الأموي ، السُّفياني ، الهكَّاري (نسبةً إلى الهكَّارية ، وهي جبالٌ وقرىً فوق الموصل) ، العالم ، الزاهد ، شيخ الإسلام . قال يحيى بن منده : « قدم علينا ، وكان صاحب صلاةٍ وعبادةٍ واجتهاد ، ومن كبراء الصوفية » . وله عنايةٌ بالأثر ، وإن لم يكن مرضيًّا في روايته . توفي سنة ٤٨٦ . انظر : « الأنساب » (١٢ / ٣٣٦) ، و « السير » (١٩ / ٦٧) .

(٢) أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد ، المعرِّي (نسبةً إلى معرَّة النعمان ، مدينة بالشام بين حلب وحماة) العلَّامة ، الشاعر ، اللغوي ، شيخ الأدب . كان قنوعًا متعففًا ، اتُّهم في دينه ، ودافع عنه جماعة . توفي سنة ٤٤٩ . انظر : « السير » (١٨ / ٢٣) ، و « الإنصاف والتحري » لابن العديم ، و « تعريف القدماء بأبي العلاء » .

(٣) قال ابن العديم في « بغية الطلب » (٨٩٨) : « أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي إجازةً - قلت : ونقلته أنا من خطِّ المقدسي - قال : ... » . وانظر : « إنباه الرواة » (١ / ١٠٨) ، و « وفيات الأعيان » (٣ / ٣٤٥) .

(٤) وهو ابن لَنْكَك . والأبيات له في « الكناية والتعريض » للثعالبي (١٥٦) ، و « إرشاد الأريب » (٢٦٢٠) . والثالث وحده في « ربيع الأبرار » (٤ / ١٦٣) . وهي في شعره المجموع (٦١) . وصبُّ الزيت في القنادل (وهي القناديل) كنايةٌ عن الرشوة .

٦١ – وأنشدنا قال : أنشدنا عمِّي أبو الفرج محمد بن عَبْدوس لنفسه :

هَبِ الدَّهْرَ أعطاني رضائي وبُغْيتي ... ونِلْتُ من الأيام سُؤْلي ومُنْيتي

فمَنْ لي بِعُمْرٍ قد مضى وفقدتُه ... ورَدِّ شبابٍ ظَلَّ يُنْكِرُ لِمَّتي[١]

٦٢ – سمعتُ أبا بكر محمَّد بن أحمد الدقَّاق ، المعروف بابن الخاضِبَة[٢] رحمه الله ، وكنتُ ذكرتُ له أنَّ بعض الهاشميِّين ذكر لي بأصبهان أن الشَّريف أبا الحسين بن الغَرِيق[٣] يرى رأي الاعتزال[٤] ، فقال أبو بكر : لا أدري ، ولكنْ أحكي لك حكاية :

لمَّا كانت سنة الغَرَق[٥] ، وقعَتْ داري على قماشي وكتبي ، ولم يكن

---

(١) لم أجدهما في مصدرٍ آخر . وتقدمت لابن عبدوس قطعةٌ أخرى .

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي ، الدقاق ، أبو بكر ، الشيخ الإمام ، المحدث الحافظ . قال ابن النجار : « كان ابن الخاضبة ورعًا تقيًّا زاهدًا ، ثقةً ، محبوبًا إلى الناس » . وقال ابن طاهر : « ما كان في الدنيا أحدٌ أحسن قراءةً للحديث من ابن الخاضبة في وقته ، لو سمع إنسانٌ بقراءته يومين لما ملَّ » . توفي سنة ٤٨٩ . انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٥) ، و « السير » (١٩ / ١٠٩) .

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق هارون بن المعتصم ، الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، المعروف بابن الغريق ، الإمام العالم ، الخطيب ، المحدِّث الحجَّة ، مسند العراق ، وسيد بني هاشم في عصره . قال الخطيب : « كان ثقةً نبيلًا ، ولي القضاء بمدينة المنصور ، وهو ممَّن شاع أمره بالعبادة والصَّلاح ، حتى كان يقال له : راهبُ بني هاشم » . توفي سنة ٤٦٥ . انظر : « تاريخ بغداد » (٣ / ١٠٨) ، و « السير » (١٨ / ٢٤١) .

(٤) أي : مذهب المعتزلة .

(٥) كتب الناسخ في الطرة : كانت سنة ستٍّ وستين وأربع مئة . وانظر : « الكامل » لابن

لي شيء ، وكان لي عائلة : الوالدة والزَّوجة والبنات ، فكنتُ أُوَرِّقُ للناس وأنفقُ على الأهل ، فأعرفُ أنني كتبتُ « صحيح مسلم » في تلك السنة بالوِراقة سبعة مرَّات [1] .

فلما كان ليلةً من الليالي رأيتُ في المنام كأنَّ القيامة قد قامت ، ومنادي ينادي : أين ابنُ الخاضبة ؟ فأُحْضِرْتُ ، فقيل لي : ٱدخُل الجنَّة ، فلما دخلتُ الباب ، وصِرْتُ مِنْ داخل ، ٱستلقيتُ على قفاي ، ووضعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى ، وقلت : آه ، ٱسترحتُ والله من النَّسْخ . فرفعتُ رأسي وإذا ببغلةٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمةٍ في يد غلام ، فقلت : لمن هذه ؟ [ق : ٨٣ /ب] فقال : للشَّريف أبي الحسين بن الغَرِيق . فلمَّا كان في صبيحة تلك الليلة نُعِيَ إلينا الشَّريفُ بأنه مات في تلك الليلة [2] .

٦٣ – سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديب [3] ، بنيسابور ، وكان يسمعُ معنا

الأثير (٨/ ٢٤٧ ، ٢٤٨) ، و « البداية والنهاية » (١٦ / ٤٤) .

(١) كذا في الأصل . وكتب الناسخ في الطرَّة : « كذا » . والصواب : سبع مرات .

(٢) انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٥ ، ٦) ، و « المنتظم » (٩ / ١٠١) ، و « إرشاد الأريب » (٢٣٥٧) ، و « السير » (١٨ / ٢٤٣ ، ١٩ / ١١٢) .

(٣) علي بن فضَّال بن علي بن غالب المجاشعي ، أبو الحسن القيرواني ، النحوي ، الأديب ، الشاعر . توفي سنة ٤٧٩ . انظر : « إنباه الرواة » (٢ / ٢٩٩ ، ٣٠٠) ، و « إرشاد الأريب » (١٨٣٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٤٣) . وله مع الجويني أخبارٌ مشهورة . قال عبد الغافر الفارسي : « كان حنبليًّا يقع في كل شافعي » . انظر : « بغية الوعاة » (٢ / ١٨٣) .

ومن طريف ما وقع في ترجمته أن أحدهم سجع له ، فقال : « هَجَرَ مسقطَ رأسِه ، ورفضَ مألوفَ نفسِه » ؛ لأنه رحل من المغرب إلى المشرق ، فكأنَّ الذهبيَّ عجل في

الحديث ، وكان يختلفُ إلى دَرْسِ الأستاذ أبي المعالي بن الجويني يقرأ عليه الكلام ، يقول : سمعتُ الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول : يا أصحابنا ، لا تشتغلوا بالكلام ؛ فلو عرفتُ أنَّ الكلام يبلغُ بي إلى ما بلغ ما ٱشتغلتُ به [1] .

٦٤ - سمعتُ أبا القاسم مكيَّ بن عبد السَّلام الرُّمَيْلي المقدسي [2] يقول : جاء بعضُ طلبة الحديث وعليه الحُمَّى إلى ابن المُسْلِمَة [3] ليسمعَ منه ، فقال له

القراءة وظنَّه أراد أن « هجر » هي مسقط رأسه ، فجاءت عبارته في « تاريخ الإسلام » موهمةً لذلك ! فتابعه السيوطي والداودي ، فقالا في « طبقات المفسرين » (١ / ٨٢) و (١ / ٤٢٥) : « ولد بهجر » !! .

ولم يستطع السبكيُّ تعيينه ، فزعم أنه مجهول ! كما سيأتي .

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » (٩ / ١٩) : « أنبأنا أبو زرعة ، عن أبيه محمد بن طاهر المقدسي قال : ... » . وانظر : « العلو » للذهبي (٢٥٨) ، و « السير » (١٨ / ٤٧٤) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٢٧) ، و « طبقات الشافعية » (٥ / ١٨٦) .

قال السبكي : « يشبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة ، وابن طاهر عنده تحاملٌ على إمام الحرمين ، والقيروانيُّ المشارُ إليه رجلٌ مجهول ، ثم هذا الإمام العظيم الذي ملأت تلامذته الأرض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ، ولا تُعْرَفُ من غير طريق ابن طاهر ، إن هذا لعجيب ! وأغلب ظني أنها كذبةٌ افتعلها من لا يستحي » .

قلت : لم ينفرد ابن طاهر بمثل هذه الحكاية ، فقد قال السمعاني : سمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرموي مذاكرةً يقول : سمعت أستاذي غانم الموشيلي يقول : سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول : « لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام » . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٢٦) ، و « السير » (١٨ / ٤٧٣) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) لعله : أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر ، البغدادي ، الإمام الثقة ، مسند الوقت (ت : ٤٦٥) ، أو : والده أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعدَّل ، الإمام

الشَّيخ : أيـُّها الرَّجل ، عُدْ إلى منزلك إلى أن تذهبَ الحُمَّى وتجيء وتقرأ ، فقال : أيـُّها الشَّيخ ، إنِّي أخشى أن أموتَ ولم أسمع الجزء ، فقال الشيخ : بل تـخشى أن يتطاول بك المرض ، فإذا بَرِأتَ منه كنتُ أنا قد متُّ ! خُذ الجزءَ واقرأ . فكان كما قال الشَّيخُ رحمه الله .

٦٥ – سمعتُ أبا عليٍّ الدقَّاق الأصبهاني [١] ، وكان مِنْ فُرْسَان الحديث ، ومات قديمًا ، ولم يُـمَتَّـعْ بما جَـمَع ، يقول – وقد فرغنا من قراءة كتاب « معرفة الصَّحابة » لأبي عبد الله بن منده ، على ابنه أبي عمرو عبد الوهاب رحمه الله – : قُرِئ هذا الكتابُ على أصحاب أبي عبد الله بمكَّة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، فبلغ أبا عبد الله ذلك ففرحَ به [٢] ، وها هو يُـقْرأ في سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة على ابنه ، وبينهما مئة سنة !

العابد الصدوق (ت : ٤١٥) . انظر : « السير » (١٨ / ٢١٣ ، ٢١٥) .

(١) الحسن بن أحمد بن الحسن ، الأصبهاني ، أبو علي الدقاق ، الحافظ ، الثقة ، الرحَّالة . كتب الكثير بخطِّه ، وسمع العالـِمُ بقراءته ، وكانت له معرفةٌ وفهم . =

قال الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق (ت : ٥١٦) : « عُرِفْتُ بين الطلبة بالدقاق بصديقي أبي علي الدقاق ؛ فإنهم سألوني في وقت سماعي : بأيِّ شيءٍ نكتبُ تعريف سماعك ؟ فقلت : بالدقاق » . توفي في رمضان سنة ٤٨٤ . انظر : « الرسالة » لمحمد بن عبد الواحد الدقاق (ق : ٧ / أ ، ١٩ / ب) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٣٠ ، ١١ / ٢٦٥) .

واشتبه على بعضهم بأبي علي الدقاق ، الحسن بن علي بن محمد ، شيخ الصوفية (ت : ٤٠٥) ، مع تقدم وفاته . انظر : التعليق على « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١ / ٢٠٣) !

(٢) لكونه روي في حياته عن بعض أصحابه عنه .

٦٦ – سمعتُ أبا عليٍّ الدقّاق يقول : حكى سعيدُ القفّال[1] خالُ ولد الشَّيخ أبي عبد الله بن منده ، قال : مرض أبو عبد الله بن منده في آخر عمره مرضًا شديدًا ، فدخلتُ عليه ورأيتُه على صفةٍ شديدة ، فبكيت ، فرفع رأسَه وقال : أتـخشىٰ عليَّ أن أموت ؟ لا تـخشى[2] ، فإنِّي أقومُ مِنْ مرضي هذا ، وأتزوَّجُ ، ويولدُ لي : عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وعبد الوهاب ، وذكر رابعًا أظنه : عبد الكريم[3] . فقام من مرضه ، وتزوَّج أختي ، وأولدَها الأربعة ، وكلٌّ سمع منه الحديث ، وروى عن أبيه[4] .

قال المقدسي : أظنُّ الرابعَ لم يرو عن أبيه[5] ، ومات قديمًا .

٦٧ – سمعتُ أبا إسحاق الحَبَّال يقول : كان عندنا بمصر شيخٌ من شيوخ الـمَعَافِر[6] ، وكان يُبَخَّل ، وكان له أمُّ ولد ، فمرضَتْ ، فقال لها يومًا : أيْشٍ

---

(١) لم أعرفه .

(٢) كذا في الأصل . ولم يستشكلها الناسخ . والجادة حذف حرف العلة .

(٣) كذا ظنٌّ ، ولا أراه صوابًا . ولعله : إسحاق ، له ترجمة في « غاية النهاية » لابن الجزري (١ / ١٥٧) . وانظر : « السير » (١٧ / ٣٢) . وسمَّاه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٨ / ٧٥٧) : عبد الرحيم !

(٤) وإنما قال ذلك أبو عبد الله لرؤيا رآها . انظر : « السير » (١٧ / ٤٠) .

(٥) ليس كذلك . انظر التعليق قبل السابق .

(٦) مهملة في الأصل . وعامَّة الـمَعافر بمصر ، وقد نزلوها واختطُّوا بها عند الفتح الإسلامي . انظر : « عجالة المبتدي » (١١٥) ، و « وفيات الأعيان » (٣ / ٢١٦) ، و « المواعظ والاعتبار » (٤ / ٨٥٣) . وهو الـمَعافر بن يَعْفُر بن مالك بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ . انظر : « جمهرة النسب » (١٩١) ، و « جمهرة أنساب العرب » (٤١٨) .

تشتهي ؟ فقالت : تفَّاحَ شاميٌّ . والتفَّاحُ الشاميُّ يكونُ له بمصر قيمةٌ عظيمة . فخرج إلى السُّوق ، وتقدَّم إلى دكَّان [ق : ٨٤ /أ] الفاكِهِيِّ ، وقال له : كيف تبيعُ التفَّاح ؟ فقال : مِنْ هذا خمسةٌ بدينار ، ومِنْ هذا عشرةٌ بدينار ، وذكر معه سِعْرَه ، فاشترى لها تفَّاحتين مِنْ سعر عشرة بدينار ، فلمَّا انصرفَ رأى مريضًا فقال : يا شيخ ، أعطني واحدةً لله عزَّ وجل ، فإني مريضٌ وأنا أشتهيه ، فوقف يفكِّر ساعةً ، ثم قال : هذا لا يصلحُ لله ، هذا يصلحُ لجاريتي ! ورجعَ واشترى له من ذاك الجيِّد ، ودَفَع إليه ، وانصرف وهو يقول : هذا لا يصلحُ لله عز وجل ، هذا لا يصلحُ لله عز وجل !

٦٨ – سمعتُ الإمام أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، بها ، وهو أولُ شيخٍ سمعتُ منه الحديثَ في سنة ستين [١] ، وأنا يومئذ ابن اثنتا عشرة [٢] سنة ، رحمه الله ، يقول : يقال : إنَّ كتابَ « العلل » الذي خرَّجه الدارقطنيُّ إنَّما استخرجَه من كتاب يعقوب بن شيبة [٣] ، وذلك أنَّ كتابَ يعقوب لا يوجدُ فيه مسندُ ابن عباس ، ولا يوجدُ عللُ حديث ابن عباس في كتاب الدارقطني [٤] .

---

(١) وأربع مئة .

(٢) كذا في الأصل . والجادة : اثنتي عشرة .

(٣) يعقوب بن شيبة بن الصَّلت السَّدوسي ، أبو يوسف ، الإمام الحافظ الثقة ، صاحب المسند الكبير المعلَّل الذي قال فيه الدارقطني : « لو كان كتاب يعقوب بن شيبة مسطورًا على حمَّام لوجب أن يُكْتَب » ، توفي سنة ٢٦٢ . انظر : « تاريخ بغداد » (١٤ / ٢٨١) ، و« السير » (١٢ / ٤٧٦) .

(٤) انظر : « فتح المغيث » للسخاوي (٣ / ٣١٢ ، ٣١٣) .

قلت : أما كتاب الدارقطني ، فقد شرح أبو بكر البرقاني قصة تصنيفه .

قال الخطيب في « التاريخ » (١٢ / ٣٧ ، ٣٨) : « سألت البرقاني ، قلت له : هل

كان أبو الحسن الدارقطني يملي عليك العلل من حفظه ؟ فقال : نعم . ثم شرح لي قصَّة جمع العلل ، فقال : كان أبو منصور بن الكرجي يريد أن يصنف مسندًا معلَّلًا ، فكان يدفعُ أصوله إلى الدارقطني ، فيعلِّم له على الأحاديث المعلَّلة ، ثم يدفعُها أبو منصور إلى الورَّاقين ، فينقلون كلَّ حديثٍ منها في رقعة ، فإذا أردتُ تعليقَ الدارقطنيِّ على الأحاديث ، نظر فيها أبو الحسن ، ثم أملى عليَّ الكلام من حفظه ، فيقول : حديثُ الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الحديث الفلاني ، اتفق فلانٌ وفلانٌ على روايته ، وخالفهما فلان ، ويذكرُ جميعَ ما في ذلك الحديث ، فأكتبُ كلامه في رقعةٍ مفردة ، وكنتُ أقول له : لم تنظرُ قبل إملائك الكلام في الأحاديث ؟ فقال : أتذكَّر ما في حفظي بنظري . ثم مات أبو منصور والعللُ في الرِّقاع ، فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته : إني قد عزمتُ أن أنقل الرِّقاع إلى الأجزاء ، وأرتِّبها على المسند ، فأذن لي في ذلك ، وقرأتها عليه من كتابي ، ونقلها الناسُ من نسختي » .

وقال في ترجمة ابن الكرجي (٦ / ٥٩) : « كان قد أكثر الكتابة ، وأراد أن يصنِّف مسندًا معلَّلًا ، فكان أبو الحسن الدارقطني يحضره عنده في كل أسبوع يومًا ، ويعلِّم على الأحاديث في أصوله ، وينقلها شيخنا أبو بكر البرقاني ، وكان إذ ذاك يورِّق له ، ويملي عليه أبو الحسن علل الأحاديث ، حتى خرَّج من ذلك شيئًا كثيرًا ، وتوفِّي أبو منصور قبل استتمامه ، فنقل البرقانيُّ كلام الدارقطني ورتَّبه على المسند ، وقرأه على أبي الحسن ، وسمعه الناسُ بقراءته ، فهو كتابُ العلل الذي دوَّنه الناسُ عن الدارقطني » .

وأما الاستدلال بخلوِّ الكتابين من مسند ابن عباس ، فلا يُثْبِتُ المدَّعىٰ ، كما قال ابن حجر ، وذلك من وجوه :

الأول : أن كتاب الدارقطني لم يخلُ من مسند ابن عباسٍ وحده ، بل خلا من مسانيد جماعةٍ من الصحابة .

قال ابن القطان (ت : ٦٢٨) : « فأما كتابُ العلل له [أي : للدارقطني] فإنه لم يذكر فيه ابن عباس ، وكذلك جماعةً من الصحابة ، أراه لم يبلغهم عمله » . « بيان الوهم والإيهام » (٢ / ٢٥١) . =

٦٩ - سمعتُ القاضي أبا عبد الله [(١)] يقول : سمعتُ محمد بن بيان أبا عبد الله الكازْرُوني [(٢)] يقول : دخلتُ على الشَّيخ أبي إسحاق بن شَهْريار [(٣)] ، وكان يوم العيد ، وقد مُدَّت السُّفرة ، وعنده من الفقراء قريبٌ من سبع مئة رجل من

أي : لم يبلغ الترتيب مسانيدهم ، على ما مضى في قصة تصنيف الكتاب ، ولابن عباسٍ أحاديثُ مبثوثةٌ في مسانيد غيره من الصحابة .

الثاني : أن كتاب الدارقطني خلا من مسانيد : عمار بن ياسر ، وعتبة بن غزوان ، والعباس ، رضي الله عنهم ، وهي مما اشتمل عليه كتابُ يعقوب ، كما ذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٤ / ٢٨١) في وصفه .

الثالث : أن كتاب الدارقطني اشتمل على مسانيد خلا منها كتاب يعقوب ، مثل : مسند معاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، وأبي برزة ، وغيرهم ، وقد ذكر الخطيب في الموضع السابق المسانيد التي ظهرت من كتاب يعقوب .

الرابع : أن ما اشترك فيه الكتابان من المسانيد لا تجري طريقتهما في مادته ولا في عرضه على نسقٍ واحد . انظر مقارنةً بين حديثين اشتركا في إيرادهما ، في مقدمة تحقيق « العلل » (١ / ٧٧ - ٨١) . ومن ذلك :

الخامس : أن الدارقطنيَّ يذكر كثيرًا من الاختلاف إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه الذين لم يدركهم يعقوب ، ويسوق كثيرًا بأسانيده . قاله ابن حجر . انظر : « فتح المغيث » للسخاوي (٣/ ٣١٣) .

(١) لم أعرفه .

(٢) محمد بن بيان بن محمد ، أبو عبد الله ، الآمدي ، الكازْرُوني (نسبة إلى كازْرُون ، مدينة بفارس غربي شيراز) ، الفقيه ، الشافعي ، المقرئ . سكن آمد ، وتفقه به خلق ، منهم : الشيخ نصر المقدسي . توفي سنة ٤٥٥ . انظر : « السير » (١٨ / ١٧١) ، و « طبقات الشافعية » (٤ / ١٢٢) .

(٣) إبراهيم بن شهريار الكازروني ، المرشد ، الصوفي . انظر : « معجم السفر » (٣٨٦) ، و « الأنساب » (١٢ / ١٥٩) ، و « طبقات الأولياء » لابن الملقن (٥٠٦) .

الصُّوفية ، وكان الشَّيخُ في المطبخ ، فدخلتُ عليه وهو جالسٌ يأكل قشورَ الباذنجان ، فقلت : أيُّها الشَّيخ ، تأكلُ قشورَ الباذنجان وهذا الخَلْقُ يأكلون الأطعمة ؟! فقال : اسكتْ ، وتعال أعلِّمْك كيف تأكلُ قشورَ الباذنجان ، فربَّما تحتاجُ إليه ، وأخذ قشرًا وطواه على جِلْده - وكان يحبُّ أن يأكله هكذا - حتى يمكنك أكلُه [1] .

قال : فخرجتُ ودخلتُ العراق ، فبعد خمسة [2] وعشرين سنة كنتُ ببغداد ، وفيها قَحْطٌ ، وقد عَزَّ بها الطعام ، فخرجتُ أطلبُ شيئًا آكلُه ، فوجدتُ على مزبلةٍ قشورَ باذنجان ، فجمعتُها وغسلتُها ، ودخلتُ إلى بيتي وأكلتُ كما علَّمني الشَّيخ ، واستغنيتُ به ، رحمه الله .

* * * *

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل . والجادة : خمس .



ملحق

ببعض النصوص المنقولة عن « المنثور »

وليست في أصلنا

(مرتَّبةً بحسب وفيات المصنِّفين)

١ - قال الحافظ أبو بكر بن نقطة (ت : ٦٢٩) : « قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب المنثور : لمَّا دخل الشيخُ أبو عبد الله السَّاوي ، المعروف بالكامخي ، إلى الرَّي ، أرادوا أن يقرؤوا عليه مسند الشافعي ، فسألتُ أبا بكر بن مخاطر عن أصله ، وقلت : أرنيه ، فقال : لم يكن له أصل ، وإنما بعث إليَّ مِنْ ساوة : أنني قد سمعتُ الكتاب بنيسابور من القاضي أبي بكر الحيري ، فاشتر لي نسخةً ، فاشتريتُ له هذه النسخة ، فمنها يُقْرَأ عليه ، فلما سمعتُ ذلك لم أقرأ عليه الكتاب ، وكان سماعُه فيما سواه صحيحًا »[1].

٢- « وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب المنثور : لمَّا كنَّا بأصبهان كان يُذْكَرُ أنَّ كتاب السنن لأبي داود عند القاضي أبي منصور بن شكرويه ، فأردنا القراءة ، فذكر أهل بلده أنَّ سماعَه ليس بصحيح ، فنظرتُ فإذا به مضطرب ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل : إن القاضي كان له ابنُ عمٍّ ، وكانا جميعًا بالبصرة ، وكان القاضي مشتغلًا بالفقه ، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر ، وكان ابنُ عمِّه قد سمع الكتاب ، وتوفِّي قديمًا ، فأخذ نسخةَ ابن عمِّه وكشطَ اسمَه وألحق اسمَه إلى أن اتصل النسبُ بجدِّه ، فلم نقرأ عليه ، وخرجتُ من أصبهان إلى البصرة وقرأته على أبي علي التُّسْتَري عن أبي عمر ، ورحل بعدي أصحابنا من أصبهان ولم يسمعوه من ابن شَكْرُويه ، وكان سماعُه من أبي إسحاق بن خُرَّشِيذ[2] قُوله

---

(١) « التقييد لمعرفة رواة المسانيد » (١ / ٣٨) .

(٢) هذا هو المشهور في ضبطه . انظر : « تاج العروس » (قول) . وقال الذهبي في « السير » (١٧ / ٧٠) : بفتح أوله وثانيه ، هكذا وجدته مضبوطًا ، وإنما على أفواه الطلبة بالضم والتثقيل .

وغيره صحيحًا ، والله أعلم »[1] .

٣- « قال محمد بن طاهر في كتاب المنثور : لمَّا دخلتُ هَمَذان بعد رجوعي من الرَّيِّ بأولادي ، وكنتُ أسمعُ وأنا بالرَّيِّ أن كتاب « السنن » لأبي عبد الرحمن النسائي يرويه عَبْدُوس ، فقصدتُه ، فأخرج إليَّ الكتابَ والسَّماعُ فيه ملحقٌ بخطِّه سماعًا طريًّا ، فامتنعتُ من القراءة ، وبعد مدَّةٍ خرجتُ بابني أبي زرعة إلى الدُّوْن ، إلى الشَّيخ أبي محمد عبد الرحمن بن حمد الدُّوْني ، فقرأتُ له الكتاب عليه ، وكان أبوه من أهل الفضل ، و هو الذي حمل أبا نصر بن الكسَّار من الدِّينور إلى قريته هذه ، فسمع أولاده وأهل القرية منه ، وكان سماعُه صحيحًا ، وكان الشيخ من أورع من رأينا وأحسنهم عبادة ، وكان على مذهب سفيان الثوري »[2] .

٤- « ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن محمد المقدسي في كتاب المنثور ، قال : لمَّا دخل واقدُ بن الخليل القَزْويني الرَّيَّ أخذوا في قراءة كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه عليه ، فحضرتُ أول يوم ، فرأيتُ الورقة الأوَّلة من الجزء قد قُطِعَتْ وكُتِبَ عليها بخطِّه خطٌّ طري ، فلم نسمع منه الكتاب ، إلى أن وصل أبو منصور محمد بن الحسين المقومي فقرأنا عليه الكتاب دفعات ، وكان سماعه - يعني المقومي - فيه صحيحًا لا خلاف فيه »[3] .

---

(١) « التقييد لمعرفة رواة المسانيد » (١ / ٤٠) .

(٢) « التقييد لمعرفة رواة المسانيد » (٢ / ١٧٣ ، ١٧٤) . وانظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٤٢٩) ، و « توضيح المشتبه » (١ / ٣٠١ ، ٣٠٢) ، و « لسان الميزان » (٤ / ٩٥) .

(٣) « التقييد لمعرفة رواة المسانيد » (٢ / ٢٨٧) .

٥ – قال ابن نقطة : « أبو ثابت ، بُنْكير بن منصور الصوفي الهَمَذاني ، وابنه أبو القاسم مكي بن بُنْكير الحافظ الهَمَذاني ، حكى عنهما محمد بن طاهر المقدسي الحافظ في كتاب المنثور »[1] .

٦– قال الذهبي[2] (ت : ٧٤٨) : « وقال محمد بن طاهر الحافظ في المنثور له : سمعتُ الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، بهراة ، وجرى ذِكْرُ الترمذي ، فقال : كتابُه أنفعُ من كتاب البخاري ومسلم ؛ لأنهما لا يقفُ على الفائدة منهما إلا المتبحِّر العالم ، وكتابُ أبي عيسى يصلُ إلى فائدته كلُّ أحدٍ من الناس »[3] .

٧– « قال ابن طاهر في المنثور : سألتُ الحافظ أبا إسحاق الحبَّال عن أبي نصر السِّجْزي وأبي عبد الله الصُّوري ، أيهما أحفظ ؟ فقال : كان أبو نصر أحفظُ من خمسين ومن ستِّين مثل الصُّوري »[4] .

٨– « وقال ابن طاهر في المنثور : رحلتُ من مصر إلى نيسابور ، لأجل

---

(١) « تكملة الإكمال » (٥ / ٤٦٣) .

(٢) نقل الذهبيُّ في تواليفه نصوصًا كثيرة عن ابن طاهر ، سمىٰ في بعضها مصادره ، وأغفل بعضها ، ولم أورد هنا إلا ما نصَّ على أنه من « المنثور » ، وثمت نصوصٌ نقلها عن ابن طاهر ، ويشبه أن تكون من « المنثور » ، إلا أني أحجمتُ عن إيرادها في هذا الملحق لاحتمال أن تكون من غيره ، كمعجم شيوخه ومعجم البلدان ، وقد وقف عليهما الذهبي فيما أحسب . انظر : « السير » (١٥ / ٤٠٥ ، ١٦ / ٤٨٧ ، ١٧ / ٦٥٥ ، ١٨ / ٣٨٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٦ / ٦٢٠) ، و« السير » (١٣ / ٢٧٧) . وانظر : « شروط الأئمة » له (٢١) ، وما سيأتي برقم : ١٤ .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٩ / ٦٥٨) .

أبي القاسم الفضل بن المُجِب ، صاحب أبي الحسين الخفَّاف ، فلمَّا دخلتُ عليه قرأتُ في أول مجلس جزأين من حديث أبي العباس السَّرَّاج ، فلم أجد لذلك حلاوة ! واعتقدتُ أنِّي نلتُه بغير تعب ؛ لأنه لم يمتنع عليَّ ، ولا طالبني بشيء ! وكل حديثٍ من الجزأين يسوي رحلةً [1] .

وقال : لمَّا قصدتُ الإسكندرية كان في القافلة مِنْ رَشِيد إليها رجلٌ من أهل الشام ، ولم أدر ما قصده في ذلك .

فلمَّا كانت الليلةُ التي كنَّا في صبيحتها ندخلُ الإسكندرية رحلنا بالليل ، وكان شهر رمضان ، فمشيتُ قدَّام القافلة ، وأخذتُ في طريقٍ غير الجادَّة ، فلما أصبح الصباحُ كنتُ على غير الطريق بين جبال الرَّمْل ، فرأيتُ شيخًا في مَقْثأةٍ له [2] ، فسألته عن الطريق ، فقال : تصعدُ هذا الرَّمْل ، وتنظرُ البحرَ وتقصدُه ، فإنَّ الطريقَ على شاطيء البحر .

فصعدتُ الرَّمْل ، ووقعتُ في قَصَبِ الأقلام ، وكنتُ كلما وجدتُ قلمًا مليحًا ٱقتلعتُه ، إلى أن اجتمع من ذلك حزمةٌ عظيمة ، وحميت الشمسُ وأنا صائم ، وكان الصَّيف ، فتعبتُ ، فأخذتُ أنتقي الجيِّد ، وأطرح ما سواه ، إلى أن بقي معي ثلاثةُ أقلام لم أر مثلها ، طولُ كلِّ عُقْدةٍ شِبْرَيْن وزيادة ، فقلت : إن الإنسان لا يموتُ مِنْ حَمْل هذه .

ووصلتُ إلى القافلة المغربَ ، فقام إليَّ ذلك الرجلُ وأكرمني .

فلمَّا كان في بعض الليل رحلت القافلة ، فقال لي : إن في هذه البلد

---

(١) انظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٤٦) .

(٢) المقثأة : الأرض إذا كانت كثيرة القثَّاء . والقثَّاء هو الخِيَار . انظر : « اللسان » (قثأ) .

مَكْس[1] ، ومعي هذه الفضَّة ، وعليها العُشْر ، فإن قدرتَ وحملتَها معك لعلَّها تَسْلَم فعلتَ في حقِّي جميلًا ، فقلت : أفعل .

قال : فحملتُها ووصلتُ الإسكندرية ، وسَلِمَتْ ، ودفعتُها إليه ، فقال : تحبُّ أن تكون عندي ، فإن المَساكن تتعذَّر ، فقلت : أفعل .

فلمَّا كان المغربُ صلَّيتُ ودخلتُ عليه ، فوجدتُه قد أخذ الثلاثةَ الأقلام ، وشَقَّ كلَّ واحدٍ منها نصفين ، وشدَّها شدةً واحدة ، وجعلها شِبْه المَسْرَجَة ، وأقعدَ السِّراج عليها !!

فلحقني من ذلك من الغمِّ شيءٌ لم يمكنِّي أن آكل الطعامَ معه ! واعتذرتُ إليه ، وخرجتُ إلى المسجد .

فلما صلَّيتُ التَّراويحَ أقمتُ في المسجد ، فجاءني القيِّم ، وقال : لم تجر العادةُ لأحدٍ أن يبيت في المسجد . فخرجتُ ، وأغلقَ الباب ، وجلستُ على باب المسجد لا أدري إلى أين أذهب .

فبعد ساعةٍ عبر الحارسُ ، فأبصرني ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : غريبٌ من أهل العلم ، وحكيتُ له القصَّة ، فقال : قم معي . فقمتُ معه ، فأجلسني في مركزه ، وثَمَّ سراجٌ جيِّد ، وأخذَ يطوفُ ويرجعُ إلى عندي ، واغتنمتُ أنا السِّراجَ ، فأخرجتُ الأجزاء ، وقعدتُ أكتبُ إلى وقت السَّحَر ، فأخرج إليَّ شيئا من المأكول ، فقلت : لم تجر لي عادةٌ بالسُّحور .

وأقمتُ بعد هذا بالإسكندرية ثلاثة أيام ، أصومُ النهار ، وأبيتُ عنده ، وأعتذرُ إليه وقت السَّحر ، ولا يعلمُ ، إلى أنْ سهَّل اللهُ بعد ذلك وفتَح .

---

(١) المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس .

وقال : أقمتُ بتِنِّيس مدةً على أبي محمد ابن الحدَّاد ونظرائه ، فضاق بي ، ولم يبق معي غيرُ درهم ، وكنتُ في ذلك اليوم أحتاج إلى خُبْزٍ وإلى كاغَد [1] ، فكنتُ أتردَّد : إنْ صرفتُه في الخبز لم يكن لي كاغَد ، وإنْ صرفتُه في الكاغَد لم يكن لي خبز ! ومضى على هذا ثلاثة أيام ولياليهنَّ لم أطعم فيها !

فلمَّا كان بكرة اليوم الرابع قلت في نفسي : لو كان لي اليوم كاغَدٌ لم يمكن أن أكتب فيه شيئًا ؛ لما بي من الجوع ، فجعلتُ الدرهم في فمي [2] ، وخرجتُ لأشتري الخبز ، فبلعتُه ، ووقع عليَّ الضَّحك .

فلقيني أبو طاهر بن حُطامة [3] الصَّائغ المَواقيتي بها وأنا أضحك ، فقال لي : ما أضحكك ؟ فقلت : خير . فألحَّ عليَّ ، وأبيتُ أن أخبره ، فحلف بالطلاق لتَصْدُقنِّي : لم تضحك ؟ فأخبرتُه ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله ، وتكلَّف لي ذلك اليوم أطعمةً [4] .

فلمَّا كان وقتُ صلاة الظهر خرجتُ أنا وهو إلى الصَّلاة ، فاجتمع به بعضُ وكلاء عامل تِنِّيس يُعْرَف بابن قادوس ، فسأله عني ، فقال : هو هذا . فقال : إن صاحبي منذ شهرٍ أمرني أن أوصل إليه في كلِّ يومٍ عشرة دراهم ، قيمتها ربع دينار ، وسهوتُ عنه . قال : فأخذ منه ثلاث مئة درهم ، وجاءني وقال : قد سهَّل

---

(١) بالدال ، وبالذال ، وهو القرطاس والوَرَق ، فارسيٌّ معرَّب . « التاج » (كغد) ، و « المصباح » (ورق) .

(٢) انظر لوضع الدرهم في الفم : « الأنساب » (١ / ٦١) .

(٣) « المقفى » (٥ / ٧٤٠) : بن خطاب . وفي « السير » (١٩ / ٣٦٧) ، و « الروض المِعْطار » للحِمْيري (١٣٧) : فلقيني صديق .

(٤) « المقفى » (٥ / ٧٤٠) : ما أطعمه .

الله رزقًا لم يكن في الحساب ! وأخبرني بالقصة ، فقلت : تكونُ عندك ، ونكونُ على ما نحن عليه من الاجتماع إلى وقت الخروج ، فإنني وحدي ، وليس لي من يقوم بأمري . ففعل . وكان بعد ذلك يَصِلُني ذلك القدرُ إلى أن خرجتُ من البلد إلى الشام .

وقال : رحلتُ من طُوس إلى أصبهان ؛ لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلمٌ عنه في الصحيح [1] ، ذاكرني به بعضُ الرَّحَّالة بالليل ، فلمَّا أصبحتُ شددتُ عليَّ ، وخرجتُ إلى أصبهان ، فلم أحلُل عنِّي حتى دخلتُ على الشيخ أبي عمرو [عبد الوهاب بن منده] ، فقرأتُه عليه ، عن أبيه ، عن أبي بكر القطان ، عن أبي زرعة ، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفة وكُمَّثْراتَيْن ، [فما كان لي قوتٌ تلك الليلة غيره] [2] ، ثم خرجتُ من عنده إلى الموضع الذي نزلتُ فيه ، وحللتُ عني ، [ثم لزمته إلى أن حصَّلتُ ما أريد ، ثم خرجتُ إلى بغداد ، فلما عدتُ كان قد توفي] [3] .

وقال : كنتُ ببغداد في أول الرِّحلة الثانية من الشَّام ، وكنتُ أنزلُ برباط الزَّوزني ، وكان به صوفيٌّ يعرفُ بأبي النجم ، فمضى علينا ستة أيام لم نَطْعَمْ فيها ! فدخل عليَّ الشيخ أبو علي المقدسي الفقيه ، فوضع دينارًا وانصرف .

فدعوتُ بأبي النجم ، وقلت : قد فتح اللهُ بهذا ، أيَّ شيءٍ نعملُ به ؟ فقال :

---

(1) (برقم : ٢٧٣٩) . ولم يرو مسلمٌ عنه في « الصحيح » غيره .

(2) في « المقفى » (٥ / ٧٣٩) : « وما كان وقع إليَّ تلك الليلة قوتي ، ولم يكن لي قوتٌ غيره » .

(3) ما بين المعكوفات ، عدا الموضع الأول ، من « السير » (١٩ / ٣٦٦) . والسياق من « تاريخ الإسلام » .

تَعْبُر ذاك الجانب ، وتشتري خبزًا وشواءً وحَلْواء وباقلّىٰ أخضر ووردًا وخَسًّا بالجميع ، وترجع .

فتركتُ الدينار في وسط مجلَّدةٍ معي ، وعَبَرْتُ ، ودخلتُ على بعض أصدقائنا ، وتحدَّثتُ عنده ساعةً ، فقال لي : لأيِّ شيءٍ عبرتَ ؟ فقلتُ له ، فقال : وأين الدينار ؟ فظننتُ أني قد تركتُه في جيبي ، فطلبتُه فلم أجده ، فضاق صدري ، ونمتُ ، فرأيتُ في المنام كأنَّ قائلًا يقول لي : أليس قد وضعتَه في وسط المجلَّدة ؟ فقمتُ من النوم ، وفتحتُ المجلَّدةَ ، وأخذتُ الدينار ، واشتريتُ جميعَ ما طلب رفيقي ، وحملتُه على رأسي ، ورجعتُ إليه وقد أبطأتُ عليه ، فلم أخبره بشيءٍ إلى أن أكلنا ، ثم أخبرتُه ، فضحك ، وقال : لو كان هذا قبل الأكل لكنتُ أبكي ! » [1] .

٩- وقال ابن مفلح (ت : ٧٦٢) : « وقال ابنُ طاهر المقدسي : سمعتُ أبا محمَّد السمرقندي الحافظ الحسن بن أحمد : سمعتُ أبا العبَّاس المُسْتَغْفِري الحافظ : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ يقول : إذا رأيتَ في إسنادٍ : حدثنا فلان الزاهد ، فاغسلْ يدَك من ذلك الإسناد » [2] .

١٠- « وقال ابنُ طاهر المقدسي الحافظ : دخلتُ على الشَّيخِ أبي القاسم سعد بن علي ، وأنا ضيِّقُ الصَّدر مِنْ رجلٍ مِنْ أهل شِيراز لا أذكرُه - رحمه الله - فأخذتُ يدَه فقبَّلتُها ، فقال لي ٱبتداءً مِنْ غير أنْ أُعْلِمَه بما أنا فيه : يا أبا الفضل ،

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٦ - ٩٨) .

(٢) « الآداب الشرعية » (٢ / ١٤٤ ، ١٤٥) . وهو ينقل عن كتاب « المنثور » ، فيما أرجِّح ، وقد نقل منه نصوصًا عديدة سلفت الإشارة إليها في مواضعها من النص المحقَّق .

لا يَضِيقُ صدرُك ، عندنا في بلاد العَجَم مثلٌ يُضْرَب ، يقال : بُخْلُ أهوازيٍّ ، وحماقةُ شيرازيٍّ ، وكثرةُ كلام رازيٍّ »[1] .

١١ - « قال ابنُ طاهر : سمعتُ الإمام سعدَ بن علي يقول : لمَّا توفيِّ الشيخُ أبو نصر السِّجْزي الحافظ أوصاني أن أبعثَ بكتبه إلى مصر ، إلى أبي إسحاق الحبَّال ، أوصىٰ له بها »[2] .

١٢- وقال ابن رجب (ت : ٧٩٥) : « وقال محمدُ بن طاهر الحافظ في كتابه المنثور من الحكايات والسؤالات : سمعتُ عبد الله بن محمد الأنصاري يقول : لمَّا قصدتُ الشَّيخَ أبا الحسن الجركاني الصُّوفي ، وعزمتُ على الرجوع ، وقع في نفسي أنْ أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرَّي ، وألتقي به ، وكان مُقَدَّمَ أهل السُّنة بالرَّي .

---

(١) « الآداب الشرعية » (٣/ ٣١٠ ، ٣١١) . وانظر : « السير » (١٨ / ٣٨٧) ، و « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٢٩) ، و « التذكرة » (١١٧٦) ، وزاد فيها ، قال :

« ودخلتُ عليه في أوَّل سنة سبعين ، لمَّا عزمتُ على الخروج إلى العراق ، أودِّعه ، ولم يكن عنده خبرٌ من عزمي ، فقال :

* أراحلون فنبكي ، أم مقيمونا ؟ *

فقلت : ما أمر الشيخُ لا نتعدَّاه ، فقال : على ما عزمت ؟ فقلت : أريدُ أن ألحق مشايخَ خراسان ، فقال : تدخل خراسان وتبقىٰ بها ، وتفوتك مصر ، فيبقىٰ في قلبك ، فاخرج إليها ، ومنها إلى العراق وخراسان ، ففعلتُ ، وكان في ذلك البركة » .

(٢) « الآداب الشرعية » (٣/ ٥٧١) .

وذلك أن السُّلطان محمود بن سَبكْتَكِين لما دخل الرَّي قتل بها الباطنية ، ومنع سائر الفرق الكلامَ على المنابر غير أبي حاتم .

وكان مَنْ دخل الرَّيَّ من سائر الفِرَق يعرضُ اعتقادَه عليه ، فإنْ رضيه أذن له في الكلام على الناس ، وإلا منعه .

فلمَّا قربتُ من الرَّيِّ كان معي في الطريق رجلٌ من أهلها ، فسألني عن مذهبي ، فقلت : أنا حنبلي ، فقال : مذهبٌ ما سمعتُ به ، وهذه بدعة ! وأخذ بثوبي ، وقال : لا أفارقُك حتى أذهبَ بك إلى الشَّيخ أبي حاتم . فقلت : خِيرةٌ ؛ فإني كنتُ أتعبُ إلى أنْ ألتقي به . فذهب بي إلى داره . وكان له ذلك اليوم مجلسٌ عظيم ، فقال : أيها الشَّيخ ، هذا الرجلُ الغريب سألتُه عن مذهبه ، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط . قال : ما قال ؟ قال : قال : أنا حنبلي . فقال : دَعْه ، فكلُّ من لم يكن حنبليًّا فليس بمسلم[1] . فقلت : الرجلُ كما وُصِفَ لي . ولزمتُه أيامًا ، وانصرفت »[2] .

١٣- « وقال ابن طاهر: سمعتُ الإمام أبا إسماعيل الأنصاري ، بهَراة ، يقول : عُرِضْتُ على السَّيف خمس مرات ، لا يقال لي : ٱرجع عن مذهبك ، لكن يقال لي : ٱسكت عمَّن خالفك ، فأقول : لا أسكت »[3] .

قال : وحكى لنا أصحابنا أن السُّلطان ألب أرسلان حضر هَرَاة ، وحضر

---

(١) قال ابن رجب : « إنما عَنَى أبو حاتم : في الأصول » ، يعني : الاعتقاد . وقال الذهبي في « السير » (١٨ / ٥٠٩) : « قد كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنَّة واتباع ، وفيه يبسٌ وزعارة العجم » .

(٢) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥١ ، ٥٢) .

(٣) سبق ذكر هذا النص في الكتاب برقم : ٢٩ ، وإنما أبقيته هنا مراعاةً للسياق .

معه وزيرُه أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق ، فاجتمع أئمةُ الفريقين : من أصحاب الشافعي ، وأصحاب أبي حنيفة ، للشِّكاية من الأنصاري ، ومطالبته بالمناظرة . فاستدعاه الوزير . فلما حضر قال : إن هؤلاء القوم ٱجتمعوا لمناظرتك ؛ فإن يكن الحقُّ معك رجعوا إلى مذهبك ، وإن يكن الحقُّ معهم : إمَّا أن ترجع ، وإمَّا أن تسكتَ عنهم . فقام الأنصاريُّ ، وقال : أنا أناظرُ على ما في كُمَّيَّ . فقال له : وما في كُمَّيَّك ؟ فقال : كتاب الله ، وأشار إلى كمِّه اليمين ، وسنَّة رسول الله ﷺ ، وأشار إلى كمِّه اليسار ، وكان فيه الصَّحيحان . فنظر إلى القوم كالمستفهم لهم ، فلم يكن فيهم من يمكنه أن يناظره من هذه الطريق[1] .

قال : وسمعتُ أحمد بن أميرجه القلانسي ، خادم الأنصاري ، يقول : حضرتُ مع الشَّيخ للسَّلام على الوزير أبي علي الطُّوسي ، وكان أصحابه كلَّفوه بالخروج إليه ، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ ، فلمَّا دخل عليه أكرمه وبجَّله ، وكان في العَسْكر أئمةٌ من الفريقين في ذلك اليوم ، وقد علموا أنه يَحْضُر ، فاتفقوا جميعًا على أن يسألوه عن مسألةٍ بين يدي الوزير ؛ فإن أجاب بما يجيبُ به بِهَرَاة سقط من عين الوزير ، وإن لم يُجِبْ سقط من عيون أصحابه وأهل مذهبه . فلمَّا دخل واستقرَّ به المجلسُ انتدبَ له رجلٌ من أصحاب الشافعيِّ يُعْرَفُ بالعلوي الدبوسي ، فقال : يأذنُ الشَّيخُ الإمام في أنْ أسأل مسألةً ؟ فقال : سَلْ ، فقال : لِمَ تلعنُ أبا الحسن الأشعري ؟ فسكت ، وأطرق الوزير ، لِمَا عَلِمَ من جوابه . فلمَّا كان بعد ساعةٍ قال له الوزير : أجبه ، فقال : لا أعرفُ الأشعريَّ ، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن الله عزَّ وجل في السماء ، وأن القرآن في المصحف ،

---

(١) وانظر : « الآداب الشرعية » (١ / ٢٢٧) .

وأن النبيَّ اليوم نبيٌّ . ثم قام وانصرف ، فلم يمكن أحدٌ أن يتكلَّم بكلمةٍ من هيبته وصلابته وصولته . فقال الوزيرُ للسائل ومن معه : هذا أردتم ؟! كنَّا نسمعُ أنه يَذْكُرُ هذا بِـهَـرَاة ، فاجتهدتم حتى سمعناه بآذاننا ، ما عسى أن أفعل به ؟! ثم بعث خلفه خِلَعًا وصِلَـةً ، فلم يقبلها . وخرج من فوره إلى هَراة ، ولم يلبث .

قال ابن طاهر : وسمعتُ أصحابنا بِـهَـرَاة يقولون : لمَّا قدم السلطانُ ألب أرسلان هَراة في بعض قَـدْماته ، اجتمع مشايخُ البلد ورؤساؤه ، ودخلوا على الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري ، وسلَّموا عليه ، وقالوا : قد ورد السلطان ، ونحن على عزم أن نخرجَ ونسلِّم عليه ، فأحببنا أن نبدأ بالسَّلام على الشيخ الإمام ، ثم نخرج إلى هناك . وكانوا قد تواطؤوا على أنْ حملوا معهم صنمًا من الصُّفْر صغيرًا ، وجعلوه في المحراب تحت سجَّادة الشيخ ، وخرجوا وخرج الشيخُ من ذلك الموضع إلى خَلْوته ، ودخلوا على السلطان واستغاثوا من الأنصاري ، وقالوا له : إنه مجسِّم ؛ فإنه يترك في محرابه صنمًا ، ويقول : إن الله عزَّ وجل على صورته . وإنْ يبعث السلطانُ الآن يجد الصَّنمَ في قبلة مسجده . فعَـظُمَ ذلك على السلطان ، وبعث غلامًا ومعه جماعة ، ودخلوا الدار ، وقصدوا المحراب ، وأخذوا الصَّنم من تحت السجَّادة ، ورجع الغلامُ بالصَّنم ، فوضعه بين يدي السلطان . فبعث السلطانُ بغلمانٍ ، وأُحْضِرَ الأنصاريُّ ، فلما دخل رأى مشايخَ البلد جلوسًا ، ورأى ذلك الصَّنمَ بين يدي السلطان مطروحًا ، والسلطانُ قد اشتدَّ غضبُـه ، فقال له : ما هذا ؟ قال : هذا صنمٌ يُعْمَلُ من الصُّفْر شِبْه اللُّعبة . فقال : لستُ عن هذا أسألك ، فقال : فعن ماذا يسأل السلطان ؟ قال : إنَّ هؤلاء يزعمون أنك تعبدُ هذا الصَّنم ، وأنك تقول : إن الله عزَّ وجل على صورته ، فقال الأنصاري : سبحاهذا بهتان عظيم . بصوتٍ جَهْوَرِيٍّ وصَوْلة . فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه ،

فأمر به فأُخْرِجَ إلى داره مكرَّمًا . وقال لهم : ٱصدقوني القصَّة ، أو أفعل بكم وأفعل ، وذكر تهديدًا عظيمًا ، فقالوا : نحن في يد هذا الرجل في بليَّةٍ من ٱستيلائه علينا بالعامَّة ، وأردنا أن نقطع شرَّه عنَّا . فأمر بهم ، ووكَّل بكل واحدٍ منهم ولم يرجع إلى منزله حتى كتب خطَّه بمبلغٍ عظيمٍ من المال يؤدِّيه إلى خزانة السلطان جنايةً ، وسَلِمُوا بأرواحهم بعد الهوان العظيم »[1] .

١٤- « وقال ابن طاهر الحافظ : سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريَّ يقول : كتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أفيدُ من كتاب البخاريِّ ومسلم ، فقلتُ : لِمَ ؟ قال : لأن كتابَ البخاري ومسلم لا يَصِلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكونُ من أهل المعرفة التامَّة . وهذا كتابٌ قد شَرَحَ أحاديثَه وبيَّنها ، فيَصِلُ إلى فائدته كلُّ أحدٍ من الناس ، من الفقهاء والمحدِّثين وغيرهم[2] .

قال : وسمعتُه يقول : المحدِّثُ يجبُ أن يكونَ : سريعَ المَشْي ، سريعَ الكتابة ، سريعَ القراءة »[3] .

---

(١) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٣ - ٥٦) .

(٢) سبق نقله مختصرًا . وانظر : « التقييد » لابن نقطة (١ / ٩٤) ، و « فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي » للإسعردي (٣٣) ، و « شرح علل الترمذي » (١ / ٤٦٣) .

(٣) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٩) . وقال السمعاني : « سمعت من أثق به يقول : قال عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون : سريع القراءة ، سريع النسخ ، سريع المشي ، وقد جمع الله هذه الخصال في هذا الشَّاب ، وأشار إلى ابن طاهر ، وكان بين يديه » . انظر : « السير » (١٩ / ٣٦٦) .



الفهارس[1]

---

(١) وهي خاصةٌ بالنصِّ المحقَّق ، والعزو فيها إلى أرقام فقراته ، عدا فهرسي المسائل والموضوعات فللكتاب كله ، والعزو فيهما إلى أرقام الصفحات .



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الشِّعْر

فهرس الأعلام

الكنىٰ

من نُسِبَ إلى أبيه

الألقاب والأنساب

فهرس المواضع والبلدان

فهرس الطوائف والجماعات

فهرس الكتب المذكورة في النص

فهرس الفوائد المنثورة

فهرس المراجع والمصادر

١- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير** : للجورقاني ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي ، الجامعة السلفية ، بنارس الهند ، الطبعة الثالثة ١٤١٥ ، تصوير : مكتبة الصميعي ، الرِّياض .

٢- **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا** : للمقريزي ، تحقيق : د . جمال الدين الشيال ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧ م ، القاهرة .

٣- **الإتقان في علوم القرآن** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٤٠٧ ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٤- **اجتماع الجيوش الإسلامية** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عواد عبد الله المعتق ، الطبعة الثانية ١٤١٥ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

٥- **الأجوبة المرضية فيما أسأل عنه من الأحاديث النبوية** : للسخاوي ، تحقيق د . محمد إسحاق محمد إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار الراية ، الرِّياض .

٦- **أحاديث الشِّعْر** : لعبد الغني المقدسي ، تحقيق : حسان عبد المنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، المكتبة الإسلامية ، عمان .

٧- **الأحاديث المختارة** : للضياء المقدسي ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

٨- **الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان** : لابن بلبان الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٩- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** : لمحمد بن أحمد المقدسي ، تحقيق : دي خويه ، ١٩٠٦ م ، ليدن .

١٠- أحوال الرجال : لأبي إسحاق الجوزجاني ، تحقيق : د . عبد العليم البستوي ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، حديث أكاديمي ، فيصل آباد ، ومكتبة الطحاوي ، الرياض .

١١- أخبار مكة : للفاكهي ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مكتبة النهضة الحديث ، مكة المكرمة .

١٢- الآداب الشرعية : لابن مفلح ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعمر القيام ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣- آداب الصحبة : لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق : مجدي السيد ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار الصحابة ، طنطا .

١٤- أدب الإملاء والاستملاء : للسمعاني ، تحقيق : أحمد محمد عبد الرحمن الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية ، جدة .

١٥- الأربعين البلدانية : لابن عساكر ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار الفكر ، دمشق .

١٦- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : لياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث : للخليلي ، تحقيق : د . محمد سعيد عمر إدريس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

١٨- الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات : لطارق عوض الله محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٩- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : للشيخ محمد ناصر الدين

الألباني ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢٠- **أساس البلاغة** : للزمخشري ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، دار صادر ، بيروت .

٢١- **أسامي ما اشتمل عليه الصحيحان** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، الطبعة الأولى ١٣٢٣ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢- **استدراكات على تاريخ التراث العربي** : لجماعة من الباحثين ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

٢٣- **الاستقامة** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ، تصوير : مؤسسة قرطبة .

٢٤- **أسماء الكتب** : لعبد اللطيف بن محمد رياضي زادة ، تحقيق : د . محمد التونجي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ ، دار الفكر ، دمشق .

٢٥- **الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام** : للذهبي ، عني بتحقيقه : إبراهيم صالح ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار ابن الأثير ، الكويت .

٢٦- **الأشربة** : لابن قتيبة ، تحقيق : ياسين السواس ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق .

٢٧- **الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .

٢٨- **إصلاح المنطق** : لابن السكيت ، تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٩- **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن** : لمحمد الأمين الشنقيطي ، مطبعة

المدني ، القاهرة ، تصوير : مكتبة ابن تيمية .

٣٠- **أطراف الغرائب والأفراد** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : محمود محمد نصار والسيد يوسف ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . ومصورة النسخة الخطية .

٣١- **الاعتبار** : لأسامة بن منقذ ، تحقيق : د . عبد الكريم الأشتر ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٣٢- **الأعلام** : للزركلي ، الطبعة الحادية عشرة ، ١٩٩٥ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٣٣- **أعلام المؤلفين الزيدية** : لعبد السلام الوجيه ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، الأردن .

٣٤- **الإعلام بسنته عليه السلام** : لمغلطاي بن قليج ، تحقيق : كامل عويضة ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة .

٣٥- **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** : لابن الملقن ، تحقيق : عبد العزيز المشيقح ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار العاصمة ، الرِّياض .

٣٦- **الإعلان بالتوبيخ على من ذم التوريخ** : للسخاوي ، تحقيق : فرانز روزنثال تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٧- **أعيان الشيعة** : لمحسن الأمين العاملي ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .

٣٨- **الأغاني** : لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق : لجنة من الأدباء بإشراف عبد الستار فراج ، الطبعة الثامنة ١٤١٠ ، دار الثقافة ، بيروت .

٣٩- **الأفعال** : لابن القطاع ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، تصوير : عالم الكتب ، بيروت .

٤٠- **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : ناصر العقل ، الطبعة الرابعة ١٤١٤ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

٤١- **إكمال تهذيب الكمال** : لمغلطاي بن قليج ، تحقيق : عادل محمد وأسامة إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار الفاروق ، القاهرة .

٤٢- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** : لابن ماكولا ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٣- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، دار التراث ، القاهرة ، والمكتبة العتيقة ، تونس .

٤٤- **الأمالي** : لأبي علي القالي ، دار الكتب المصرية ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٥- **أمالي ابن الشجري** : لهبة الله بن علي بن محمد ، تحقيق : د . محمود الطناحي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٤٦- **الإمام في أحاديث الأحكام** : لابن دقيق العيد ، تحقيق : د . سعد آل حميد ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار المحقق ، الرِّياض .

٤٧- **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع** : للمقريزي ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار

الكتب العلمية ، بيروت .

٤٨- **الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد ، ١٤٠٨ ، الدار السلفية ، الكويت .

٤٩- **الأمصار ذوات الآثار** : للذهبي ، تحقيق : قاسم علي سعد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٥٠- **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة** : لمغلطاي بن قليج ، تحقيق : السيد عزت المرسي وإبراهيم القاضي و مجدي الشافعي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

٥١- **إنباء الغمر بأبناء العمر** : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٢- **إنباه الرواة على أنباء النحاة** : للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٥٣- **الأنساب** : للسمعاني ، تحقيق المعلمي و جماعة ، الطبعة الثانية ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت .

٥٤- **الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : دي يونج ، تصوير : مكتبة المثنى ، بغداد .

٥٥- **الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري** : لابن العديم ، مطبوع ضمن : تعريف القدماء بأبي العلاء .

٥٦- **الأنوار الكاشفة لما في كتاب « أضواء على السنة » من المجازفة** : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ١٤٠٣ ، تصوير : دار عالم الكتب ، بيروت .

٥٧- **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف** : لابن المنذر ، تحقيق : صغير أحمد حنيف ، الطبعة الثانية ١٤١٤ ، دار طيبة ، الرِّياض .

٥٨- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٤١٥ ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٥٩- **إيثار الحق على الخلق** : لمحمد بن إبراهيم الوزير ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٠- **إيضاح الإشكال** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : باسم فيصل الجوابرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، مكتبة المعلا ، الكويت .

٦١- **البحر الذي زخر** : للسيوطي ، تحقيق : د . أنيس طاهر الأندونوسي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة .

٦٢- **البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ورفاقه ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٣- **البداية والنهاية** : لابن كثير ، تحقيق : د . عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار هجر ، القاهرة .

٦٤- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير** : لابن الملقن ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤٢٥، دار الهجرة ، السعودية . وطبعة أخرى بتحقيق : جمال السيد وأحمد شريف الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، دار العاصمة ، الرِّياض . والعزو عند الإطلاق إلى الأولى .

٦٥- **بديعة البيان عن موت الأعيان** : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : أكرم

البوشي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار ابن الأثير ، الكويت .

٦٦- **البرهان في علوم القرآن** : للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٦٧- **بستان العارفين** : للنووي ، بعناية : بسام عبد الوهاب الجابي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار ابن حزم ، بيروت .

٦٨- **البصائر والذخائر** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : وداد القاضي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار صادر ، بيروت .

٦٩- **بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي** : للدكتور صالح أحمد العلي ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد .

٧٠- **بغية الطلب في تاريخ حلب** : لابن العديم ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت .

٧١- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : المكتبة العصرية ، بيروت .

٧٢- **بلاد العرب** : للحسن بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

٧٣- **بلدان الخلافة الشرقية** : لكي لسترنج ، ترجمة وتعليق : كوركيس عواد وبشير فرنسيس ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧٤- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية** : لابن تيمية ، تصحيح : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، تصوير : مؤسسة قرطبة .

٧٥- **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام** : لابن القطان الفاسي ،

تحقيق : د . الحسين آيت سعيد ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار طيبة ، الرِّياض .

٧٦- **تاج العروس من جواهر القاموس** : لمحمد مرتضى لزبيدي ، تحقيق : جماعة من المحققين ، الكويت .

* **تاريخ أبي الفداء** = المختصر في أخبار البشر

* **تاريخ أصبهان** = ذكر أخبار أصبهان

٧٧- **تاريخ الأدب العربي** : لبروكلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٧٨- **تاريخ الإسلام** : للذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٧٩- **تاريخ التراث العربي** : لفؤاد سزكين ، نشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرِّياض .

٨٠- **تاريخ الخلفاء** : للسيوطي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ ، دار صادر ، بيروت .

٨١- **التاريخ الكبير** : للبخاري ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٢- **التاريخ المجدد لمدينة السلام** : لابن النجار ، صحح بمشاركة : قيصر فرح ، الطبعة الأولى ١٣٩٩- ١٤٠٦، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

٨٣- **تاريخ بغداد** : للخطيب البغدادي ، مكتبة الخانجي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٤- **تاريخ دمشق** : لابن عساكر ، تحقيق عمرو غرامة العمروي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الفكر ، بيروت .

٨٥- **تاريخ علماء الأندلس** : لابن الفرضي ، المكتبة الأندلسية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

٨٦- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٨٧- **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** : لفخر الدين الزيلعي ، تصوير : دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

٨٨- **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** : لابن عساكر ، تعليق : محمد زاهد الكوثري ، تصوير : دار الفكر ، دمشق .

٨٩- **تتمة يتيمة الدهر** : لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٠- **التحقيق في أحاديث الخلاف** : لأبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : مسعد السعدني و محمد فارس ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩١- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري** : لجمال الدين الزيلعي ، اعتنى به : سلطان بن فهد الطبيشي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، دار ابن خزيمة ، الرياض .

٩٢- **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** : للسيوطي ، تحقيق : نظر الفاريابي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، مكتبة الكوثر ، الرِّياض .

٩٣- **التدوين في أخبار قَزْوين** : للرافعي عبد الكريم بن محمد القَزْويني ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٤- **تذكرة الحفاظ** : للذهبي ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٥- **تذكرة الحفاظ** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الصميعي ، الرِّياض .

٩٦- **التذكرة الحمدونية** : لابن حمدون ، تحقيق : إحسان عباس وبكر عباس ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م ، دار صادر ، بيروت .

٩٧- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك** : للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ، وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية .

٩٨- **التسعينية** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . محمد إبراهيم العجلان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مكتبة المعارف ، الرِّياض .

* **التسمية** = مسألة في التسمية

٩٩- **تصحيفات المحدثين** : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق : محمود أحمد ميرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة .

١٠٠- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٠١- **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح** : لأبي

الوليد الباجي ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، دار اللواء ، الرِّياض .

١٠٢-**تعريف القدماء بأبي العلاء** : جمع وتحقيق نفر من الأساتذة بإشراف طه حسين ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٣ ، تصوير : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٠٣-**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : د . أحمد بن علي سير المباركي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ .

١٠٤- **تغليق التعليق** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : سعيد القزقي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمار ، الأردن .

١٠٥- **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** : للراغب الأصفهاني ، تحقيق : د . عبد المجيد النجار ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٠٦-**تقريب التهذيب** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : صغير أحمد شاغف الباكستاني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار العاصمة ، الرِّياض .

١٠٧-**تقييد المهمل وتمييز المشكل** : لأبي علي الجياني ، تحقيق : محمد عزير شمس وعلي العمران ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار عالم الفوائد ، مكة .

١٠٨-**التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** : لأبي بكر ابن نقطة ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الحديث ، حلب .

١٠٩-**التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح** : للعراقي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، تصوير : دار الفكر ، بيروت .

١١٠-**تكملة الإكمال** : لابن نقطة ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، الطبعة

الأولى ١٤١٠ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

١١١- التكملة لوفيات النقلة : للمنذري ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١١٢- تلبيس إبليس : لابن الجوزي ، تحقيق : السيد الجميلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١١٣-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لابن حجر العسقلاني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

١١٤-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لابن عبد البر ، تحقيق جماعة من المحققين ، وزارة الأوقاف ، المغرب .

١١٥- التمييز والفصل بين المتفق والمفترق في الخط والنقط والشكل : لإسماعيل بن باطيش ، تحقيق : عبد الحفيظ منصور ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للكتاب .

١١٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لابن عراق الكناني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله بن الصديق الغماري ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٧-التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، مكتبة المعارف ، الرِّياض .

١١٨- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند .

١١٩-**تهذيب الكمال** : لأبي الحجاج المزي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الرابعة ١٤١٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢٠-**تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي** : لمحمد علي الأبطحي ، الطبعة الثانية ١٤١٧ ، مطبعة نگارش ، قم .

١٢١-**توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار** : لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الخانجي ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢٢-**توضيح المشتبه** : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢٣-**تيسير العلام شرح عمدة الأحكام** : لعبد الله بن عبد الرحمن البسام ، الطبعة السابعة ١٤٠٧ ، دار الفكر ، بيروت ، مكتبة جدة .

١٢٤-**الثقات** : لابن حبان ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : مؤسسة الكتب الثقافية .

١٢٥-**الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم** : لصالح بن حامد الرفاعي ، الطبعة الثانية ١٤١٨ ، دار الخضيري ، المدينة المنورة .

١٢٦-**الجامع** : لأبي عيسى الترمذي ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة .

١٢٧-**جامع الرسائل** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، تصوير : دار العطاء .

١٢٨-**جامع العلوم والحكم** : لابن رجب الحنبلي ، تحقيق : طارق عوض الله

محمد ، الطبعة الرابعة ١٤٢٣ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٢٩-**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د . محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٠-**جذوة المقتبس** : لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، تصوير : مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٣١-**الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي** : للمعافى بن زكريا ، تحقيق : محمد مرسي الخولي وإحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار عالم الكتب ، بيروت .

١٣٢-**جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر** : ليوسف بن محمد بن عبد الهادي ، ابن الـمَبْرَد ، نسخة الظاهرية .

١٣٣-**جمهرة الأمثال** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٣٤-**جمهرة النسب** : لابن الكلبي ، تحقيق : د . ناجي حسن ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

١٣٥-**جمهرة أنساب العرب** : لابن حزم ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة السادسة ، دار المعارف ، القاهرة .

١٣٦-**الجنى الداني في حروف المعاني** : للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٧-**الجواهر المضية في طبقات الحنفية** : لعبد القادر القرشي ، تحقيق :

عبد الفتاح الحلو ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، دار هجر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٨- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** : للسخاوي ، تحقيق : إبراهيم باجس ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٣٩- **جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى** : لأبي محمد بن حزم ، تحقيق : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، مصر .

١٤٠-**الجوهر النقي** : لابن التركماني ، بحاشية السنن الكبرى للبيهقي .

١٤١- **الحجة** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، نسخة خطية مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف .

١٤٢-**حلية الأولياء** : لأبي نعيم الأصبهاني ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٣-**حماسة الظرفاء من أشعار المُحْدَثين والقدماء** : لأبي محمد الزوزني ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٤-**حياة الحيوان الكبرى** : لكمال الدين الدميري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار البشائر ، دمشق .

١٤٥- **خريدة القصر** : للعماد الكاتب . (**قسم الشام**) : تحقيق : شكري فيصل ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٧٥ . و (**بلاد فارس**) : تحقيق : د . عدنان محمد آل طعمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، نشر مرآة التراث .

١٤٦-**الخصائص** : لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، تصوير : المكتبة العلمية .

١٤٧-**خلق أفعال العباد** : للبخاري ، تحقيق : عمرو عبد المنعم سليم ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، دار ابن القيم ، ودار ابن عفان ، القاهرة .

١٤٨-**الداء والدواء** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد يونس شعيب وعصام الحرستاني ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمار ، عمان .

١٤٩-**دائرة المعارف الإسلامية** : للفيف من المستشرقين وغيرهم ، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي وعبد الحميد يونس .

١٥٠-**درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم** : لابن الجوزي ، تحقيق : جاسم الفهيد الدوسري ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٥١-**درء تعارض العقل والنقل** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، تصوير : دار الكنوز الأدبية .

١٥٢-**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : للسمين الحلبي ، تحقيق : د . أحمد الخراط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، دار القلم ، دمشق .

١٥٣-**الدراية في تخريج أحاديث الهداية** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الله هاشم اليماني ، تصوير : المكتبة الفيصلية ، مكة .

١٥٤-**دلائل النبوة** : لأبي القاسم التيمي الأصبهاني ، تحقيق : محمود الحداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار طيبة ، الرِّياض .

١٥٥-**دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديمًا وحديثًا** : للدكتورين مصطفى جواد وأحمد سوسه ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد .

١٥٦-دمية القصر وعُصْرة أهل العصر : لعلي بن الحسن الباخرزي ، تحقيق : د . محمد ألتونجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .

١٥٧-دول الإسلام : للذهبي ، تحقيق : حسن مروة ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ، دار صادر ، بيروت .

١٥٨-ديوان ابن الرومي ، تحقيق : حسين نصار ، ١٩٧٣ م ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

١٥٩-ديوان الشريف الرضي : صححه وقدم له : إحسان عباس ، ١٩٩٤ م ، دار صادر ، بيروت .

١٦٠-ديوان الضعفاء : للذهبي ، تحقيق : حماد الأنصاري ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .

١٦١- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : د . عبد الرحمن الفريوائي ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، نشر دار السلف ، الرِّياض .

١٦٢-ذكر أخبار أصبهان : لأبي نعيم الأصبهاني ، نشر : ديدرنغ ، ليدن ، ١٩٣٩ م ، تصوير : الدار العلمية ، الهند .

١٦٣- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : للذهبي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الخامسة ١٤١٠ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

١٦٤- ذكريات علي الطنطاوي : للشيخ الأديب على الطنطاوي ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ ، دار المنارة ، جدة .

١٦٥- ذيل التقييد لرواة السنن والمسانيد : للفاسي ، تحقيق : كمال يوسف

الحوت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦٦-ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

١٦٧- ذيل اللآلئ المصنوعة : للسيوطي ، المطبع العلوي لمحمد علي بخش خان اللكنوي ، لكناو ، الهند ، ١٣٠٣ .

١٦٨- ذيل ميزان الاعتدال : للعراقي ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى .

١٦٩-ربيع الأبرار : للزمخشري ، تحقيق : سليم النعيمي ، ١٩٦٧ م ، بغداد .

١٧٠-رحلة ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ١٤١٧ ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .

١٧١- رحلة ابن شيخ الحزَّامين من التصوف المنحرف إلى تصوف أهل الحديث والأثر ، اعتنى بها : محمد بن عبد الله أحمد أبو الفضل القونوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، قونية ، تركية .

١٧٢- الرد على البكري : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمود عجال ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة .

١٧٣-الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي فيما ذكره في تاريخه في ترجمة أبي حنيفة : للملك أبي المظفر عيسى الأيوبي ، ملحق بمطبوعة مكتبة الخانجي لتاريخ بغداد ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧٤- الرد على الصغاني : للعراقي ، بذيل مسند الشهاب للقضاعي .

١٧٥-الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة : لابن رجب ، تحقيق : الوليد

الفريان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة .
١٧٦-الرسالة : لمحمد بن عبد الواحد الدقاق ، نسخة الظاهرية .
١٧٧-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتبِ السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر الكتاني ، الطبعة الثانية ١٤١٤ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
١٧٨- رسالة الملامتية : لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق وتقديم : أبو العلا عفيفي ، ١٩٤٥ م ، القاهرة .
١٧٩-رسائل ابن حزم : تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
١٨٠-رسائل الجاحظ : تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٨١-الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : لمحمد بن إبراهيم الوزير ، تحقيق : علي العمران ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
١٨٢- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام : لجاسم الفهيد الدوسري ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ - ١٤١٤) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
١٨٣- الروض المعطار : للحميري ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت .
١٨٤- روضة المحبين : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : محيي الدين مستو ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق .
١٨٥-زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٨٦-**الزهد** : للمعافى بن عمران الموصلي ، تحقيق : عامر حسن صبري ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٨٧-**زهر الآداب وثمر اللباب** : لأبي إسحاق الحصري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

١٨٨-**الزهرة** : لمحمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ونوري القيسي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ ، مكتبة المنار ، عمَّان ، الأردن .

١٨٩-**السلسلة الصحيحة** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٩٠- **السماع** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : أبو الوفا المراغي ، ١٤١٥ ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة . ونسخة مكتبة كوبريللي بتركيا .

١٩١-**السنن** : لابن ماجه ، ترقيم وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٩٢-**السنن الكبرى** : للبيهقي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند .

١٩٣-**سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني** : تحقيق : عبد العليم البستوي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مؤسسة الريان ، بيروت .

١٩٤-**سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني** : تحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ، مكتبة المعارف ، الرِّياض .

١٩٥-**سؤالات السجزي للحاكم النيسابوري** : تحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٩٦-سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني : تحقيق : د . سليمان آتش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار العلوم ، الرِّياض .

١٩٧-سير أعلام النبلاء : للذهبي ، تحقيق نخبة من المحققين ، الطبعة السابعة ١٤١٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٩٨- الشجرة المباركة : للرازي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، الطبعة الثانية ١٤١٩ ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .

١٩٩- الشذا الفياح : للأبناسي ، تحقيق : صلاح فتحي هلل ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

٢٠٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١١، دار ابن كثير ، دمشق .

٢٠١- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق : د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة .

٢٠٢- شرح التبصرة والتذكرة : للعراقي ، تحقيق : د . ماهر ياسين الفحل ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٣- شرح الحماسة : للمرزوقي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .

٢٠٤- شرح شافية ابن الحاجب في التصريف : للإستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٥- شرح علل الترمذي : لابن رجب ، تحقيق : نور الدين عتر ، الطبعة الرابعة

١٤٢١ ، دار العطاء ، الرِّياض .

٢٠٦- **شرح الكافية الشافية** : لابن مالك ، تحقيق : د . عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار المأمون للتراث .

* **شرح مسلم** = المنهاج

٢٠٧- **شرح موقظة الذهبي** : للشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار ابن الجوزي ، السعودية .

٢٠٨- **شروح سقط الزند** ، تحقيق : جمع من الأساتذة بإشراف طه حسين ، مركز تحقيق التراث ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ ، تصوير : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٠٩- **شروط الأئمة** : لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده ، تحقيق : د . عبد الرحمن الفريوائي ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار المسلم ، الرِّياض .

* **شروط الأئمة لابن طاهر** = مذاهب الأئمة في تصحيح الحديث

٢١٠- **شعب الإيمان** : للبيهقي ، تحقيق : د . عبد العلي عبد الحميد حامد ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، الدار السلفية ، بومباي ، الهند .

٢١١-**شعر ابن لنكك** : حققه وقدم له : د . زهير غازي زاهد ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م ، منشورات الجمل ، ألمانيا .

٢١٢- **شواهد التوضيح والتصحيح** : لابن مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، تصوير : دار الكتب العلمية .

* **صحيح ابن حبان** = الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان

٢١٣- **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب

الإسلامي ، بيروت .

٢١٤- **صحيح مسلم** ، تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١٥- **الصفدية** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، تصوير : دار الهدي النبوي ، المنصورة ، ودار الفضيلة ، الرِّياض .

٢١٦- **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل** : لعبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الرابعة ١٤١٤ ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

٢١٧- **صفوة التصوف** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق غادة المقدم ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار المنتخب العربي ، بيروت . ونسخة مكتبة الفاتح بتركيا .

٢١٨- **الصلة** : لابن بشكوال ، المكتبة الأندلسية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

٢١٩- **صورة الأرض** : لأبي القاسم ابن حوقل ، تصوير : دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

٢٢٠- **الصوفية القلندرية** : لأبي الفضل محمد بن عبد الله القونوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ .

٢٢١- **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والسقط** : لابن الصلاح ، تحقيق : د . موفق بن عبد القادر ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٢٢٢- **صيد الخاطر** : لابن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢٣- **الضعفاء** : لأبي جعفر العقيلي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، تصوير : مكتبة الحياة ، بيروت .

٢٢٥- الطب النبوي : لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق : د . مصطفى خضر ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار ابن حزم ، بيروت .

٢٢٦- طبقات الأولياء : لابن الملقن ، تحقيق : نور الدين شريبة ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٢٧- طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى ، تحقيق : د . عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، الرِّياض .

٢٢٨- طبقات الشافعية : لابن الصلاح ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٢٢٩- طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، دار هجر ، مصر .

٢٣٠- طبقات الشعراء : لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار فراج ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٣١- طبقات الصوفية : لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق : نور الدين شريبة ، الطبعة الثالثة ١٤١٨ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٣٢- طبقات الفقهاء : لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، دار الرائد العربي ، بيروت .

٢٣٣- طبقات المحدثين بأصبهان : لأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٤- طبقات المفسرين : للسيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ ، مكتبة وهبه ، القاهرة .

٢٣٥- طبقات علماء الحديث : لابن عبد الهادي ، تحقيق : إبراهيم الزئبق وأكرم البوشي ، الطبعة الثانية ١٤١٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٦- الطيوريات : انتخاب أبي طاهر السِّلفي ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار البشائر ، دمشق .

٢٣٧- العبر في خبر من عبر : للذهبي ، تحقيق : صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ، ١٩٦٠ م ، الكويت .

٢٣٨- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي : للحازمي ، تحقيق : عبد الله كنون ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ ، مجمع اللغة العربية بمصر .

٢٣٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : لتقي الدين الفاسي ، تحقيق : محمد حامد الفقي وفؤاد السيد ومحمود الطناحي ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

٢٤٠- العقود الدرية : لابن عبد الهادي ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، تصوير : دار الكاتب العربي ، بيروت .

٢٤١- العقيدة السلفية في كلام رب البرية : لعبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الثانية ١٤١٦ ، دار الإمام مالك ، ودار الصميعي ، الرِّياض .

٢٤٢- العلل : للدارقطني ، تحقيق : د . محفوظ الرحمن السلفي ، الطبعة الأولى ، مكتبة طيبة ، الرِّياض . ومصورة نسخة دار الكتب المصرية .

٢٤٣- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد : رواية المروذي وغيره ، تحقيق :

وصي الله عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، الدار السلفية ، بومباي ، الهند .

٢٤٤- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : لأبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، الطبعة الأولى ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، والمكتبة الإمدادية ، مكة المكرمة .

٢٤٥- **العلو للعلي الغفار** : للذهبي ، اعتنى به : أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار أضواء السلف ، الرِّياض .

٢٤٦- **العلو والنزول** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت .

٢٤٧- **عمدة القاري بشرح صحيح البخاري** : للعيني ، إدارة الطباعة المنيرية ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٤٨- **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم** : لمحمد بن إبراهيم الوزير ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثالثة ١٤١٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٤٩- **عيون الأخبار** : لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، تصوير : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

٢٥٠- **غاية النهاية في طبقات القراء** : لابن الجزري ، عني بنشره : ج . برجستراسر . الطبعة الأولى ١٣٥١ ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٥١- **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٥٢- **الغوامض والمبهمات** : لابن بشكوال ، تحقيق : محمود مغراوي ، الطبعة

الأولى ١٤١٥ ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .

٢٥٣- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار الرَّيان للتراث ، القاهرة .

٢٥٤- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** : للسخاوي ، تحقيق : علي حسين علي ، الطبعة الثانية ١٤١٢ ، تصوير : دار الإمام الطبري .

٢٥٥- **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية** : لابن علان الصديقي ، نشر جمعية التأليف والنشر الأزهرية ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٥٦- **الفخري في أنساب الطالبيين** : للمروزي الأزورقاني ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .

٢٥٧- **الفروسية** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : مشهور حسن سلمان ، الطبعة الثانية ١٤١٧ ، دار الأندلس ، حائل .

٢٥٨- **فضائل الصحابة** : لأحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله عباس ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

٢٥٩- **فضائل القرآن** : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار ابن كثير ، دمشق .

٢٦٠- **فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي** : للإسعردي ، تحقيق : صبحي السامرائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت .

٢٦١- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي** : لمحمد بن الحسن الحجوي

الثعالبي ، تحقيق : عبد العزيز القارئ ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٢٦٢- **الفلاكة والمفلوكون** : لأحمد بن علي الدلجي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٣- **الفهرست** : للنديم ، تحقيق : رضا تجدد ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م ، مصورة عن طبعة إيران ١٣٩١ ، دار المسيرة ، بيروت .

٢٦٤- **فهرست ما رواه ابن خير الإشبيلي عن شيوخه** ، وقف على طبعه : فرنسشكه قداره زيدين ، بسرقسطة ، تصوير : دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٢٦٥- **فهرس الفهارس والأثبات** : لمحمد عبد الحي الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٢٦٦- **الفوائد الرجالية** : لمحمد المهدي بحر العلوم (ت : ١٢١٢) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، الطبعة الأولى ١٣٦٣ ش ، مكتبة الصادق ، طهران .

٢٦٧- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** : لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .

٢٦٨- **قاموس الرجال** : لمحمد تقي التستري ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم .

٢٦٩- **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل** : للمحبي ، تحقيق : د . عثمان الصيني ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة التوبة ، الرِّياض .

٢٧٠- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** : لجمال الدين عبد الله الطيب

با مخرمة (ت : ٩٤٧) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد جيلان ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية .

٢٧١- **القول المسدد في الذب عن مسند أحمد** : لابن حجر العسقلاني ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٢٧٢- **الكامل** : لأبي العباس المبرد ، تحقيق : د . محمد أحمد الدالي ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٧٣- **الكامل في التاريخ** : لابن الأثير ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٧٤- **الكامل في ضعفاء الرجال** : لابن عدي ، تحقيق : د . سهيل زكار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٧٥- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : لحاجي خليفة ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٧٦- **الكشكول** : للعاملي ، ١٩٨٣ م ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

٢٧٧- **الكناية والتعريض** : للثعالبي ، تحقيق : د . عائشة حسين فريد ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ، دار قباء ، القاهرة .

٢٧٨- **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** : لزين الدين المناوي ، تحقيق محمد أديب الجادر ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ، دار صادر ، بيروت .

٢٧٩- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الوضوعة** : للسيوطي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

٢٨٠- **اللباب في تهذيب الأنساب** : لابن الأثير الجزري ، تصوير : دار صادر ،

بيروت .

٢٨١- لباب الآداب : لأسامة بن منقذ ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ١٣٥٤ ، تصوير : دار الكتب السلفية ، القاهرة .

٢٨٢- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب : لأبي الحسن البيهقي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .

٢٨٣- لب اللباب في تحرير الأنساب : للسيوطي ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٨٤- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند . وطبعة أخرى بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، وثالثة بإشراف محمد المرعشلي ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . والعزو عند الإطلاق للأولى .

٢٨٥- اللطائف من دقائق المعارف : لأبي موسى المديني ، تحقيق : محمد علي سمك ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٨٦- اللمع : لأبي نصر السراج ، تحقيق : د . عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، لجنة التراث الصوفي ، ١٣٨٠ ، القاهرة .

٢٨٧- المؤتلف والمختلف : للدارقطني ، تحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٢٨٨- مجالس في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار القبلة

للثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرَّيان .

٢٨٩- **المجالسة وجواهر العلم** : للدينوري ، تحقيق : مشهور حسن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٩، جمعية التربية الإسلامية ، البحرين ، ودار ابن حزم ، بيروت .

٢٩٠- **المجروحين** : لابن حبان البستي ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٩١- **مجمع الآداب في معجم الألقاب** : لكمال الدين ابن الفوطي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران .

٢٩٢- **المجموع اللفيف** : لإبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، دار عمار ، عمَّان .

٢٩٣- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : د . يوسف المرعشلي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٩٤- **مجموع الفتاوى** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ومساعدة ابنه محمد ، الطبعة الأولى ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٢٩٥- **محاسن الاصطلاح** : للبلقيني ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، القاهرة ، بحاشية كتاب ابن الصلاح .

٢٩٦- **محاضرات الأدباء** : للراغب الأصبهاني ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، دار صادر ، بيروت .

٢٩٧- محجة القرب إلى محبة العرب : للعراقي ، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله آل حمد ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار العاصمة ، الرِّياض .

٢٩٨- المحمَّدون من الشعراء : للقفطي ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

* المختارة = الأحاديث المختارة

٢٩٩- مختصر الرد على ابن طاهر للسيف المقدسي : للذهبي ، نسخة دار الكتب المصرية .

٣٠٠- مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم : لابن الملقن ، تحقيق : د . سعد آل حميد ود . عبد الله اللحيدان ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار العاصمة ، الرِّياض .

٣٠١- المختصر في أخبار البشر : لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

٣٠٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : للذهبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لابن قيم الجوزية ، تعليق : محمد حامد الفقي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠٤- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها : لابن الحاج محمد بن محمد العبدري ، تصوير : دار الفكر ، بيروت .

٣٠٥- المدخل إلى الصحيح : لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق :

د . إبراهيم بن علي آل كليب ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

٣٠٦- **المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل** : لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : أحمد بن فارس السلوم ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، دار ابن حزم ، بيروت .

٣٠٧- **المدهش** : لابن الجوزي ، عناية : عبد الكريم تتان وخلدون عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، دار القلم ، دمشق .

٣٠٨- **مذاهب الأئمة في تصحيح الحديث** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

٣٠٩- **مرآة الزمان** : لسبط ابن الجوزي ، تحقيق : مسفر الغامدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣١٠- **مراتب النحويين** : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، تصوير : دار الفكر العربي ، القاهرة .

٣١١- **المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس** : للشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار الهجرة ، السعودية .

٣١٢- **المزهر في علوم اللغة** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .

٣١٣- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** : لابن فضل الله العمري ، الجزء الخامس ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ومصطفى مسلم وصالح رضا ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي .

٣١٤- **المسالك والممالك** : للإصطخري ، تحقيق : د . محمد جابر عبد العال

الحيني ، ١٣٨١ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالجمهورية العربية المتحدة .

٣١٥- **مسألة في التسمية** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : عبد الله علي مرشد ، مكتبة الصحابة ، جدة . ونسخة الظاهرية .

٣١٦- **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم النيسابوري ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

٣١٧- **مستدركات علم رجال الحديث** : لعلي النمازي الشاهرودي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، مطبعة شفق ، طهران .

٣١٨- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار** : لأحمد بن أيبك الحسيني الدمياطي ، تحقيق : د . قيصر أبو فرح ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣١٩- **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد** : لأبي زرعة العراقي ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الحميد البر ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، دار الوفاء ، مصر .

٣٢٠- **المسند** : للإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الميمنية .

٣٢١- **المسند** : للبزار ، المطبوع باسم : البحر الزخار ، تحقيق : د . محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

٣٢٢- **مسند الشهاب** : للقضاعي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٢٣- **مشيخة ابن الحطاب الرازي** ، انتقاء أبي طاهر السِّلفي ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الهجرة .

٣٢٤- **المصنف** : لأبي بكر ابن أبي شيبة ، تحقيق : عامر الأعظمي ومختار

الندوي ، الطبعة الأولى ، الدار السلفية ، الهند .

٣٢٥- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م ، دار صادر ، بيروت .

٣٢٦- معجم بلدان فلسطين : لمحمد حسن شراب ، الطبعة الثانية ١٤١٦ ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن .

٣٢٧- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية : لأحمد تيمور ، تحقيق : حسين نصار ، الطبعة الثانية ١٤٢٣ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة .

٣٢٨- معجم السفر : لأبي طاهر السِّلفي ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

٣٢٩- معجم الشيوخ : لابن عساكر ، تحقيق : د . وفاء تقي الدين ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار البشائر ، دمشق .

٣٣٠- المعجم في بقية الأشياء : لأبي هلال العسكري ، أكمله وعلق عليه وضبطه : إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، دار الكتب المصرية ، تصوير : مكتبة الهداية ، بيروت .

٣٣١- المعجم المختص بالمحدثين : للذهبي ، تحقيق : د . محمد الحبيب الهيلة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، مكتبة الصديق ، الطائف .

٣٣٢- المعجم المفهرس : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمود شكور محمود ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٣٣- معجم المناهي اللفظية : لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ ، دار العاصمة ، الرياض .

٣٣٤- **معجم المؤلفين** : لعمر رضا كحالة ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٣٥- **معرفة الألقاب** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : عدنان حمود أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار الثقافة الدينية ، مصر .

٣٣٦- **معرفة السنن والآثار** : للبيهقي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٣٧- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي ، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرونؤوط وصالح مهدي عباس ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . وطبعة أخرى بتحقيق : د . طيار آلتي قولاج ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، استانبول .

٣٣٨- **معرفة أنواع علم الحديث** : لابن الصلاح ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٣٩- **المعرفة والتاريخ** : ليعقوب بن سفيان الفسوي ، تحقيق : د . أكرم العمري ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

٣٤٠- **المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب** : للمطرِّزي ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مكتبة لبنان ، بيروت .

٣٤١- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار** : للعراقي ، اعتنى به : أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة دار طبرية ، الرِّياض .

٣٤٢- **المغني في الضعفاء** : للذهبي ، تحقيق : نور الدين عتر .

٣٤٣- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** :

للسخاوي ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، الطبعة الثانية ١٤١٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٤٤- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** : لبرهان الدين ابن مفلح ، تحقيق : د . عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٣٤٥- **المقفى الكبير** : للمقريزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣٤٦- **المقنع في علوم الحديث** : لابن الملقن ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار فواز ، الأحساء .

٣٤٧- **المكافأة وحسن العقبى** : لأحمد بن يوسف الكاتب ، حققه وشرحه وصححه : محمود محمد شاكر ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٤٨- **ملء العيبة بما جُمِع بطول الغيبة** : لابن رشيد السبتي . الجزء الثالث : الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ١٩٨١ . والجزء الخامس : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ . كلاهما بتحقيق : د . محمد الحبيب الخوجة .

٣٤٩- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** : لابن القيم ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار العاصمة ، الرِّياض .

٣٥٠- **المناسك** : المنسوب إلى إبراهيم الحربي ، تحقيق : حمد الجاسر ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، دار اليمامة ، الرياض .

٣٥١- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل** : لابن الجوزي ، تحقيق : د . عبد الله

التركي ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ، دار هجر ، القاهرة .

٣٥٢- **منتخب التحبير** : للسمعاني ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

٣٥٣- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي** : انتخاب الصريفيني ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار الكتب العلمية .

٣٥٤- **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني** ، تحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، دار عالم الكتب ، الرِّياض .

٣٥٥- **المنتخل** : للثعالبي ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣٥٦- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** : لابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند . وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٥٧- **المنتقى** : لأبي الوليد الباجي ، الطبعة الأولى ١٣٣١ ، مطبعة السعادة ، تصوير : دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٥٨- **منتقلة الطالبية** : لإبراهيم بن ناصر بن طباطبا ، المطبعة الحيدرية ، النجف .

٣٥٩- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** : للنووي ، راجعه : خليل الميس ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، دار القلم ، بيروت .

٣٦٠- **منهاج السلامة في ميزان القيامة** : لابن ناصر الدين ، تحقيق : مشعل

الجبرين المطيري ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار ابن حزم ، بيروت .

٣٦١- **منهاج السنة النبوية** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٣٦٢- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** : لابن تغري بردي ، تحقيق : د . محمود محمد أمين ، ١٩٨٤ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٦٣- **موارد الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد »** : للدكتور أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، دار طيبة ، الرِّياض .

٣٦٤- **المواعظ والاعتبار** : للمقريزي ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

٣٦٥- **المواقف في علم الكلام** : للإيجي ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م ، دار الجيل ، بيروت .

٣٦٦- **الموضوعات** : لابن الجوزي ، تحقيق : د . نور الدين بن شكري ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار أضواء السلف ، الرِّياض .

٣٦٧- **الموطأ** : للإمام مالك بن أنس ، رواية يحيى الليثي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ١٤١٧ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣٦٨- **الموقظة** : للذهبي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

٣٦٩- **ميزان الاعتدال** : للذهبي ، تحقيق : على البجاوي ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

٣٧٠- النحو الوافي : لعباس حسن ، الطبعة الثالثة ١٩٦٦ م ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٧١- نزهة الألباب في الألقاب : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد العزيز السديري ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرِّياض .

٣٧٢- نزهة الحفاظ : لأبي موسى المديني ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٣٧٣- النسبة إلى المواضع والبلدان : لجمال الدين عبد الله الطيب با مخرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبي .

٣٧٤- نصب الراية : للزيلعي ، تحقيق : المجلس العلمي بالهند ، تصوير : دار الحديث ، مصر .

٣٧٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : للمقري ، تحقيق : إحسان عباس ، ١٤٠٨ ، دار صادر ، بيروت .

٣٧٦- النكت على كتاب ابن الصلاح : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : ربيع هادي عمير ، الطبعة الثالثة ١٤١٥ ، دار الراية ، الرِّياض .

٣٧٧- النكت على مقدمة ابن الصلاح : للزركشي ، تحقيق : د . زين العابدين بن محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار أضواء السلف ، الرِّياض .

٣٧٨- نهاية الأرب : للنويري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

٣٧٩-الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد : لأبي نصر الكلاباذي ، تحقيق : عبد الله الليثي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٨٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون :

لإسماعيل باشا البغدادي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٨١- **الهوامل والشوامل** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر وأحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

٣٨٢- **الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن بن قائد ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار عالم الفوائد ، مكة .

٣٨٣- **الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين** : لمغلطاي بن قليج ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ م .

٣٨٤- **الوافي بالوفيات** : للصفدي ، تحقيق نخبة من المحققين ، دار النشر فرانز شتايز ، ألمانيا .

٣٨٥- **الوضّاعون وأحاديثهم الموضوعة من كتاب الغدير للشيخ الأميني** : إعداد وتقديم : رامي يوزبكي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية .

٣٨٦- **وفيات الأعيان** : لابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

٣٨٧- **الولاة والقضاة** : لمحمد بن يوسف الكندي ، تصحيح : رفن گست ، تصوير : مؤسسة قرطبة ، مصر .

فهرس الموضوعات